تفسير أهل البيت عليهم السلام

جمعی از فضلا

المجلد ٣

تفسير أهل البيت عليهم السلام المجلد 3

اشاره

سرشناسه : طایی، نجاح

Tai, Najah

عنوان و نام پدیدآور : تفسیر اهل البیت علیهم السلام/ نجاح الطائی.

مشخصات نشر : قم : دارالهدی لاحیاء التراث، 1439 ق.= 2017 م.= 1396.

مشخصات ظاهری : ج25.

شابک : دوره 978-600-343-000-6 : ؛ ج.1 978-600-343-008-2 :

وضعیت فهرست نویسی : فاپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : بالای عنوان: السورالقرآنیه.

یادداشت : کتابنامه.

عنوان دیگر : السورالقرآنیه.

موضوع : تفاسیر شیعه -- قرن 14

موضوع : Qurʼan -- Shiite hermeneutics -- 20th century

موضوع : تفاسیر -- تاثیر حدیث

موضوع : Qurʼan -- Commentaries -- Hadith influences

رده بندی کنگره : BP98/ط235ت73 1396

رده بندی دیویی : 297/179

شماره کتابشناسی ملی : 3651738

Najahtaee@yahoo.com

اشاره

تفسير أهل البيت

المجلد _ 3

المفسر والمحقق آيه الله الدكتور

نجاح الطائى

مؤسسه دار الهدى لاحياء التراث

الاسلامى العالميه

اشاره

176 _91

بسم الله الرحمن الرحيم

{سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أنْ يَأمَنُوكُمْ وَيَأمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوا إلَى الفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا فَإنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُوْلَئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَاناً مُبِيناً 91} سوره النساء. .

نزلت فى أشجع وبنى ضمره (وهما قبيلتان) وكان من خبرهما انه لما خرج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلى غزاه الحديبيه مرَّ قريبا من بلادهم وقد كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم هادن بنى ضمره ووادعهم قبل ذلک فقال أصحاب رسول الله ص , يا رسول الله هذه بنو ضمره قريبا منا ونخاف ان يخالفونا إلى المدينه أو يعينوا علينا قريشا فلو بدأنا بهم ؟

ص: 3

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كلا إنهم أبر العرب بالوالدين , وأوصلهم للرحم , وأوفاهم بالعهد .

وكان أشجع بلادهم قريبا من بلاد بنى ضمره وهم بطن من كنانه وكانت أشجع بينهم وبين بنى ضمره حلف فى المراعاه والأمان , فأجدبت بلاد أشجع وأخصبت بلاد بنى ضمره فصارت أشجع إلى بلاد بنى ضمره فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مسيرهم إلى بنى ضمره تهيأ للمصير إلى أشجع فيغزوهم للموادعه التى كانت بينه وبين بنى ضمره فأنزل الله :

{ودوا لو تكفرون كما كفروا . . الخ } .

ثم استثنى بأشجع فقال { إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق أو جاءكم حصرت صدورهم ان يقاتلونكم أو يقاتلوا قومهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم فان اعتزلوكم ولم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا } النساء 91 .

وكانت أشجع محالها البيضاء والجبل والمستباح , وقد كانوا قربوا من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فهابوا لقربهم من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ان يبعث إليهم من يغزوهم وكان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد خافهم ان يصيبوا من أطرافه شيئا فهم بالمسير إليهم فبينما هو على ذلک إذ جاءت أشجع ورئيسها مسعود بن رجيله وهم سبعمائه , فنزلوا شعب سلع وذلک في شهر ربيع الأول _ سنه ست فدعا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أسيد ابن حصين , فقال له اذهب فى نفر من

أصحابک حتى تنظر ما أقدم أشجع , فخرج أسيد ومعه ثلاثه نفر من أصحابه فوقف عليهم , فقال ما أقدمكم ؟

فقام إليه مسعود بن رجيله وهو رئيس أشجع فسلم على أسيد وعلى أصحابه وقالوا جئنا لنوادع محمدا صلى الله عليه و آله و سلم فرجع أسيد إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فأخبره , فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم خاف القوم ان اغزوهم فأرادوا الصلح بينى وبينهم , ثم بعث إليهم بعشره اجمال تمر فقدمها امامه , ثم قال صلى الله عليه و آله و سلم :

نعم الشئ الهديه امام الحاجه , ثم اتاهم , فقال يا معشر أشجع ما أقدمكم ؟ قالوا قربت دارنا منک وليس فى قومنا أقل عددا منا فضقنا بحربک لقرب دارنا منک , وضقنا بحرب قومک لقلتنا فيهم , فجئنا لنوادعک فقبل النبى صلى الله عليه و آله و سلم ذلک منهم ووادعهم , فأقاموا يومهم ثم رجعوا إلى بلادهم وفيهم نزلت هذه الآيه (الا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق _ إلى قوله _ فما جعل الله لكم عليهم سبيلا) .

وقوله (ستجدون آخرين يريدون ان يأمنوكم ويأمنوا قومهم كلما ردوا إلى الفتنه أركسوا فيها) نزلت فى عيينه بن حصين الفزارى أجدبت بلادهم , فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ووادعه على أن يقيم ببطن نخل , ولا يتعرض له وكان منافقا ملعونا , وهو الذى سماه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الأحمق المطاع فى قومه , ثم قال تعالى :

{ فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُوْلَئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَاناً مُبِيناً 91 سوره النساء. }.

{وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إلا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَه مُؤْمِنَه وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إلَى أهْلِهِ إلا أنْ يَصَّدَّقُوا فَإنْ كَانَ مِنْ قَوْم عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَه مُؤْمِنَه وَإنْ كَانَ مِنْ قَوْم بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إلَى أهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَه مُؤْمِنَه فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً92 }_سوره النساء.

وقوله { وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ } غير عامد .

{وَمَا كَانَ لِمُؤْمِن أنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً } بحال من الاحوال.

{إلا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَه مُؤْمِنَه وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إلَى أهْلِهِ } مؤداه من العاقله . {إلا أنْ يَصَّدَّقُوا } يعفوا .

{فَإنْ كَانَ } القتل {مِنْ قَوْم عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ } ولم يعرف قاتله بايمانه .والقتل على ثلاثه أضرب : فضرب منه العمد المحض ، وهو الذى فيه القود . والضرب الثانى الخطأ المحض ، وفيه الديه ، وليس فيه قود ، قال الله عز وجل : " وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبه مؤمنه وديه مسلمه إلى أهله إلا أن يصدقوا " . والضرب الثالث خطأ شبيه العمد ، وفيه الديه مغلظه ، وليس فيه قود أيضا .

فأما العمد المحض فهو القتل بالحديد فى المقتل الذى قد جرت العاده بتلف النفس به والضرب أيضا بما يتلف النفس معه على العاده والأغلب عليها ، كضرب الإنسان بالسياط على المقاتل منه ، أو إدامه ضربه حتى

يموت ، أو شدخ رأسه بحجر كبير ، أو وكزه باليد فى قلبه ، أو خنقه ، وما أشبه ذلک .

والخطأ المحض أن يرمى الإنسان صيدا فيصيب إنسانا لم يرده ، أو يرمى عدوا له فيصيب غيره ، أو يرمى غرضا فيصيب إنسانا وهو لم يرد ذلک .

والخطأ شبيه العمد ضرب الرجل عبده للتأديب فى غير مقتل ضربا يسيرا فيموت لذلک ، ولن يموت أحد بمثله فى أغلب العادات ، أو يتعدى إنسان على غيره بضرب يسير فى غير مقتل فيموت ، وكعلاج الطبيب للإنسان .

بما جرت العاده بالنفع به فيموت لذلک ، أو يفصده فيوافق ذلک نزف دمه ، وهو لم يقصد إلى إتلافه ، بل قصد على حكم العاده إلى نفعه ، وما أشبه ذلک .فأما قتل العمد ففيه القود على ما قدمناه إن اختار ذلک أولياء المقتول .

وإن اختاروا العفو فذلک لهم . وإن اختاروا الديه فهى مائه من مسان الإبل إن كان القاتل من أصحاب الإبل ، أو ألف من الغنم إن كان من أصحاب الغنم ، أو مأتا بقره إن كان من أصحاب البقر ، أو مأتا حله إن كان من أصحاب الحلل ، أو ألف دينار إن كان من أصحاب العين ، أو عشره آلاف درهم فضه إن كان من أصحاب الورق .

وتستأدى منه فى سنه لا أكثر من ذلک .

وليس لهم الديه ما بذل لهم القاتل من نفسه القود . وإنما لهم ذلک إن

اختاره القاتل ، وافتدى به نفسه .

وفى الخطأ المحض الديه ، وهى مائه من الإبل : منها ثلاثون حقه ، وثلاثون

بنت لبون ، وعشرون بنت مخاض ، وعشرون ابن لبون ذكر .

وتؤخذ من عاقله القاتل ، وهم عصبته الرجال دون النساء . ولا يؤخذ من إخوته لأمه منها شئ ، ولا من أخواله ، لأنه لو قتل ، وأخذت ديته ، ما استحق إخوته وأخواله منها شيئا ، فلذلک لم یکن علیهم منها شئ .

وتستأدی دیه قتل الخطأ فی ثلاث سنین .ولیس فی قتل الخطأ قود .

وفی الخطأ شبیه العمد مائه من الإبل : منها ثلاث وثلاثون حقه ، وثلاث

وثلاثون جذعه ، وأربع وثلاثون ثنیه ، کلها طروقه الفحل .

ویؤخذ من أصحاب الغنم ألف کأسنان ما ذکرناه من الإبل .

وإن أخذ فی دیه الخطأ البقر من أصحابها کانت من الأسنان علی صفه

ما قدمنا ذکره من الإبل . وکذلک فی دیه الخطأ شبیه العمد . ویکون البقر

کأسنان الإبل فیه .

ویؤخذ من أصحاب الذهب ألف دینار لا یختلف . ومن أصحاب الفضه عشره آلاف درهم جیادا لا یختلف الحکم فی ذلک ، سواء کان القتل خطأ ، أو عمدا ، أو خطأ شبیه عمد ، وبذلک ثبتت السنه عن نبی الهدی علیه السلام . وتستأدی دیه الخطأ المشبه للعمد فی سنتین .

ولا قود أیضا فی هذا الضرب من القتل وإنما هو فی العمد المحض علی ((1)).

ص: 8

1- ([1]) المقنعه_ المفید ص 726 .

{فَتَحْرِيرُ رَقَبَه مُؤْمِنَه وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْم بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ } عهد {فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَه مُؤْمِنَه فَمَنْ لَمْ يَجِدْ } رقبه {فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللّهِ وَكَانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً92 سوره النساء.

{وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً93 } سوره النساء.

اذا عرف بايمانه وقتله مثلما فعل الخوارج سابقا ويفعل الوهابيون الارهابيون حاليا فجزتؤه جهنم . وقد كثرت الفتاوى التكفيريه من قبل الوهابيين السلفيين فى تكفير كل من لا ينتمى اليهم .

تكفير ابن تيميه للشيعه والسنه

الشيعه وغالبيه السنه لا يعتقدون بتجسيم اللّه تعالى , وابن تيميه يوجب قتلهم . لاحظ هذا النص: فى مجموعه رسائله (الحمويه) فى العقيده يقول ابن تيميه: ان جميع النصوص تدل على أن الله فوق العرش فى أعلى السماء , وأنه يمكن الإشاره إلى جهته بالأصابع , وأنه يرى يوم القيامه , وأن الله يضحک , وإذا أنكر أحد وجود الله على العرش فى أعالى السماوات وجب حمله على التوبه , وإذا لم يتب وجب ضرب عنقه , ويقول أيضا: أن التأويلات التى وردت بهذا الشأن مثل تأويل الآيه (الرحمن على العرش استوى) ((1)) .بمعنى استولى , هو تأويل باطل .

1- ([1]) ط: 5 .

فابن تيميه يؤكد أن لله جوارح كاليد والعين والوجه والأصابع والرجل ولكن ليس كجوارح المخلوقات (([1])).

وذهب الحشويه وبعض الظاهريه الى أن العرش سرير كبير يجلس الله عليه

جلوس الملک اغترارا (([2])) .

قال النبی الاکرم صلی الله علیه و آله و سلم : من كفَّر مسلماً فهو كافر (([3])) .

لذا حكم علماء المذاهب الاسلاميه المختلفه بكفر ابن تيميه فبقى فى السجن حتى الموت .

تكفير ابن عبد الوهاب للشيعه والسنه

وزعم محمد بن عبد الوهاب أن مراده بهذا المذهب الذى ابتدعه إخلاص التوحيد والتبرى من الشرک وأن الناس كانوا على شرک منذ ستمائه سنه وأنه جدد للناس دينهم وحمل الآيات القرآنيه التى نزلت فى المشركين على أهل التوحيد كقوله تعالى:

(ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامه

غافلون) (([4])) .

ص: 10

1- ([1]) العقيده الحمويه الكبرى لابن تيميه .
2- ([2]) تصحيح اعتقادات الإماميه , الشيخ المفيد ص 76 .
3- ([3]) , أعيان الشيعه, الامين 6 / 71 .
4- ([4]) احقاف 5 .

وكقوله تعالى: (ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك)((1)) .

وأمثال هذه الآيات فى القرآن كثيره:

فقال محمد بن عبد الوهاب من استغاث بالنبى صلى الله عليه و آله و سلم أو بغيره من الأنبياء والأولياء والصالحين أو ناداه أو سأله الشفاعه فإنه مثل هؤلاء المشركين ويدخل فى عموم هذه الآيات , وجعل زياره قبر النبى صلى الله عليه و آله و سلم وغيره من الأنبياء والأولياء والصالحين مثل ذلك , وقال فى قوله تعالى حكايه عن المشركين فى عباده الأصنام: (ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى)((2)) .

{يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ اللّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلا تَقُولُوا لِمَنْ ألْقَى إلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الحَيَاهِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَهٌ كَذَلِكَ كُنتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً94 } سوره النساء. .

يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ اللّهِ } للجهاد .

{فَتَبَيَّنُوا } لا تسرعوا فى القتل فتزهقوا ارواح المسلمين :

مثل خالد بن الوليد الذى قتل الصحابى مالک بن نويره وأفراد قبيلته رغبه فى زوجته الجميله رغم اعلانهم الاسلام وسلامهم على خالد وجيشه وصلاتهم جماعه معهم .

1- ([1]) يونس 106 .
2- ([2]) الزمر 3 .

ومن الشاهدين على اسلامهم فى مسجد النبى عبد الله بن عمر الذى كان جنديا فى جيش خالد . والدليل على اسلامهم مشاركتهم فى صلاه الجماعه ثم غدر بهم خالد وقتلهم وجعل رؤوسهم تحت قدور الطعام كما يفعل أهل الجاهليه بقتلاهم ثم زنى بزوجه مالک فى قريتهم قبل جفاف دماء الشهداء . فتنكر الصحابه لفعل خالد المذكور وعلى رأسهم عمر وعبد الله بن عمر لكن ابا بكر رفض ذلک([1]).

وكرَّر خالد فعله مرَّه أخرى فاكتفى أبو بكر بالكتابه إليه : تتوثَّب على النساء , وعند اطناب بيتک دماء المسلمين([2]).

قال اليعقوبى عن خالد : فهو الذي قطع رأس مالک بن نويره المسلم وباقى رؤوس أفراد قبيلته ووضعها حطباً تحت قدور طعامه([3]) .

عمر وخالد يقتلون المسلمين خلافا للايه : لقى عمر خالدا فعاتبه فى قتل مالک (بن نويره) فقال خالد : إن كنتُ قتلته لهنات بينى وبينه , فقد قتلتُ سعدا لهنات بينكم و بينه فأعجب عمر قوله وضمه وقبله([4]) .

ص: 12

1- ([1]) تاريخ ابى الفداء, عماد الدين أبى الفداء ج 1 / 221, 222, تاريخ اليعقوبى 2/131 .
2- ([2]) تاريخ اليعقوبى 2/131 .
3- ([3]) تاريخ أبى الفداء, عماد الدين أبى الفداء ج 1 / 221, 222 .
4- ([4]) , الصراط المستقيم , البياضى العاملى ج 3 / 109 .

وكان خالد قد قتل سعد بن عباده بامر ابى بكر وعمر لمعارضته الحكومه الغاصبه للخلافه . وكان الصحابى العظيم سعد بن عباده يأنف من بيعه أبى بكر ويقول : أيم الله لو أن الجن اجتمعت لكم مع الإنس ما بايعتكم حتى أعرض على ربى وأعلم ما حسابى ؟ وكان لا يصلى بصلاتهم ولا يجمع معهم ويحج ولا يفيض معهم بإفاضتهم((1))

.

الوليد الدعى : أبو خالد هو الوليد بن المغيره معروف عند قريش بالدعى الحاصل أن الزنيم هو ولد الزنا الملحق بالقوم فى النسب وليس منهم ، وكان الوليد دعيًا فى قريشوليسمن سنخهم ادعاه بعد ثمان عشره)ليله (من مولد (2)

أراد خالد أن ينتقم من كل الشرفاء فى الحجاز وغيرها بقتلهم والزنا بنسائهم ليكون الرجال مثل أبيه لقطاء أدعياء فكان مهووسا بقتل الصالحين والزنا بنسائهم قبل أن يجفدماءهم مثلما وصفه ابو بكر قائلا :

إليه : تتوثَّبعلى النساء ، وعند اطناب بيتك دماء المسلمين (3)

ومع اتِّصاف الإمام على عليه السلام بالشجاعه والإقدام فإنّه كان يتّصف بالأخلاق فى الحرب فقد كتب السرِّى :

1- ([1]) , تاريخ الطبرى 3: 198, 200, 207, 210 .
2- تفسير الرازى ج30 / 85 –تفسير قوله تعالى / أن كان ذا مال – و تفسير القرطبى ج18 / 234 تفسير قوله تعالى : ولا تطع كل حلافمهين.
3- تاريخ اليعقوبى ٢/١٣١ _أيام ابى بكر _ طبعه صادر _ بيروت .

(كان من سيره الإمام على عليه السلام أن لا يقتل مدبراً ولا يذفّف على جريح ولا يكشف ستراً , ولا يأخذ مالا)((1)).

ولا يقتل أسيراً . ولا ينظر إلى عوره كما فعل مع ابن أبى طلحه فى معركه بدر وعمرو بن عبد ودّ العامرى فى معركه الخندق وعمرو بن العاص فى معركه صفّين وغيرهم((2)).

وكان يقتل بصوته وقد بال معاويه على نفسه فى معركه صفّين حين دعاه الإمام على عليه السلام للمبارزه ((3)).

فقال معاويه : إنَّ الجبن والفرار من الإمام على عليه السلام لا عار على أحد فيهما ((4)). ومن سيرته أنه عليه السلام لا ينظر إلى عوره كما فعل مع ابن أبى طلحه فى معركه بدر وعمرو بن عبد ود العامرى فى معركه الخندق وعمرو بن العاص فى معركه صفين وغيرهم((5)).

عن الشيخ فى محكى كتاب زكاه الفطره من كتاب الخلاف أنه حكم بأن من قتل مسلما فى دار الحرب بظن أنه كافر لم يكن عليه أكثر من الكفاره ،

1- ([1]) تاريخ الطبرى 3 / 545, حوادث سنه 36ه- .
2- ([2]) سيره ابن هشام 3 / 78, الكامل فى التاريخ ج 2 / 152 .
3- ([3]) شرح النهج, المعتزلى 6 / 317 .
4- ([4]) شرح النهج, المعتزلى 6 / 317 .
5- ([5]) سيره ابن هشام ج 3 / 78, الكامل فى التاريخ 2/152.

ويؤيده أيضا أن جمعا من الصحابه منها أسامه بن زيد وجدوا أعرابيا فى غنيمات ، فلما أرادوا قتله تشهد ، فقالوا : ما تشهد إلا خوفا من أسيافنا ، فقتلوه واستاقوا غنيماته فنزل " ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا " الآيه ، فغضب النبى صلى الله عليه و آله و سلم وقال لأسامه : هلا شققت قلبه ، وربما أيد ذلک بأن النبى صلى الله عليه و آله و سلم

لم يقتص منهم ويؤيده أيضا , كما قيل , بأن القصاص حد ، والحد يبدء بالشبهه ، لكن لا يخفى ما فيه فإنه قد قتل المسلم متعمدا بتخيل أنه مرتد لا أنه مشتبه القتل ، فلا يبعد أن يكون الأقوى هو ما ذكرنا من أن عليه الديه لا القصاص ((1)) .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِی سَبِيلِ اللّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الحَيَاهِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَهٌ كَذَلِکَ كُنتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً94 }_سوره النساء.

{وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلامَ } حياكم بتحيه الاسلام: السلام عليكم {لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الحَيَاهِ الدُّنْيَا } أموالها وسلطتها وجاهها وارضاء الاهواء القلبيه {فَعِنْدَ اللّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَهٌ } فى الدنيا والاخره {كَذَلِکَ كُنتُمْ مِنْ قَبْلُ }كفاراً .

1- ([1]) تقريرات السيد الكلبايكانى ج 2 ص 147.

{فَمَنَّ اللّهُ عَلَيْكُمْ } بالاسلام {فَتَبَيَّنُوا إنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً

94 } .

غزت سريه للنبى أهل فدک فهربوا وبقى مرداس لاسلامه وانحاز بغنمه الى جبل فلحقه المسلمون فنزل وقال : السلام عليكم لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , فقتله أسامه بن زيد واستاق غنمه فنزلت الايه .

أى أن اسامه فعل مثل افعال خالد بن الوليد فى قتل المسلمين من أجل الغنائم فلم يفلح فى حياته اذ لم يبايع امير المؤمنين فى خلافته فكان من المنعزلين عن بيعته , فأسامه بن زيد طالب أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام بمزيد من المال فواعده بإعطائه من حصته السنويه المساويه لحصص أهالى بدر، ولم يعطه من بيت المال.

وطالبه أخوه عقيل بن أبى طالب بحصه أكثر مما حصل عليها المسلمون فوضع على عليه السلام جمره نار فى يديه.

وأعلن على عليه السلام قائلاً: كل قطيعه أقطعها عثمان وكل مال أعطاه من مال الله فهو مردود فى بيت المال(([1])).

لم يبايعوا الامام عليا عليه السلام بسبب المال والسلطه : قال الزهرى : ولم يبايعه قدامه بن مظعون وعبدالله بن سلام والمغيره بن شعبه(([2])).

1- ([1]) شرح النهج ج 1 / 220.
2- ([2]) تاريخ الطبرى 3 / 452, الكامل فى التاريخ 3 / 191 .

وجاء أيضاً فى روايه بأنّ سعد بن أبى وقّاص وعبد الله بن عمر وصُهيب الرومى ، وسلمه بن وقش ، وأسامه بن زيد لم يبايعوا علياً(([1])).

ولم يبايعه سعيد بن زيد العدوى وعبد الله بن عمر .قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام لعبدالله بن عمر : إنّک ما علمتُ لسيئ الخلق صغيراً وكبيراً(([2])).

وقال ابن حزم : وتأخّر عن بيعته قوم من الصحابه بغير عذر شرعى إذ لا شكّ فى إمامته(([3])).

وأفتى الوهابيون الخوارج بكفر وقتل كل مسلم لا ينتمى اليهم ولو القى اليهم السلام .

{لا يَسْتَوِى القَاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى الضَّرَرِ وَالمُجَاهِدُونَ فِى سَبِيلِ اللّهِ بِأمْوَالِهِمْ وَأنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللّهُ المُجَاهِدِينَ بِأمْوَالِهِمْ وَأنفُسِهِمْ عَلَى القَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاً وَعَدَ اللّهُ الحُسْنَى وَفَضَّلَ اللّهُ المُجَاهِدِينَ عَلَى القَاعِدِينَ أجْراً عَظِيماً95* دَرَجَات مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللّهُ غَفُوراً رَحِيماً96 }_سوره النساء.

{لا يَسْتَوِى القَاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ } عن الجهاد .

ص: 17

1- ([1]) تاريخ الطبرى 3 / 454, الكامل فى التاريخ 3 / 191 .
2- ([2]) الكامل فى التاريخ 3 / 191 .
3- ([3]) الخلفاء الراشدون, ابن حزم الأندلسى 5 طبع دار الجيل بيروت .

{غَيْرُ أُوْلِى الضَّرَرِ } كالمرضى {وَالمُجَاهِدُونَ فِى سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ } للفارق الكبير بينهم {فَضَّلَ اللّهُ المُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى القَاعِدِينَ } كالمرضى واهل الاعذار الاخرى {دَرَجَةً

} واحده {وَكُلا وَعَدَ اللّهُ الحُسْنَى وَفَضَّلَ اللّهُ المُجَاهِدِينَ عَلَى القَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً95 } نصب على المصدر {دَرَجَات مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللّهُ غَفُوراً رَحِيماً 96 .

{إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ المَلائِكَةُ ظَالِمِى أنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى الأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيراً 97 }_سوره النساء.

{إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ المَلائِكَةُ ظَالِمِى أنفُسِهِمْ } ناس أسلموا فى مكه ولم يهاجروا , والهجره فريضه {قَالُوا } أى الملائكه {فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا } معتذرين .

{كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى الأَرْضِ } أذلاء عن مراسم الدين والعباده

{قَالُوا } الملائكه {أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُوْلَئِكَ مَأوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيراً97 } .

{ إلا المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالوِلْدَانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلا يَهْتَدُونَ سَبِيلا 98_سوره النساء }.{إلا المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالوِلْدَانِ } لا يدخلون فى أولئك {لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلا يَهْتَدُونَ سَبِيلا98 } لا يعرفون طريقاً للهجره وفشلوا فى هذا الطريق .

عن حمزه بن الطيار قال : قال لی أبو عبد الله علیه السلام :الناس علی سته أصناف قال : قلت أتأذن لی أن أکتبها ؟ قال : نعم قلت :ما أکتب ؟ قال : اکتب أهل الوعید من أهل الجنه وأهل النار واکتب " و آخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سیئا " قال : قلت : من هؤلاء قال : وحشی منهم قال : واکتب " وآخرون مرجون لأمر الله إما یعذبهم و إما یتوب علیهم " قال : واکتب " إلا المستضعفین من الرجال والنساء والولدان لا یستطیعون حیله ولا یهتدون سبیلا " لا یستطیعون حیله إلی الکفر ، ولا یهتدون سبیلا إلی الایمان " فأولئک عسی الله أن یعفو عنهم _ النساء : 98 . "

قال : واکتب أصحاب الأعراف قال قلت ; وما أصحاب الأعراف ؟ قال : قوم استوت حسناتهم وسیئاتهم ، فإن أدخلهم النار فبذنوبهم وإن أدخلهم الجنه فبرحمته((1)) .

وعن زراره عن أبی جعفر علیه السلام قال : سألته عن قول الله " الا المستضعفین من الرجال والنساء " فقال هو الذی لا یستطیع الکفر فیکفر ، ولا یهتدی

1- ([1]) الکافی, المؤلف: الشیخ الکلینی, الجزء: 1, الوفاه: 329 هج, تحقیق: علی أکبر , الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, الناشر: دار الکتب الإسلامیه_ طهران, الکلینی ج 2 / 381 .

سبيل الايمان ، ولا يستطيع ان يؤمن ، ولا يستطيع ان يكفر الصبيان ومن كان من الرجال و النساء على مثل عقول الصبيان مرفوع عنهم القلم((1)) .

عن حمران قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله " الا المستضعفين " قال : هم أهل الولايه ، فقلت : أى ولايه ؟ فقال : اما انها ليست بولايه فى الدين ، ولكنها الولايه فى المناكحه والموارثه والمخالطه ، وهم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكفار وهم المرجون لامر الله((2)) .

عن سليمان بن خالد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله " الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان ولا يهتدون سبيلا " قال : يا سليمان من هؤلاء المستضعفين من هو أثخن رقبه منك ، المستضعفون قوم يصومون ويصلون يعف بطونهم وفروجهم لا يرون ان الحق فى غيرنا ، آخذين بأغصان الشجره ، فقال : " فأولئک عسى الله أن يعفو عنهم " كانوا

1- ([1]) البحار ج 15 [ج 3]: 20 . البرهان ج 1: 408 . الصافى ج 1: 388 وتفسير العياشى , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 1, الوفاه: 320 هج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران , تفسير الايه .
2- ([2]) البحار ج 15 (ج 3): 20 . البرهان ج 1: 408 . الصافى ج 1: 388

آخذین بالأغصان ولم یعرفوا أولئک فان عفا عنهم فیرحمهم الله وان عذبهم فبضلالتهم عما عرفهم((1)) .

{فَأُوْلَئِکَ عَسَی اللّهُ أنْ یَعْفُوَ عَنْهُمْ وَکَانَ اللّهُ عَفُوّاً غَفُوراً99 }_سوره النساء. عن سلیمان بن خالد قال : سألت أبا عبد الله علیه السلام عن قول الله " الا المستضعفین من الرجال والنساء والولدان ولا یهتدون سبیلا " قال : یا سلیمان من هؤلاء المستضعفین من هو أثخن ((2)) رقبه منک ، المستضعفون قوم یصومون ویصلون یعف بطونهم وفروجهم لا یرون ان الحق فی غیرنا ، آخذین بأغصان الشجره ، فقال : " فأولئک عسی الله أن یعفو عنهم " کانوا آخذین بالأغصان ولم یعرفوا أولئک فان عفا عنهم فیرحمهم الله وان عذبهم فبضلالتهم عما عرفهم ((3)) .

ص: 21

1- ([1]) تفسیر العیاشی , تفسیر الایه محمد بن مسعود العیاشی, الجزء: 1, الوفاه: 320 هج , تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران , تفسیر الایه .
2- ([2]) تفسیر العیاشی , تفسیر الایه محمد بن مسعود العیاشی, الجزء: 1, الوفاه: 320 هج , تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران , تفسیر الایه ج 1 / 270 و الصافی ج 1: 388 . البرهان ج 1: 409 . البحار ج 15 [ج 3]: 20 .
3- ([3]) تفسیر العیاشی , تفسیر الایه محمد بن مسعود العیاشی, الجزء: 1, الوفاه: 320 هج , تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران , تفسیر الایه ج 1 / 270 و الصافی ج 1: 388 . البرهان ج 1: 409 . البحار ج 15 [ج 3]: 20 .

وعن سليمان بن خالد عن أبى جعفر عليه السلام قال : سألته عن المستضعفين فقال : البلهاء فى خدرها والخادم تقول لها صلى فتصلى لا تدرى الا ما قلت لها ، و الجليب الذى لا يدرى الا ما قلت له ، والكبير الفانى والصبى والصغير هؤلاء المستضعفون ، فاما رجل شديد العنق جدل خصم يتولى الشراء والبيع لا تستطيع أن تعينه فى شئ تقول هذا المستضعف ؟ لا ولا كرامه ((1)) .

الله سبحانه عبر عن نفسه بالغفور الرحيم .

{وَمَنْ يُهَاجِرْ فِى سَبِيلِ اللّهِ يَجِدْ فِى الأرْضِ مُرَاغَماً كَثِيراً وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إلَى اللّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ المَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أجْرُهُ عَلَى اللّهِ وَكَانَ اللّهُ غَفُوراً رَحِيماً }_سوره النساء. 100.

}مَنْ يُهَاجِرْ فِى سَبِيلِ اللّهِ يَجِدْ فِى الأرْضِ مُرَاغَماً } طريقاً {كَثِيراً وَسَعَةً } رزق الله الكريم {وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إلَى اللّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ المَوْتُ } فى الهجره {فَقَدْ وَقَعَ أجْرُهُ عَلَى اللّهِ وَكَانَ اللّهُ غَفُوراً رَحِيماً100 {.

المهاجر حبيب الله تعالى فقد هاجر فى سبيله عليه يرحمه الله سبحانه ويؤجره ويغفر ذنب المؤمنين الملتزمين بالتوحيد والنبوه والامامه .

1- ([1]) تفسير العياشى , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 1, الوفاه: 320 هج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران , تفسير الايه ج 1 / 270 و الصافى ج 1: 388 . البرهان ج 1: 409 . البحار ج 15 [ج 3]: 20 .

{ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِى الأرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاهِ إنْ خِفْتُمْ أنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إنَّ الكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوّاً مُبِيناً 101 } _سوره النساء. {وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِى الأرْضِ } سافرتم {فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاهِ } من الرباعيات فتكون صلاه الظهر والعصر والعشاء ركعتين ركعتين .

عن أبى عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام : سته لا يقصرون الصلاه , الجباه الذين يدورون فى جبايتهم , والتاجر الذى يدور فى تجارته من سوق إلى سوق والأمير الذى يدور فى امارته والراعى الذى يطلب مواقع القطر ومنبت الشجر والرجل يخرج فى طلب الصيد يريد لهوا للدنيا والمحارب الذى يقطع الطريق . .

وكذلك {إنْ خِفْتُمْ أنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا } بالقتل أو السجن {إنَّ الكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوّاً مُبِيناً101 }.

{وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَهٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأخُذُوا أسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَهٌ اُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أسْلِحَتِكُمْ وَأمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَهً وَاحِدَهً وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إنْ كَانَ بِكُمْ أذىً مِنْ مَطَرٍ أوْ كُنتُمْ مَرْضَى أنْ تَضَعُوا أسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إنَّ اللَّهَ أعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُهِيناً 102 }_سوره النساء.

{وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ } يامحمد صلى الله عليه و آله و سلم {فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَکَ وَلْيَأخُذُوا أسْلِحَتَهُمْ } طائفه تصلى مع أسلحتهم .

{فَإِذَا سَجَدُوا } المصلون {فَلْيَكُونُوا

} الذين يحرسون المصلين {مِنْ وَرَائِكُمْ } المصلين .

{وَلْتَأتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَکَ وَلْيَأخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأسْلِحَتَهُمْ } بعد صلاه المجموعه الاولى تبدل الادوار مع الثانيه لتسهيل اقامتها الصلاه {وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أسْلِحَتِكُمْ وَأمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً } يقتلوكم {وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إنْ كَانَ بِكُمْ أذىً مِنْ مَطَرٍ أوْ كُنتُمْ مَرْضَى } .

ويمكنكم وضع السلاح فى الصلاه عند المطر والمرض.

{أنْ تَضَعُوا أسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إنَّ اللّهَ أعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُهِيناً 102 } .

عن أبى عبد الله عليه السلام قال : صلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بأصحابه فى غزوه ذات الرقاع ((1)) صلاه الخوف ففرق أصحابه فرقتين أقام فرقه بإزاء العدو ، و فرقه خلفه فكبر وكبروا فقرء وأنصتوا وركع فركعوا وسجد فسجدوا ثم استتم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قائما وصلوا لأنفسهم ركعه ثم سلم بعضهم على بعض ثم خرجوا إلى أصحابهم فقاموا بإزاء العدو وجاء أصحابهم فقاموا خلف

1- ([1]) غزوه معروفه كانت فى سنه الخمس من الهجره بأرض غطفان من نجد .

رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فصلى بهم ركعه ثم تشهدعليهم فقاموا فصلوا لأنفسهم ركعه ثم سلم بعضهم على بعض((1)) .

الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن على الوشاء ، عن حماد بن عثمان ، عن أبى بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن كنت فى أرض مخافه فخشيت لصا أو سبعا فصل على دابتک((2)) .

عده من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن زرعه ، عن سماعه قال : سألته عن الأسير يأسره المشركون فتحضره الصلاه فيمنعه

الذى أسره منها ، قال : يؤمى إيماء ((3)) .

محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل قال : سألته قلت :أكون فى طريق مكه فننزل للصلاه فى مواضع فيها الاعراب

1- ([1]) يدل على عدم لزوم انتظار الامام للتسليم عليهم كما ذهب إليه جماعه من الأصحاب وما دل عليه الخبر الأول محمول على الاستحباب .
2- ([2]) الكافى, المؤلف: الشيخ الكلينى, الجزء: 1, الوفاه: 329 هج, تحقيق: على أكبر , الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, الناشر: دار الكتب الإسلاميه_ طهران, الكلينى 3 / 457 .
3- ([3]) الكافى, المؤلف: الشيخ الكلينى, الجزء: 1, الوفاه: 329 هج, تحقيق: على أكبر , الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, الناشر: دار الكتب الإسلاميه_ طهران, الكلينى 3 / 457 .

أنصلی المکتوبه علی الأرض فنقرء أم الکتاب وحدها أم نصلی علی الراحله فنقرء فاتحه الکتاب والسوره ؟

فقال : إذا خفت فصل علی الراحله المکتوبه وغیرها وإذا قرأت الحمد وسوره أحب إلی ولا أری بالذی فعلت بأسا ((1)) .

{فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلاةَ فَاذْكُرُوا اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأنَنتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً 103 }_سوره النساء.{فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلاةَ فَاذْكُرُوا اللّهَ } تکبیراً وتسبیحاً وتهلیلا {قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِكُمْ }. وعند الاستراحه والاسترخاء.

{فَإِذَا اطْمَأنَنتُمْ } من وقف الحرب {فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ } الامنه {إِنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً103 } فرضاً محدداً وسنه معروفه بالوقت

{وَلا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللّهِ مَا لا يَرْجُونَ وَكَانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً104 سوره النساء. ولا تهنوا : ولا تضعفوا وتنحل عزیمتکم وتخور قواکم .

القمی : إن النبی صلی الله علیه و آله و سلم لما رجع من وقعه أحد ودخل المدینه ، نزل علیه جبرئیل ، فقال : یا محمد إن الله یأمرک أن تخرج فی أثر القوم ، ولا یخرج

1- ([1]) الکافی, المؤلف: الشیخ الکلینی, الجزء: 1, الوفاه: 329 هج, تحقیق: علی أکبر , الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, الناشر: دار الکتب الإسلامیه_ طهران, الکلینی 3 / 457 .

معک إلا من به جراحه ، فأقبلوا یضمدون

جراحاتهم ویداونها ، فنزلت " ولا تهنوا " الآیه ، وقوله " إن یمسسکم قرح فقد مس القوم قرح مثله " إلی قوله " شهداء " ، فخرجوا علی ما بهم من الألم والجراح((1)) .

من المفروض أن تکون عزیمه المسلم أقوی من الکافر اذ یعتمد المسلم علی عقیده راسخه ویرجو الاخره فالموت فی سبیل الله تعالی عنده هین .

{إِنَّا أنزَلْنَا إِلَیْکَ الکِتَابَ بِالحَقِّ لِتَحْکُمَ بَیْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاکَ اللّهُ وَلا تَکُنْ لِلْخَائِنِینَ خَصِیماً 105 } سوره النساء.إِنَّا أنزَلْنَا إِلَیْکَ الکِتَابَ بِالحَقّ : فیه کل شیء ولکن لا یعلم تفسیره الا محمد والائمه الخلفاء من أهل بیته صلی الله علیه و آله و سلم . {لِتَحْکُمَ بَیْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاکَ اللّهُ } من شریعه.

قال الامام الصادق علیه السلام : والله ما فوض الله الی أحد من خلقه الا الی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم والی الأئمه((2)) .

تمثلت القصه فی سرقه أبی طعمه درعاً وایداعه ایاها أمانه عند یهودی , ولما عثروا علیها قال الیهودی للنبی صلی الله علیه و آله و سلم أودعها عندی أبو طعمه وشهد قوم أبی طعمه ببراءته , فماذا یفعل النبی المعصوم عن الخطأ أمام هذا

1- ([1]) التفسیر الاصفی , تفسیر الایه ج 1 / 236 .
2- ([2]) الکافی ج 1 / 297, عنه تفسیر البرهان /المؤلف: السید هاشم البحرانی, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قم ج 2 / 196

المشهد ؟عندها أطلعه الله تعالى على الحقيقه بنزول تلك الايه , فعاقب أبا طعمه وبرَّأ اليهودى .

وعن موسى بن أشيم ، قال : قلت لأبى عبد الله عليه السلام : أنى أريد أن تجعل لى مجلسا ، فواعدنى يوما فأتيته للميعاد ، فدخلت عليه فسألته عما أردت أن أسأله عنه ، فبينا نحن كذلک إذ قرع علينا رجل الباب ، فقال : « ما ترى هذا رجل بالباب » ؟ فقلت : جعلت فداک ، أما أنا فقد فرغت من حاجتى فرأيک ، فأذن له فدخل الرجل فتحدث ساعه ، ثم سأله عن مسائلى بعينها لم يخرم منها شيئا ، فأجابه بغير ما أجابنى ، فدخلنى من ذلک ما لا يعلمه إلا الله . ثم خرج فلم يلبث إلا يسيرا حتى استأذن عليه آخر فأذن له فتحدث ساعه ، ثم سأله عن تلک المسائل بعينها فأجابه بغير ما أجابنى وأجاب الأول قبله ، فازددت غما حتى كدت أن أكفر . ثم خرج فلم يلبث إلا يسيرا حتى جاء ثالث فسأله عن تلک المسائل بعينها ، فأجابه بخلاف ما أجابنا أجمعين ، فأظلم على البيت ودخلنى غم شديد .

فلما نظر إلى ورأى ما قد دخلنى ضرب بيده على منكبى ثم قال : « يا بن أشيم ، إن الله عز وجل فوض إلى سليمان بن داود عليه السلام ملكه فقال : هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِکْ بِغَيْرِ حِسابٍ) وإن الله عز وجل فوض إلى محمد

صلى الله عليه و آله و سلم أمر دينه فقال : (لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِما أَراكَ اللَّه) وإن الله فوض إلينا من ذلک ما فوض إلى محمد صلى الله عليه و آله و سلم »([1]).

أوجب الله تعالى أن يحكموا بين الناس بالعدل بما أراهم تعالى من معرفه الحقيقه ومعرفه موضوع كل واحد على حده .

{وَلا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً105 } _سوره النساء.

نهاه أن يكون لمن خان مسلما أو معاهدا فى نفسه أو ما له خصيما يخاصم عنه , ويدفع من طالبه عنه بحقه الذى خانه فيه . ثم أمره بأن يستغفر الله فى مخاصمته عن الخائن مال غيره " .

فإنه كان سبب نزولها ان قوما من الأنصار من بنى ابيزق اخوه ثلاثه كانوا منافقين بشير وبشر ومبشر ، فنقبوا على عم قتاده بن النعمان وكان قتاده بدريا واخرجوا طعاما كان أعده لعياله وسيفا ودرعا فشكى قتاده ذلک إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال يا رسول الله ان قوما نقبوا على عمى واخذوا طعاما كان أعده لعياله ودرعا وسيفا وهم أهل بيت سوء ، وكان معهم فى الرأى رجل مؤمن يقال له لبيد بن سهل فقال بنو ابيزق لقتاده هذا عمل لبيد بن سهل ، فبلغ ذلک لبيدا فاخذ سيفه وخرج عليهم فقال يا بنى ابيزق أترموننى بالسرقه وأنتم أولى به منى وأنتم المنافقون تهجون رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وتنسبون إلى قريش لتبينن ذلک أو لأملأن سيفى منكم ، فداروه فقالوا له

ص: 29

1- ([1]) تفسير القمّى 1: 150 وتفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم. ج 2 / 169

ارجع يرحمک الله فإنک برئ من ذلک ، فمشوا بنو ابيزق إلى رجل من رهطهم يقال له أسيد بن عروه وکان منطيقا بليغا فمشى إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال يا رسول الله ان قتاده بن النعمان عمد إلى أهل بيت منا أهل شرف ونسب وحسب فرماهم بالسرقه ، واتهمهم بما ليس فيهم ، فاغتم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لذلک وجاء إليه قتاده فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال له عمدت أهل بيت شرف وحسب نسب فرميتهم بالسرقه فعاتبه عتابا شديدا فاغتم قتاده من ذلک ورجع إلى عمه وقال يا ليتنى مت ولم أکلم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقد کلمنى بما کرهته ، فقال عمه الله المستعان فأنزل الله فى ذلک على نبيه صلى الله عليه و آله و سلم :

(انا أنزلنا إليک الکتاب بالحق لتحکم بين الناس بما أراک الله ولا تکن للخائنين خصيما واستغفر الله ان الله کان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم ان الله لا يحب من کان خوانا أثيما يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول) يعنى الفعل فوقع القول مقام الفعل((1)) .

هذه نظريه اسلاميه فى عزل المحتالين والمتأمرين ومن يحميهم فى المجتمع الاسلامى کى يتم العدل والامن فى ربوع العالم الاسلامى .

1- ([1]) تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: طيب الجزائرى_الطبعه 3: 1404, الناشر: مؤسسه دار الکتاب ج 1 / 151, احکام القتل, تفسير الايه .

لكن بعد شهاده النبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم حمت الحکومه السارقین والغاصبین والخائنین فاشتدت شوکه المنحرفین عن الاسلام وضعفت قوه المتقین الصالحین .فکنز بعض الصحابه أموالا مثل أموال الملوک :

وقال نجاح الطائی : هذه هی الفتن القادمه للمسلمین التی ذکرها الله تعالی ورسوله سید الانبیاء محمد صلی الله علیه و آله و سلم : وقد قرن الله سبحانه بین موت النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) وانقلاب وارتداد الناس) أَفإِن مَّاتَ أَو قُتِلَ انقَلَبتُم عَلَی أَعقَابِکُم (وقال النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) : أقبلت الفتن کقطع اللیل المظلم([1]) .

ولا ینجو من هؤلاء الصحابه إلاّ القلیل , إذ قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : «فلم یفلت منهم إلاّ کمثل همل النعم»([2]) .

1- ([1]) تاریخ الطبری 2/432 .
2- ([2]) صحیح البخاری عن أسماء وعن عبد الله بن عباس عن النبی ج 5 / 192 کتاب تفسیر القرآن و ج 7 / 209 کتاب الرقاق, و ج 8 / 87 کتاب الفتن طبعه 1981 م دار الفکر, طبعه افسیت علی طبعه استانبول, بیروت, صحیح مسلم, عن ابی هریره عن النبی ج 1 / 150 باب استحباب اطاله الغره, وعن أم سلمه عن النبی, ج 7 / 67 باب اثبات حوض نبینا, و ج 8 3 157 باب فی صفه یوم القیامه, طبعه دار الفکر, بیروت, صحیح ابن ماجه عن عبد الله بن مسعود, ج 2 / 1016 ح 3057 باب الخطبه یوم النحر, تحقیق محمد عبد الباقی طبعه دار الفکر, بیروت, وصحیح الترمذی ج 4 / 38 باب ما جاء فی شأن الحشر, و ج 5 / 4 من سوره الانبیاء, تحقیق عبد الرحمن محمد طبعه 2, 1983 م دار الفکر, بیروت, صحیح النسائی عن طریق أبی داود ووهب ووکیع, ج 4 / 117 وضع الجریده علی القبر, طبعه 1, 1930 م دار الفکر, بیروت, المستدرک, الحاکم, ج 3 / 501 مجیء سعد لیحرس, و ج 4 / 452, رؤیا خارجه بن الحسین, تحقیق یوسف المرعشلی, طبعه دار المعرفه, بیروت, فتح الباری, ابن حجر العسقلانی 11 / 333 باب الحشر طبعه 2, دار المعرفه, بیروت, جامع الأصول: 11/121, و «همل النعم» کنایه عن أن الناجی عدد قلیل, وقد اکتفینا من الکثیر بالقلیل ومن أراد الوقوف علی ما لم نذکره فلیرجع إلی (جامع الأصول) .

قال الجوهری: والهمل , الإبل التی ترعی بلا راع مثل النفش إلاّ أنّ النفش لا یکون إلاّ لیلاً والهمل یکون لیلاً ونهاراً([1]) .

کانت عائشه تلبس الأحمرین: الذهب والمعصفر وهی محرمه !! وتلبس خواتم الذهب([2]).وتختلف عن أم سلمه وزینب بنت جحش .وأعطاها عمر جواهر ملکه الفرس([3]) المتضمّنه تاجها وخواتمها واسوارها وقلائدها فأصبحت ملکه العرب غیر المتوّجه.

وقال أبو الأسود : لمّا خرج عثمان بن حنیف من البصره ، وعاد طلحه والزبیر إلی بیت المال تأمّلا ما فیه ، فلمّا رأوا ما حواه من الذهب والفضّه قالوا : هذه الغنائم التی وعدنا الله بها ، وأخبرنا أنّه یعجّلها لنا .

1- ([1]) الصحاح, الجوهری ج 5 / 1854 .
2- ([2]) الطبقات, ابن سعد 8 / 70, صحیح البخاری 10 / 277 .
3- ([3]) المستدرک, الحاکم ج 4 / 9.

قال أبو الأسود : فقد سمعت هذا منهما ، ورأيت علياً عليه السلام بعد ذلک ، وقد دخل بيت مال البصره ، فلمّا رأى ما فيه قال : ياصفراء ويابيضاء غرّى غيرى ! المال يعسوب((1)) الظلمه ، وأنا يعسوب المؤمنين .

فلا والله ما التفت إلى ما فيه ، ولا فكّر فيما رآه منه ، وما وجدته عنده إلاّ كالتراب هواناً ! فعجبت من القوم ومنه عليه السلام ! فقلت : أُولئک ممّن يريد الدنيا ، وهذا ممّن يريد الآخره ، وقويت بصيرتى فيه((2)).

وحصل طلحه على کميّات كبيره من الذهب رشوه من عثمان ،فذكر عثمان ذلک أثناء ثوره طلحه عليه ومنعه الماء عنه ، إذ أعطاه خمسين ألفاً ، ثمّ وصله بمائتى ألف درهم((3))... ففضح عثمان نفسه وطلحه !!

وحصل أبو سفيان وأولاده على دوله الشام والطائف طعمه لهم من أبى بكر((4)). وحصل ابن عوف على أموال عظيمه وتل من ذهب كسِّر بالفؤوس من أبى بكر وعمر وعثمان((5)).

1- ([1]) اليعسوب: السيّد والرئيس والمقدّم (النهايه 3 / 234) .
2- ([2]) الجمل 285 .
3- ([3]) تاريخ الطبرى 4 / 405 .
4- ([4]) تاريخ الطبرى ج 2 / 449, المعارف، ابن قتيبه 245 .
5- ([5]) الطبقات الكبرى: ج 3 / 136، مروج الذهب: 2/434, 350، تاريخ اليعقوبى : 2/170، صفه الصفوه: 1/355 رقم 8, الرياض ج 4 / 272، طبقات ابن سعد: 3 / 96 طبع ليدن، تاريخ اليعقوبى: ج 2 / 146.

ثمّ حصل الأشعث بن قيس على دوله أذربيجان طعمه له ولذريته من عثمان((1)).

{وَاسْتَغْفِرِ اللّهَ إِنَّ اللّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً _سوره النساء. 106

رحيم فى الدنيا ورحمن فى الاخره يغفر لمن يشاء .

{وَلاَ تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّاناً أَثِيماً107 } _سوره النساء. يخونون أنفسهم بالمعصيه .

نهى الله تعالى نبيه صلى الله عليه و آله و سلم أن يجادل عن الذين يختانون أنفسهم بمعنى يخونون أنفسهم فيجعلونها خونه بخيانتهم ما خانوا من الأموال .

وهم الذين تقدم ذكرهم من بنى بيرق فقال : لا تخاصم عنهم فيما خانوا فيه ثم أخبر (إن الله لا يحب من كان خوانا أثيما) يعنى من كان صنعته خيانه الناس فى أموالهم (أثيما) يعنى مأثوما وبمثله قال من تقدم من المفسرين قال قتاده : وفيهم نزلت الآيات إلى قوله :

(ومن يشاقق الرسول) _سوره النساء 115 .

{يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لاَ يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطاً108 }_سوره النساء.

1- ([1])العقد الفريد , أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى_ المتوفى 338 هج , 4 / 304 - 309 .

يستترون من الناس ولا يستترون من الله تعالى وهو شاهد عليهم ومعهم .

{إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لا يَرْضَى مِنَ القَوْلِ } .

عن سليمان الجعفرى ، قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول فى قول الله تبارک وتعالى : { إِذْ يُبَيِّتُونَ ما لا يَرْضى مِنَ الْقَوْلِ }

، قال : « يعنى فلانا وفلانا (ابا بكر وعمر) وأبا عبيده بن الجراح (فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وتَوَكَّلْ عَلَى اللَّه وكَفى بِاللَّه وَكِيلًا)((1)) .

هؤلاء اتفقوا على اغتصاب الخلافه فيما بينهم فيتولونها بشكل دورى وعزل الامام على عليه السلام عنها . وقد بينت الايات القرآنيه عصيان ابى بكر وعمر وعثمان وابن الجراح وابن عوف وابن ابى وقاص وعمرو با العاص ومعاويه وابى سفيان للنبى صلى الله عليه و آله و سلم وخيانتهم له فى مواطن عديده .

فهم رجال القتل فى سوره المنافقون كما بينت النصوص السنيه والشيعيه لكن الله تعالى أنقذ النبى صلى الله عليه و آله و سلم من محاولتهم قتله .

وبينت النصوص السنيه والشيعيه سعيهم الحثيث لمخالفه الشريعه فى كل المواطن والاحداث فى مكه والمدينه .

{وَكَانَ اللّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطاً108 } وما تسقط من ورقه الا يعلمها .

ص: 35

1- ([1]) تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم, تفسير الايه و تفسير العياشى , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 1, الوفاه: 320 هج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران 1: 259 / 204 , تفسير الايه .

{ هَا أنْتُمْ هَؤُلاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِى الحَيَاهِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ القِيَامَهِ أمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلا109 } _سوره النساء.

{هَا أنْتُمْ هَؤُلاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِى الحَيَاهِ الدُّنْيَا } : انتم دافعتم عن السراق فى الحياه الدنيا بشهاده الزور .

{فَمَنْ يُجَادِلُ اللّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ القِيَامَهِ أمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلا109 } لكن من يدافع عنهم يوم القيامه وهل يشهد البعض زوراً يوم القيامه أم ان الشهاده لا يحتاج اليها حينما تشهد عليهم أعضاؤهم . والخونه لا يجرؤون على شهاده الزور يوم القيامه بعدما شاهدوا جهنم بأعينهم .

{أمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلا }: حافظاً من جهنم ووكيلا للمجرمين فى حينها تسقط المكائد ويهتم كل انسان بمصيره فيترک قياداته الظالمه واحزابه الخائنه .

{وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللّهَ يَجِدِ اللّهَ غَفُوراً رَحِيماً110 } _سوره النساء. فهو الرحمن الرحيم .نعم ان الله تعالى يقبل الاستغفار ويرضى بطلب العفو بشرط ان لا يعود الى عمل الحرام ثانيه .

{وَمَنْ يَكْسِبْ إثْماً فَإنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً111 }_سوره النساء.

قال شخص لابى ذر عظنى يا صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , قال له : لا تسىء الى نفسک؟ قال الرجل : وأى عاقل يسىء الى نفسه؟ قال أبو ذر كل من يعصى الله فقد أساء الى نفسه {وَكَانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً111 }.

ص: 36

ولو علم الناس وتدبروا فی الامر بانهم یسیؤون الی أنفسهم لتوقفوا عنها وعقلوا .

قال محمدَ بنَ عبد الوهاب: "من دخلَ فی دعوتِنا فلهُ ما لنا وعليهِ ما علينا ومن لم يدخُل فهو كافرٌ مباحُ الدم".

هذه الفتوی تبین روحاً دمویه لسفاح متعطش لدماء المسلمین وقد اجراها عملیا من خلال جیش آل سعود . فقد أعاثوا فی الارض الفساد وخربوا دیار الموحدین وفرقوا الزوج عن زوجته واطفاله .

{وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أوْ إثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً 112 } _سوره النساء. {وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً } صغیره {أوْ إثْماً } کبیرا {ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً } ویتَّهم بریئاً بذنبه المذکور {فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً112 } .جاء : إن بشیرا کفر ولحق بمکه ، وأنزل الله فی النفر الذین أعذروا بشیرا وأتوا النبی صلی الله علیه و آله و سلم لیعذروه قوله :

ولَوْ لا فَضْلُ اللَّه عَلَيْكَ ورَحْمَتُه لَهَمَّتْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وما يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وما يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وأَنْزَلَ اللَّه عَلَيْكَ الْكِتابَ والْحِكْمَةَ وعَلَّمَكَ ما لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وكانَ فَضْلُ اللَّه عَلَيْكَ عَظِيماً)((1)) .

فی المرحله الاولی کان المجرم قد تحمل اثما وعندما اتهم شخصا بریئا باثمه فقد تحمل بهتانا واثما مبینا .

1- ([1]) تفسیر البرهان /المؤلف: السید هاشم البحرانی, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قم.ج 2 / 171 .

والكثير من المسلمين يعملون هذه الاثام

والافتراءات والعياذ بالله سبحانه .

{ وَلَوْلا فَضْلُ اللّهِ عَلَيْکَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَهٌ مِنْهُمْ أنْ يُضِلُّوکَ وَمَا يُضِلُّونَ إلا أنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَکَ مِنْ شَئْء وَأنزَلَ اللّهُ عَلَيْکَ الکِتَابَ وَالحِکْمَهَ وَعَلَّمَکَ مَا لَمْ تَکُنْ تَعْلَمُ وَکَانَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْکَ عَظِيماً113 } سوره النساء.

{وَلَوْلا فَضْلُ اللّهِ عَلَيْکَ وَرَحْمَتُهُ } بالخبر الإلهى عن سارق الدرع {لَهَمَّتْ طَائِفَهٌ مِنْهُمْ } عشيره أبى طعمه {أنْ يُضِلُّوکَ وَمَا يُضِلُّونَ إلا أنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَکَ مِنْ شَئْء وَأنزَلَ اللّهُ عَلَيْکَ الکِتَابَ وَالحِکْمَهَ } القرآن والعلم . {وَعَلَّمَکَ مَا لَمْ تَکُنْ تَعْلَمُ } من علوم الغيب {وَکَانَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْکَ عَظِيماً113 } .

{لا خَيْرَ فِی کَثِير مِنْ نَجْوَاهُمْ إلا مَنْ أمَرَ بِصَدَقَه أوْ مَعْرُوف أوْ إصْلاح بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِکَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاهِ اللّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أجْراً عَظِيماً 114 } _سوره النساء.

{ لا خَيْرَ فِی کَثِير مِنْ نَجْوَاهُمْ إلا مَنْ أمَرَ بِصَدَقَه } للمحتاجين من الايتام والفقراء {أوْ مَعْرُوف } للمستحقين .

ويقال: النجوى السر ، وقال النحاس: كل كلام ينفرد به جماعه سراً كان أو جهراً ، فهو نجوى .

قوله تعالى: (ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالإثم والعدوان . . .) (المجادله: 8) . الآيه ، نزلت فى اليهود ،

وكانت بينهم وبين النبى صلى الله عليه و آله و سلم موادعه ، فإذا مرَّ بهم رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه و آله و سلم جلسوا يتناجون فيما بينهم حتى يظن المؤمن أنهم يتناجون بقتله أو بما يكره ، فيترک الطريق عليهم من المخافه فبلغ ذلک النبى صلى الله عليه و آله و سلم ، فنهاهم عن النجوى فلم ينتهوا فعادوا إلى النجوى ، فأنزل الله هذه الآيه .

وقوله سبحانه: (نَحْنُ أَعْلَمُ بِما يَسْتَمِعُونَ بِه ، إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْکَ وإِذْ هُمْ نَجْوى) [47] وهذه استعاره لأن النّجوى مصدر كالتقوى . وإنما وصفوا بالمصدر ، لما فى هذه الصفه من المبالغه فى ذكر ما هم عليه ، من كثره تناجيهم ، وأسرار المكايد بينهم . والصفه بالمصادر تدلّ على قوه الشىء الموصوف بذلک . مثل قولهم: رجل رضا ، وقوم عدل . وما يجرى هذا المجرى ([1]) .

{أَوْ إِصْلاح بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِکَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاهِ اللّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً114 }.

الله سبحانه وتعالى يحب الاصلاح بين الناس وهذا من شيم الصالحين فى الدنيا أما الشياطين والخوارج فيحبون الفتنه والاقتتال والتناحر بين الناس للسيطره على الملک والمال وارضاء الاهواء الدنيويه .

1- ([1]) تلخيص البيان –الشريف الرضى ص 210 .

قال أبو عبد الله عليه السلام : ما من أمر يختلف فيه اثنان إلا وله أصل فی کتاب الله عز وجل ولکن لا تبلغه عقول الرجال([1]) .

عن عقبه بن خالد قال: دخلت أنا والمعلی وعثمان بن عمران علی أبی عبد الله علیه السلام فلما رآنا قال: مرحبا مرحبا بکم وجوه تحبنا ونحبها جعلکم الله معنا فی الدنیا والآخره فقال له عثمان: جعلت فداک ! فقال له أبو عبد الله علیه السلام : نعم مه قال: إنی رجل موسر ، فقال له: بارک الله لک فی یسارک ، قال: ویجیئ الرجل فیسألنی الشئ ولیس هو إبان زکاتی فقال له أبو عبد الله علیه السلام :

القرض عندنا بثمانیه عشر والصدقه بعشره وماذا علیک إذا کنت کما تقول موسرا أعطیته فإذا کان إبان زکاتک احتسبت بها من الزکاه یا عثمان لا ترده فإن رده عند الله عظیم ، یا عثمان إنک لو علمت ما منزله المؤمن من ربه ما توانیت فی حاجته ومن أدخل علی مؤمن سرورا فقد أدخل علی رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) وقضاء حاجه المؤمن یدفع الجنون والجذام والبرص([2]) .

وقال نجاح الطائی: البعض یدعو الله تعالی ولکنه کالصخره الصماء لا فائده فیه .

1- ([1]) الکافی, الشیخ الکلینی, الجزء: 1, الوفاه: 329 هج, المجموعه: مصادر الحدیث الشیعیه - قسم الفقه, تحقیق: علی اکبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, المطبعه: حیدری, الناشر: دار الکتب الإسلامیه, طهران, ج 1/ 60

2- ([2]) الکافی, المؤلف: الشیخ الکلینی ج 4 / 34 .

هنا دعا البارى تعالى الى الانفاق فى سبيل الله وعمل المعروف والاصلاح بين الناس . لكنک قليلا ما تجد من يفعل ذلک .

وكلما ازداد مال الناس وجاههم وارتفع شأنهم وارتفع مقامهم السياسى والدينى والاجتماعى يبتعدون عن هذه الجوانب ويخجلون منها !!!

بينما كان أهل البيت يفعلون هذه الاعمال ويتصفون بها ليلا ونهارا ولا يخجلون من المجىء بها ولا يخافون لسان المعارضين والمستهزئين وتبعات تلک الافعال .

والايه تقول لا خير فى كثير من اجتماعاتهم السريه والعلنيه الا من أمر بصدقه تفيد المحتاج أو معروف ينفع أصحاب المعضلات أو اصلاح بين الناس يمنع القتل ويعيد العلاقات الى ودها ومتانتها وانسجامها .

وهذا هو فعل الانبياء والاوصياء ومتقى العلماء الذين يفعلوها قربه الى الله تعالى .

لكن أغلب الناس أصبحوا يرون هذه الامور من صفات عوام الناس فيخجلون فى العمل بها ويستوحشون منها ويستنكفون عنها .

{وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ المُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً115 }_سوره النساء.

{وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ } يخالفه و اختلفوا فيمن نزلت هذه الآيه على أربعه أقوال: فقال الحسن وقتاده والضحاک وابن جريج إنها نزلت فى أبى بكر.

الثانی: قال السدی: نزلت فی الانصار .

الثالث: قال مجاهد: نزلت فی أهل الیمن , واختاره الطبری. وروی أنهم قوم ابی موسی الاشعری .

وقال الامامان الباقر والصادق‘: نزلت فی أهل البصره ومن قاتل علیاً(([1])) .

{مِنْ بَعْدِ مَا تَبَیَّنَ لَهُ الهُدَی وَیَتَّبِعْ غَیْرَ سَبِیلِ المُؤْمِنِینَ } منهج الکافرین {نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّی وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِیراً115 } .

روی العلاّمه البحرانی: عن ابن مردویه فی معنی هذه الآیه , قال: {من بعد ما تبیّن له الهدی فی أمر علی علیه السلام }(([2])) .

وقال نجاح الطائی: ا نزلت فیمن اغتصب الخلافه من الامام علی علیه السلام . وأثار التناحر بین الامه وجعلها مذاهب متصارعه کل یقول: أنا علی الحق .

قال عطیه العوفی قال عبد الله بن عمر: دعانی معاویه فقال: بایع لابن أخیک .فقلت: یا معاویه (وَمَنْ یُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَیَّنَ لَهُ الهُدَی وَیَتَّبِعْ غَیْرَ

1- ([1]) التبیان, الطوسی , الوفاه 460هج , 3 / 555 - 556 .
2- ([2]) - غایه المرام, العلامه البحرانی, 437.

سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً115_النساء.فأسكَتُّهُ عنَنِّى((1)) .

سبيل المؤمنين: قال تعالى: (وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنْ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ , حَتَّى إِذَا جَاءَنَا)فلان وفلان (أبو بكر وعمر) يقول أحدهما لصاحبه: (قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ لمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ القَرِينُ((2)).

روى الحافظ الحسكانى الحنفى , عن فرات , بإسناده المذكور عن نجم , عن أبى جعفر عليه السلام , قال نجم: سألته عن قول الله تعالى:

(قُلْ هَذِهِ سَبِيلِى)طريقتى وسبيلى ذاک رسول الله وأمير المؤمنين والأوصياء من بعدهم }أدْعُو إلَى اللّهِ على بَصِيرَه).

قال أبو جعفر الباقر عليه السلام : (ومن اتبعنى) ((3)): على بن أبى طالب((4)).

1- ([1]) تفسير ابن أبى حاتم ج 4 / 1066 الرازى, المتوفى سنه 327 هج, تحقيق اسعد محمد الطيب, مكه المكرمه الرياض, مكتبه نزار مصطفى الباز, الناشر: اولى 1997م, 1417 هج ..

2- ([2]) سوره الزخرف 43 / 38. البحار 30 / 157 كفر الثلاثه, المستدرک على الصحيحين, الشاهرودى ج 8 / 509 الكلام النبوى, تفسير القمى ج 2 / 286 على عليه السلام مثل عيسى .

3- ([3]) { ادعوا إلى الله على بصيره أنا ومن اتبعنى } .

4- ([4]) شواهد التنزيل, الحاكم الحسكانى الحنفى1: 373 ح 391, تحقيق المحمودى 1990 م, وزاره الثقافه, طهران, والمناقب, ابو بكر بن مردويه الشافعى ص 264 سوره يوسف, تحقيق عبد الرزاق محمد, 1424 هجريه, الناشر: دار الحديث, قم .

وعن قوله تعالى: (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ المُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَولى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً) ((1))

.

ابن مردويه الشافعى: روى العلامه البحرانى عن ابن مردويه الشافعى فى معنى هذه الآيه: (مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الهُدَى) نزلت فى أمر على عليه السلام ((2)) .

بعدما ظهر للصحابه الأمر بخلافه على بن أبى طالب عليه السلام فى وقائع عديده: يوم الدار , ويوم نزول الطير المشوى من السماء فأكل النبى صلى الله عليه و آله و سلم وعلى عليه السلام منه فقط , ويوم الغدير , وغيرها.

وقد أنكر عدد من الأصحاب على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إصراره على استخلاف على عليه السلام , حتى لجأ النبى صلى الله عليه و آله و سلم - وهو الصادق المصدّق , وهو الذى لا ينطق عن الهوى إن هو إلاّ وحى يوحى - إلى اليمين على تصديق نفسه وصدّق كلامه حيث قال صلى الله عليه و آله و سلم : والله الذى لا إله إلاّ هو إنّه من عند الله ((3)), وهذا مشهور فى كتب الشيعه والسنه .

ص: 44

1- ([1]), النساء ج 4 / 115 .
2- ([2]) غايه المرام, العلامه البحرانى, 437 .
3- ([3]) « السراج المنير » 3 / 387 .

{إِنَّ اللّهَ لا يَغْفِرُ أنْ يُشْرَکَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِکَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِکْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالا بَعِيداً116 } _سوره النساء.

أکبر الکبائر الشرک بالله تعالی وهو أمر لا يغفره الله تعالی .

وروی الصدوق عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنی ، عن أبی جعفر محمّد بن علی الرضا (عليهم السّلام) ، عن أبيه (عليه السلام) قال: « سمعت أبی موسی (عليه السلام) ابن جعفر (عليه السلام) يقول: دخل عمرو بن عبيد البصری علی أبی عبد الله (عليه السلام) فلمّا سلّم وجلس تلا هذه الآيه

(الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ کَبائِرَ الإِثْمِ) ثم أمسک ، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): ما أسکتک ؟ قال: أُحبّ أنْ أعرف الکبائر من کتاب الله عزّ وجلّ ، قال: نعم يا عمرو أکبر الکبائر الشرک با لله ، يقول الله تبارک وتعالی (إِنَّ اللهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَکَ بِهِ) ويقول الله عزّ وجلّ (إِنَّهُ مَنْ يُشْرِکْ بِالله فَقَدْ حَرَّمَ ا للهُ عَلَيْهِ الْجَنَّهَ وَمَأْواهُ النَّارُ وَما لِلظّالِمِينَ مِنْ أَنْصارٍ) ([1]) .

وفی الموثق کالصحيح عن سليمان بن خالد عن أبی عبد الله عليه السلام قال: « إِنَّ الله لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَکَ بِهِ ويَغْفِرُ ما دُونَ ذلِکَ لِمَنْ يَشاءُ » ، الکبائر فما سواها ، قال: قلت: دخلت الکبائر فی الاستثناء ؟ قال نعم ([2])

1- ([1]) من لا يحضره الفقيه , الصدوق , الوفاه 381 هج , 3 : 366 / 1745 .
2- ([2]) روضه المتقين, المجلسی, الوفاه 1070 هج , مؤسسه الثقافه , قم, المجلسی, الوفاه 1070 هج , مؤسسه الثقافه , قم , ج 9 ص265

{إنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إلا إنَاثاً وَإنْ يَدْعُونَ إلا شَيْطَاناً مَرِيداً 117 } _سوره النساء.

قالت قريش: ان الملائكه هم بنات الله (وإن يدعون . . . إلا شيطانا مريدا) قال: كانوا يعبدون الجن((1)).

{إنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ } الله تعالى {إلا إنَاثاً } فى الجاهليه كان كل حى من العرب عنده صنم أنثى يعبدونه ويسمونه أنثى بنى فلان {وَإنْ يَدْعُونَ إلا شَيْطَاناً مَرِيداً117 }: متمرداً عاتياً لا يضر ولا ينفع .

وجاء: دخل رجل على الامام أبى عبد الله عليه السلام فقال: السلام عليک يا أمير المؤمنين فقام على قدميه فقال: مه هذا أسم لا يصلح الا لامير المؤمنين عليه السلام الله تعالى سماه به ولم يسم به أحد غيره .....

وهو قول الله فى كتابه: (إن يدعون من دونه الا إناثا وإن يدعون الا شيطاناً مريداً) _ النساء 117 .

قلت فماذا يدعى قائمكم ؟ قال يقال له: السلام عليک يا بقيه الله السلام عليک يا بن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ((2)).

1- ([1]) تفسير القمى, تفسير الايه ج 1/ 153 .
2- ([2])تفسير العياشى, تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 1, الوفاه: 320 هج, تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران ج 1/ 276 ح 274, وسائل الشيعه ج 14 / ص 600 باب 106, ح 1 .

{لَعَنَهُ اللّهُ وَقَالَ لأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيباً مَفْرُوضاً 118 }_سوره النساء.

ما يخص ابليس جاء: {لَعَنَهُ اللّهُ وَقَالَ } الشيطان {لأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيباً مَفْرُوضاً118 } رغب الشيطان أن يكون له حظاً معيناً من المجرمين ولله الهادين المهديين .

{وَلأُضِلَّنَّهُمْ وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيّاً مِنْ دُونِ اللّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَاناً مُبِيناً 119 }_سوره النساء.

قال الشيطان {وَلأُضِلَّنَّهُمْ }عن الحق {وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ } بالباطل فترى الفاسقين يعيشون بالامانى الفارغه الخاويه {وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ } .

البتک: القطع اذ كان الجاهليون يقطعون آذان الانعام من الابل والبقر والغنم ويوقفونها للاصنام ويتعجب الانسان العاقل من قرابين الناس للاوثان التى لا تضر ولا تنفع .{وَلآمُرَنَّهُمْ } أتباعه{فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللّهِ } الشذوذ الجنسى مثلما تفعل النواصب والنصارى واليهود .

قال القمى: {فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللّهِ }: فليغيرن أمر الله تعالى .

{وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيّاً مِنْ دُونِ اللّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَاناً مُبِيناً }119

فى الدنيا والاخره حيث يستقر فى الجحيم .

(وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ ا للهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْراناً مُبِيناً) _ 4 / 119 _ (قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلادَهُمْ سَفَهاً)_ 6 / 140 _ .

(وَيَقْطَعُونَ ما أَمَرَ ا للهُ بِهِ ِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى الأَرْضِ أُولئِکَ هُمُ الْخاسِرُونَ) _ 2 / 27 _ .

(وَأَرادُوا بِهِ ِ كَيْداً فَجَعَلْناهُمُ الأَخْسَرِينَ) 21 / 70 .

(وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ ُ مالُهُ ُ وَوَلَدُهُ ُ إِلَّا خَساراً) _ 71 / 21 .

(وَلا يَزِيدُ الْكافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَساراً) _ 35 / 39 .

(وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَساراً) _ 17 / 82 .

المعصيه هنا تنبع من اتخاذ الشيطان وليا وفساد الشخص فى الارض والشرک بالله وارتکاب الکبائر .

{يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إلا غُرُوراً120 } _سوره النساء. خداعاً لانه لا يملک شيئا فى الدنيا کى يعطيه لاتباعه .

عن جابر عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال:

کان إبليس أول من ناح وأول من تغنى وأول من حدى قال: لما اکل آدم من الشجره تغنى فلما أهبط حدى به ، فلما استقر على الأرض ناح فاذکره ما فى الجنه فقال آدم: رب هذا الذى جعلت بينى وبينه العداوه لم أقو عليه وانا فى الجنه ، وان لم تعيننى عليه لم أقو عليه ، فقال الله: السيئه بالسيئه ، والحسنه بعشر أمثالها إلى سبع مائه قال: رب زدنى قال: لا يولد لک ولد الا جعلت معه ملکين يحفظانه قال: رب زدنى قال: التوبه معروضه فى الجسد ما دام فيها الروح قال: رب زدنى قال: اغفر الذنوب ولا أبالى قال: حسبى ، قال فقال إبليس رب هذا الذى کرمت على وفضلته وان لم تفضل على لم

أقو عليه ، قال: لا يولد له ولد الا ولد لک ولدان قال: رب زدنی قال: تجری منه مجری الدم فی العروق ، قال رب زدنی قال تتخذ أنت وذريتک فی صدورهم مساکن قال: رب زدنی قال: تعدهم وتمنيهم " و ما يعدهم الشيطان الا غرورا "((1)) .

وعن أبی عبد الله عليه السلم قوله تعالی: (وإذ أخذ ربک من بنی آدم [من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم علی أنفسهم ألست بربکم . . قالوا: بلی .] إلی آخر الآيه قال: أخرج الله من ظهر آدم ذريته إلی يوم القيامه فخرجوا کالذر فعرفهم نفسه وأراهم نفسه ، ولولا ذلک لم يعرف أحد ربه قال: ألست بربکم ؟

قالوا: بلی . قال: فان محمدا صلی الله عليه و آله و سلم عبدی ورسولی وان عليا أمير المؤمنين خليفتی وأمينی . وقال رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم : کل مولود يولد علی المعرفه ان الله تعالی خالقه وذلک قوله تعالی: (ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله)

[87 / الزخرف]((2)) .

ص: 49

1- ([1]) تفسير العياشی, تفسير الايه محمد بن مسعود العياشی, تفسير الايه .
2- ([2]) تفسير فرات الکوفی, فرات بن إبراهيم الکوفی, الوفاه: 352, هج المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: محمد الکاظم, الطبعه: الأولی, سنه الطبع: 1410, 1990 م, الناشر: مؤسسه الطبع والنشر التابعه لوزاره الثقافه والإرشاد الإسلامی, طهران.ص149 _سوره الاعراف .

{أُوْلَئِکَ مَأوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصاً121 } مهرباً ومخرجاً . هؤلاء الكافرون والمنافقون عاشوا عمرهم مع الهروب من الله تعالى ومن الحق ومن المؤمنين لكنهم لا يمكنهم الهروب من الجحيم .

طالما أعاث الكفار والمنافقون فی الارض الفساد ونشروا الظلم فيعاقبهم الباری تعالى بما فعلوه فی حق البشريه .

{وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّات تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الأنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً وَعْدَ اللّهِ حَقّاً وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللّهِ قِيلا }122 _سوره النساء.

: شرط قبول الاعمال الايمان والعمل الصالح ومن يأتی بهما يدخله الله سبحانه فی جنانه الخالده وهو قول الباری الصادق خالق الكون وهو على كل شیء قدير.

روی العلاّمه البحرانی: عن إبراهيم الاصفهانی فی ما نزل فی القرآن فی على عليه السلام بالإسناد , عن شريک بن عبدالله , عنأبی إسحاق , عن الحارث , قال علي عليه السلام : نحن أهل بيت لا نقاس بالناس . فقام رجل فأتى ابن عباس فأخبره بذلک.

فقال: صدق النبی صلى الله عليه و آله و سلم لا نقاس بالناس , وقد نزل فی على عليه السلام (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)((1)) .

1- ([1]) - غايه المرام, العلامه البحرانی, 327 و شواهد التنزيل, الحسكانی الحنفی 1: 71 .

الخوارزمی الحنفی: روی علاّمه الحنفیه أخطب الخطباء موفّق بن أحمد فی کتابه المناقب , بإسناده المذکور , عن یزید بن شراحیل الأنصاری کاتب علی , قال: سمعت علیاً کرّم الله وجهه , یقول:

«حدّثنی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وأنا مسنده إلی صدری فقال صلی الله علیه و آله و سلم : أی علی ألم تسمع قول الله تعالی:

(الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) هم أنت وشیعتک , وموعدی وموعدکم الحوض , إذا جثت الأمم للحساب تدعون غرّاء محجّلین»((1)) .

ص: 51

1- ([1]) الدر المنثور, السیوطی 6 / 379 سوره الزلزله, طبعه دار المعرفه, بیروت, فتح القدیر, الشوکانی, المتوفَّی سنه 1255 هجریه, ج 5 / 477, این الکافرون من اهل الکتاب, طبعه عالم الکتب, شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج 1/ 500 و ج 2 / 459, تحقیق محمد المحمودی, طبعه 1, 1990 م طبعه وزاره الارشاد, طهران, تفسیر الالوسی 30 / 207 تفسیر آیه: خیر البریه, تاریخ بغداد, الخطیب ج 12 / 284 عصام بن الحکم, تحقیق مصطفی عبد القادر, طبعه 1, 1997 م, تاریخ دمشق 4 ج 2 / 332, تحقیق علی شیری 1415 هجریه, طبعه دار الفکر, بیروت الکامل, ابن عدی ج 7 / 213 یحیی بن ابی حیه الکلبی, دار الفکر, بیروت 1988 م, مجمع الزوائد, ابن حجر الهیثمی ج 9 / 131 باب فیمن یحبه وفیمن یبغضه طبعه 1408 هجریه دار الکتب العلمیه, بیروت, المعجم الاوسط, الطبرانی 6 / 354, تحقیق دار الحرمین طبعه 1405 هجریه, طبعه دار الحرمین, المعجم الکبیر, الطبرانی ج 1/ 319 عبید الله بن ابی رافع, تحقیق حمدی السلفی, طبعه احیاء التراث العربی, بیروت, نظم درر السمطین, الزرندی الحنفی, المتوفَّی سنه 750 هجریه, مناقب الإمام طبعه 1, 1958 م, کنز العمال 11 / 323 الرافضه ضبط بکری حیانی طبعه 1989 م مؤسسه الرساله, بیروت, تفسیر ابی حمزه الثمالی ص 361, المتوفَّی سنه 148 هجریه, تحقیق عبد الرزاق محمد طبعه 1, 1420 هجریه, نشر الهادی, قم, تفسیر فرات الکوفی 120 المائده طبعه 1, 1990 م نشر وزاره الارشاد, طهران, کفایه الطالب, الکنجی 175, 245, المناقب , الخوارزمی 66, بشاره, المصطفی 16 و153, الخصال 496/5, الأمالی , الصدوق 149/146, البحار, المجلسی 1 ج 5 / 107, کنوز الحقائق 1/150, أمالی الطوسی 72/104, مناقب ابن شهر آشوب ج 3 / 76 .

وقال نجاح الطائى:

هذا الحديث النبوى يشير إلى الأحاديث الكثيره الوارده فى أنّ (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) هم على وشيعته.

يعتمد الدين الاسلامى على ركنين: الايمان بالله ورسوله وأهل بيته الخلفاء والبعث والعمل الصالح لخدمه الانسانيه بكل صوره وأشكاله .

ومن العمل الصالح: الانفاق للفقراء واجراء المعروف واصلاح بين الناس .

{ لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أمَانِىِّ أهْلِ الكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ وَلا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللّهِ وَلِيّاً وَلا نَصِيرا 123 } _سوره النساء.

{لَيْسَ } اسمها محذوف أى ليس الأمر {بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أمَانِىِّ أهْلِ الكِتَابِ } الكاذبه {مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ وَلا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللّهِ وَلِيّاً وَلا نَصِيراً123 } .

ص: 52

المنافقون وأهل الكتاب يرضون أنفسهم بالامانى المزيفه فى دخولهم الجنه , ولا يدخل المسىء الجنه أبداً .

{وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَر أوْ اُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِکَ يَدْخُلُونَ الجَنَّهَ وَلا يُظْلَمُونَ نَقِيراً124 } _سوره النساء.

شرط دخول الجنه الايمان بالتوحيد والنبوه وامامه الاثنى عشر من أئمه أهل البيت والعمل الصالح .

وَلا يُظْلَمُونَ نَقِيراً: قليلا. النقير: النقطه الصغيره فى النواه .

ومن لا يعمل الصالحات وهو مؤمن فسيكون موقفه صعبا فى القبر وفى يوم الحساب .

ومن لا يعمل الصالحات وهو غير مؤمن فمصيره جهنم وبئس المصير .

وقد عوَّد بعض المؤمنين أنفسهم على العمل الصالح وأصبح جزءا من حياتهم وتنكر له آخرون وتكبروا عليه وأهملوا أوامر القرآن والحديث .

{وَمَنْ أحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّهَ إبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَاتَّخَذَ اللّهُ إبْرَاهِيمَ خَلِيلا 125 } _سوره النساء.

{وَمَنْ أحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّهِ }.

فيكون مخلصا متقيا موحداً { وَهُوَ مُحْسِنٌ } ويفعل العمل الصالح .

{وَاتَّبَعَ مِلَّهَ إبْرَاهِيمَ حَنِيفاً } مائلا عن الاديان , الى دين الاسلام { وَاتَّخَذَ اللّهُ إبْرَاهِيمَ خَلِيلا125 } .

جعله خليله حيث اصطفاه .

ص: 53

قال: " لأنه لم يرد أحدا ولم يسأل أحدا قط غير الله " ((1)) .

وفی روایه: " لکثره سجوده علی الأرض " ((2)) . وفی أخری: " لکثره صلاته علی محمد وأهل بیته " ((3)) .

وفی أخری: " لاطعامه الطعام وصلاته باللیل والناس نیام " ((4)) .

{وَللّهِ مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَمَا فِی الأرْضِ وَکَانَ اللّهُ بِکُلِّ شَیْء مُحِیطاً126 } _سوره النساء. عارفاً وقادراً

.

عمر بن یزید: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: إذا أحسن المؤمن عمله ضاعف الله عمله بکل حسنه سبعمائه . . . فقلت له: وما الإحسان ؟ قال:

1- ([1]) علل الشرایع 1: 34 ، الباب: 32 ، الحدیث: 2 ، عن أبی عبد الله عن أبیه علیهما السلام وتفسیر الاصفی, تفسیر الایه .
2- ([2]) علل الشرایع 1: 34 ، الباب: 32 ، الحدیث: 2 ، عن أبی عبد الله عن أبیه علیهما السلام .
3- ([3]) علل الشرایع 1: 34 ، الباب: 32 ، الحدیث: 2 ، عن أبی عبد الله عن أبیه علیهما السلام .
4- ([4]) علل الشرایع 1: 34 ، الباب: 32 ، الحدیث: 2 ، عن أبی عبد الله عن أبیه علیهما السلام .

فقال: إذا صليت فأحسن ركوعک وسجودک ، وإذا صمت فتوق کل ما فيه فساد صومک . . . وکل عمل تعمله لله فليکن نقيا من الدنس ([1]) .

_ فی قوله تعالی: (. . . ممن أسلم وجهه لله وهو محسن) : روی أن النبی (صلی الله عليه و آله و سلم) سئل عن الإحسان ؟ فقال: أن تعبد الله کأنک تراه ، فإن لم تکن تراه فإنه يراک ([2]) .

فی تفسير علی بن إبراهيم قوله واتبع مله إبراهيم حنيفا قال: هی الحنيفيه العشره التی جاء بها إبراهيم التی لم تنسخ إلی يوم القيامه .

المراد بأسلم استسلم وأطاع وانقاد لله تعالی ، وبالوجه الذات والنفس ، وبالمحسن فاعل الحسنات وتارک السيئات .

{ وَيَسْتَفْتُونَکَ فِی النِّسَاءِ قُلِ اللّهُ يُفْتِيکُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَی عَلَيْکُمْ فِی الکِتَابِ فِی يَتَامَی النِّسَاءِ اللاتِی لا تُؤْتُونَهُنَّ مَا کُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنکِحُوهُنَّ وَالمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَی بِالقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ کَانَ بِهِ عَلِيماً127 سوره النساء.

{وَيَسْتَفْتُونَکَ فِی النِّسَاءِ } يسألون محمداً صلی الله عليه و آله و سلم عن واجباتهم تجاه النساء

وقل للنساء الربع والثمن من الارث .

ص: 55

1- ([1]) نور الثقلين : 4 / 168 / 92 و ح 93 و 1 / 181 / 639 وص 553 / 579 .
2- ([2]) نور الثقلين : 4 / 168 / 92 و ح 93 و 1 / 181 / 639 وص 553 / 579 .

{قُلِ اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ } قل الله تعالى يفتيكم فى أمرهن {وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِى الكِتَابِ } فيه أحكام النساء .

{فِى يَتَامَى النِّسَاءِ } المحجر عليهن {اللاتِى لا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ } فى المهر والارث {وَتَرْغَبُونَ أنْ تَنكِحُوهُنَّ }.

كان الجاهلى الكافر يستولى على اليتيمه بصور مختلفه . فان كانت جميله المنظر نكحها وان كانت قبيحه المظهر استخدمها فى الخدمه له وللاخرين كى تأتيه بالمال ومنعها من الزواج الى حين موتها فيرثها .

{وَالمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الوِلْدَانِ } ويكفيكم الله تعالى فى الصبيان بأن تعطوهم حقوقهم من الميراث.

أى وفى المستضعفين وهم اليتامى الصغار من الذكور والإناث لأنهم كانوا لا يورثون الصغار من الذكور حتى يبلغوا فأمرهم أن يؤتوا المستضعفين من الولدان حقوقهم من الميراث .

{وَأنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالقِسْطِ } بالعدل والانصاف فى تدبير أمورهم واداره أموالهم وتربيتهم جيداً .

{وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْر} مع النساء والايتام {فَإنَّ اللّهَ كَانَ بِهِ عَلِيماً127 } .

وقال نجاح الطائى: جاء الاسلام بلوحه حضاريه رائعه فى رعايه الايتام والمساكين وأبناء السبيل لسد الثغرات فى المجتمع الاسلامى وتحصيل التكافل الاجتماعى لكننا نرى الساسه الفاسدين قد أفرغوا الامور من محتواها بسرقتهم لخزائن البلاد وجعلهم الناس يعيشون فى حاله طبقيه سيئه

البعض يستلمون أضعاف أضعاف ما يستلمه الاخرون , وقسم عاطل عن العمل لا يستلم شيئا مما يرتب ويولد طبقه السراق وقطاع الطرق ومدمنى المخدرات .

{وَإِنِ امْرَأةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزاً أوْ إعْرَاضاً فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الأنفُسُ الشُّحَّ وَإنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً 128 } سوره النساء.

قال القمى: (وما يتلى عليكم فى الكتاب فى يتامى النساء) فان الرجل كان يكون فى حجره يتيمه فتكون ذميمه أو ساقطه يعنى حمقاء فيرغب الرجل عن أن يزوجها ولا يعطيها مالها فينكحها غيره من اخذ مالها ويمنعها النكاح ويتربص بها الموت ليرثها فنهى الله عن ذلک وقوله تعالى:

(والمستضعفين من الولدان) فان أهل الجاهليه كانوا لا يورثون الصبى الصغير ولا الجاريه من ميراث آبائهم شيئا وكانوا لا يعطون الميراث إلا لمن يقاتل وكانوا يرون ذلک فى دينهم حسنا ، فلما انزل الله فرائض المواريث وجدوا من ذلک وجدا شديدا ، فقالوا انطلقوا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فنذكره ذلک لعله يدعه أو يغيره فاتوه ، فقالوا يا رسول الله للجاريه نصف ما ترک أبوها واخوها ويعطى الصبى الصغير الميراث وليس أحد

منهما يركب الفرس ولا يحوز الغنيمه ولا يقاتل العدو ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بذلك أمرت ((1)) .

{وَإِنِ امْرَأةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزاً } انقطاع العلاقه وبدايه فصل الكراهيه {أَوْ إِعْرَاضاً } تركه لها { فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً وَالصُّلْحُ خَيْرٌ } من الفراق .

عن زراره قال: سئل أبو جعفر (عليه السلام) عن المهاريه يشترط عليها عند عقده النكاح أن يأتيها متى شاء كل شهر وكل جمعه يوما ومن النفقه كذا وكذا قال: ليس ذلک الشرط بشئ ومن تزوج امرأه فلها ما للمرأه من النفقه والقسمه ولكنه إذا تزوج امرأه فخافت منه نشوزا أو خافت أن يتزوج عليها أو يطلقها فصالحته من حقها على شئ من نفقتها أو قسمتها فإن ذلک جائز لا بأس به ((2)) .

عن الحلبى عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله: " وان امرأه خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا " قال: هى المرأه تكون عند الرجل فيكرهها فيقول: انى

ص: 58

1- ([1]) تفسير القمى, تفسير الايه ج 1/ 154, احكام القتل وتفسير البرهان: السيد هاشم, البحرانى, الوفاه: 1107هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم. 2 / 180

2- ([2]) الكافى, المؤلف: الشيخ الكلينى, الوفاه: 329 هج, تحقيق: على اكبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, المطبعه: حيدرى, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران, 5 / 403 .

أريد ان أطلقک ، تقول: لا تفعل فانی أکره ان یشمت بی ولکن انظر لیلتی فاصنع ما شئت ، وما کان من سوی ذلک فهو لک فدعنی علی حالی ، فهو قوله " فلا جناح علیهما ان یصلحا بینهما صلحا والصلح خیر " فهو هذا الصلح ((1)) .

وغالبا ما ینتهی الصلح بعوده الامور الی نصابها واستقرار الحیاه الزوجیه .

{وَأُحْضِرَتِ الأنفُسُ الشُّحَّ } مطبوعه علی ذلک وترید أکثر من حقها , وهو لا یتنازل .

علی بن إبراهیم: نزلت فی بنت محمد بن مسلمه ، کانت امرأه رافع بن جریح ، وکانت امرأه قد دخلت فی السن وتزوج علیها امرأه شابه ، کانت أعجب إلیه من بنت محمد بن مسلمه ، فقالت له بنت محمد بن مسلمه: ألا أراک معرضا عنی مؤثرا علیَّ ؟

فقال رافع: هی امرأه شابه ، وهی أعجب إلی ، فإن شئت أقررت علی أن لها یومین أو ثلاثه منی ولک یوم واحد ، فأبت بنت محمد بن مسلمه أن ترضی ، فطلقها تطلیقه واحده ثم طلقها أخری ، فقالت: لا والله لا أرضی أن تسوی بینی وبینها ، یقول الله:

1- ([1]) تفسیر العیاشی, تفسیر الایه محمد بن مسعود العیاشی, الجزء: 1, الوفاه: 320 هج, المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران ج 1/ 279 .

(وأُحْضِرَتِ الأَنْفُسُ الشُّحَّ) وابنه محمد لم تطب نفسها بنصيبها وشحت عليه ، فعرض عليها رافع إما أن ترضى ، وإما أن يطلقها الثالثه ، فشحت على زوجها ورضيت ، فصالحته على ما ذكر ، فقال الله: (فَلا جُناحَ عَلَيْهِما أَنْ يُصْلِحا بَيْنَهُما صُلْحاً والصُّلْحُ خَيْرٌ) فلما رضيت واستقرت لم يستطع أن يعدل بينهما فنزلت: (ولَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ ولَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوها كَالْمُعَلَّقَهِ) أن يأتى واحده ويذر الاخرى لا أيم ولا ذات بعل ، وهذه السنه فيما كان كذلک إذا أقرت المرأه ورضيت على ما صالحها عليه زوجها فلا جناح على الزوج ولا على المرأه ، وإن هى أبت طلقها أو يساوى بينهما ، لا يسعه إلا ذلک ((1)) .

{وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً128 } . تحسنوا للاخرين بدءا من الزوجه والوالدين والاولاد والارحام والجيران والاصدقاء فهو خير

وزياده فى الحسنات .

{وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ المَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالمُعَلَّقَهِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً 129 } _سوره النساء.

{وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ } فى المحبه المتساويه {وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ المَيْلِ } الى واحده وتتركوا الاخرى {فَتَذَرُوهَا

ص: 60

1- ([1]) تفسيرالبرهان: السيد هاشم, البحرانى 2 / 182 .

كَالمُعَلَّقَةِ } ليس لها حقوق الزوجه ولا حقوق المطلقه {وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً129 }.

{وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللّهُ كُلا مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللّهُ وَاسِعاً حَكِيماً 130 }_سوره النساء. {وَإِنْ يَتَفَرَّقَا } الزوجان .

{يُغْنِ اللّهُ كُلا مِنْ سَعَتِهِ } يوفقهما ويرزقهما لمسيره جديده.

{وَكَانَ اللّهُ وَاسِعاً حَكِيماً130 }: واسعا فى العطاء وحكيما فى الافعال .

عن ابن أبى ليلى قال: حدثنى عاصم بن حميد قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فأتاه رجل فشكا إليه الحاجه فأمره بالتزويج قال: فاشتدت به الحاجه فأتى أبا عبد الله (عليه السلام) فسأله عن حاله فقال له: اشتدت بى الحاجه فقال: ففارق ((1))، ثم أتاه فسأله عن حاله فقال أثريت وحسن حالى فقال أبو عبد الله (عليه السلام): إنى أمرتک بأمرين أمر الله بهما قال الله عز وجل

(وأنكحوا الأيامى منكم _ إلى قوله _ والله واسع عليم) وقال:

(إن يتفرقا يغن الله كلا من سعته) ((2)) .

1- ([1]) لا يأمر الامام المعصوم بالفراق الا بسبب مشكله توجد بين الزوجين .
2- ([2]) الكافى, المؤلف: الشيخ الكلينى, الجزء: 1, الوفاه: 329 هج, المجموعه: مصادر الحديث الشيعيه - قسم الفقه, تحقيق: على اكبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, المطبعه: حيدرى, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران, 5 / 331 .

{وَللّهِ مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَمَا فِی الأرْضِ وَلَقَدْ وَصَّیْنَا الَّذِینَ أُوتُوا الکِتَابَ مِنْ قَبْلِکُمْ وَإیَّاکُمْ أنْ اتَّقُوا اللّهَ وَإنْ تَکْفُرُوا فَإنَّ لِلّهِ مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَمَا فِی الأرْضِ وَکَانَ اللّهُ غَنِیّاً حَمِیداً 131 }_سوره النساء.

{وَللّهِ مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَمَا فِی الأرْضِ وَلَقَدْ وَصَّیْنَا الَّذِینَ أُوتُوا الکِتَابَ مِنْ قَبْلِکُمْ وَإیَّاکُمْ أنْ اتَّقُوا اللّهَ وَإنْ تَکْفُرُوا } راعوا التقوی وان تکفروا وتعصوا فلن تضروا الله تعالی بل تضروا أنفسکم .

{فَإنَّ لِلّهِ مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَمَا فِی الأرْضِ وَکَانَ اللّهُ غَنِیّاً حَمِیداً131 } .

فی (مصباح الشریعه ومفتاح الحقیقه) من کلام الصادق علیه السلام ، قال علیه السلام : « أفضل الوصایا وألزمها أن لا تنسی ربک ، وأن تذکره دائما ولا تعصیه ، وتعبده قاعدا وقائما ، ولا تغتر بنعمته ، واشکره أبدا ، ولا تخرج من تحت أستار رحمته وعظمته وجلاله فتضل وتقع فی میدان الهلاک ، وإن مسک البلاء والضراء وأحرقتک نیران المحن .

واعلم أن بلایاه محشوه بکراماته الأبدیه ، ومحنه مورثه رضاه وقربته ، ولو بعد حین ، فیا لها من نعم لمن علم ووفق لذلک ! » ((1)) .

وروی أن رجلا استوصی رسول الله فقال (صلی الله علیه و آله و سلم): « لا تغضب قط ، فإن فیه منازعه ربک » . فقال: زدنی . فقال (صلی الله علیه و آله و سلم): « إیاک وما یعتذر منه ، فإن فیه الشرک الخفی » . فقال: زدنی .

1- ([1]) تفسیر البرهان: السید هاشم, البحرانی 2 / 185 .

فقال (صلی الله علیه و آله و سلم): « صل صلاه مودع ، فإن فیه الوصله والقربی » . فقال: زدنی . فقال (صلی الله علیه و آله و سلم): « استحی من الله تعالی استحیاءک من صالحی جیرانک ، فإن فیه زیاده الیقین ، وقد أجمع الله ما یتواصی به المتواصون من الأولین والآخرین فی خصله واحده وهی التقوی ، قال الله عز وجل:

(ولَقَدْ وَصَّیْنَا الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ مِنْ قَبْلِکُمْ وإِیَّاکُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّه) وفیه جماع کل عباده صالحه ، وبه وصل من وصل إلی الدرجات العلی والرتبه القصوی ، وبه عاش من عاش بالحیاه الطیبه والانس الدائم ، قال الله عز وجل: إِنَّ الْمُتَّقِینَ فِی جَنَّاتٍ ونَهَرٍ فِی مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِیکٍ مُقْتَدِرٍ) » .قوله تعالی:

(یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا کُونُوا قَوَّامِینَ بِالْقِسْطِ شُهَداءَ لِلَّه ولَوْ عَلی أَنْفُسِکُمْ أَوِ الْوالِدَیْنِ والأَقْرَبِینَ) إلی قوله تعالی (خَبِیراً 135) ((1)).

{وَلِلّهِ مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَمَا فِی الأَرْضِ وَکَفَی بِاللّهِ وَکِیلا } 132_سوره النساء.: فهو قادر علی کل شیء .

" ولا تطع الکافرین والمنافقین ، ودع أذاهم وتوکل علی اللّه ، وکفی باللّه وکیلا "_الاحزاب 48 .

فی آیتین ورد ثلاث مرات: للّهِ مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَمَا فِی الأَرْضِ تأکیدا من الخالق العظیم , لکن معظم الناس یعتقدون بأنهم وأسیادهم وأربابهم

1- ([1]) تفسیر البرهان: السید هاشم, البحرانی 2 / 185 .

يملكون الارض !! فتراهم يبخلون ويؤذون الابرياء ويؤتون المنكر ويفعلون الموبقات .

زوج أمير المؤمنين عليه السلام امرأه من بنى عبد المطلب وكان يلى أمرها فقال: الحمد لله العزيز الجبار الحليم الغفار الواحد القهار الكبير المتعال ، سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار ، أحمده وأستعينه وأومن به وأتوكل عليه وكفى بالله وكيلا ، من يهدى الله فهو المهتد ولا مضل له ومن يضلل فلا هادى له ولن تجد له وليا مرشدا ((1))

وقال سبحانه: (ويقولون طاعه فإذا برزوا من عندک بيت طائفه منهم غير الذى تقول والله يكتب ما يبيتون فأعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا) [81 / النساء: 4] وقد استدل الفخر الرازى فى التفسير بهذه الآيه على عصمته صلى الله عليه و آله و سلم فى جميع أقواله وأفعاله ثم قال :

[و] قال الشافعى: فى باب فرض طاعه الرسول صلى الله عليه و آله و سلم :

إن قوله تعالى: (من يطع الرسول فقد أطاع الله) [80 / النساء: 4] يدل على أن كل تكليف كلف الله عباده فى باب الوضوء والصلاه والزكاه والصوم والحج وسائر الأبواب فى القرآن ، ولم يكن ذلک التكليف مبينا فى القرآن ، فحينئذ لا سبيل إلى القيام بتلک التكاليف إلا ببيان الرسول صلى الله عليه و آله و سلم ، وإذا

1- ([1]) الحدائق الناضره ج 23 / 37 .

كان الأمر كذلک لزم القول بأن طاعه الرسول عين طاعه الله ، هذا كلام الشافعی((1)) .

الله تعالی مالک کل شیء فی هذا الکون ولا یتمکن عبیده من البشر ملوکا واغنیاءا أن یغیروا فیه شیئا , فهو الاول والاخر والخالد وما عداه فهو فان .

قال أمیر البرره علی علیه السلام : إنما الدنیا فناء وعناء وغیر وعبر . فمن فنائها أنک تری الدهر موترا قوسه مفوقا نبله لا تخطئ سهامه ولا تشفی جراحه ، یرمی الصحیح بالسقم والحی بالموت . ومن عنائها أن المرء یجمع مالا یأکل ویبنی ما لا یسکن ، ثم یخرج إلی الله لا مالا حمل ولا بناء نقل . ومن غیرها أنک تری المغبوط مرحوما والمرحوم مغبوطا لیس بینهم إلا نعیم زال وبؤس نزل ومن عبرها أن المرء یشرف علی أمله فیتخطفه أجله فلا أمل مدروک ولا مؤمل متروک . فسبحان [الله] ما أعز سرورها وأظمأ ریها وأضحی فیئها فکأن ما کان من الدنیا لم یکن ، وکأن ما هو کائن قد کان . [و] أن الدار الآخره هی دار المقام ودار القرار وجنه ونار . صار أولیاء الله إلی الاجر بالصبر وإلی الامل بالعمل ((2)) .

{ إنْ یَشَأ یُذْهِبْکُمْ أیُّهَا النَّاسُ وَیَأتِ بِآخَرِینَ وَکَانَ اللّهُ عَلَی ذَلِکَ قَدِیراً133 }_سوره النساء.

1- ([1]) البحار ج 34 / 374 .
2- ([2]) تحف العقول, ابن شعبه الحرانی _القرن الرابع ص 219 .

{إنْ يَشَأ } الله تعالى { يُذْهِبْكُمْ أيُّهَا النَّاسُ وَيَأتِ بِآخَرِينَ } يرحلكم خارج الارض ويأتى بمؤمنين مطيعين.

{وَكَانَ اللّهُ عَلَى ذَلِکَ قَدِيراً }. فلماذا هذا التكبر والطغيان والعصيان للشريعه السماويه .

{ مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالآخِرَهِ وَ كَانَ اللّهُ سَمِيعاً بَصِيراً134 } سوره النساء.

فى روايه أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله للذين أحسنوا الحسنى وزياده فاما الحسنى الجنه واما الزياده فالدنيا ما أعطاهم الله فى الدنيا لم يحاسبهم به فى الآخره ويجمع ثواب الدنيا والآخره ويثيبهم بأحسن اعمالهم فى الدنيا والآخره((1)) .هذه دعوه من الله الكريم لعدم الاكتفاء بالدنيا والتوجه لثواب الدنيا والاخره.

{يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلّهِ وَلَوْ عَلَى أنفُسِكُمْ أوِ الوَالِدَيْنِ وَالأقْرَبِينَ إنْ يَكُنْ غَنِيّاً أوْ فَقِيراً فَاللّهُ أوْلَي بِهِمَا فَلا تَتَّبِعُوا الهَوَى أنْ تَعْدِلُوا وَإنْ تَلْوُوا أوْ تُعْرِضُوا فَإنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً 135 }_سوره النساء.

{ يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالقِسْطِ } كونوا عدولا أى

أقوياء فى تطبيق العدل فى المجتمع .

1- ([1]) تفسير القمى, ج 1/ 311 .

أخرج الحافظ أبو نعيم الاصبهانی , بسنده المذکور فی حلیته , عن ابن عباس , قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : ما أنزل الله آیه فیها (یا أیّها الذین آمنوا) . إلاّ وعلی رأسها وأمیرها((1)) .

یا ابن مسعود یتفاضلون بأحسابهم وأموالهم یقول اللَّه تعالی « وَما لأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَهٍ تُجْزی . إِلَّا ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلی . وَلَسَوْفَ یَرْضی »((2))

الطوسی: ومعلوم من جهه الشرع أن شهاده الولد علی أبیه غیر جائزه فکیف یأمر بإقامه شهاده لا تجوز ؟

الجواب: [أمر] فی هذه الآیه بإقامه الشهاده قربه إلی الله وابتغاء ما عنده وعلی کل من کانت الشهاده من النفس أو الوالد والأقربین تعظیما لأمره لأنه إذا وجد إقامتها علی هؤلاء فعلی الأجنبی أولی ، والشهاده علی النفس تکون إقرارا ، و مخالفونا یستدلون بالآیه علی جواز قبول الشهاده علی الوالدین ، فأما نحن وإن قلنا: لا تقبل شهاده الولد علی والده ، فإنه یجوز أن تکون تجب الإقامه وإن لم تجب علی الحاکم قبولها إذا عرض عارض یمنع من قبولها ، کما تجب رد شهاده کثیر من الناس وإن لم یسقط عنهم إقامتها کالزوجه والشریک وغیر ذلک ((3)) .

1- ([1]) - حلیه الاولیاء, أبو نعیم الاصبهانی 1: 64.
2- ([2]) اللیل / 19 _ 21 .
3- ([3]) الرسائل العشر – الطوسی ص 331 .

العلامه الحلی: المفسرون شهاده المرء علی نفسه اقراره والآیات فی ذلک کثیره فی القران العزیز وأما السنه فما روی عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم انه أقر ماعز عنده بالزنا فرجمه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وکذلک العامریه وقال اغد یا أنیس علی امرأه هذا فان اعترفت فارجمها والاعتراف هو الاقرار وقال قولوا الحق ولو علی أنفسکم وأما الاجماع فقد أجمعت الأمه کافه علی صحه الاقرار ولان الاقرار اخبار علی وجه ینفی عنه التهمه والریبه لان العاقل لا یکذب علی نفسه فیما یضرب بها ولهذا کان آکد من الشهاده لان المدعی علیه إذا اعترف لم تسمع علیه الشهاده وانما الشهاده یحتاج إلیها إذا أنکر ولو کذب المدعی بینه لم تسمع وان کذب المقر ثم صدقه سمع الفصل الثانی فی أرکانه وهی أربعه لان الاقرار انما یتم بالصیغه والمقر والمقر له والمقر به فهنا مباحث البحث الأول فی الصیغه مسأله الصیغه هی اللفظ الدال علی الاخبار بحق واجب کقوله له علی أو عندی أو فی ذمتی ویشترط فیها التنجیز والجزم بالحکم فإذا قال علی لفلان کذا فهو صیغه اقرار وکذا لفلان علی أو فی ذمتی اقرار بالدین ظاهرا وقوله عندی أو معی اقرار بالعین ولو قال له قبلی الف فهو دین ویحتمل ان یصلح للدین والعین معا ولو علق اقراره علی الشرط لم یصح وکان لاغیا مسأله إذا قال لغیره لی علیک الف فقال فی الجواب زن أو خذ لم یکن اقرارا لأنه لم یوجد صیغه التزام وقد یذکر مثل ذلک من یستهزئ ویبالغ فی الجحود وکذا لو قال استوف أو اتزن فکذلک وقال بعض الشافعیه ان قوله اتزن اقرار لأنه یستعمل فی العاده

فيما يستوفيه الانسان لنفسه بخلاف قوله زن وبه قال أبو حنيفه ولو قال زنه أو خذه فليس باقرار أيضا للاحتمال المذكور وهو ظاهر مذهب الشافعى وقال بعض العامه يكون اقرارا لان الكنايه تعود إلى ما تقدم فى الدعوى ولو قال شده فى همیانک أو اجعله فى كيسک أو اختم عليه فهو كقوله زنه أو خذه مسأله يصح الاقرار بالعربيه والعجميه معا من العربى والعجمى معا بالاجماع لان كل واحده منهما لغه كالأخرى يعتبر بها

عما فى الضمير وتدل على المعانى الذهنيه بسبب العلاقه الراسخه بينهما بحسب المواضعه فإذا كان اللفظ موضوعا لشئ دل عليه {شُهَدَاءَ لِلّٰهِ } تشهدون بالحق والواقع الشهاده لله عين الشهاده للعدل { وَلَوْ عَلَى أنفُسِكُمْ أوِ الوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ } لان التعصب الظالم للاقرباء على حساب الغرباء هو الكفر وهذا ما يتصف به معظم الناس مع الاسف([1]) .

السرائر ، قال: فإن تحملها فالواجب عليه أداؤها وإقامتها إذا دعى إلى ذلک عند من دعى إقامتها عنده ، سواء ردها أو لم يردها ، قبلها أو لم يقبلها ، بغير خلاف ، لقوله تعالى: (ومن يكتمها فإنه آثم قلبه) .

وقال أيضا: يجب على الولد أن يقيم الشهاده على والده ، ولا يجوز للحاكم أن يعمل بها . . كما أن الفاسق إذا دعى إلى شهاده يشهد بها فإنه يجب عليه أن يقيمها ، ويجب على الحاكم أن لا يعمل بها .

1- ([1]) تذكره الفقهاء ج 2 / 144 .

قوله: لزم العبث (([1])) .

وقال الصادق (عليه السلام) (([2])): " القضاه أربعه ، ثلاثه فى النار وواحد فى الجنه: رجل قضى بجور وهو يعلم ، فهو فى النار ورجل قضى بجور وهو لا يعلم أنه قضى بجور ، فهو فى النار ، ورجل قضى بالحق وهو لا يعلم ، فهو فى النار ، ورجل قضى بالحق وهو يعلم فهو فى الجنه .

وقال على (عليه السلام): الحكم حكمان: حكم الله وحكم الجاهليه ، فمن أخطأ حكم الله حكم بحكم الجاهليه " .

وقال أبو جعفر عليه السلام : " الحكم حكمان: حكم الله وحكم الجاهليه وقد قال الله عز وجل: " ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون " وأشهد على زيد بن ثابت لقد حكم فى الفرائض بحكم الجاهليه " (([3])).

{إنْ يَكُنْ } المشهود له أو عليه {غَنِيّاً أوْ فَقِيراً فَاللّهُ أوْلَى بِهِمَا } لا يكن الغنى والفقر مؤثرا فى الشهاده {فَلا تَتَّبِعُوا الهَوَى أنْ تَعْدِلُوا } لن تكونوا عادلين الا باجتناب المحسوبيه والمنسوبيه والرشوات و بالابتعاد عن الميول الدنيويه :

ص: 70

1- ([1]) مستند الشيعه – النراقى ج 18 / 250
2- ([2]) الوسائل _ الباب _ 4 _ من أبواب صفات القاضى _ الحديث 6 .
3- ([3]) الوسائل _ الباب _ 4 _ من أبواب صفات القاضى _ الحديث 8 .

لأن تعدلوا عن الحق من العدول أو لأجل أن تعدلوا فی الشهاده من العدل نهی عن متابعه الهوی فی اقامتها کمراعاه صداقه أو عداوه أو وحشه أو عصبیه أو غیر ذلک وإن تلوا ألسنتکم عن شهاده الحق أو تعرضوا عن أدائها

فی المجمع عن الباقر (علیه السلام) أن تلووا أی تبدلوا الشهاده أو تعرضوا أی تکتموها .

وفی الکافی عن الصادق (علیه السلام) أن تلووا الأمر أو تعرضوا عما أمرتم به وقرئ ان تلوا علی معنی ان ولیتم إقامه الشهاده فإن الله کان بما تعملون خبیرا فیجازیکم علیه .

{وَإِنْ تَلْوُوا } ألسنتکم عن الشهاده الصحیحه:

الطبرسی: قیل معناه: (إِنْ تَلْوُوا) أی تبدلوا الشهاده ، (أَوْ تُعْرِضُوا) أی تکتموها . قال: وهو المروی عن أبی جعفر (علیه السلام) .

{أوْ تُعْرِضُوا } عنها وتمنعوها عن المحتاج الیها لاثبات حقه {فَإِنَّ اللّهَ کَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِیراً135 }_سوره النساء. عارفاً قادراً .

وفی أصول الکافی : الحسین بن محمّد ، عن معلَّی بن محمّد ، ع علیّ بن أسباط ، عن علیّ بن أبی حمزه ، عن أبی بصیر ، عن أبی عبد اللَّه علیه السلام فی قوله تعالی: « وإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا » فقال: إن تلووا الأمر ، أو تعرضوا عمّا أمرتم به « فَإِنَّ اللَّهً کانَ بِما تَعْمَلُونَ خَبِیراً » .

لكننا نرى أغلب الحاكمين يتبعون هواهم ويسرقون أموال المسلمين ويحكمون بالباطل ويقتلون ويحرفون الشهاده ويكتموها وغير ذلک من اباطيل ويعتبرون ذلک فن السياسه !!!!

بعدما زنا المغيره بأم جميل فى البصره وشهد عليه اربعه منهم زياد بن ابيه فى البصره أمام الملأ العام طلب عمر منهم المجىء الى المدينه للشهاده ثانيه , وفى المدينه عرض عمر المال على زياد فامتنع عن الشهاده , وعزر عمرالشهود الثلاثه وأنقذ المغيره من الموت لانه من حزبه ([1]).

لذا فى الحج رجم أهل العراق المغيره الزانى فغضب عمر فصلى فسهى فى صلاته ([2])!!

فعرف المغيره بالزانى فى التاريخ ([3]).

{يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَالكِتَابِ الَّذِى نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ } وهو القرآن المجيد {وَالكِتَابِ الَّذِى أنزَلَ مِنْ قَبْلُ } التوراه والانجيل.

ص: 72

1- ([1]) المثالب ،ابن الكلبى موضوع الشهود الاربعه فى البصره .
2- ([2]) السيره الحلبيه, الحلبى ج 3 / 180 .
3- ([3]) شرح النهج ج 4 / 69 ،6 / 288 ،البحار 30 / 648 ، الأغانى 15 / 138 طبعه هامى.

وبينما سار النبى صلى الله عليه و آله و سلم على منهجيه الشريعه أمر الثيب بيدها خالفه عمر بأن أمرها بيد أبيها: عن ابن عباس أن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) قال: ليس للولى مع الثيب أمر ((1)) .

وأيضا ما رواه ابن عباس عنه (عليه السلام) أنه قال: الأيم أحق بنفسها من وليها ((2)) .وأيضا ما روى من أن النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) خطب إلى أم سلمه رحمه الله عليها فقالت ليس أحد من أوليائى حاضرا ، فقال عليه السلام :

ليس أحد من أوليائک حاضرا أو غائبا إلا ويرضى بى ، ثم قال لعمر بن أبى

سلمه وکان صغيرا قم فزوجها . فتزوج النبى بغير ولى ((3)) .

رأى المخالفين: فإن احتج المخالف بما روى عنه (عليه السلام) من قوله: أيما امرأه نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل ((4)) .

1- ([1]) جامع الأصول : ج 12 / 140 سنن الدارقطنى : ج 3 / 239 ح 66 نصب الرايه : ج 3 / 194 .
2- ([2]) الحجه على أهل المدينه : ج 3 / 136 سنن الدارقطنى : ج 3 / 239 ح 65 نصب الرايه : ج 3 / 182 ،جامع الأصول : ج 12 / 140 .
3- ([3]) سنن ابن ماجه : ج 1 / 605 ح 1897 سنن البيهقى : ج 7 / 125 سنن الدارمى : ج 2 / 137 سنن أبى داود : 2 / 229 ح 2083 .
4- ([4]) المغنى (لابن قدامه) : ج 7 / 338 المبسوط (للسرخسى) : ج 5 / 11 جامع الأصول : ج 12 / 139 ، نصب الرايه : ج 3 / 184 بدايه المجتهد : ج 2 / 11 ، نيل الأوطار : ج 6 / 118 الحجه على أهل المدينه : ج 3 / 136 .

فالجواب عنه أن هذا الخبر مطعون عليه مقدوح فيه بما هو مذكور فی

الکتب ، ویمکن حمله إذا کان صحیحا علی الأمه إذا تزوجت بغیر إذن

مولاها ، فإن لفظه (الولی) و (المولی) بمعنی واحد فی اللغه ، وقد ورد فی بعض الروایات فی هذا الخبر أیما امرأه نکحت بغیر إذن موالیها ((1)) .

کانت عاتکه بنت زید بن عمرو ، بن نفیل تحت عبد الله بن أبی بکر ، فجعل لها طائفه من ماله ، علی أن لا تتزوَّج بعده .

فتبتَّلت وجعلت لا تزوّج . وجعل الرجال یخطبونها وجعلت تأبی .

فقال عمر لولیِّها: إذکرنی لها .

فذکره لها ، فأبت عمر أیضاً .

فقال عمر: زوِّجنیها ، فزوَّجه إیَّاها ، فأتاها عمر فدخل علیها ، فعارکها حتَّی غلبها علی نفسها ، فنکحها ؟ !

فلمَّا فرغ قال: أفّ أف أف أفّف بها .

ثم خرج من عندها ، وترکها لا یأتیها ، فأرسلت إلیه مولاه لها ، أن تعال فإنی سأتهیَّأ لک ((2)) .

1- ([1]) المحلی : ج 9 / 474 وفیه مولاها .
2- ([2]) طبقات ابن سعد 8/265 – موضوع عاتکه بنت زید – دار صادر – بیروت و (ط لیدن) ج 8 ص 194 وکنز العمال ج 13 ص 633 ومنتخب کنز العمال (مطبوع بهامش مسند أحمد) ج 5 ص 279 .

وقال نجاح الطائى: لقد نكحها دون اذنها ثم تركها عمر لا يمكنها الزواج من شخص آخر !!!شريعه عمر تعتمد على امكانيه مخالفه القرآن والسنه واتباع القوه والبطش للوصول الى الاهداف والغايات .

{وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالا بَعِيداً136 } _سوره النساء. ضل عن الحق المبين وجانب الحقيقه وتنكر للاصول الحاكمه وخسر الدنيا والاخره كل من خالف القرآن والسنه .تعنى يا ايها الذين آمنوا أقروا وصدقوا (([1])) .

{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْراً لَمْ يكُنِ اللّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلا 137 }_سوره النساء.

عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله عز وجل:

" إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا " " لن تقبل توبتهم

" قال: نزلت فى فلان وفلان وفلان (([2])) ، آمنوا بالنبى صلى الله عليه و آله و سلم فى أول الأمر وكفروا حيث عرضت عليهم الولايه ، حين قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : من كنت مولاه فهذا على مولاه ، ثم آمنوا بالبيعه لأمير المؤمنين عليه السلام ثم كفروا

1- ([1]) تفسير القمى ج 1/ 163 وتفسير البرهان: السيد هاشم, البحرانى, 2 / 185 . تفسير الايه.
2- ([2]) ابو بكر وعمر وعثمان .

حيث مضى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، فلم يقروا بالبيعه ، ثم ازدادوا كفرا بأخذهم من بايعه بالبيعه لهم فهؤلاء لم يبق فيهم من الايمان شئ ((1)) .

_ وبهذا الاسناد ، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله تعالى: " إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعدما تبين لهم الهدى " فلان وفلان وفلان (ابو بكر وعمر وعثمان) ، ارتدوا عن الايمان فى ترک ولايه أمير المؤمنين عليه السلام قلت: قوله تعالى: " ذلک بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم فى بعض الامر " قال:

نزلت والله فيهما وفى أتباعهما وهو قول الله عز وجل الذى نزل به جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه و آله و سلم : " ذلک بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله (فى على عليه السلام) سنطيعكم فى بعض الامر " قال: دعوا بنى أميه إلى ميثاقهم ألا يصيروا الامر فينا بعد النبى صلى الله عليه و آله و سلم ولا يعطونا من الخمس شيئا وقالوا إن أعطيناهم إياه لم يحتاجوا إلى شئ ، ولم يبالوا أن يكون الامر فيهم ، فقالوا: سنطيعكم فى بعض الامر الذى دعوتمونا إليه وهو الخمس ألا نعطيهم منه شيئا وقوله " كرهوا ما نزل الله " والذى نزل الله ما افترض على خلقه من ولايه أمير المؤمنين عليه السلام وكان معهم أبو عبيده وكان كاتبهم ، فأنزل الله " أم أبرموا أمرا فإنا مبرمون أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم _ الآيه

1- ([1]) الكافى, المؤلف: الشيخ الكلينى, الجزء: 1, الوفاه: 329 هج, المجموعه: مصادر الحديث الشيعيه - قسم الفقه, تحقيق: على اكبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, المطبعه: حيدرى, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران ج 1/ 420, 421 .

_ ((1)) . {ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْراً } بنصب العداء لمحمد وآله صلى الله عليه و آله و سلم مثل الخوارج الوهابيين وعموم النواصب المارقين .

{لَمْ يَكُنِ اللّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلا 137

}_سوره النساء.

الذين كفروا بمحمد وآل محمد من الاولين والاخرين لا يهديهم تعالى ومصيرهم جهنم وبئس المصير .

{بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً 138 }_سوره النساء.

{بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ } الحاسدين الكاذبين المعادين لامير المؤمنين عليه السلام {بِأَنَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً138 } فى وسط الجحيم .

وقال نجاح الطائى: حركه المنافقين ضدَّ أهل البيت عليهم السلام مستمره منذ ألف وأربعمائه عام لا تنطفىء نارها ولا يتوقف شيطانها ولا يتعب يهودها .

هؤلاء يعملون ليلا ونهارا على نشر الاكاذيب والاشاعات المغرضه والانقلابات والاغتيالات والحروب المأساويه فى أوساط المسلمين لتهيئه الارضيه للفساد الاخلاقى والمالى والفكرى وتمكين الكفار من غزوهم .

المنافقون فى المجتمع الاسلامى هم الطابور الخامس للكفار وجواسيس اليهود وحراسهم وقد أوجدوا أسماءا لهم مره باسم الحزب القرشى ومره

1- ([1]) الكافى, المؤلف: الشيخ الكلينى, الوفاه: 329 هج, تحقيق: على اكبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, المطبعه: حيدرى, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران, , ج 1/ 421 .

باسم الحزب الاموى ومره باسم الحزب العثمانى والوهابى والاخوان المسلمين وحزب التحرير والقاعده وداعش والحزب السفيانى .

كثرت الاسماء والجوهر واحد وهدفه محاربه محمد وآل محمد وشيعتهم فى الارض وقتلهم لمنع احقاق السلام ونشر الاسلام وفرض العداله .

: إنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللّهِ الإسْلامُ 19 آل عمران.

: يَهْدِى بِهِ اللّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إلَى صِرَاط مُسْتَقِيم 16_المائده .

وقال تعالى فى فضحهم: إذَا جَاءَکَ المُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إنَّکَ لَرَسُولُ اللّهِ وَاللّهُ يَعْلَمُ إنَّکَ لَرَسُولُهُ وَاللّهُ يَشْهَدُ إنَّ المُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ1 _المنافقون.

: المُنَافِقُونَ وَالمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْض يَأمُرُونَ بِالمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أيْدِيَهُمْ نَسُوا اللّهَ فَنَسِيَهُمْ إنَّ المُنَافِقِينَ هُمُ الفَاسِقُونَ67 _التوبه .

: لِيُعَذِّبَ اللّهُ المُنَافِقِينَ وَالمُنَافِقَاتِ وَالمُشْرِكِينَ وَالمُشْرِكَاتِ 73_ الاحزاب .

{ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الكَافِرِينَ أوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ المُؤْمِنِينَ أيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ العِزَّةَ فَإنَّ العِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً 139 } سوره النساء.

{الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الكَافِرِينَ أوْلِيَاءَ } أربابا وأسيادا وزعماءا {مِنْ دُونِ المُؤْمِنِينَ } ويتركون الخلفاء المعصومين

.

{ أيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ العِزَّةَ فَإنَّ العِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً139 } دون الكافرين وكيف تكون أموال ومناصب الكافرين خالده وباقيه على مر الدهور .

{وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى الكِتَابِ أنْ إذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِى حَدِيث غَيْرِهِ إنَّكُمْ إذاً مِثْلُهُمْ إنَّ اللّهَ جَامِعُ المُنَافِقِينَ وَالكَافِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعاً 140 }_سوره النساء.

{وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى الكِتَابِ } القرآن {أنْ إذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ } :

الايات تعنى الائمه من أهل البيت عليهم السلام .

لا تقعدوا مع الفاسقين اذا كانوا يجحدون ولايه أمير المؤمنين واولاده الائمه الخلفاء من أولاده عليهم السلام .

{حَتَّى يَخُوضُوا فِى حَدِيث غَيْرِهِ إنَّكُمْ إذاً مِثْلُهُمْ } اذا استمر جلوسكم معهم وهم ينكرون منزله أهل البيت عليهم السلام {إنَّ اللّهَ جَامِعُ المُنَافِقِينَ وَالكَافِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعاً140 } دون استثناء . وسوف يحشر الله تعالى المنافقين والكافرين فى جهنم مثل الخوارج الوهابيين الذين يأخذون أوامرهم من المستكبرين واليهود .

وقال تعالى: لا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللّهِ هُزُواً_231 البقره.

{ إنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَام4 } سوره آل عمران.

ص: 79

{إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَاب أَلِيم21 أُوْلَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَهِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ 22 } آل عمران .

{فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللّهِ وَقَتْلِهِمُ الأنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إلا قَلِيلا 155 }_سوره النساء.

{وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللّهِ يَجْحَدُونَ33 } سوره الانعام .

: ثُمَّ كَانَ عَاقِبَهَ الَّذِينَ أسَاؤُوا السُّوءَى أنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِؤُونَ 10 _الروم.

{الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِنَ المُؤْمِنِينَ فَاللّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ القِيَامَهِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى المُؤْمِنِينَ سَبِيلا141 }_سوره النساء.

{الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ } للايقاع {بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ } فاشركونا فى الغنائم {وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ } فى القوه والسلطان .

{قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِنَ المُؤْمِنِينَ

} بالدسائس والاشاعات فى صفوف المسلمين.

فهم يريدون الغنائم من المسلمين ومن الكفار .

{فَاللّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ القِيَامَهِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى المُؤْمِنِينَ سَبِيلا141 } حجه .

{إِنَّ المُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلاهِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاؤُونَ النَّاسَ وَلا يَذْكُرُونَ اللّهَ إِلا قَلِيلا 142 }_سوره النساء. {إِنَّ المُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلاهِ قَامُوا كُسَالَى } لجحودهم بها وبغضهم لها .

هذه صفه أخرى من صفات المنافقين اضافه الى حبهم لقياده الكفار لهم {يُرَاؤُونَ النَّاسَ }: فى العباده والمراسم الاسلاميه: صفه أخرى من صفات المنافقين {وَلا يَذْكُرُونَ اللّهَ إِلا قَلِيلا142 } أمام الناس رياءا: صفه أخرى من صفات المنافقين .

القمى: قال: الخديعه من الله العذاب فى يوم القيامه ((1)) .

وعن الرضا (عليه السلام) ، فى قول الله جل جلاله: (ولَنْ يَجْعَلَ اللَّه لِلْكافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا) .

قال: « فإنه يقول: ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين حجه ، ولقد أخبر الله تعالى عن كفار قتلوا النبيين بغير الحق ، ومع قتلهم إياهم لن يجعل الله لهم على أنبيائه (عليهم السلام) سبيلا » .

1- ([1]) تفسير القمى, تفسير الايه .

قوله تعالى: إِنَّ الْمُنافِقِينَ يُخادِعُونَ اللَّه وهُوَ خادِعُهُمْ _ إلى قوله تعالى _ (فَلَنْ تَجِدَ لَه سَبِيلًا [142 _ 143]) ((1)).

على بن إبراهيم ، فى قوله تعالى: إِنَّ الْمُنافِقِينَ يُخادِعُونَ اللَّه وهُوَ خادِعُهُمْ قال: الخديعه من الله العذاب وإِذا قامُوا مع رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) إِلَى الصَّلاهِ قامُوا كُسالى يُراؤُنَ النَّاسَ أنهم مؤمنون ولا يَذْكُرُونَ اللَّه إِلَّا قَلِيلًا مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذلِكَ لا إِلى هؤُلاءِ ولا إِلى هؤُلاءِ أى لم يكونوا من المؤمنين ، ولم يكونوا من اليهود ((2)).

وقد جعل الله تعالى سوره كامله للمنافقين لاثرهم السىء فى المجتمع الاسلامى ودسائسهم العظيمه وخياناتهم المره .

{مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِکَ لا إِلَى هَؤُلاءِ وَلا إِلَى هَؤُلاءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلا143 } _سوره النساء.

مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِکَ لا إِلَى هَؤُلاءِ وَلا إِلَى هَؤُلاءِ: قال النّبىّ عليه السلام : مثل المنافق كمثل الشّاه العائره بين الغنمين تفرّ الى هؤلاء مرّه و الى هذه مرّه لا تدرى ايّهما تتبّع .

ص: 82

1- ([1]) تفسير البرهان: السيد هاشم, البحرانى, الوفاه: 1107هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, تفسير الايه

2- ([2]) تفسير البرهان: السيد هاشم, البحرانى تفسير الايه .

وَمَنْ يُضْلِلِ اللّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلا: منقذاً . أی ان الانسان لا یهتدی الی حیاه اذا أضله الله تعالی ویأتی هذا یأتی بعد ارتکاب العبد لذنوب کثیره وخطیره .

ویکفی لبیان خطر المنافقین انهم تسببوا فی خساره الجیش الاسلامی فی معرکه أحد حیث انسحب ابو بکر وعمر وجماعتهما من ساحه الحرب .

جاء فی کتاب الصراط المستقیم للعاملی روایه صحیحه جاء فیها :

انَّ الشیخین (أبا بکر وعمر) هربا ورجع عمر وهو ینشف دموعه ویسأل علیاً العفو فقال له :ألست المنادی :قُتِل محمد ارجعوا الی أدیانکم .

فقال عمر :انما قاله أبو بکر .قال علی علیه السلام :انتما ومن تبعکما حینئذ حصب جهنم أنتم لها واردون ((1)).

وقال أنس بن مالک: لما کان یوم أحد حاص المسلمون حیصه قالوا :قُتِل محمد ((2)).

وجاء ذکر عمر فی الروایه الصحیحه والمتواتره المنسوبه الی أنس بن مالک :(إنتهی أنس بن النضر عمّ أنس بن مالک إلی عمر بن الخطاب وطلحه بن عبید الله فی رجال من المهاجرین والأنصار، وقد ألقوا بأیدیهم فقال :ما

1- ([1]) - الصراط المستقیم ،علی بن ابراهیم ج 2 / 58 .
2- ([2]) النهایه ،ابن الاثیر 468 ،لسان العرب 7 / 20 ،وحیصه :فتنه .

يجلسكم ؟ قالوا قُتِل محمد رسول الله.قال أنس: فما تصنعون بالحياه بعده، قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله، ثمَّ استقبل القوم فقاتل حتَّى قتل .

فنفهم بأن عمر وأبا بكر وأصحابهما كانوا فى وسط الجيش الاسلامى المنتصر وهناک صرخوا :قُتِل محمد ثم فروا صاعدين الى جبل الرماه (أحد) لانزالهم عن الجبل بتلک المؤامره ،محدثين ثغره فى صفوف الجيش الاسلامى ،استغلها خالد للنفوذ وقَتل حراس الجبل النازلين للتأكد من مقتل النبى والدفاع عن الدين .

العجيب ان أنس بن النضر سمع قول عمر وأصحابه :قُتل محمد والحرب مستمره فطلب منهم العوده الى المعركه وانقاذ النبى الا أنهم رفضوا قوله واستمروا فى قولهم الذى قالوه فى وسط الحرب :قُتِل محمد ارجعوا الى دينكم .

أى انهم قالوا تلک الجمله :قُتِل محمد فى وسط المعركه وأربكوا جند المسلمين ،وكرروها بعد فرارهم لالقاء اليأس فى نفوس المسلمين الا أنَّ أنس بن النضر رفض قولهم ووبَّخهم وذهب الى الحرب فقاتل وقُتل .

ص: 84

وهذه الجمله الخطیره :قُتِل محمد ذکرها کبار علماء السنه والشیعه منهم الواقدی والطبری وابن الاثیر والمفسر القمی وابن کثیر الاموی أحد طلاب ابن تیمیه وآخرون ((1)).

وسبب قولهم المذکور تواتر الروایه وشهرتها بحیث ذکرها طلاب ابن تیمیه الناصبی .

وقد شاهد خالدٌ عمرَ فاراً فی معرکه أحد فلم یقتله ((2))، ولم یقتله سعید بن العاص فی معرکه بدر ((3)) أیضاً ،ولم یقتله ضرار بن الخطاب الفهری الکافر فی معرکه الخندق أیضاً ،وقتل باقی المسلمین ((4)) .

وکرر المنافقون هذا العمل فی معرکه حنین اذ جاء :

قال صفوان بن أمیه فی حنین :نادی أحد المنافقین: قُتِل محمد واستراح الناس منه ((5)) ،متسببین فی هزیمه جیش المسلمین وکان أول الفارین

أبو بکر وعمر واصحابهما :وبین البخاری فرار عمر بوضوح :

1- ([1]) تاریخ الطبری 2/197 ،2/201،الکامل فی التاریخ 3/156، مغازی الواقدی 1/280، تفسیر ابن کثیر الاموی 1/649، السیره النبویه، ابن کثیر 3/68، تفسیر القمی 1 / 116،المناقب ،ابن شهر آشوب 2 / 316 .
2- ([2]) الارشاد 1/76 .
3- ([3]) الارشاد 1/76 .
4- ([4]) مغازی الواقدی 1/471.
5- ([5]) شرح السیر الکبیر، السرخسی 118 .

قال البخارى فى صحيحه عن أبى قتاده الأنصارى:وانهزم المسلمون يوم حنين وانهزمت معهم، فإذا عمر بن الخطاب فى الناس (المنهزمين)، فقلت له: ما شأن الناس ؟ قال عمر :أمرُ الله ((1)).

وقال الواقدى فى مغازيه شاهدت أُمُّ الحارث الأنصاريه عمرَ يفرٌّ وهى تحارب فقالت: يا عمر ما هذا الفرار؟

فقال عمر: أمْرُ الله ((2)).

أى فر عمر وأصحابه وهم ينادون قُتل محمد فى حنين وبقيت المرأه أم الحارث تحارب الكافرين !!!

واضطرار البخارى لبيان هزيمه عمر فى الحرب ناجم عن تواتر الروايه المذكوره وصحتها وشهرتها فى الافاق ،ومن أبسط واجبات المسلم حفظ الامانه .والمثير أن نصيحه أنس بن النضر وأم الحارث لم تنفع مع عمر أثناء معركتى أحد وحنين .

1- ([1]) - صحيح البخارى 5 / 101 باب غزاه اوطاس ط 1981 م دار الفكر ،بيروت ، البدايه والنهايه لابن كثير باب غزوه حنين4/376، صحيح مسلم 4/329.ارواء الغليل ،الالبانى 5 / 54 من قتل رجلا فله سلبه تحقيق الشاويش ط 1985 م المكتب الاسلامى ،بيروت .
2- ([2]) مغازى الواقدى 2/904.

لقد حاول عمر قتل النبى فى مكه قبل اسلامه فلم يتمكن وكان يؤذى رسول الله فقال له النبى (صلى الله عليه و آله و سلم): يا عمر ما تتركنى ليلا ولا نهاراً؟(([1])).

ولقد سمَّى المؤرخون المهزومين بالمنافقين :قال اليعقوبى :قال المنافقون (([2])):قُتِل محمد ،واقتحم خالد بن الوليد الثغره فقتل عبد الله بن جبير (رئيس الرماه) وجماعه من المسلمين ناشبه ،وفيه كانت هزيمه المسلمين .(([3]))

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ المُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَاناً مُبِيناً144 } _سوره النساء.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ المُؤْمِنِينَ: الخطاب السابق للمنافقين والخطاب الحالى للمؤمنين وهو تحذير لهم من اتخاذ الكافرين قاده وساده ورؤساء من دون المؤمنين .

وكان المسلمون قد تركوا أئمه الحق خير البريه الاثنى عشر وبايعوا غاصبى الخلافه ومحرفى الشريعه ومعاقرى الخمر .

1- ([1]) مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، د . السيد الجميلى ص25 ، تاريخ الخلفاء ، السيوطى ص110 .
2- ([2]) - وسمى أبو بكر وعمر وعثمان وطلحه وابن عوف وابن الجراح بالمنافقين لمحاولتهم قتل النبى فى العقبه .المحلى، ابن حزم الأندلسى 11/225 طبع دار الفكر، وابن حزم قد توفى سنه 456 هجريه.
3- ([3]) تاريخ اليعقوبى 2 / 47 .

الطوسى: هذا خطاب للمؤمنين نهاهم الله ان يتخذوا الكافرين أولياء وأنصارا من دون المؤمنين ، فيكونون مثلهم فى ركوب ما نهاهم الله عنه من موالاه أعدائه " أتريدون ان تجعلوا الله عليكم سلطانا مبينا " يعنى حجه ظاهره . قال عكرمه ، كل ما فى القرآن من ذكر سلطان ، فمعناه حجه . وبه قال مجاهد والزجاج .

من دون المؤمنين فإنه صنيع المنافقين وشعارهم أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا: حجه بينه فان موالاه الكافرين دليل النفاق .

قال اللّه تعالى : " يا أيّها الّذين آمنوا ، لا تتّخذوا بطانه من دونكم ، لا يألونكم خبالا ، ودّوا ما عنتّم ، قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر ، قد بيّنا لكم الآيات إِن كنتم تعقلون * ها أنتم هؤلاء تحبّونهم ولا يحبّونكم ، وتؤمنون بالكتاب كلّه ، و إِذا لقوكم قالوا آمنّا وإِذا خلوا عضّوا عليكم الأنامل من الغيظ ، قل موتوا بغيظكم إِن اللّه عليم بذات الصدور ((1)) .

وقال: " يا أيّها الّذين آمنوا ، لا تتّخذوا الّذين اتّخذوا دينكم هزواً ولعباً من الّذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفّار أولياء ، واتّقوا اللّه إِن كنتم مؤمنين " ((2)) .

1- ([1]) سوره آل عمران (3) ، الآيه 118 و 119 .
2- ([2]) سوره المائده (5) ، الآيه 57 .

وقال: " يا أيّها الذين آمنوا ، لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين ، أتريدون أن تجعلوا للّه عليكم سلطاناً مبيناً " (([1])) .

وقال: " يا أيّها الّذين آمنوا ، لا تتّخذوا عدوّى وعدوّكم أولياء تلقون إِليهم بالمودّه وقد كفروا بما جاءكم من الحقّ ، يخرجون الرسول وإيّاكم أن تؤمنوا باللّه ربّكم إِن كنتم خرجتم جهاداً فى سبيلى وابتغاء مرضاتى تسرّون إِليهم بالمودّه وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ، ومن يفعله منكم فقد ضلّ سواء السبيل (([2])) .

وقال نجاح الطائى: وقد عمل الكثير من الساسه وأحبار الدين تحت سلطه الغربيين فباعوا دينهم فى هذا المجال مقابل حمايه الغربيين لهم بالمال والاعلام والدعم السياسى والعسكرى والمعنوى .

وأصبح معروفا عند الامم بأن من يملک الاموال الكثيره والدعم السياسى والعسكرى والاعلامى بانه عميل وجاسوس غربى تحت أى لباس وعنوان وحزب كان .

ومن عاده القوى الكبرى أن تشترى دين العملاء فيبيعون دينهم لهم مثلما باع الزبير دينه لابى بكر وعمر مقابل أرضى الجرف والعقيق . فتحقق فيه القول الالهى : فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا_النحل 94 .

1- ([1]) _ سوره النساء (4) ، الآيه 144 .
2- ([2]) سوره الممتحنه (60) ، الآيه 1 .

قال الحموى السنى :أقطع ابو بكر الزبير ما بين الجرف الى قناه وقال المدائنى :وقناه واد ياتى من الطائف ويصب فى الارحضيه (([1])).

وعرف عمر ميله للمال والرشوه وعدم قبوله بالقليل فأعطاه أرض العقيق (([2])) الكبيره رشوه فاشترى دينه منه.

فأضحى الزبير ثرياً جدّاً ومن أصحاب الملايين ولا يقبل عطيّه أقلّ من الجرف والعقيق(([3])).

ويسمى البعض هؤلاء بخلفاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ويدعو لوجوب اعاده المسلمين لعصر الخلافه يعنى عصر الرشوه واغتيال المعارضين من أمثال فاطمه سيده نساء العالمين ÷ وسعد بن عباده رئيس الانصار ومعاونه الحباب بن المنذر وبلال الحبشى وابى ذر وعبد الله بن مسعود والمقداد .

{ إنَّ المُنَافِقِينَ فِى الدَّرْكِ الأسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً145_سوره النساء.

وقال الله عزّ وجل: (إنَّ المُنَافِقِينَ فِى الدَّرْكِ الأسْفَلِ مِنَ النَّارِ)(([4])) .

ص: 90

1- ([1]) فتوح البلدان, البلاذرى ج 1 / 13 هجره الرسول الى مكه تحقيق صلاح الدين المنجد, ط 1956 م مكتبه النهضه المصريه, القاهره, معجم البلدان الحموى 4 / 401 باب القاف والنون ط 1979 م احياء التراث العربى, بيروت .
2- ([2]) طبقات ابن سعد 3 / 104 .
3- ([3]) الفتنه الكبرى ج 1 / 147 .
4- ([4]) - تاريخ ابن عساكر, قسم ترجمه الامام على بن أبى طالب2: 253.

وأخرج الحافظ الشافعی أبو الحسن بن المغازلی الشافعی الواسطی فی مناقبه عن أبی إسحاق إبراهیم بن غسّان البصری إجازه بسنده المذکور , عن علی کرّم الله وجهه , قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم :

الویل لظالمی أهل بیتی , عذابهم مع المنافقین فی الدرک الأسفل من النار([1]) .

وقال نجاح الطائی: لقد تلبس المنافقون بثوب الاسلام لغایات کثیره , وکانت قریش الجاهلیه مشهوره بالاحتیالات والدسائس والمؤامرات والمکائد ویسمون الماکر منهم بالداهیه: فیقولون: دواهی العرب عمرو بن العاص والمغیره بن شعبه ومعاویه .

والمنافقون هم المبغضون لعلی علیه السلام : وجاء الحدیث الذی لیس علیه لبس قول النبی صلی الله علیه و آله و سلم :

یا علی لا یحبک الا مؤمن تقی , ولا یبغضک الا منافق شقی , واخرج الترمذی عن ابی سعید الخدری قال: کنا نعرف المنافقین ببغضهم علیاً([2]).

1- ([1]) - المناقب لابن المغازلی الشافعی, 66.
2- ([2]) صحیح مسلم, کتاب الایمان ج 1/ 61, باب الدلیل علی ان حب الانصار وعلی, المتوفَّی سنه 261 هجریه, طبعه دار الفکر, بیروت, سنن ابن ماجه ج 1/ 42 فضل علی, صحیح الترمذی ج 5 / 299 مناقب علی, ح 3801 و 3819, صحیح النسائی ج 8 / 116, کتاب الایمان, باب علامه الایمان, فضائل الصحابه, النسائی 17 فضائل علی, صحیح ابن ماجه ج 1/ 42 فضل علی, مسند احمد ج 1/ 84 - 95, 128, مسند علی و 6 / 292 حدیث بعض ازواج النبی, المتوفَّی سنه 241 هجریه, طبعه دار صادر, بیروت, المستدرک علی الصحیحین, الحاکم 3 / 127, نیل الاوطار, الشوکانی ج 7 / 113, باب عدد الرضاعات المحرمه, المتوفَّی سنه 1255 هجریه, دار الجیل 1973 م, بیروت, والمعجم الکبیر, الطبرانی 23 / 375 موضوع جده ابن جدعان, تحقیق حمدی السلفی 1985 م, طبعه 2 دار إحیاء التراث العربی, وشرح نهج البلاغه, ابن أبی الحدید المعتزلی8 / 119 الغلاه من الشیعه والنصیریه وغیرهم, و9 / 172 من خطبه له علیه السلام ,

كنز العمال 11 / 622 موضوع الاكمال, وتاريخ دمشق 12 / 398 و 42 / 134, المتوفَّى سنه 571 هجريه _دار الفكر, بيروت, وتهذيب الكمال, المزى 15 / 233 موضوع عبد بن عبد الرحمن, تهذيب التهذيب, ابن حجر ج 8 / 411, طبعه اولى, 1404 هجريه, دار الفكر, بيروت والامالى, الصدوق 525, موضوع الاعمش يذكر فضائل على, تاريخ الذهبى فى ترجمه نفيع بن الحارث وتاريخ بغداد ج 4 / 40, كنز العمال 11 / 216, اسد الغابه ج 1/ 66, الاستيعاب ج 2 / 464, الدر المنثور, السيوطى ج 7 / 504, حليه الاولياء ج 1/ 86, مجمع الزوائد, ابن حجر الهيثمى, ج 9 / 132, ذخائر العقبى 92, جامع الاحاديث للسيوطى ج 7 / 229, ومسند أبى يعلى الموصلى, ج 2 / 109, الصواعق المحرقه 123, تفسير الطبرى 13 / 72, تفسير الرازى 19 / 14, فتح القدير, الشوكانى, المتوفى سنه 1255 هجريه, ج 5 / 253 .

وقد ابتلى رسول الله والامام على صلوات الله عليهم بهؤلاء المنافقين فكان همهم معادات أهل البيت والافتراء عليهم وجمع الاعداء من كل الاتجاهات لمحاربتهم وقتل شيعتهم .

ص: 92

وفعلا اجتمع الاعراب واليهود والطلقاء وباقى المنافقين من كل المشارب لعزل أمير المؤمنين عن خلافته وتوليه ابى بكر محله . ثم جاءوا بالحطب والنار لاحراق دار على وفاطمه والحسن والحسين وهم أصحاب الكساء الذين خلق البارى الدنيا لهم .

ثم اجتمع هؤلاء المنافقون على الحسين عليه السلام فى كربلاء فقتلوه عطاشا مظلوما مع اولاده وانصاره وأسروا أطفاله ونساءه , وأخذوهم أسرى مقيدين بالسلاسل من كربلاء الى الشام , يجوبون بهم البلدان , ابتهاجا وافتخارا

بقتلهم ريحانه النبى صلى الله عليه و آله و سلم وسيد شباب أهل الجنه .

وفى الاسرى على بن الحسين زين العابدين عليه السلام وكان شابا مريضا وفيهم الامام محمد الباقر عليه السلام وكان طفلا فى سن الثلاث سنين .

وفى الاسرى زينب بنت فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم واولاد الحسين ونساءه.

ان هم المنافقين الاول والاخر افناء أهل البيت وشيعتهم وطمس تراثهم وتفضيل أعدائهم عليهم , وتكذيبهم وتفنيد رسالتهم .

ويهدف المنافقون الى تحريف القول النبوى القرآنى بأن العدو هم اليهود والنصارى الى أن العدو هم الشيعه نصره منهم للمشركين وانتقاما من المؤمنين .

{إلا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلّهِ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْراً عَظِيماً } 146 _سوره النساء.الا الذين تابوا من النفاق وتولوا ولايه الامام على عليه السلام

واعتصموا بالله تعالى وأخلصوا أعمالهم لله سبحانه بعيدا عن الرياء ورضا الطغاه فيكونون فى صفوف المؤمنين .

وقد فرَّ محمد بن ابى بكر ومعاويه الثانى من ساحه العاصين لاهل البيت الى ساحه المعتصمين بهم , فانتقم منهم المنافقون بقتلهم لهم .

وسطع نجم معاويه الثانى بن يزيد بنزوله عن سلطنه الامبراطوريه الامويه الكبيره لصالح الامام على بن الحسين عليه السلام زهدا منه فى الدنيا الفانيه , واعترافا منه ببيعه الغدير وخلافه الائمه الخلفاء المعصومين .

واعتبر الامويون عمله اعترافا منه باغتصاب ابى بكر وعمر وعثمان ومعاويه ويزيد للخلافه فسموه .

معاويه الثانى هو الملقّب بالراجع إلى الله ، تخلَّف ثلاثه أشهر وقيل أربعين يوماً ، وفى كتاب حبيب السّير أنّه تخلَّف أيّاماً قلائل ثمّ صعد المنبر وخلع نفسه ، وقال فى كلامه: أيّها الناس قد نظرت فى أموركم وفى أمرى فإذا أنا لا أُصلح لكم والخلافه لا تصلح لى إذ كان غيرى أحقّ بها منّى ويجب علىَّ أن أخبركم به ، هذا على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليه السلام) زين العابدين ليس يقدر طاعن أن يطعن فيه ، وإن أردتموه فأقيموه على أنّى أعلم أنّه لا يقبلها ((1)) .

ص: 94

1- ([1]) منتهى المقال _ محمد اسماعيل المازندرانى , ج 6 / 287 – الوفاه 1216 هج – مؤسسه أهل البيت – قم .

فقد راسله وعرض الخلافه علیه ورفضها علیه السلام , وقد رفض الخلافه الامام جعفر الصادق علیه السلام عندما عرضها علیه ابو مسلم الخراسانی بعد قضائه علی الجیش الاموی .

وفی کتاب مجالس المؤمنین: إنّه (معاویه بن یزید) مصداق: { یُخْرِجُ الْحَیَّ مِنَ الْمَیِّتِ } ((1)) .

ومعاویه الثانی هو الذی ألح علی ابیه یزید للسماح لزین العابدین علیه السلام بالقاء خطبته أمام الحشود فی دمشق .

قال المدائنی: لما انتسب السجاد إلی النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) قال یزید لجلوازه: أدخله فی هذا البستان واقتله وادفنه فیه, فدخل به إلی البستان وجعل یحفر والسجاد یصلی ، فلما هم بقتله ضربته ید من الهواء ، فخرَّ لوجهه وشهق ودهش ! فرآه خالد بن یزید ولیس لوجهه بقیه ، فانقلب إلی أبیه وقص علیه ، فأمر (یزید) بدفن الجلواز فی الحفره وإطلاقه علیه السلام . وموضع حبس زین العابدین هو الیوم مسجد) ((2)).

وقد سمع معاویه الثانی القصه والتقی بالامام زین العابدین علیه السلام فهداه الی الصراط المستقیم فاهتدی .

1- ([1]) الروم : 19 .
2- ([2]) _ البحار : 45 / 175, مناقب آل أبی طالب : 3 / 309 والعوالم / 411 .

وهو فی بنی أُمیّه کمؤمن آل فرعون ، ونقل عن کتاب کامل البهائی أنّه صعد المنبر ولعن أباه وجدّه وتبرأ منهما ومن فعلهما ، فقالت امّه: یا بنی لیتک کنت حیضه فی خرقه ، فقال: وددت ذلک یا أُمّاه ، ثمّ سقی السمّ ، وکان له معلم شیعی فدفنوه حیّاً ((1)) .

ثمّ إنّ بنی اُمیّه قالوا لمؤدّبه (معلمه) عمر المقصوص: أنت علّمته هذا ولقّنته إیّاه، وصددته عن الخلافه، وزیّنت له حبّ علیّ وأولاده، وحملته علی ما وَسَمَنا به من الظلم، وحسّنت له البدع حتی نطق بما نطق وقال ما قال، فقال: واللَّه ما فعلته, ولکنّه مجبول ومطبوع علی حبّ علیّ، فلم یقبلوا منه ذلک، وأخذوه ودفنوه حیّاً حتی مات ((2)) .

1- ([1]) مجالس المؤمنین : 2 / 252 .
2- ([2]) _ رواه الیعقوبی فی حوادث سنه 64 من تاریخه : 2 / 240 ورواه أیضاً المسعودی فی حوادث سنه 64 من کتابه مروج الذهب : 3 / 73 . ورواه فی کتاب الأضواء / 116 عن کتاب حیاه الحیوان : 2 / 61 و ابن حجر فی کتاب الصواعق / 134 و ابن العبری المتوفی سنه 685هج فی کتابه تاریخ مختصر الدول / 111 ، ط دار المیسره –بیروت ثم قال فی ذیل القصه : فوثب بنو أمیه علی عمر المقصوص وقالوا أنت أفسدته وعلمته فطمروه ودفنوه حیا وانظر ترجمه عمر بن نعیم العنسی من النسخه الأردنیه من تاریخ دمشق : 13 / 365 و جواهر المطالب –الامرتسری الحنفی : 2 / 261 وسمط النجوم العوالی فی أنباء الأوائل والتوالی_المؤلف : الحسین ، جده : عبد الملک ، إمام الحرمین (الوفاه 1111هج)_ الجزء : 3_ ص 212 _ المجموعه : برنامج المکتبه الشامله الإصدار 3/48_تحقیق : المحقق : عادل أحمد عبد الموجود _ علی محمد معوض_الطبعه : الأولی ، 1419 ه _ 1998 م_الناشر : دار الکتب العلمیه – بیروت و فلک النجاه فی الإمامه والصلاه_المؤلف : علی محمد فتح الدین الحنفی_الوفاه : 1371_المجموعه : من مصادر العقائد عند السنیین _تحقیق وتقدیم: ملا أصغر علی محمد جعفر_الطبعه : الثانیه__سنه الطبع : 1418 _ 1997 م_ المطبعه : صدر_الناشر : مؤسسه دار الاسلام وخطط الشام _المؤلف : محمد بن عبد الرزاق بن محمَّد ، کُرْد عَلی (المتوفی : 1372 ه)_ الجزء : 1 / 114 _الوفاه : 1372هج_ المجموعه : برنامج المکتبه الشامله _ الإصدار 3/48_الطبعه : الثالثه ، 1403 ه _ 1983

م_الناشر : مكتبه النورى ، دمشق_اسم الملف : SHM348_32211_001.MHT

وكتب المسعودىّ: ولمَّا حضرته الوفاه ، اجتمعتْ إليه بنو أُميَّه فقالوا: اعهدْ إلى مَن رأيتَ مِن أهل بيتک ، فقال: واللهِ ، ما ذقتُ حلاوه خلافتكم ، فكيف أتقلَّد وِزْرَها ؟! وتتعجَّلون أنتم حلاوتها ، وأتعجَّل مرارتها ! اللَّهمَّ إنِّى برىء منها ، مُتخلٍّ عنها .. فقالت له أمُّه: ليتَک كنت حيضه ولم أسمع منک هذا الكلام ! فقال لها: ليتنى - يا أُمَّاه - خرقه حيض ولم أتقلَّد هذا الأمر ، أتفوز بنو أُميَّه بحلاوتها ، وأبوء بوزرها ومنعِها أهلَه ((1)) ؟!

ص: 97

1- ([1]) _أهل البيت المنصوص عليهم من الله تعالى ورسوله .

كلاَّ ، إنِّى لبرىء منها ([(1)]) .

فكان شيعيا مخلصا فى منهجه الدينى وزهده فى الحياه

كما قال سيده أمير المؤمنين على عليه السلام : ولألفيتم دنياكم هذه أزهد عندى من عفطه عنز ([(2)]) .

النسب لفلان يكون بالايمان به والسير على منهجه والنسب اليه مثل انتساب يزيد لمعاويه .

أما معاويه الثانى بن يزيد فقد تخلى عن منهج وعقيده أبيه والتحق بمنهج وعقيده أهل البيت وتخلى عن العرش لصالحهم واستشهد فى سبيلهم , فهو أموى من أهل البيت .

فكان معاويه الثانى ومحمد بن ابى بكر مصداقان للايه المباركه :

{إلا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلّهِ فَأُوْلَئِکَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْراً عَظِيماً } 146 _سوره النساء.

وعن أبى حمزه ، قال: دخل سعد بن عبد الملک - وكان أبو جعفر الباقر عليه السلام يُسمِّيه (سعدَ الخير) ، وهو من ولْدِ عبد العزيز بن مروان ، على أبى جعفر (عليه السلام) . فبينا ينشج كما تنشج النساء قال له أبو جعفر (عليه السلام): ما يُبكيک يا سعد ؟!

قال: وكيف لا أبكى وأنا مِن الشجره الملعونه فى القرآن .

1- ([1]) _ مروج الذهب, المسعودى ج 3 : 82 .
2- ([2]) رسائل الشريف الرضى ج 2 / 113 .

فقال عليه السلام له: (لستَ منهم ، أنت أُمویّ منَّا أهل البیت ، أمَا سمعتَ قولَ الله عزَّ وجلَّ یحکی عن إبراهیم (علیه السلام): (... فَمَنْ تَبِعَنِی فَإِنَّهُ مِنِّی ...) ((1)) .

{ مَا یَفْعَلُ اللّهُ بِعَذَابِکُمْ إِنْ شَکَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَکَانَ اللّهُ شَاکِراً عَلِیماً147 }_سوره النساء.

{ مَا یَفْعَلُ اللّهُ بِعَذَابِکُمْ } الله تعالی لا یود عذابکم فی جهنم . {إِنْ شَکَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَکَانَ اللّهُ شَاکِراً عَلِیماً147 } وشرط النجاه من العذاب الشکر لله تعالی والایمان به ورسوله وشریعته وآخرته .

عن أمیر المؤمنین (علیه السلام) ، عن رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) قال: من کانت فیه أربع خصال بنی الله له بیتاً فی الجنه ، من کانت عصمه أمره شهاده أن لا إله إلاّ الله ، وإذا أصابته نعمه حمد الله ، وإذا أذنب استغفر الله ، وإذا أصابته مصیبه استرجع ((2)) .

القلوب أربعه : (الجعفریات) ، أخبرنا محمد حدثنی موسی ، قال: حدثنی أبی ، عن أبیه ، عن جده جعفر بن محمد ، عن أبیه ، عن جده علی بن الحسین ، عن أبیه ، عن علی بن أبی طالب (علیه السلام) قال: قال رسول الله

1- ([1]) _ الاختصاص ، للشیخ المُفید : 85 ، والآیه فی سوره إبراهیم : 36 والبحار ج 46 / 337 وتفسیر ابی حمزه الثمالی ص 233 _الوفاه 148 – نشر مؤسسه الهادی – قم . ونشج الباکی نشیجاً : تردَّد البکاء فی صدره مِن غیر انتحاب .
2- ([2]) مجموعه ورام 2 : 78 .

(صلى الله عليه و آله و سلم): القلوب أربعه: فقلب فيه إيمان وليس فيه قرآن ، وقلب فيه قرآن وإيمان ، وقلب فيه قرآن وليس فيه إيمان ، وقلب لا قرآن فيه ولا إيمان ، فأما القلب الذى فيه إيمان وليس فيه قرآن كالثمره طيّب طعمها ليس لها ريح ، وأما القلب الذى فيه قرآن وليس فيه إيمان كالأشنه طيب ريحها خبيث طعمها ، وأما القلب الذى فيه قرآن وإيمان كجراب المسک إن فتح فتح طيباً وإن وعى وعى طيباً ، وأما القلب الذى لا قرآن فيه ولا إيمان كالحنظله خبيث ريحها خبيث طعمها ((1)) .

خاطب الله (تعالى) بهذه الآيه المنافقين الذين تابوا وآمنوا ، وأصلحوا اعمالهم ، فقال: إن أنتم تبتم إلى الله وراجعتم الحق الواجب لله عليكم ، وشكرتموه على نعمه وأخلصتم عبادته ، واعتصمتم به وترکتم رياء الناس ، وآمنتم برسوله محمد صلى الله عليه و آله و سلم وصدقتم به ، وأقررتم بما جاء به من عند الله ما يصنع بعذابكم ، أى لا حاجه بالله إلى عذابكم ، وجعلكم فى الدرک الأسفل من جهنم ، لأنه لا يجتلب بعذابكم نفعا ، ولا يدفع عن نفسه ضررا ، لأنهما مستحيلان عليه .

وقال على (عليه السلام): « أربع للمرء ، لا عليه: الإيمان ، والشكر ، فإن الله تعالى يقول: ما يَفْعَلُ اللَّه بِعَذابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وآمَنْتُمْ) ، والاستغفار ، فإنه قال: وما كانَ اللَّه لِيُعَذِّبَهُمْ وأَنْتَ فِيهِمْ وما كانَ اللَّه مُعَذِّبَهُمْ وهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ، والدعاء

1- ([1]) الجعفريات : 230 ، مستدرک الوسائل 4 : 231 ح 4568 .

، فإنه قال: (قُلْ ما يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّی لَوْ لا دُعاؤُکُمْ فَقَدْ کَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ یَکُونُ لِزاماً) (([1])) .

يطلب الله تعالى من المذنبين الاستغفار والتوبه واصلاح أمورهم لتبيض صفحتهم ويدخلون الجنه .

وأن الله غنى لا يعذب شاكراً ولا مؤمناً .

{ لا يُحِبُّ اللّهُ الجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ القَوْلِ إلا مَنْ ظُلِمَ وَکَانَ اللّهُ سَمِيعاً عَلِيماً 148 }_سوره النساء.

{لا يُحِبُّ اللّهُ الجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ القَوْلِ } ابراز ظلم وعيوب الاخرين ومفاسدهم .

{إلا مَنْ ظُلِمَ } على أيديهم {وَکَانَ اللّهُ سَمِيعاً عَلِيماً148يسمع ويرى ولا يقبل الافتراءات على المؤمنين .

عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله " لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم " قال: من أضاف قوما فأساء ضيافتهم فهو ممن ظلم فلا جناح عليهم فيما قالوا فيه (([2])) .

1- ([1]) تفسير البرهان ج 4 / 157 .
2- ([2]) تفسير العياشى, تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 1, الوفاه: 320 هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران, تفسير الايه وتفسير البرهان: السيد هاشم, البحرانى, الوفاه: 1107هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, تفسير الايه .

عن الباقر علیه السلام " لا یحب الله الشتم فی الانتصار (إلا من ظلم) فلا بأس له أن ینتصر ممن ظلمه ، بما یجوز الانتصار به فی الدین " ((1)) .

قال فی الکتاب المذکور: ونظیره: " وانتصروا من بعد ما ظلموا " ((2)) .

وفی تفسیر علی ابن إبراهیم: وقوله تعالی " لا یحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم " أی لا یحب الله أن یجهر الرجل بالظلم والسوء ولا یظلم ، إلا من ظلم ، فقد أطلق له أن یعارضه بالظلم ((3)) .

وفی المجمع _ أیضا _ عن الصادق علیه السلام : أنه الضیف ینزل بالرجل فلا یتحسن ضیافته ، فلا جناح علیه أن یذکره بسوء ما فعله ((4)) .

وفی تفسیر العیاشی _ أیضا _ عنه علیه السلام فی هذه الآیه: من أضاف قوما فأساء ضیافتهم فهو ممن ظلم ، فلا جناح علیهم فیما قالوا فیه . وعنه علیه السلام : الجهر بالسوء من القول ، أن یذکر الرجل بما فیه ((5)) .

1- ([1]) مجمع البیان ج 3 ص 131 .
2- ([2]) سوره الشعراء : 227 .
3- ([3]) البرهان ج 1 ص 325 حدیث : 3 .
4- ([4]) مجمع البیان ج 3 ص 131 .
5- ([5]) تفسیر العیاشی ج 1 ص 283 .

وفى بعض الاحيان يكون الظلم كبيرا أكبر من التقصير فى ضيافه مثلا قام النواصب بافتعال مجازر اباده للشيعه فى العراق فى طول مده حكم صدام وما بعده فى مؤامره غربيه صهيونيه سعوديه تركيه .

والساسه تتفرج على مذابح قتل الشيعه الرامى لقتل عشرين مليون شيعى عراقى لا يندى جبينها ولا يتحرک قلبها ولا ينبض ضميرها , وهمها الاعظم كنز الاموال والترف بلهو الدنيا وحلاه السلطان .

ولا يتحرک قاده السياسه والدين والمجتمع لعمل مجالس احترام للشهداء ولا ترتيب مرتبات ماليه لايتامهم ودورا لسكناهم , ولا تتحرک تلک القوى المسرفه لكبح جماح النواصب المتربعين على السلطه والانتقام منهم .

ومعظم الساسه وأحبار الدين غير متقين وغير عراقيين فلا دافع يحركهم للانتقام للمظلومين , والامر الاخر انهم باعوا دينهم للمستكبرين مثلما باع ابن العاص دينه لمعاويه مقابل بقائهم فى مناصبهم ومبالغ ماليه عظيمه تدخل حساباتهم فى المصارف الغربيه .

وأصبحوا مثل أمراء السعوديين ومشايخ الوهابيين ورموز الفراعنه لا يهمهم الا راحتهم وملكهم ولهوهم وكنوزهم .

ولما بكى الامام على عليه السلام فى مسجد الكوفه قالوا له: لماذا تبكى ؟ قال عليه السلام : أبكى على قتل شيعتى فى العراق .

{إِنْ تُبْدُوا خَيْراً أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوء فَإِنَّ اللّهَ كَانَ عَفُوّاً قَدِيراً149 }
_سوره النساء.

اذا فعلتم خيرا أظهرتموه أو سترتموه أو تعفوا عن سوء فعلوه ضدكم فالعفو عن المؤمنين أفضل وأحسن . وهذه أخلاق الله تعالى فى العفو عن المسيئين: فَإِنَّ اللّهَ كَانَ عَفُوّاً قَدِيراً .

حثّ سبحانه على العفو ونسيان الماضى المر ، وأن لا يجهر أحد لأحد بسوء وإن كان على وجه الانتصار ، حثّا على الأحبّ إليه والأفضل عنده ، فقال: (إِنْ تُبْدُوا خَيْراً) طاعه ومحبه واحسانا ، قولا وفعلا (أَوْ تُخْفُوه) أو تفعلوه سرّا (أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ) أى: تصفحوا عمّن أساء إليكم مع قدرتكم على أخذ حقكم والانتقام ممن ظلمكم .

ومما قاله فى تحريم الظلم: « أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ _ 44 الأعراف » . وقال فى الآيه التى نفسرها: (لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ) .

و المعنى للايتين لا يذكر بعضكم بعضا بالعيوب والسيئات إلا من كان مظلوما فله أن يعلن ظلامته ، ويجهر بسيئات من ظلمه .

للمظلوم أن يقتص ويتظلم ، ولكن العفو وستر القبيح أفضل عند اللَّه وأعظم أجرا .

{إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْض وَنَكْفُرُ بِبَعْض وَيُرِيدُونَ أنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِکَ سَبِيلا150 } _سوره النساء.

الایمان بالاسلام لا یتجزأ فهو یوجب الایمان بباقی الادیان والانبیاء وکل الاحکام . لکن البعض أعلنوا ایمانهم بالله تعالی لکنهم تنکروا لرسوله محمد صلی الله علیه و آله و سلم بصور مختلفه: عندما عین علیا علیه السلام خلیفه فی الغدیر قائلا:

«من کنت مولاه فهذا علی مولاه , اللهم والی من والاه , وعاد من عاداه , وانصر من نصره , واخذل من خذله , إن تمسَّکتم به لن تضلُّوا بعده أبداً» ((1)).

1- ([1])تاریخ البخاری الکبیر, البخاری ج3 / 96, صحیح مسلم ج 4 / 1873, وطبعه اخری ج 7 / 122, ح 2408, کتاب فضائل الصحابه, صحیح الترمذی ج 5 / 329, ح 3876, مناقب اهل البیت, صحیح النسائی ج 5 / 130 ح8464, فضائل الصحابه, النسائی, خصائص امیر المؤمنین 93 قول النبی من کنت ولیه, وموضوع العباس بن عبد المطلب ص 22, المستدرک, الحاکم 3 / 148, موضوع انی تارک فیکم الثقلین, السنن الکبری, النسائی ج 5 / 51 ح 8175 یا ایها الناس, تفسیر الثعلبی ج 9 / 186, المتوفَّی سنه 427 هجریه طبعه اولی, 1432 هجریه, دار احیاء التراث, بیروت . قال الالبانی: صحیح انظر طرقه وشواهده فی الکتاب فهی کثیره . وأولها عن أبی الطفیل عنه قال: لما دفع النبی صلی الله علیه و آله و سلم من حجه الوداع ، ونزل غدیر خم ، أمر بدوحات فقممن ، ثم قال: کأنی دعیت فأجبت ، وإنی تارک فیکم الثقلین أحدهما أکبر من الآخر: کتاب الله ، وعترتی أهل بیتی ، فانظروا کیف تخلفونی فیهما ، فإنهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض ، ثم قال: إن الله مولای وأنا ولی کل مؤمن . ثم إنه أخذ بید علی علیه السلام فقال: من کنت ولیه ، فهذا ولیه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه . صحیح . الکتاب: سلسله الأحادیث الصحیحه المجلد الرابع_المؤلف_محمد ناصر الدین الألبانی_الناشر_مکتبه المعارف للنشر والتوزیع, الریاض_الطبعه: طبعه جدیده منقحه ومزیده_تاریخ الطبعه_1415ه, 1995 م . مسند أبی یعلی الموصلی, تحقیق حسین سلیم, طبعه 2, 1992 م, دار المأمون, بیروت, ج 2 / 297 من مسند ابی سعید الخدری 48 1021, 22 موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل ج 3 / 17, ج 3 / 59, ج 3 / 148, ج 5 / 492 ح 18780, 3 / 14, موضوع مسند ابی خزیمه, صحیح ابن خزیمه ج 4 / 63, باب ان بنی عبد المطلب حرم علیهم الصدقه, الطبقات الکبری, محمد بن سعد ج 2 / 194,

ذكر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقريزى ج 5 / 378 فصل فى ذكر آل الرسول, تفسير الفخر الرازى ج 8 / 173, آيه واعتصموا بحبل الله, السنن الكبرى, البيهقى ج 7 / 30 باب بيان آل محمد و ج 10 / 114 باب ما يقضى به القاضى, طبعه دار الفكر, بيروت, مجمع الزوائد, الهيثمى ج 9 / 163 باب فضل أهل البيت, طبعه 1988 م دار الكتب العلميه, بيروت, مسند ابن الجعد 397 من حديث محمد بن طلحه, مصنف ابن أبى شيبه الكوفى, طبعه 1, 1989 م, تحقيق سعيد اللحام, دار الفكر, بيروت, 7 176 فى الوصيه بالقرآن, كتاب السنه, عمرو بن عاصم 630 ح 1554, يا ايها الناس, سير أعلام النبلاء, الذهبى ج 9 / 365, طبعه 9, سنه 1413 هجريه, مؤسسه الرساله, بيروت, التنبيه والإشراف, المسعودى 221, الدر المنثور ج 7 / 349, مشكل الاثار, الطحاوى 4 كشف الاستار عن زوائد البزار ج 3 / 221 عن مسند أبى بكر البزار, تهذيب اللغه, العلامه الازهرى 9/178, ينابيع المودّه 40, تاريخ بغداد ج 7 / 377, المعارف, ابن قتيبه 291, مقتل الخوارزمى الحنفى, تاريخ الخلفاء, السيوطى 114, المشكاه, الخطيب التبريزى, المعجم الكبير, الطبرانى 5 / 186, جامع الاصول, ابن الاثير ج 1/ 277, اضواء على السنه المحمديه, أبو ريه 404, الصواعق المحرقه, ابن حجر 26, 89 .

غضب الحارث الفهرى من تنصيب الرسول صلى الله علیه و آله و سلم لعلى علیه السلام فى منصب الولایه العظمى وسأل الرسول قائلا: (هذا منک أم من الله ؟فقال الرسول صلى الله علیه و آله و سلم : من الله تعالى .

فقال الحارث: اللهم ان کان هذا هو الحق من عندک فامطر علینا حجاره من السماء او ائتنا بعذاب ألیم فأصابته حجاره من السماء فسقطت فى رأسه وخرجت من دبره وسقط میتا ((1)).

1- ([1]) المعارج 1, المناقب, ابو بکر بن مردویه الشافعى 249 سوره الانفال, تحقیق عبد الرزاق محمد, طبعه 1424 هجریه, طبعه دار الحدیث, قم, نظم درر السمطین, الزرندى الحنفى 93 مناقب الإمام, تفسیر القرطبى 18 / 278 سوره المعارج تفسیر الآیه, معارج الوصول, الزرندى الحنفى 39, تفسیر الثعلبى, الآیه, ارجح المطالب, الامرتسرى الحنفى 568 طبعه لاهور, تاریخ بغداد, أبو بکر أحمد بن على الخطیب البغدادى, سنه الوفاه: 463 هج, 8 / 290 طبعه القاهره, الاعتقاد, البیهقى 182, ینابیع الموده, القندوزى الحنفى, ج 2 / 370 الباب 58 ان الله تعالى وعد نبیه ان لا یعذب اهل بیته, تحقیق على الحسینى طبعه 1, 1416 هجریه, دار الاسوه, قم, نظم درر السمطین 93 طبعه مطبعه القضاء, نزهه المجالس, الصفورى ج 2 / 209 طبعه القاهره, والنصوص الشیعیه: الفصول المهمه, ابن الصباغ المالکى ج 1 / 243 فى مؤاخاه رسول الله منهاج الکرامه, الحلى 118 تفسیر البرهان, نهج الایمان, ابن جبر 488 شبَّه علیا بعیسى, المتوفّى سنه القرن السابع ط1 1418, هجریه مجتمع امام هادى, قم, الاربعون حدیثاً, منتجب الدین بن بابویه 83, على مع القرآن طبعه 1, 1408 هجریه, مؤسسه الإمام المهدى, قم, المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه 588 هج , المکتبه الحیدریه , النجف الاشرف ج 2 / 166 فیمن غیر الله حالهم, العمده, ابن بطریق 101 الفصل 14 حدیث الغدیر .

ونزل قوله تعالى (سأَلَ سَائِلٌ بعذاب واقع)((1)) .

وعندما قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : إئتونى بورقه ودواه لاكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً , فقال عمر: إن الرجل ليهجر ((2)) .

ص: 108

1- ([1]) المعارج 1 .
2- ([2]) يهجر أى يتكلّم بدون عقل ولا وعى أى يهذى ويخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس . صحيح البخارى كتاب المرض ج 2 / / 7 باب 17 - كتاب الجهاد ج 2 / 178 باب 172 كتاب جزيه ج 2 / 202 باب 6, كتاب المغازى ج 3 / 91 باب 78, كتاب الاعتصام باب 26, طبعه 1981 م دار الفكر, بيروت و صحيح مسلم ج 5 / 76 باب الامر بقضاء النذر, شرح مسلم, النووى ج 11 / 89 باب الوقف, طبعه 1987م, طبعه دار الكتاب العربى, بيروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفَّى سنه 230 هجريه, ذكر الكتاب, ج 2 / 243, ذكر الكتاب, طبعه دار صادر, بيروت, فتح البارى ج 8 / 101 باب مرض النبى, طبعه 2, دار المعرفه, بيروت, المعجم الكبير, الطبرانى 11 / 352, تحقيق حمدى السلفى, طبعه احياء التراث العربى, بيروت, المصنّف, ابن أبى شيبه باب المغازى, شرح نهج البلاغه, تاريخ الطبرى ج 2 / 436 السنه 11 هجريه, و ج 4 / 271 الخبر عن مراسله الكوفيين الحسين عليه السلام , الكامل, ابن الاثير ج 2 / 320 مرض رسول الله, مقتل الحسين, الشفا بتعريف حقوق المصطفى, القاضى عياض ج 2 / 192, طبعه 1988 م, دار الفكر, بيروت, ابن أبى الحديد المعتزلى 3 / 114 . تاريخ ابن الأثير ج 2 / 320 . تذكره الخواص, سبط ابن الجوزى 26, تاريخ ابن الوردى ج 1/ 129, سيره ابن هشام ج 4 / 301, مسند أحمد ج 1/ 325, الكامل, ابن الأثير 2/320 . مسند أحمد بن حنبل ج 1/ 325, كتاب سليم بن قيس 211, أمير المؤمنين يقيم الحجه, تحقيق الانصارى, و الارشاد, المفيد ج 1/ 184 طلب رسول الله .

هاتان القضيتان مصداقان للايه القرآنيه المباركه .

{أُوْلَئِکَ هُمُ الكَافِرُونَ حَقّاً وَأعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُهِيناً151 }

أعد الله تعالى للكافرين عذابا عظيما فى الجحيم لمخالفتهم الخالق سبحانه ورسوله الكريم .

{ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أحَد مِنْهُمْ أُوْلَئِکَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللّهُ غَفُوراً رَحِيماً 152 } _سوره النساء.

الايمان بالله تعالى ورسله شرط أساسى لقبول الاسلام .

{ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أحَد منهم }: لا يكونوا مثل اليهود يحبون النبى موسى عليه السلام ويفترون على النبى عيسى عليه السلام .

{أُوْلَئِکَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللّهُ غَفُوراً رَحِيماً}: يستلمون كافه أجورهم بما فعلوه من اعتقاد صحيح وافعال صالحه .

{فَقَدْ سَألُوا مُوسَى أكْبَرَ مِنْ ذَلِکَ فَقَالُوا أرِنَا اللّهَ جَهْرَةً فَأخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا العِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ البَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِکَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَاناً مُبِيناً153 } _سوره النساء.

" فاخذتهم الصاعقه بظلمهم" يعنى فصعقوا بظلمهم أنفسهم عن سؤالهم موسى ان يريهم الله , لان ذلک مما هو مستحيل عليه تعالى وفى ذلک دلاله واضحه على استحاله الرؤيه عليه (تعالى) واستعظام لتجويزها , لأنهم كانوا يكفرون به ويجحدونه ولم ينزل عليهم الصاعقه , فلما سألوا الرؤيه أنزلها عليهم .

صبر الله تعالى على الكافرين عظيم اذ لم ينزل عليهم الصاعقه مع كفرهم لكنهم حينما طغوا فى البلاد وزادوا فى كفرهم الصريح بطلبهم أمرا مستحيلا عليه حينها نزل عليهم العذاب الاليم .

{ثُمَّ اتَّخَذُوا العِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ البَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ }

لقد طلبوا الرؤيه بعدما شاهدوا المعجزات الالهيه العشره لموسى عليه السلام وهذا أمر عجيب . ولما أفاقوا من الصعقه اتخذوا العجل الهاً لهم فجاءهم موسى وكلمهم فعفا الله تعالى عنهم .

{ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَاناً مُبِيناً } آتى موسى عليه السلام سلطانا مبينا حيث سلطه عليهم وعلى السامرى وعجله .

{وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا البَابَ سُجَّداً وَقُلْنَا لَهُمْ لا تَعْدُوا فِى السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقاً غَلِيظاً154 }_سوره النساء.

{وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ } اسم الجبل الذى ناجى عليه النبى موسى عليه السلام ربه {بِمِيثَاقِهِمْ } لمخالفتهم عهدهم فى طاعه موسى عليه السلام والتوراه { وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا البَابَ سُجَّداً } ناكسى رؤوسكم طائعين {وَقُلْنَا لَهُمْ لا تَعْدُوا فِى السَّبْتِ } لا تصطادوا السمك فى يوم السبت {وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقاً غَلِيظاً _سوره النساء. فى الاعتقاد والعمل لعصيانهم المستمر لله ورسوله .

ومن المعاجز الالهيه الحديد : يقول العلماء.. ان الحديد لم يتكون من داخل الأرضكغيره من المعادن.. وانما نزل من السماء عند تكوين

الأرض.. المفاجأه ستحصل عند معرفه ان الحديد لم يتكون حتى داخل مجموعتنا الشمسيه وانما خارجها..

فتكوين الحديد يستلزم طاقه غير موجوده على الأرضولا حتى فى المجموعه الشمسيه.. !! يكفى ان نعرفان الاندماج النووى اللازم لتكوين ذرات الحديد يستلزم درجه حراره تقدرب ٥ بلايين درجه مؤيه.. !

وهذه الحراره غير متوفره حتى فى الشمس.. -يبلغ درجه سطحها ٦٠٠٠ درجه و مركزها مليون درجه.. !

يتكون قلب الأرض "مركز الكره الأرضيه"* من الحديد.. وجود الحديد بنسبه كبيره هناك هو ما يعطى للكره الأرضيه مجالها المغناطيسى الذى يحافظ على غلافها الجوى ويحميها من الأشعه فوق البنفسجيه المنبعثه من الشمس.. ! فلولاه لانتهتالحياه على كوكبالأرض.. !

{فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآَيَاتِ اللّهِ وَقَتْلِهِمُ الأنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إلا قَلِيلا 155 }_سوره النساء.

{فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ } ميثاقهم الموقع وعهدهم بالدين {وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللّهِ } الكثيره التى شاهدوها عند موعن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله " لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم " قال: من أضاف قوما فأساء ضيافتهم فهو ممن ظلم فلا جناح عليهم فيما قالوا فيه .سى عليه السلام وعلى رأسها الايات العشره .{وَقَتْلِهِمُ الأنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ } لا

تستقبل الموعظه والنصيحه {بَلْ طَبَعَ اللّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ } فلا يفقهون شيئاً {فَلا يُؤْمِنُونَ إلا قَلِيلا155 } .

{ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَاناً عَظِيماً 156 }_سوره النساء.

{وَبِكُفْرِهِمْ } بالدين {وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَاناً عَظِيماً } رموها بالمنكر للقضاء على دين عيسى عليه السلام , قال الامام على عليه السلام : العداوه تمحق الدين , فكيف باليهود الفاقدين للدين .

اتهم اليهود مريم العذراء بالزنا مع يوسف النجار فكذبهم الله تعالى وبرأ مريم من الزنا ((1)) .

واتهمت عائشه ماريا القبطيه زوجه النبى صلى الله عليه و آله و سلم بالزنا فبرأها الله تعالى فى آيه الافک .

ثم اختلقت عائشه قضيه الافک لنفسها واتهمت آخرين بالافتراء عليها وان آيات الافک نزلت فى حقها . مما يعنى انها افترت مرتين: مره على ماريا وابنها ابراهيم . ومره على آيات الافک وعلى بعض الصحابه .

: البهتان الذى نهوا عنه فى الآيه قذف المحصنات والكذب على الناس .

ومما روى وورد من فضائل الامام على(عليه السلام) فى حديث المقدسى ما يغنى سماعه عما سواه ، وهو ما حكى لنا أنه كان رجل من أهل بيت

1- ([1]) الامالى ص 92 ح 3 وتفسير البرهان: السيد هاشم, البحرانى, الوفاه: 1107هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, تفسير الايه .

المقدس ، ورد إلى مدينه رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) وهو حسن الثياب ، مليح الصوره ، فزار حجره النبى صلى الله عليه و آله و سلم .

وقد قصد المسجد ، ولم يزل ملازما له ، مشتغلا بالعباده صائم النهار ، وقائم الليل ، وذلک فى زمن خلافه عمر بن الخطاب .

حتى كان أعبد الخلق ، والخلق تتمنى أن تكون مثله وكان عمر يأتى إليه ، ويسأله أن يكلفه حاجه .

فيقول له المقدسى: الحاجه إلى الله تعالى ، ولم يزل على ذلک حتى عزم الناس على الحج .

فجاء المقدسى إلى عمر ، وقال: يا أبا حفص ، قد عزمت على الحج ، وعندى أمانه أحب أن تستودعها منى إلى حين عودى من الحج .

قال عمر: هات الوديعه فأحضر الشاب حقا من عاج ، عليه قفل من حديد ، مختوم بخاتم الشاب فتسلمه منه ، وخرج الشاب مع الوفد ، وخرج عمر إلى مقدم الوفد . وقال: أوصيک بهذا الغلام ، وجعل عمر يودع الشاب . وقال للمقدم على الوفد: استوص بهذا المقدسى ، وعليک به خيرا .

وكان فى الوفد امرأه من الأنصار فما زالت تلاحظ المقدسى وتنزل به حيث نزل .

فلما كان فى بعض الأيام دنت منه فقالت: يا شاب ، إنى لأرق لهذا الجسم الناعم المترف كيف يلبس الصوف ؟

قال لها: يا هذه جسم يأكله الدود ، ومصيره إلى التراب ، هذا له كثير .

قالت له: إنى أغار على هذا الوجه المضئ تشعثه الشمس .

فقال لها: يا هذه اتقى الله فقد أشغلتينى عن عباده الله .

فقالت له: لى إليک حاجه ، فإن قضيتها فلا كلام ، وإن لم تقضها فلا أنا بتاركتک حتى تقضيها لى . فقال: وما حاجتک ؟

قالت: حاجتى أن تواقعنى ، فزجرها وخوفها الله تعالى ، فلم يردعها بذلک .

فقالت: والله لئن لم تفعل ما آمرک به ، لأرمينک فى داهيه من دواهى النساء

ومكرهن ، فلا تنجو منها .

فلم يلتفت إليها ، ولم يعبأ بكلامها .

فلما كان فى بعض الليالى ، وقد سهر من كثره عباده ربه ، ثم رقد فى آخر الليل وغلب عليه النوم ، فأتته وتحت رأسه مزاده فيها زاده ، فانتزعتها من تحت رأسه ، وطرحت فيها كيسا فيه خمسمائه دينار ، ثم أعادت المزاده تحت رأسه .

فلما نزل الوفد ، قامت الملعونه ، وقالت: أنا بالله وبالوفد ، أنا امرأه مسكينه ، وقد سرقت نفقتى ومالى ، وأنا مستجيره بالله وبكم .

فجلس مقدم الوفد ، وأمر رجلين من المهاجرين أن يفتشا الوفد . ففتشا الوفد فلم يجدا شيئا فى الوفد ، ولم يبق أحد إلا وفتش رحله ، فأخبروا مقدم الوفد بذلک ، فقالت: يا قوم ، ما يضركم لو فتشتم رحل هذا الشاب فله أسوه بالمهاجرين ، وما يدريكم أن ظاهره مليح وباطنه قبيح ، ولم تزل المرأه على ذلک ، حتى حملتهم على تفتيش رحله ، فقصده جماعه من بين

الوفد ، وهو قائم يصلى ، فلما رآهم أقبل عليهم وقال: ما بالكم وما حاجتكم ؟

فقالوا له: هذه الامرأه الأنصاريه ذكرت أنها قد سرق لها نفقه كانت معها ، وقد فتشنا رحال القوم بأسرها ، ولم يبق منهم غيرک .

نحن لا نتقدم إلى رحلک إلا بإذنک ، لما سبق إلينا من وصيه عمر فيما يعود إليک . فقال: يا قوم ، ما يضرنى ذلک ففتشوا ما أحببتم ، وهو واثق من نفسه . فلما نفض المزاد التى فيها زاده ، فوقع منها الهميان .

فصاحت الملعونه: الله أكبر ، هذا والله كيسى ومالى ، فيه كذا وكذا دينار ، وفيه عقد من لؤلؤ وزنه كذا وكذا .

فاختبروه فوجدوه كما قالت الملعونه .

فمالوا عليه بالضرب الوجيع والشتم ، وهو لا يرد جوابا ، فسلسلوه وقادوه

راجلا إلى مكه .

فقال لهم: يا وفد الله ، بحق هذا البيت ما تصدقتم على وترکتمونى أقضى الحج ، وأشهد الله تعالى ورسوله بأنى إذا قضيت عدت إليکم ، وترکت يدى فى أيديکم ، فأوقع الله الرحمه فى قلوبهم فأحلفوه .

فلما قضى مناسک الحج ، وما وجب عليه من الفرائض عاد إلى القوم وقال لهم: ها أنا قد عدت (إليکم) فترکوه ، ورجع الوفد طالبا مدينه الرسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) ، فأعوزت تلک المرأه الملعونه الزاد فى بعض الطريق ، فوجدت راعيا فسألته الزاد ، فقال لها: عندى ما تريدين ، غير أنى لا أبيعه فإن رأيت

أن تمكنينى من نفسک ، ففعلت ما طلب وأخذت منه زادا .فلما انحرفت عنه اعترض لها إبليس وقال لها: يا فلانه ، أنت حامل ؟ فقالت: ممن ؟

قال: من الراعى . فصاحت: وا فضيحتاه ، فقال لها: لا تخافى مع رجوعک إلى الوفد ، قولى لهم :

إنى سمعت قراءه المقدسى ، فقربت منه فلما غلب على النوم ، دنا منى فواقعنى ، ولم أتمكن من الدفاع عن نفسى بعد وقد حملت وأنا امرأه من الأنصار ، وخلفى جماعه من أهل اليمن .

ففعلت الملعونه ما أشار إليها به إبليس لعنه الله ، فلم يشكوا فى قولها لما عاينوا من قبل أخذ المال من رحله ، فعكفوا على الشاب المقدسى ، وقالوا: يا هذا ، ما كفاک السرقه حتى فسقت بها ، وأوجعوه ضربا وشتما وسبا ، وأعادوه إلى السلسله وهو لا يرد جوابا ، فلما قربوا من المدينه خرج عمر ومعه جماعه من المهاجرين والأنصار للقاء الوفد .

فلما قرب الوفد منه ، لم يكن له همه إلا السؤال عن المقدسى فقال :

يا أبا حفص ، ما أغفلک عن المقدسى ! فقد سرق وفسق وقصوا عليه القصه ، فأمر باحضاره بين يديه وهو مسلسل .

فقال: يا ويلک يا مقدسى ، تبطن فيک بخلاف ما يظهر ، فضحک الله تعالى .

والله لأنكلن بک أشد النكال ، وهو لا يرد جوابا .

واجتمع الخلق ، وازدحم الناس لينظروا ما يفعل به .

وإذا بنور قد سطع فتأملوه ، فإذا هو عيبه علم النبوه على بن أبى طالب

(عليه السلام) .

فقال: ما هذا الرهج فى مسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) ؟

فقالوا: يا أمير المؤمنين ، إن الشاب المقدسى قد سرق وفسق .

فقال على (عليه السلام): والله ما سرق ، ولا فسق ، ولا حج أحد غيره .

فلما سمع عمر كلامه قام قائما على قدميه وأجلسه موضعه ، فنظر إلى الشاب المقدسى وهو مسلسل مطرق إلى الأرض ، والإمرأه قاعده .

فقال لها أمير المؤمنين (عليه السلام): أنا مجلى المشكلات ، وكاشف الكربات . ويلک قصى على قصتک ، فأنا باب عيبه العلم فقالت :

يا أمير المؤمنين ، إن هذا الشاب قد سرق مالى ، وقد شاهده الوفد فى مزادته ، وما كفاه حتى كنت ليله من الليالى قريبه منه فاستغرقنى بقراءته ، فدنا منى ووثب إلى وواقعنى ، وما ملكت من المدافعه عن نفسى خوفا من الفضيحه ، وقد حملت منه .

فقال على (عليه السلام): كذبت يا ملعونه فيما ادعيتيه .

يا أبا حفص ، إن هذا الشاب مجبوب ، ليس معه إحليل ، وإحليله فى حق من عاج . ثم قال: يا مقدسى أين الحق ؟

فعند ذلک رفع طرفه فقال: يا مولاى ، من علم بذلک يعلم أين هو الحق ، فالتفت على (عليه السلام) إلى عمر ، وقال: يا أبا حفص ، قم فهات وديعه الشاب .

فأرسل عمر فأحضر الحق بين يدى أمير المؤمنين (عليه السلام) ، ففتحوه فإذا فيه خرقه من حريره فيها إحليله ، فعند ذلک قال الإمام: قم يا مقدسی فقام ، فقال: جردوه من أثوابه لتحقق من اتهمته بالفسق ، فجردوه من أثوابه ، فإذا هو مجبوب ، فعند ذلک ضج العالم ، فقال لهم: اسکتوا واسمعوا منی حکومه أخبرنی بها رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) .

ثم قال: ویلک یا ملعونه ، اجتریت علی الله تعالی ، ویلک أما أتیت إلیه ، وقلت له: کیت وکیت ، فلم یجبک فی ذلک فقلت: والله لأرمینک فی حیله من حیل النساء ، لا تنجو منها ؟

فقالت: بلی ، یا أمیر المؤمنین ، کان کذلک ، ثم قال علیه السلام : ثم إنک استنومتیه حتی نام وترکت الکیس فی مزادته ، قالت: نعم یا أمیر المؤمنین ، فقال (علیه السلام): اشهدوا علیها . ثم قال: حملک هذا من الراعی الذی طلبت منه الزاد ، فقال لک: لا أبیع الزاد ، وهو کذا وکذا ، فقالت: صدقت یا أمیر المؤمنین ، فضج الناس ، فسکتهم علی علیه السلام .

وقال لها: لما فارقت الراعی وقف لک شیخ صفته کذا وکذا ، فناداک وقال لک: یا فلانه ، أنت حامل من الراعی ، فصرخت وقلت: وا سوأتاه ، فقال: لا بأس علیک قولی للوفد: إن المقدسی اشتهی منی وواقعنی وقد حملت منه ، فیصدقوک لما ظهر لهم من سرقته .

فقالت: نعم ، فقال الإمام أتعرفین ذلک الشیخ ؟ فقالت: لا .

فقال: ذلک إبلیس لعنه الله ، فتعجب الناس من ذلک ، فقال عمر :

يا أبا الحسن ، ما تريد أن تفعل بها ؟ فقال: اصبروا حتى تضع حملها تجدوا من ترضعه يحفر لها فی مقابر اليهود ، وتدفن إلى نصفها ، وترجم بالحجاره ففعل بها ذلک كما أمر مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) .

وأما المقدسى فلم يزل ملازما لمسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلى أن توفى . فعند ذلک قام عمر ، وهو يقول: لولا على لهلک عمر ثم انصرف الناس وقد تعجبوا من حكومه على (عليه السلام) ([(1)]).

{ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِی شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً157 } _سوره

النساء.

{وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رسول الله }.

افتخر اليهود بقتلهم النبى عيسى عليه السلام فكذَّبهم الله تعالى , وادعى عمر وصحبه انَّ النبى يهجر ([(2)]) فهو مجنون فكذَّبهم سبحانه بقوله:

ص: 119

1- ([1]) الروضه فی فضائل أمير المؤمنين (ع), المؤلف : شاذان بن جبرئيل القمی (ابن شاذان) _ الوفاه : نحو 660 هج _ المجموعه : مصادر الحديث الشيعيه - القسم العام _ تحقيق : على الشكرچی_ الطبعه : الأولى_سنه الطبع : 1423ص 55 .
2- ([2]) يهجر أی يتكلّم بدون عقل ولا وعى أی يهذی ويخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس . صحيح البخاری كتاب المرض ج 2 / / 7 باب 17 - كتاب الجهاد ج 2 / 178 باب 172 كتاب جزيه ج 2 / 202 باب 6, كتاب المغازی ج 3 / 91 باب 78, كتاب الاعتصام باب 26, طبعه 1981 م دار الفكر, بيروت . صحيح مسلم ج 5 / 76 باب الامر بقضاء النذر, شرح مسلم, النووی ج 11 / 89 باب الوقف, طبعه 1987م, طبعه دار الكتاب العربی, بيروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفَّى سنه 230 هجريه, ذكر الكتاب, ج 2 / 243, ذكر الكتاب, طبعه دار صادر, بيروت, فتح البارى ج 8 / 101 باب مرض النبی, طبعه 2, دار المعرفه, بيروت, المعجم الكبير, الطبرانی 11 / 352, تحقيق حمدی السلفی, طبعه احياء التراث

العربى, بيروت, المصنّف, ابن أبى شيبه باب المغازى, شرح نهج البلاغه, تاريخ الطبرى ج 2 / 436 السنه 11 هجريه, و ج 4 / 271 الخبر عن مراسله الكوفيين الحسين عليه السلام , الكامل, ابن الاثير ج 2 / 320 مرض رسول الله, مقتل الحسين, الشفا بتعريف حقوق المصطفى, القاضى عياض ج 2 / 192, طبعه 1988 م, دار الفكر, بيروت, ابن أبى الحديد المعتزلى 3 / 114 . تاريخ ابن الأثير ج 2 / 320 . تذكره الخواص, سبط ابن الجوزى 26, تاريخ ابن الوردى ج 1/ 129, سيره ابن هشام ج 4 / 301, مسند أحمد ج 1/ 325, الكامل, ابن الأثير 2/320 . مسند أحمد بن حنبل ج 1/ 325, كتاب سليم بن قيس 211, أمير المؤمنين يقيم الحجه, تحقيق الانصارى, الارشاد, المفيد ج 1/ 184 طلب رسول الله .

(وان يكاد الذين كفروا ليزلقونک بأبصارهم لما سمعوا الذکر ويقولون إنَّه لمجنون وما هو الا ذکر للعالمين) .

{وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ } .

وضع الله شبه عيسى عليه السلام على المصلوب فصلبوه متصورين انه عيسى عليه السلام

{وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ } قُتل أو لم يقتل {لَفِی شَکٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْم إلا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً } 157.

ص: 120

نصب على المصدريه , وهو اخبار الهى .

{بَلْ رَفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزاً حَكِيماً158 } _سوره النساء.

لينزل عيسى عليه السلام الى جانب الامام المهدى عليه السلام ويقتص من اليهود القتله الكافرين و الوهابيين الخوارج.

و" قال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا مالک بن ضمره ، کيف أنت إذا اختلفت الشيعه هکذا _ وشبک أصابعه وأدخل بعضها فى بعض ؟

فقلت: يا أمير المؤمنين ، ما عند ذلک من خير ؟قال: الخير کله عند ذلک يا مالک ، عند ذلک يقوم قائمنا فيقدم سبعين رجلا يکذبون على الله وعلى رسوله (صلى الله عليه و آله و سلم) فيقتلهم ، ثم يجمعهم الله على أمر واحد " (([1])) .

{وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ إلا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ القِيَامَهِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً159 }_سوره النساء.

{وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ إلا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ } .

قال الإمام على عليه السلام : إنه لا يموت ميت حتى يشاهده عليه السلام حاضراً عنده فى قبره قائلا:

يا حار همدان من يمت يرنى _ من مؤمن أو منافق قُبلا

يعرفنى طرفه وأعرفه _ بعينه واسمه وما فعلا

أقول للنار وهى توقد للعرض _ ذريه لا تقربى الرجلا

1- ([1]) الغيبه – النعمانى ص 117 .

ذريه لا تقربيه إنَّ له _ حبلا بحبل الوصى متَّصلا

المعتزلى: قال المعتزلى: وليس هذا بمستنكر إن صح أنه عليه السلام قاله عن نفسه ففى الكتاب العزيز ما يدل على أنَّ أهل الكتاب لا يموت منهم ميت حتى يصدِّق بعيسى بن مريم عليه السلام بقوله تعالى:

(وَإنْ مِنْ أهْلِ الكِتَابِ إلا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ القِيَامَهِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً)((1)) .

قد يقلل الشخص غير العالم من منزله الإمام على عليه السلام لكن اذا قرأ الآيات القرآنيه والاحاديث النبويه وصل الى الحقيقه .

{وَيَوْمَ القِيَامَهِ يَكُونُ } الامام على عليه السلام {عَلَيْهِمْ شَهِيداً 159 }.

ص: 122

1- ([1]) - النساء 159 . خصائص النسائى 19 طبع مصر 1348, مجمع الزوائد, الحافظ على بن أى بكر الهيثمى ج 7 / 110 طبع مصر 1352, كنز العمال 6 / 400, طبع حيدر اباد الدكن 1312, الرياض النظره ج 2 / 164 طبع مصر الاولى, ذخائر العقبى 64, كفايه الطالب, الكنجى الشافعى 289, الكشف والتبيان: 17, شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, ج 1/ 294 الاشعث بن قيس و9 / 167, خطبه فى وصف أهل البيت, و 16 / 291 الفصل الثالث فدک هل صح كونها نحله, تحقيق محمد ابو الفضل, الناشر: بيروت وينابيع الموده, ج 2 / 484 ايراد ما فى نهج البلاغه, تحقيق على الحسينى, تاريخ آل محمد, بهجت أفندى ص 123طبعه طهران, أرجح المطالب, الامرتسرى الحنفى 44, 499, طبعه لاهور, الامامه, محمد بيومى مهران ج 2 / 352 على كنفسى .

عن المفضل بن محمد قال: سألت أبا عبد الله علیه السلام عن قول الله {وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ إلا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ } .

فقال: هذه نزلت فینا خاصه ، انه لیس رجل من ولد فاطمه یموت ولا یخرج من الدنیا حتی یقر للامام بإمامته کما أقر ولد یعقوب لیوسف حین قالوا "{ تالله لقد آثرک الله علینا }" ((1)) .

و عن ابن سنان عن أبی عبد الله علیه السلام فی قول الله فی عیسی علیه السلام " {وان من أهل الکتاب الا لیؤمنن به قبل موته ویوم القیمه یکون علیهم شهیدا }" فقال: ایمان أهل الکتاب إنما هو بمحمد صلی الله علیه و آله و سلم ((2)) .

وعن المشرقی عن غیر واحد فی قوله: " وان من أهل الکتاب الا لیؤمنن به قبل موته " یعنی بذلک محمد صلی الله علیه و آله و سلم انه لا یموت یهودی ولا نصرانی أحد حتی یعرف انه رسول الله وانه قد کان به کافرا ((3)).

ص: 123

1- ([1]) البحار ج 4: 55 . البرهان ج 1: 426 . الصافی ج 1: 411 وتفسیر العیاشی, تفسیر الایه محمد بن مسعود العیاشی, الجزء: 1, الوفاه: 320 هج, المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران, تفسیر الایه
2- ([2]) البحار ج 4: 55 . و ج 3: 143 . البرهان ج 1: 426 وتفسیر العیاشی, تفسیر الایه محمد بن مسعود العیاشی, الجزء: 1, الوفاه: 320 هج, المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران, تفسیر الایه
3- ([3]) البحار ج 3: 143 . البرهان ج 1: 426 وتفسیر العیاشی, تفسیر الایه محمد بن مسعود العیاشی, الجزء: 1, الوفاه: 320 هج, المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران, تفسیر الایه .

وعن جابر عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله: " وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيمه يكون عليهم شهيدا " قال: ليس من أحد من جميع الأديان يموت الا رأى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وأمير المؤمنين عليه السلام حقا من الأولين و الآخرين ((1)) .

وعن شهر بن حوشب قال قال لى الحجاج بان آيه فى كتاب الله قد أعيتنى ، فقلت أيها الأمير أيه آيه هى ؟

فقال قوله: {وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ إلا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ } والله انى لآمر باليهودى والنصرانى فيضرب عنقه ثم أرمقه بعينى فما أراه يحرك شفتيه حتى يخمد ، فقلت أصلح الله الأمير ليس على ما تأولت .

قال كيف هو ؟

1- ([1]) البحار ج 3: 143 . البرهان ج 1: 426 وتفسير العياشى, تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 1, الوفاه: 320 هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران, تفسير الايه .

قلت إن عیسی علیه السلام ینزل قبل یوم القیامه إلی الدنیا فلا یبقی أهل مله یهودی ولا نصرانی إلا آمن به قبل موته ویصلی خلف المهدی علیه السلام .

قال: ویحک انی لک هذا ومن أین جئت به ، فقلت حدثنی به محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیهم السلام .

فقال الحجاج: جئت بها والله من عین صافیه ((1)) .

لقد آمن الحجاج بولایه عیسی علیه السلام وصلاته خلف المهدی ابن فاطمه علیه السلام مثلما آمن عمر بامامه علی علیه السلام بقوله: علی مولای ومولی کل مسلم ومسلمه ومن لیس بمولاه لیس بمسلم ((2)) .

1- ([1]) تفسیر القمی ج 1/ 158, تفسیر الایه .
2- ([2]) مسند احمد ج 3 / 17, ج 4 / 366, تاریخ البخاری الکبیر ج 3 / 96, صحیح مسلم, باب فضائل علی رقم 2408, المتوفّی سنه 261 هجریه, طبعه دار الفکر, بیروت, أخرجه الحاکم فی المستدرک ج3 / 109 بثلاث طرق وقال صحیح علی شرط الشیخین, وأقره الذهبی الکردی, والبیهقی فی خصائص علی 96 ح 79, مسند ابن ابی شیبه, المعیار والموازنه, الاسکافی 212, حدیث الغدیر, تمهید الاوائل, الباقلانی, المتوفّی سنه, 103 هجریه, ص453 الکلام فی ابطال النص, طبعه 3, 1993 م, مؤسسه الکتب الثقافیه, بیروت, شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی, ج 1/ 200, تفسیر الرازی ج 1 ج 2 / 49 قوله تعالی: یا ایها الرسول بلغ, تاریخ بغداد 8 / 284 حبشون بن موسی, طبعه 1, 1997 م الناشر: دار الکتب العلمیه, بیروت, تاریخ دمشق ج4 ج 2 / 221, طبعه 1415 هجریه, دار الفکر, بیروت , الصواعق المحرقه, ابن حجر العسقلانی26, فیض القدیر - شرح الجامع الصغیر ج 6 / 218.- الأربعین فی فضائل أمیر المؤمنین - مخطوطه, المرقاه فی شرح المشکاه, ج 5 / 574, وسیله المال - مخطوطه, معارج العلی - مخطوطه, ذخیره المآل - شرح عقد جواهر اللآل - مخطوطه, المناقب, الخوارزمی الحنفی: 97, الریاض النضره . ج 2 / 224, الفتوحات الاسلامیه: 307/3, وذکره الزرقانی المالکی فی شرح المواهب 13/7

تعلم هذا من النبي صلى الله عليه و آله و سلم القائل فى على عليه السلام : انت وصيى فى أهلى وخليفتى فى أمتى ((1)) .

ص: 126

1- ([1]) صحيح السنن الكبرى, النسائى ج 5 / 113 ذكر قول النبى فى على, طبعه 1988 م دار الكتب العلميه, بيروت, تاريخ دمشق 4 ج 2 / 42, تحقيق على شيرى 1415 هجريه, دار الفكر بيروت, لسان الميزان, ابن حجر ج 3 / 283 طبعه 2, 1971 م الاعلمى, بيروت, ميزان الاعتدال, الذهبى ج 2 / 3, تحقيق البجاوى, طبعه 1, 1963 م, دار المعرفه, بيروت, مناقب على بن ابى طالب 260, ابو بكر ابن مردويه الشافعى, سوره هود, تحقيق عبد الرزاق محمد, طبعه 1424 هجريه, طبعه دار الحديث, قم, مجمع الزوائد 8 / 205 باب ذكر المسيح, طبعه 1988 م دار الكتب العلميه, بيروت, الكامل, عبد الله بن عدى ج 4 / 229 موضوع عبد الله بن ابان الثقفى, طبعه 3 1988 م, تحقيق يحيى غزاوى دار الفكر, بيروت, والمصادر الشيعيه: اكمال الدين 360 ح 6, تفسير البرهان: السيد هاشم, البحرانى, الوفاه: 1107هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم. /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم.ج 4 / 190, البحار, المجلسى 36 / 80, تفسير القمى ج 1/ 193 سوره الانعام, تأويل الايات الطاهره ج 1/ 223, تنبيه الغافلين المحسن بن كرامه 116, المتوفَّى سنه 494 هجريه, تحقيق تحسين الموسوى, طبعه 1420 هجريه, طبعه مركز الغدير, السقيفه, سليم بن قيس, تحقيق الأنصارى 122.

{فَبِظُلْم ٍمِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَات أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ كَثِيراً160 } _سوره النساء.

{ فَبِظُلْم مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَات أُحِلَّتْ لَهُمْ }: لظلم اليهود للبشريه ولانفسهم حُرمت عليهم بعض الاطعمه:

قوله: وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما .

اذ كانوا يعصون الله تعالى باستمرار .

{وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ كَثِيراً160 }: ردعهم الناس عن الايمان بالله تعالى ومنعهم فعل الخير .

فلا يسمحون لعباد الله تعالى بالحياه حياه كريمه فيها اعتقاد بالبارى تعالى مع فعل الخيرات . وكانت مؤامراتهم وحروبهم قد حولت البلدان الى جحيم لا يطاق , وجعلت المدن العامره خرابا تسكنه الحيوانات السائبه وطيور البوم .

وقد بين القرآن نشرهم للحروب فى العالم بقوله تعالى:

{ كلَّمَا أوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أطْفَأهَا اللّهُ وَيَسْعَوْنَ فِى الأرْضِ فَسَاداً وَاللّهُ لا يُحِبُّ المُفْسِدِينَ 64 } (([1])) .

وأصبحوا معادين للنبى صلى الله عليه و آله و سلم والامام على عليه السلام .

و روى الحافظ الحسكانى الحنفى , عن فرات , بإسناده المذكور , عن نجم , عن أبى جعفر , قال نجم: سألته عن قول الله تعالى:(قُلْ هَذِهِ سَبِيلِى)طريقتى وسبيلى ذاك رسول الله وأمير المؤمنين والأوصياء من بعدهم {أدْعُو إلَى اللّهِ على بَصِيرَه } . قال أبو جعفر الباقر عليه السلام : (ومن اتبعنى) (([2])): على بن أبى طالب (([3])) .

{وَأخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأكْلِهِمْ أمْوَالَ النَّاسِ بِالبَاطِلِ وَأعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَاباً ألِيماً161 }_سوره النساء.

{وَأخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ }اليهود أول من حلل الربا وعمل به فعطلوا العمل الصالح وأوقفوا العمل بسنَّه القروض .

ولو طبقت الحكومات والناس فريضه القروض الالهيه لانتعشت الصناعه والزراعه والتجاره فى البلدان ولمحيت عاهه البطاله .

ص: 128

1- ([1]) سوره المائده 64.
2- ([2]) { ادعوا إلى الله على بصيره أنا ومن اتبعنى } .
3- ([3]) شواهد التنزيل, الحاكم الحسكانى الحنفى ج 1: 273, ح 391 و ج 1: 286 - 287, تحقيق المحمودى, الناشر: 1, 1990 م, وزاره الثقافه, طهران .

{وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالبَاطِلِ } مثل الرشوه والسرقه تحت عناوين مختلفه {وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً }161: وعد الله تعالى الكافرين المخالفين للشريعه الالهيه العذاب الشديد فى ظلمات الجحيم .

{لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِى العِلْمِ مِنْهُمْ وَالمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْکَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِکَ وَالمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ وَالمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالمُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ أُوْلَئِکَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْراً عَظِيماً 162 }_سوره النساء.

{لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِى العِلْمِ مِنْهُمْ }. ورد فى الروايه الصحيحه انهم أهل البيت فهم مدينه العلم:

قال االخليفه على عليه السلام : «أين الذين زعموا أنّهم الراسخون فى العلم دوننا كذباً وبغياً علينا , أن رفعنا الله ووضعهم , وأعطانا وحرمهم , وأدخلنا وأخرجهم(([1])) .

وقال النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم عن اهل البيت: «أولوا العلم والراسخون فى العلم , ومدينه العلم والعلماء(([2])) .

ص: 129

1- ([1]) ينابيع المودّه: القندوزى الحنفى521.
2- ([2]) صحيح الترمذى فى المناقب 3731, وصحيح الحاكم النيسابورى3 / 126, صححه الحاكم وحسنه الحافظان العلائى وابن حجر والفتاوى الحديثه 123, طبعه مصر الاولى 1353 هجريه, والاستيعاب, ابن عبد البر 3 / 1102, طبع دار الجيل, بيروت, الجامع الصغير, السيوطى1 / 415, كنز العمّال 13 / 148, فى فضائل على, فيض القدير, المناوى1 / 49, حرف الهمزه, طبع دار الكتب وكشف الخفاء, العجلونى1 / 203, اللآلئ المصنوعه1 / 334, فضائل الخمسه فى الصحاح الستّه ج 2 / 283281, شواهد التنزيل, الحكسانى1 / 104, مسند أبى يعلى الموصلى, تحقيق حسين سليم, طبعه 2, 1992 م, دار المأمون, بيروت, ج 2/ 58 المعجم الكبير 11 / 55, المصنف, عبد الرزاق الصنعانى المتوفّى سنه 211 هجريه, تحقيق حبيب الأعظمى ج 7 / 181 باب الطلاق فى الشرک, المصنف, ابن أبى شيبه الكوفى طبعه 1, 1989 م, تحقيق سعيد اللحام, دار الفكر, بيروت, ج 4 / 160 فى الطلاق فى الشرک من رآه جائزاً, تاريخ بغداد 3 /

181 رقم 1203 ج 5 / 110 رقم 2502, تاريخ دمشق 42 / 380 طبع دار الفكر, بيروت .

وقال تعالى: (فَسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنتُمْ لاَتَعْلَمُونَ)((1)).

الطبرى والثعلبى وابن كثير: قال على عليه السلام : «نحن اهل الذكر ».وهو الماثور عن سائر أئمه الهدى من أهل البيت (عليهم السلام)((2)).

ص: 130

1- ([1]) النحل: 43.

2- ([2]) تفسير الثعلبى, فى تفسير الآيه الكريمه, ج 6 / 270, تحقيق ابى محمد بن عاشور, طبعه 1, 2002 م, احياء التراث العربى, بيروت, تفسير الطبرى ج 17 / 8 وما جعلناهم جسدا لا ياكلون, تحقيق خليل الميس, طبعه 1995 م, طبعه دار الفكر, بيروت, شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ج 1/ 436 طبعه 1, 1990 م, وزاره الارشاد, طهران, تفسير القرطبى ج 11 / 272 قوله تعالى: وما ارسلنا قبلک الا رجالا, تحقيق: ابو اسحاق ابراهيم اطفيش, طبعه 1985 م, احياء التراث العربى, بيروت, تفسير ابن كثير ج 2 / 591, تعديد منافع البحر, طبعه 1992 م, دار المعرفه, بيروت, تفسير الالوسى تفسير الآيه, ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ج 1/ 357 الباب 39, تحقيق على الحسينى, طبعه 1, 1416 هجريه دار الاسوه, قم.

وقد أخطأ البعض فی التفسیر: قال الطبرسی: الراسخون فی العلم علماء الیهود مثل عبد الله بن سلام ((1)).

بینما کان أحبار الیهود فاسقین یعرفون فن الدجل والمکر والنفاق وسرقه الاموال واستعباد العباد مثل باقی حواشی علماء البلاط .

سألوا الحسین بن علی بن أبی طالب علیه السلام : زعموا أنَّ الّذی عنده علم الکتاب عبد الله بن سلام , فقال: (انّما ذلک علی بن أبی طالب علیه السلام , وکذلک قال ذلک محمّد بن الحنفیَّه((2)) .

1- ([1]) تفسیر الطبرسی, تفسیر الایه وأخذ عنه هذا الخبر الخاطیء تفسیر شبر وآخرون .

2- ([2]) سوره الرعد 43, تفسیر الثعلبی ج 5 / 302, الناشر: 1, تحقیق ابی محمد بن عاشور, ط1, احیاء التراث العربی, 2002م بیروت وزاد المسیر, ابن الجوزی ج 4 / 251 تفسیر الآیه, تحقیق محمد عبد الرحمن, طبعه 1, 1987 م, دار الفکر, بیروت, الجامع الاحکام القرآن, القرطبی ج 9, ص 336, تفسیر: یمحو الله ما یشاء, الناشر: 1985 م احیاء التراث العربی, بیروت, تحقیق: ابو اسحاق . تفسیر السمعانی 3 / 101, طبعه دار الوطن, الریاض السعودیه, 1997 م و تفسیر البغوی 3 / 25, تحقیق خالد عبد الرحمن, دار المعرفه, بیروت, روح المعانی, وشواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج 1/ 400, تحقیق المحمودی 1990 م, وزاره الثقافه, قم وتفسیر الآلوسی ج13 ص158, الکشفی الترمذی فی مناقب مرتضوی 28 . ابو حیان: البحر المحیط, ج5 ص401 .

وكان عبد الله بن سلام اليهودى وزيراً لعثمان ينهب مال الله وعباده مثل باقى السارقين فهاج الصحابه عليهم فى ثوره اسلاميه عارمه .

وقد أرسله عثمان مبعوثاً لارضاء الصحابه المعارضين والثائرين له فرفضوه وطردوه .

قال ابن أعثم: فنادوه من كل جانب: كذبت يا يهودى((1)).

ابن شبه: قال أهل المدينه عن عبد الله بن سلام: كَذَبَ اليهودى كَذِبَ اليهود((2)) .

اذن كان الصحابه فى عاصمه النبوه والخلافه يعتقدون بأن عبد الله بن سلام يهوديا غادرا كاذبا منافقا , فكيف لم يطالع البعض هذه النصوص الكثيره فى كتب التفسير والحديث والتاريخ والانساب ؟

لقد مدح بعض المفسرين مثل عبد الله شبر عبد الله بن سلام فى تفاسيرهم بانه الراسخون فى العلم دون اطلاع منه فى معنى الايه وسيره الصحابه المعاندين لاهل البيت عليهم السلام .

1- ([1]) - الفتوح _ ابن اعثم ج 2 / 420 ذكر استماله القلوب بعد اياسه من نصره, تحقيق على شيرى, الناشر: 1411 ه, دار الاضواء, بيروت .
2- ([2]) تاريخ المدينه المنوَّره, ابن شبه ج 3/1184 .

وكان فى زمن عمر بن الخطاب اربعه يهود يدَّعون الإسلام كذبا أولهم كعب الأحبار وثانيهم عبد الله بن سلام والوليد بن عقبه بن أبى معيط([1]) وزيد بن ثابت وهم يكيدون الاسلام ويحاربون أهل البيت وينصرون الامويين على كفرهم .

وروى كعب الاحبار وعبد الله بن سلام عن التواره: فى السطر الأول: محمد رسول الله عبده المختار , لا فظ ولا غليظ ولا صخاب بالاسواق , ولا يجزى بالسيئه السيئه , ولكن يعفو ويغفر , مولده بمكّه وهجرته بطيبه , وملكه بالشام([2]) .

وهكذا صوَّر كعب وابن سلام حكم معاويه خلافه للنبى (صلى الله عليه و آله و سلم) ؟ ! بينما كان حكمه أمويا جاهليا معاديا لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , وهذا الامر يبين تحريفه للحديث النبوى ونصره للامويين ومعاداته لاهل البيت عليهم السلام ..

وعن أكاذيب عبد الله بن سلام وسعيه لنشر التوراه: قال الدكتور أحمد أمين: اتَّصل بعض الصحابه بوهب بن منبه وكعب الأحبار وعبد الله بن سلام , واتَّصل التابعون بابن جريج وهؤلاء كانت لهم معلومات يروونها عن

1- ([1]) مروج الذهب, المسعودى ج 3/336 .
2- ([2]) سنن الدارمى .

التوراه والإنجيل وشروحها وحواشيها , فلم ير المسلمون بأساً من أن يقصُّوها بجانب آيات القرآن فكانت منبعاً من منابع التضخم((1)) أى الكذب.

وبينما كان زيد بن ثابت من أُصول يهوديه وهو على القضاء كان الوليد بن عقبه بن أبى معيط اليهودى الأصل والسيره والياً على عرب الجزيره ((2)).

وكان كعب الأحبار اليهودى مرجع الحكومه الدينى بأمر عمر بن الخطاب , وقد بقى هؤلاء مع عبد الله بن سلام اليهودى إلى أواخر أيام حياتهم موالين لعثمان ومعاويه ومعادين لأمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام متآمرين عليه !

وكان كعب الاحبار وعبد الله بن سلام من الذين امتنعوا عن بيعه أمير المؤمنين على عليه السلام

فكانوا علنا فى صفوف المخالفين له والمبغضين له والمؤيدين لبنى أميه .

قال ابن شهاب الزهرى: ولم يبايعه عليه السلام قدامه بن مظعون وعبدالله بن سلام والمغيره بن شعبه ((3)).

1- ([1]) ضحى الإسلام, احمد امين 2/139 .
2- ([2]) تاريخ الطبرى ج 3/311, أسد الغابه, ابن الأثير ج 5/451 .
3- ([3]) تاريخ الطبرى ج 3 / 452 ، خلافه امير المؤمنين على عليه السلام _ طبعه الاعلمى –بيروت, طبعه " بريل " بمدينه ليدن فى سنه 1879 م وراجعه وصححه نخبه من العلماء الاجلاء, والمنتظم فى تاريخ الامم, لأبى الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد ابن الجوزى – الوفاه 597 هج, باب خلافه على , دراسه وتحقيق, محمد عبد القادر عطا – دار الكتب العلميه – بيروت ج 5 / 64 و الكامل فى التاريخ, ابن الاثير ج 3 / 191

وجاء أيضاً فی روایه بأنّ سعد بن أبی وقّاص وعبد الله بن عمر وصُهیب الرومی ، وسلمه بن وقش ، وأُسامه بن زید لم یبایعوا علیاً ((1)). ولم یبایعه سعید بن زید العدوی .

ورافع بن خدیج الأنصاری ومحمد بن مسلمه الأنصاری وزید بن ثابت الأنصاری وأبی هریره وأبی الدرداء ((2)) .

وکان عنوان عبد الله بن عمر علی امتداد هذه الأحداث ، من عثمان إلی عبد الملک بن مروان هو: " لا أقاتل ،

وأصلی وراء من غلب " ((3)) .

وکان علی امتداد هذا الزمان لا یأتی أمیر إلا صلی خلفه ، وأدی إلیه زکاه ماله ((4)).

وقال أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام لعبدالله بن عمر: إنّک ما علمتُ لسیئ الخلق صغیراً وکبیراً((5)).

1- ([1]) تاریخ الطبری 3 / 454 ، الکامل فی التاریخ 3 / 191 .
2- ([2]) الفصل فی الملل والنحل – ابن حزم ج 4 / 100 – الکلام فی الامامه .
3- ([3]) الطبقات الکبری 149 / 4 .
4- ([4]) الطبقات الکبری 149 / 4 .
5- ([5]) الکامل فی التاریخ 3 / 191 .

وكان زيد بن ثابت يهوديا فسموه بالانصارى لاخفاء ماضيه , وفى زمن معاويه كان على ديوان المدينه . . . وكان عبد الملك بن مروان من الذين يقولون بقول زيد ، وكان مروان بن الحكم المنافق الوزغ بقول النبى صلى الله عليه و آله و سلم يهتم كثيرا بزيد بزيد فأجلس له قوما خلف ستر ، فأخذ يسأله ، وهم يكتبون فنظن لهم زيد ، فقال: يا مروان اعذر ، إنما أقول برأيى .

ذكر الجزرى انّ زيداً كان عثمانياً ، ولم يشهد مع على شيئاً من حروبه ، وكان يظهر فضل علىّ وتعظيمه .

وسرعان ما خرج زيد من اعتزاله وانضم إلى حكومه معاويه ، ورويت عنه

الروايات الموضوعه فى مدح معاويه ومدح أهل الشام ! قال الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج 3 ص 129 :

(عن زيد بن ثابت: دخل النبى عليه السلام على أم حبيبه ، ومعاويه نائم على فخذها ، فقال: أتحبينه ؟ قالت: نعم . قال: لله أشد حبا له منك له ، كأنى أراه على رفارف الجنه) .

وروى عنه أحمد فى مسنده ج 5 ص 184 :

(. . . عن ابن شماسه عن زيد بن ثابت قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يوما حين قال طوبى للشام طوبى للشام . قلت ما بال الشام ؟ قال الملائكه باسطوا أجنحتها على الشام ((1)) .

1- ([1]) أحمد فى مسنده ج 5 ص 184 .

و (كان زيد عثمانياً ، ولم يشهد مع الامام على عليه السلام شيئاً من حروبه) ([(1)](#)).

وقد قطع أمير المؤمنين عليه السلام العطاء عمن لم يشهد معه ، وأقامهم مقام أعراب المسلمين ([(2)](#)) .

و (كان زيد عثمانياً يحرض الناس على سب أمير المؤمنين عليه السلام) ([(3)](#)) .

و (كان عثمان يحب زيد بن ثابت) ([(4)](#)) .

وكان أحد الأربعه الذين نصروا عثمان ، ولم ينصره من الصحابه غيرهم([(5)](#))

ويظهر من البلاذرى: أنه كان أحد المهاجمين لبيت فاطمه ÷ بعد شهاده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ([(6)](#)) .

وكان على قضاء عثمان ([(7)](#)) ، وعلى بيت المال والديوان له ([(8)](#)) .

1- ([1]) أسد الغابه ج 2 ص 222 والاستيعاب بهامش الإصابه ج 1 ص 554 . وقاموس الرجال ج 4 ص 239 وتنقيح المقال ج 1 ص 462 .
2- ([2]) دعائم الإسلام ج 1 ص 391 /392 .
3- ([3]) سفينه البحار ج 1 ص 575 .
4- ([4]) الإستيعاب بهامش الإصابه ج 1 ص 554 .
5- ([5]) أنساب الأشراف ج 5 ص 60 ونقله فى الغدير ج 9 ص 159 و 160 عن تاريخ الطبرى ج 5 ص 97 وعن تاريخ ابن خلدون ج 2 ص 391 وعن تاريخ أبى الفداء ج 1 ص 168 .
6- ([6]) أنساب الأشراف (قسم سيره النبى ص ج 1 ص 375 .
7- ([7]) الكامل لابن الأثير ج 3 ص 187 .
8- ([8]) راجع : الكامل لابن الأثير ج 3 ص 191 وأسد الغابه ج 2 ص 222 وأنساب الأشراف ج 5 ص 58 و 88 والاستيعاب بهامش الإصابه ج 1 ص 553 و 554 والتراتيب الإداريه ج 1 ص 120 وتهذيب الأسماء ج 1 ص 201 وتاريخ الأمم والملوك ج 4 ص 430 ط دار المعارف .

وكان عثمان يستخلفه على المدينه ((1)) .

وكان يذب عن عثمان ، حتى رجع لقوله جماعه من الأنصار . . ((2)) .

وقد قال للأنصار: إنكم نصرتم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ؛ فكنتم أنصار الله ، فانصروا خليفته تكونوا أنصاراً لله مرتين ؛ فقال الحجاج بن غزيه: والله ، إن تدرى هذه البقره الصيحاء ما تقول إلخ . .

وفى نص آخر: أن سهل بن حنيف أجابه ؛ فقال: يا زيد ، أشبعک عثمان من عضدان المدينه ؟ _ والعضيده: نخله قصيره ، ينال حملها ((3)) .

1- ([1]) راجع المصادر المتقدمه باستثناء الأول منها والبدايه والنهايه ج 7 ص 347 وشذرات الذهب ج 1 ص 54 وأسد الغابه ج 2 ص 22 .
2- ([2]) تهذيب تاريخ دمشق ج 5 ص 451 .
3- ([3]) أنساب الأشراف ج 5 ص 90 و 78 وراجع : الكامل لابن الأثير ج 3 ص 191 وتاريخ الأمم والملوک ج 4 ص 430 ط دار المعارف .

وکان بنو عمرو بن عوف قد أجلبوا علی عثمان ، وکان زید یذب عنه ؛ فقال له قائل منهم: وما یمنعک ؟ ! ما أقل والله من الخزرج من له من عضدان العجوه مالک ! .

فقال زید: اشتریت بمالی ، وقطع لی إمامی عمر . وقطع لی إمامی عثمان .

فقال له ذلک الرجل: أعطاک عمر عشرین ألف دینار ؟ .

قال: لا ، ولکن کان عمر یستخلفنی علی المدینه ، فوالله ، ما رجع من مغیب قط إلا قطع لی حدیقه من نخل ((1)) .

وهذا یبین الفساد المالی لحکومتی عمر وعثمان فی اعطائها الاراضی والبساتین لزید الیهودی وتقطع العطاء عن أم سلمه وأم أیمن والمعارضین لهما وتغتصب فدک من فاطمه بنت محمد صلی الله علیه و آله و سلم .

وقال النبی: یا علی لا یحبک الا مؤمن ولا یبغضک الا منافق((2)) .

1- ([1]) تهذیب تاریخ دمشق ج 5 ص 451 وراجع ص 450 وراجع : سیر أعلام النبلاء ج 2 ص 434, وفی هامشه عن أخبار القضاه ج 1 ص 108 . وراجع : الإصابه ج 1 ص 562 .
2- ([2]) صحیح مسلم 2/271, صحیح الترمذی 2/301, صحیح النسائی 2/271, صحیح ابن ماجه 12, المستدرک علی الصحیحین, الحاکم ج 3/127, تاریخ بغداد 4/40, کنز العمّال 11/216, أُسد الغابه ج 1/ 66, مسند أحمد ج 1/ 84 - 95, 128, الاستیعاب 2/464, الدرّ المنثور, السیوطی الشافعی 7/504, حلیه الاولیاء, أبو نعیم الاصبهانی ج 1/ 86, مجمع الزوائد, الحافظ علی بن أی بکر الهیثمی 9/132, ذخائر العقبی, الطبری الشافعی, 92, جامع الأحادیث للسیوطی 7/229, مسند أبی یعلی 2/109, الصواعق المحرقه, ابن حجر الهیتمی, 123, تفسیر الطبری 13/72, تفسیر الرازی 19/14, فتح القدیر, الشوکانی, المتوفی سنه 1255 هجریه, ج 5/253, تاریخ ابن عساکر 2/423, الغارات ج 1/ 43, ینابیع الموده 252, المناقب المرتضویه: 303, الغدیر, الأمینی: 4/322 .

و قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : یا علی لا یحبک إلاّ مؤمن طاهر المولد ولا یبغضک إلاّ ابن زنا ((1)) .

{وَالمُؤْمِنُونَ یُؤْمِنُونَ بِمَا اُنزِلَ إلَیْکَ } یا محمد أی القرآن الکریم {وَمَا اُنزِلَ مِنْ قَبْلِکَ } التوراه والانجیل .

ص: 140

1- ([1]) صحیح مسلم 2/271, کتاب الایمان ج 1/ 120 ح 131, صحیح سنن ابن ماجه ج 1/ 42 ح114 و صحیح الترمذی 2/301, صحیح النسائی 2/271, ح 8485, المستدرک علی الصحیحین, الحاکم ج 3/127, تاریخ بغداد 4/40, کنز العمّال 11/216, أسد الغابه ج 1/ 66, مسند أحمد ج 1/ 84 - 95, 128, الاستیعاب 2/464, الدر المنثور, السیوطی 7/504, حلیه الأولیاء ج 1/ 86, مجمع الزوائد, الحافظ علی بن أی بکر الهیثمی 9/132, ذخائر العقبی 92, جامع الأحادیث للسیوطی 7/229, مسند أبی یعلی 2/109, الصواعق المحرقه 123, تفسیر الطبری 13/72, تفسیر الرازی 19/14, فتح القدیر, الشوکانی, المتوفی سنه 1255 هجریه, ج 5/253, تاریخ ابن عساکر 2/423, الغارات ج 1/ 43, ینابیع الموده 252, المناقب المرتضویه: 303, الغدیر, الأمینی: 4/322 .

{وَالمُقِيمِينَ الصَّلاةَ وَالمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالمُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ } من صفات المؤمنين انهم يزكون أنفسهم ويؤمنون بيوم القيامه .

{أُوْلَئِکَ سَنُؤْتِيهِمْ أجْراً عَظِيماً162 } _سوره النساء.

فی يوم القيامه فی جنان النعيم وعلى سرر متقابلين .

{ إنَّا أوْحَيْنَا إلَيْکَ کَمَا أوْحَيْنَا إلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأوْحَيْنَا إلَى إبْرَاهِيمَ وَإسْمَاعِيلَ وَإسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطِ وَعِيسَى وَأيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً 163 } _سوره النساء.

وقال تعالى: { وَکَذَلِکَ أوْحَيْنَا إلَيْکَ رُوحاً مِنْ أمْرِنَا مَا کُنْتَ تَدْرِی مَا الکِتَابُ وَلا الإيمَانُ } _سوره الشورى 52 .

الوحی يكون بارسال ملک من قبل الله سبحانه الى الموحى اليه من الانبياء .

الطبرسی: وقيل: انه جبرائيل . والروح: ملک فی السماء من أعظم من خلق الله ، فإذا كان يوم القيامه وقف صفا ، والملائكه كلهم صفا .

والروح: روح الانسان . وقال ابن عباس: فی الانسان روح ونفس . فالنفس: هی التی يكون فيها التمييز والكلام . والروح: هو الذی يكون به الغطيط والنفس ، فإذا نام العبد خرجت نفسه ، وبقى روحه ، وإذا مات خرجت نفسه وروحه معا ((1)) .

1- ([1]) تفسير مجمع البيان ج 6 / 136 .

(روحا من أمرنا) يعنى الوحى بأمرنا ، ومعناه القرآن ، لأنه يهتدى به ، ففيه حياه من موت الكفر ، عن قتاده والجبائى وغيرهما .

وقيل: هو روح القدس ، عن السدى .

وقيل: هو ملک أعظم من جبرائيل وميکائيل ، کان مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، عن أبى جعفر ، وأبى عبد الله عليه السلام قالا: ولم يصعد إلى السماء ، وإنه لفينا ([1]) . فى الکافى عن الصادق عليه السلام قال :خلق من خلق الله عز وجل أعظم من جبرئيل وميکائيل کان مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يخبره ويسدده وهو مع الأئمه عليهم السلام من بعده وفى روايه منذ أنزل الله ذلک الروح على محمد صلى الله عليه و آله و سلم ما صعد إلى السماء وإنه لفينا ([2]) .

رأى الامام الباقر عليه السلام فى الموضوع :

قال الإمام الباقر عليه السلام : الخيرات: الولايه ([3]).

و قال تعالى: (وَجَعَلْنَاهُمْ أئِمَّةً يَهْدُونَ بِأمْرِنَا)_سوره الانبياء 73 . لا بأمر الناس (وَأوْحَيْنَا إلَيْهِمْ فِعْلَ الخَيْرَاتِ وَإقَامَ الصَّلاهِ وَإيتَاءَ الزَّكَاهِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ)

.سوره الأنبياء 21 / 73 .

ص: 142

1- ([1]) تفسير مجمع البيان, الطبرسى 9 / 164 .
2- ([2]) تفسير الصافى 4 / 382 .
3- ([3]) الهدايه القرآنيه الى الولايهالاماميه, هاشم البحرانى, ج 2 / 563 .

وقال الإمام الباقر عليه السلام : يعنى الأئمه من ولد فاطمه عليهم السلام يوحى اليهم بالروح فى صدورهم ثم ذكر ما أكرمهم الله به فقال: (فِعْلَ الخَيْرَاتِ)((1)) .

وقال نجاح الطائى: هذا يعنى ان الائمه لا تحجبهم واسطه عن الله تعالى فهو سبحانه يوحى اليهم مباشره فى صدورهم .

{كَمَا أوْحَيْنَا إلَى نُوح وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأوْحَيْنَا إلَى إبْرَاهِيمَ وَإسْمَاعِيلَ وَإسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطِ } واحدها سبط وهو ولد الولد , وهم اثنا عشر {وَعِيسَى } .

ألحق النبى عيسى عليه السلام بذريه الانبياء من قبل أمه مريم ÷ كما ألحق الحسن والحسين من قبل أمهما فاطمه بنت محمد ÷ .

{وَأيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً163 }: الكتاب المدوَّن .

الايه: { إنَّا أوْحَيْنَا إلَيْکَ کَمَا أوْحَيْنَا إلَى نُوح وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأوْحَيْنَا إلَى إبْرَاهِيمَ وَإسْمَاعِيلَ وَإسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطِ وَعِيسَى وَأيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً 163 } _سوره النساء.

بينت الايه المباركه أن الله تعالى أوحى الى الانبياء والاوصياء ومنهم هارون

وان الوحى غير محدود بالانبياء كما يتوهم البعض .

1- ([1]) الكافى, المؤلف: الشيخ الكلينى, الوفاه: 329 هج, تحقيق: على اكبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, المطبعه: حيدرى, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران, ج 1/ 216, تأويل الآيات ج 1/ 328, البرهان 3 / 829, البحار 24 / 158 ح 21 .

وقال النبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم : علی منی مثل هارون من موسی (([1])) .

1- ([1]) روی هذا الحدیث المتواتر أصحاب الصحاح السته وتلامیذ ابن تیمیه الکردی ابن کثیر والصفدی والذهبی : صحیح البخاری ج 4/208 طبعه 1981 م دار الفکر بیروت باب مناقب المهاجرین و ج 5 / 129 باب غزوه تبوک وصحیح مسلم 7 / 120 باب من فضائل علی طبعه دار الفکر بیروت و سنن ابن ماجه 1 / 43 فضل علی و سنن الترمذی 5 / 302 باب مناقب علی وفضائل الصحابه, النسائی 13 فضائل علی و المستدرک علی الصحیحین الحاکم 2/337 زیاره النبی 3 / 109 وصیه النبی, تحقیق المرعشلی, طبعه دار المعرفه بیروت, و ج 3 / 144, طبعه دار الکتب العلمیه_ بیروت ومسند أحمد بن حنبل 1 / 170 مسند ابی اسحاق سعد بن ابی وقاص و 3 / 23 مسند ابی سعید الخدری و 6 / 369 حدیث فاطمه عمه ابی عبیده والسنن الکبری, البیهقی 9 / 40 باب ما علی الوالی من أمر الجیش طبعه دار الفکر, بیروت, وشرح مسلم النووی 1 / 195 جواز المدح فی الوجه, طبعه 1987م, طبعه دار الکتاب العربی, بیروت, و مجمع الزوائد, الهیثمی 9 / 109, باب منزله علی علیه السلام , طبعه 1988 م, دار الکتب العلمیه, بیروت وفتح الباری ج 7 / 60 مناقب علی 8 / 86 9 / 58, طبعه 2, دار المعرفه, بیروت, ومصنف عبد الرزاق الصنعانی المتوفَّی سنه 211 هجریه, تحقیق حبیب الأعظمی 5 / 406 من تخلف عن النبی و الاحاد والمثانی الضحاک 5 / 172, طبعه 1 1991 م دار الدرایه بیروت و نظم درر السمطین الزرندی الحنفی 95 ومناقب الإمام امیر المؤمنین, المتوفَّی سنه 750 هجریه, طبعه 1 1958 م و کنز العمال 9 / 167, کتاب الصحبه و13 / 106 فضائل علی و فتح الملک العلی احمد المغربی 48, تحقیق الامینی, طبعه 3 1403 هجریه, مکتبه الإمام امیر المؤمنین, اصفهان والثقاه ابن حبان 1 / 142 طبعه, 1, 1393 هجریه, دائره المعارف العثمانیه, حیدر اباد, الهند و الکامل ابن عدی 3 / 207 زید بن ابی اوفی وتاریخ دمشق 21 / 415 ذکر من اسمه سلمان, تحقیق علی شیری, طبعه دار الفکر, بیروت و تذکره الحفاظ, الذهبی الکردی صاحب تاریخ الاسلام 1 / 10 وأمیر المؤمنین علی و 2 / 523 محمد بن مسعود, طبعه احیاء التراث العربی, بیروت وسیر اعلام النبلاء الذهبی 1 / 142, تحقیق شعیب الارناؤوط, طبعه 1993 م, مؤسسه الرساله, بیروت والعثمانیه الجاحظ,

المتوفّى سنه 255 هجريه, ص, 133, طبعه دار الكتاب العربى, مصر و تاريخ الطبرى 2 / 368 السنه 9 هجريه, التنبيه والاشراف المسعودى 236 السنه 8, طبعه دار صعب, بيروت و الوافى بالوفيات, الصفدى المتوفَّى سنه 764 هجريه21 / 178 وقال ابن عبد البر : هو من أثبت الاخبار وأصحها, طبعه 2000 م, احياء التراث, بيروت و البدايه والنهايه 5 / 11 مروره فى ذهابه الى تبوک بمساکن ثمود, تحقيق على شيرى, طبعه 1988 م, احياء التراث العربى, بيروت وعمده القارىء16 / 214 18 / 46 و الديباج على مسلم 5 / 386 و سيره ابن هشام 4/163 و الکامل فى التاريخ 2/278 و اليقين 151, و تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر : مؤسسه البعثه _ قم, السيد هاشم البحرانى, الوفاه 1107هج, 5 / 566 و مسند ابى داود 28 و المناقب و الخوارزمى الحنفى 152, والسيره النبويه, أبو حاتم 1/147, و الإمامه والسياسه 1/13, و اعلام النساء 4/115, وتفسير فرات / الحديث30 / ص : 9 طبعه النجف الأشرف .

وان الوحى القرآنى لموسى وهارون يثبت الوحى الالهى لمحمد وعلى .

ص: 145

وقال تعالى: { اذْهَبْ أنْتَ وَأخُوکَ بِآيَاتِی وَلا تَنِيَا فِی ذِکْرِی 42*اذْهَبَا إلَى فِرْعَوْنَ إنَّهُ طَغَى43* فَقُولا لَهُ قَوْلا لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَکَّرُ أوْ يَخْشَى 44*قَالا رَبَّنَا إنَّنَا نَخَافُ أنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أوْ أنْ يَطْغَى45* قَالَ لا تَخَافَا إنَّنِی مَعَکُمَا أسْمَعُ وَأرَى 46*فَأتِيَاهُ فَقُولا إنَّا رَسُولا رَبِّکَ } 47

سوره طه .

ولم يقل موسى لهارون انه رسول ربک بل قال: انه وهارون رسولا ربک .

فيمکن أن نقول ذلک فی محمد صلی الله علیه و آله و سلم وعلى عليه السلام وهو متن قرآنی يؤيده المتن الحديثی .

نظريه المعرفه فی القرآن :

من النظريات الکثيره فی القرآن الکريم نظريه المعرفه : وهی تبين اللطف الالهی بتعليم البشريه ما يحتاجون اليه من معارف الهيه وحياتيه فی کافه المجالات .

ولولا هذه المعارف لصعب على الانسان الحياه فی هذه الارض وأصبحت حياته فيها صعبه جدا أو مستحيله , قال تعالى:

فَأقِمْ وَجْهَکَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللّهِ الَّتِی فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللّهِ ذَلِکَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَکِنَّ أکْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ 30_الروم.

وقد علَّم تعالى الانسانيه معارف کثيره ومهمه عبر الفطره الالهيه للانسان والحيوان يمکنه أن يعيش بها فی الدنيا عيشه بدائيه .

ثم طور تعالى هذه المعارف الى الانسانيه فی الدنيا عبر الانبياء والکتب السماويه والوحی الالهی اليها .

· وَهُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِى ظُلُمَاتِ البَرِّ وَالبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْم يَعْلَمُونَ 97_الانعام.

· وَإنَّهُ لَذُو عِلْم لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ68_يوسف

· رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِکَ وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إنَّکَ أنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ129_البقره.

· إنَّا أوْحَيْنَا إلَيْکَ كَمَا أوْحَيْنَا إلَى نُوح وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأوْحَيْنَا إلَى إبْرَاهِيمَ وَإسْمَاعِيلَ وَإسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطِ وَعِيسَى وَأيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً 163_النساء.

· وَأوْحَيْنَا إلَى مُوسَى أنْ ألْقِ عَصَاکَ فَإذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأفِكُونَ 117_الاعراف.

· فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأجْمَعُوا أنْ يَجْعَلُوهُ فِى غَيَابَهِ الجُبِّ وَأوْحَيْنَا إلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ15_يوسف.

· نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْکَ أحْسَنَ القَصَصِ بِمَا أوْحَيْنَا إلَيْکَ هَذَا القُرْآنَ وَإنْ كُنتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الغَافِلِينَ 3_يوسف.

· فَأوْحَيْنَا إلَيْهِ أنِ اصْنَعِ الفُلْکَ بِأعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإذَا جَاءَ أمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُکْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأهْلَکَ إلا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ القَوْلُ مِنْهُمْ وَلا تُخَاطِبْنِى فِى الَّذِينَ ظَلَمُوا إنَّهُمْ مُغْرَقُونَ27_المؤمنون.

· 79*وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوس لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأسِكُمْ فَهَلْ أنْتُمْ شَاكِرُونَ 80_الانبياء .

ص: 147

هذا التعليم الالهى للانسان واضح فى هذه القضيه والقضايا الاخرى مما يبين مساعدته له فى صناعه الحديد والكهرباء والنسيج وكل الصناعات الاخرى .

ولا يلتفت الكافرون والمنافقون الى الفضل الالهى على الناس فى الدنيا ويرجعون كل شىء الى حركه الانسان فيها .

وهذا من الاخطاء الكبيره اذ لولا الفطره الالهيه وحركه الانبياء لعاش الناس كالحيوانات فيها بدون سمو ورقى وحضاره .

{ وَرُسُلا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْکَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْکَ وَکَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَکْلِيماً 164 }_سوره النساء.

الخطاب الالهى للنبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم :

{وَرُسُلا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْکَ مِنْ قَبْلُ } فى مكه وأسماؤهم فى الآيات 84 , 85 , 86. .

{وَرُسُلا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْکَ } لكثرتهم واكتفاء الفائده بهذا العدد المذكور منهم فى القرأن {وَکَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَکْلِيماً164 }.

لما كلم الله موسى تكليما وانزل عليه الألواح وفيها كما قال الله تعالى: وكتبنا له فى الألواح من كل شئ موعظه وتفصيلا لكل شئ رجع موسى إلى بنى إسرائيل فصعد المنبر فأخبرهم ان الله قد أنزل عليه التوراه وكلمه قال فى نفسه ما خلق الله خلقا اعلم منى فأوحى الله إلى جبرئيل ان أدرک موسى فقد هلک وأعلمه ان عند ملتقى البحرين عند الصخره رجلا أعلم

منک فصر إلیه وتعلم من علمه , فنزل جبرئیل علی موسی علیه السلام وأخبره فذل موسی فی نفسه وعلم أنه أخطأ ودخله الرعب وقال لوصیه یوشع بن نون: إن الله قد أمرنی ان أتبع رجلا عند ملتقی البحرین وأتعلم منه , فتزود یوشع حوتا مملوحا وخرجا فلما خرجا وبلغا ذلک المکان وجدا رجلا مستلقیا علی قفاه فلم یعرفاه .

فأخرج وصی موسی الحوت وغسله بالماء ووضعه علی الصخره ومضیا ونسیا الحوت وکان ذلک الماء ماء الحیوان فحی الحوت ودخل فی الماء فمضی موسی ویوشع معه حتی عشیا فقال موسی لوصیه (آتنا غداءنا لقد لقینا من سفرنا هذا نصبا) ای عناءا فذکر وصیه السمک فقال لموسی: إنی نسیت الحوت علی الصخره فقال موسی: ذلک الرجل الذی رأیناه عند الصخره هو الذی نریده فرجعا علی (آثارهما قصصا) ای عند الرجل وهو فی صلاته فقعد موسی حتی فرغ من صلاته فسلم علیهما .

حدثنی محمد بن علی بن بلال عن یونس قال: اختلف یونس وهشام بن إبراهیم فی العالم الذی أتاه موسی علیه السلام أیهما کان اعلم وهل یجوز أن یکون علی موسی حجه فی وقته وهو حجه الله علی خلقه فقال قاسم الصیقل: فکتبوا ذلک إلی أبی الحسن الرضا علیه السلام یسألونه عن ذلک فکتب فی الجواب: اتی موسی العالم فأصابه وهو فی جزیره من جزائر البحر إما جالسا وإما متکئا فسلم علیه موسی فأنکر السلام إذ کان بأرض لیس فیها سلام قال: من أنت ؟

قال: أنا موسى بن عمران , قال: أنت موسى بن عمران الذى كلمه الله تكليما ؟ قال: نعم .

قال: فما حاجتک ؟ قال: جئت ان تعلمن مما علمت رشدا قال: إنى وكلت بأمر لا تطيقه ووكلت أنت بأمر لا أطيقه , ثم حدثه العالم بما يصيب آل محمد من البلاء وكيد الأعداء حتى اشتد بكاؤهما ثم حدثه العالم عن فضل آل محمد حتى جعل موسى يقول يا ليتنى كنت من آل محمد , وحتى ذكر فلانا وفلانا وفلانا ((1))ومبعث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلى قومه وما يلقى منهم ومن تكذيبهم إياه وذكر له من تأويل هذه الآيه " ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مره " حين أخذ الميثاق عليهم فقال له موسى: (هل أتبعک على أن تعلمن مما علمت رشدا)((2)) .

وقد جاء عمر بكعب الاحبار اليهودى ليقصى القصص فى المسجد الأموى ثلاث مرات فى الاسبوع((3)) .

ولم يلتق كعب بالنبى صلى الله عليه و آله و سلم وامتنع من المجىء للمدينه للقاء به وبقى محاربا عنيدا له مثلما حارب احبار اليهود الانبياء .

1- ([1]) ابا بكر وعمر وعثمان ومخالفتهم وعصيانهم للنبى وآله .
2- ([2]) تفسير القمى, موسى والخضر ج 2 / 38 .
3- ([3]) راجع مختصر تاريخ ابن عساكر 21/186 .

وجاء عمر بتميم الدارى النصرانى ليقص ثلاث مرات فى الاسبوع فأصبحت الحصص ست مرات فى الاسبوع الواحد لتحل قصصهما محل القصص القرآنيه النبويه .

قال ابن شبه: وأذن عمر لتميم أن يقصَّ فى يوم السبت أيضاً , إذ قال: سنجمعهم على قاصٍّ يقصُّ لهم فى يوم سبت مرَّه إلى مثلها من الآخر , فأَمِّر تميم الدارى (([1])) .

ومنع عمر الامام عليا عليه السلام من الموعظه فى المسجد الأموى وهو مرجع وخليفه وامام المسلمين بالنص الالهى والنبوى .

وسار معاويه على هذا المنهج فجعل كعب الاحبار اليهودى مرجعا وقاصا فى الشام

فى زمن عثمان يقص قصص التوراه المزوره .

وهذا البلاء الذى نعيشه فى عالم الحديث والتراث صُنع فى تلك الايام .

{رُسُلا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزاً حَكِيماً165 } _سوره النساء.

الواجب ارسال الرسل للانسانيه بالبينات تنذرهم إن هم كفروا وارتكبوا الحرام وانذارهم بانزال العقاب بالمخالفين .

1- ([1]) تاريخ المدينه المنوره, عمر بن شبه ج 1/ 11, ونقله المقريزى ,129.

{ لِئَلا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّهٌ بَعْدَ الرُّسُلِ }: كى لا يقول الناس: لم نعرف الايمان والتوحيد والنبوه والامامه والمعاد لذلک كفرنا وارتكبنا الكبائر وقتلنا النفس التى حرم الله تعالى .

{ لَكِنِ اللّهُ يَشْهَدُ بِمَا أنزَلَ إلَيْکَ أنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالمَلائِكَهُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللّهِ شَهِيداً166_سوره النساء.

{لَكِنِ اللّهُ يَشْهَدُ بِمَا أنزَلَ إلَيْکَ } القرآن على قلب النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم {أنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالمَلائِكَهُ يَشْهَدُونَ } يشهد الله تعالى والملائكه بذلک {وَكَفَى بِاللّهِ شَهِيداً166 } هل يمكن للكفار أن يكذبوا يوم القيامه مثلما يكذبون الحقائق والوقائع فى الدنيا ؟ اذا كذَّبوا أو لم يكذبوا عندها يحدث الاتى: { يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأيْدِيهِمْ وَأرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ _سوره النور 24 } .

{ إنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلالا بَعِيداً167 } _سوره النساء. كفروا بالدين وانكروا التوحيد الالهى وعبدوا الاصنام مثل اللات والعزى والاشخاص مثل نمرود وفرعون .

{وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللّهِ } منعوا العمل الصالح بكل وجوهه وعلى رأسه أهل البيت منعوهم من طرح منهجهم وارساء قواعدهم .

{ قَدْ ضَلُّوا ضَلالا بَعِيدا } خسروا خسرانا مبينا .

قال عليه السلام فى قول الله تعالى: (الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل اعمالهم) ([1]) .

قال: يعنى صدوا عن ولايه على عليه السلام ، وعلى عليه السلام هو السبيل وقال فى قول الله تعالى: (الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا ، إلا طريق جهنم) ([2]) .

قال: الذين كفروا بولايه على عليه السلام وظلموا آل محمد ، لا يهديهم الله إلى ولايتهم ولا (يتولون) إلا أعداءهم الذين هم الطريق إلى جهنم ([3]) .

{ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً168 } _سوره النساء.

: الذين جمعوا الكفر والظلم حيث أشركوا بالله العزيز وظلموا عباد الرحمن لن يغفر تعالى لهم ذنوبهم ولا يهديهم الى الايمان .

عن] أبى جعفر (عليه السلام) ، قال: « نزل جبرئيل (عليه السلام) بهذه الآيه هكذا (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وظَلَمُوا) آل محمد حقهم (لَمْ يَكُنِ اللَّه لِيَغْفِرَ لَهُمْ ولا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها أَبَداً وكانَ ذلِكَ عَلَى اللَّه يَسِيراً) ، ثم قال: (يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ) فى ولايه

1- ([1]) سوره محمد : 1 .
2- ([2]) النساء : 168 .
3- ([3]) شرح الاخبار –القاضى النعمان المغربى ج 1 / 243 .

على (فَآمِنُوا خَيْراً لَكُمْ وإِنْ تَكْفُرُوا) بولايه على (فَإِنَّ لِلَّه ما فِى السَّماواتِ والأَرْضِ) .

العياشى: عن أبى حمزه الثمالى ، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: « نزل جبرئيل بهذه الآيه هكذا (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وظَلَمُوا) آل محمد حقهم (لَمْ يَكُنِ اللَّه لِيَغْفِرَ لَهُمْ ولا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً) إلى قوله

(يَسِيراً) ثم قال: (يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ) فى ولايه على (فَآمِنُوا خَيْراً لَكُمْ وإِنْ تَكْفُرُوا) بولايته (فَإِنَّ لِلَّه ما فِى السَّماواتِ والأَرْضِ وكانَ اللَّه عَلِيماً حَكِيماً) » ((1)) .

{إلا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أبَداً وَكَانَ ذَلِکَ عَلَى اللّهِ يَسِيراً169 }

دربهم الوحيد ومستقرهم الاكيد الخالد . ولم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا إلا طريق جهنم خالدين فيها أبدا وكان ذلک على الله يسيرا .

قال: الذين كفروا بولايه على عليه السلام وظلموا آل محمد ، ولا يهديهم الله إلى ولايتهم ولا (يتولون) إلا أعداءهم الذين هم الطريق إلى جهنم .

سليمان الديلمى ، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام ، قال: لما نصب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عليا ، وقال: من كنت مولاه فعلى مولاه ، افترق الناس فى ذلک ثلاث فرق ، فرقه قالوا: ضل محمد ، وفرقه قالوا: غوى ، وفرقه قالوا: قال محمد فى ابن عمه بهواه .

1- ([1]) تفسير البرهان ج 2 / 202 .

فأنزل الله تعالى: (والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى و ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى علمه شديد القوى) ((1)) .

الكافى: الحسين بن محمد عن المعلى عمن أخبره عن على بن جعفر قال :

سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لما رأى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : تيما وعديا وبنى أميه يركبون منبره أفظعه فأنزل الله تبارک وتعالى قرآنا يتأسى به: (وإذ قلنا للملائكه اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى) ثم أوحى إليه: يا محمد إنى أمرت فلم اطع فلا تجزع أنت إذا أمرت فلم تطع فى وصيک ((2)) .

قيل: إنّ جماعه من اليهود دخلوا على رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم فقال النبىّ لهم: إنّى أعلم أنّكم تعلمون أنّى رسول اللّه . فقالوا: ما نعلم ذلک ولا نشهد به . فأنزل اللّه بعد إنكارهم وجحودهم .

والقول النبوى والرد اليهودى لهؤلاء يبين كذبهم وانحرافهم عن الدين الالهى .

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْراً لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلّهِ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً _ سوره النساء 170 }.

1- ([1]) النجم : 1 . شرح الاخبار – القاضى المغربى ج 1 / 244 .
2- ([2]) أصول الكافى 1 : 426 . والآيه فى طه : 116 .

{يَا أيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ }: فی ولایه علی علیه السلام : { فَآمِنُوا خَيْراً لَكُمْ وَإنْ تَكْفُرُوا} بولایه علی (فإن لله ما فی السماوات والارض) ((1)) .

حدیث علی أمیر المؤمنین علی لسان جبرئیل وعن ابن عباس , أنه قال: کان رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فی بیته ((2)), فغدا علی بن أبی طالب علیه السلام , وکان یحب أن لا یسبقه أحد إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فدخل وإذا النبی صلی الله علیه و آله و سلم فی صحن داره , وإذا برأسه الکریم فی حجر دحیه الکلبی . فقال علی علیه السلام :

السلام علیک , کیف أصبح رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ؟

قال: بخیر أیا أخا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم .

فقال علی علیه السلام : جزاک الله عنا خیرا أهل البیت فقال دحیه الکلبی: إننی أحبک ولک عندی فرحه أزفها إلیک: أنت أمیر المؤمنین , وقائد الغر المحجلین , أنت سید ولد آدم ما خلا النبی صلی الله علیه و آله و سلم , لواء الحمد بیدک یوم

1- ([1]) - سوره النساء ج 4 / 170, أصول الکافی ج 1/ 424, بحار الانوار - العلامه المجلسی - ج - 35 ص 58 .

2- ([2]) بیت النبی صلی الله علیه و آله و سلم المخصوص به هو الغرفه المدفون فیه صلی الله علیه و آله و سلم فی المسجد النبوی وهو مکتبه وبیته الخاص به وبیوت نسائه صلی الله علیه و آله و سلم تقع فی قبله المسجد النبوی ولا تسکن زوجاته صلی الله علیه و آله و سلم فی مکتبه الخاص به . لکن عائشه دفنت فیه ابا بکر وعمر ورفضت دفن الحسن بن فاطمه بنت النبی صلی الله علیه و آله و سلم فیه, تلاعبا بحقوق الرسول ووارثه البیت الوحیده فاطمه ÷ .

القيامه , وأنت وشيعتک يوم القيامه فى حزب آمن . قد أفلح من والاک , وخسر من تخلى عنک محب محمد محبک , ومبغض محمد مبغضک , لا ينال شفاعه محمد من عاداک , ادن منى يا صفوه الله , فأنت أحق منى برأس أخيک رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم .

فأخذ برأس النبى صلى الله عليه و آله و سلم , ووضعه فى حجره , فاستيقظ رسول الله , وقال: ما هذه الهمهمه ؟ فأخبره الحديث قال: يا على , لم يکن دحيه الکلبى بل هو جبرئيل عليه السلام , سماک بما سماک به الله عز وجل

, وقد أمر بمحبتک فى صدور المؤمنين , وببغضک فى صدور الکافرين .هذا الحديث ذکره جمع غفير من فطاحل أهل العامه والشيعه ونحن نسرد البعض منهم((1)) .

ص: 157

1- ([1]) - الدر المنثور, السيوطى 6 / 379 سوره الزلزله, طبعه دار المعرفه, بيروت ,وفتح القدير, الشوکانى, المتوفى سنه 1255 هجريه, ج 5 / 477, اين الکافرون من اهل الکتاب, طبعه عالم الکتب, شواهد التنزيل, الحسکانى الحنفى ج 1/ 500 و ج 2 / 459, تحقيق محمد المحمودى _ طبعه 1, 1990 م طبعه وزاره الارشاد, طهران, وتفسير الالوسى 30 / 207 تفسير آيه خير البريه, وتاريخ بغداد, الخطيب 12 / 284 عصام بن الحکم, تحقيق مصطفى عبد القادر, طبعه 1, 1997 م, وتاريخ دمشق 42 / 332, تحقيق على شيرى 1415 هجريه, طبعه دار الفکر, بيروت و الکامل, ابن عدى ج 7 / 213 يحيى بن ابى حيه الکلبى, دار الفکر, بيروت 1988 م, ومجمع الزوائد, ابن حجر الهيثمى ج 9 / 131 باب فيمن يحبه وفيمن يبغضه طبعه 1408 هجريه دار الکتب العلميه, بيروت, و المعجم الاوسط, الطبرانى 6 / 354, تحقيق دار الحرمين طبعه 1405 هجريه, طبعه دار الحرمين, والمعجم الکبير, الطبرانى ج 1/ 319 عبيد الله بن ابى رافع, تحقيق حمدى السلفى, طبعه احياء التراث العربى, بيروت, ونظم درر السمطين, الزرندى الحنفى, المتوفَّى سنه 750 هجريه, ومناقب الإمام طبعه 1, 1958 م, کنز العمال 11 / 323 الرافضه_ ضبط بکرى حيانى, طبعه 1989 م مؤسسه الرساله, بيروت, وتفسير ابى حمزه الثمالى ص 361, المتوفَّى سنه 148 هجريه, تحقيق عبد الرزاق محمد طبعه 1, 1420 هجريه, نشر الهادى, قم, وتفسير فرات الکوفى 120 المائده طبعه 1,

1990 م نشر وزاره الارشاد, طهران, وكفايه الطالب, الكنجى 175, 245, والمناقب للخوارزمى 66, بشاره, المصطفى 16 و153, الخصال 496/5, الأمالى للصدوق 149/146, البحار 15/107, كنوز الحقائق ج 1/ 150, أمالى الطوسى 72/104, مناقب ابن شهر آشوب ج 3/76

و جاءت الكثير من النصوص الشيعيه فى هذا الخصوص منها: (([1])) .

وقال نجاح الطائى: بالرغم من ان القرآن يقول :{ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ } ترى أغلب الناس لا يأخذون ببيعته فى الغدير لعلى عليه السلام ويصححون بيعه المغتصبين للخلافه .

ودعا النبى صلى الله عليه و آله و سلم والقرآن الى المتعتين: متعه الحج ومتعه النساء .

1- ([1]) - كشف اليقين: 44, أمالى الطوسى: 31 باسناده, عن زكريا بن يحيى مثله عنهما, بشاره المصطفى: 182, الروضه فى فضائل أمير المؤمنين - شاذان بن جبرئيل القمى - ص 646, البحار: 39 ج 250ح, ج 42 / 79 .

وقال الصادق (عليه السلام): قال تعالى: (فما استمتعتم به منهن) إلى أجل مسمى (فآتوهن أجورهن) فهذه الآيه دليل على المتعه ((1)) .

وحرمهما عمر قائلا: (متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أنا أنهى عنهما وأضرب عليهما: متعه الحج ، ومتعه النساء) ((2)) .

فكيف يخالف العاصون اللهَ تعالى وكتابه المجيد ورسوله الكريم ويتبعون عمر ؟

{ يَا أَهْلَ الكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللّهِ إلا الحَقَّ إِنَّمَا المَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ

1- ([1]) وسائل الشيعه , محمد بن الحسن الحر العاملى , المتوفَّى سنه 1104 هجريه. دار احياء التراث العربى , بيروت_ تحقيق : الشيخ محمد الرازى / تعليق : الشيخ أبى الحسن الشعرانى ج 21 / 10

2- ([2]) أحكام القرآن, الجصّاص ج 1/ 253, المجموعه: مصادر التفسير عند السنه_ تحقيق: عبد السلام محمد على شاهين_ الطبعه: الأولى_ سنه الطبع: 1415 _ 1995 م _باب التمتع _ الناشر: دار الكتب العلميه _ بيروت _ لبنان ,و تفسير الفخر الرازى ج 5/167, باب فما استيسر من الهدى و كنز العمّال ج 8 / 293 وتفسير القرطبى ج 2 / 392 _ الوفاه: 671 هج _ المجموعه: مصادر التفسير عند السنه _ تحقيق: تصحيح: أحمد عبد العليم البردونى_ سنه الطبع: 1405 _ 1985 م _ الناشر: دار إحياء التراث العربى _ بيروت _ لبنان_ ملاحظات: مؤسسه التاريخ العربى وزاد المعاد ج 1/ 444, البيان والتبيين ج 2 / 223 .

وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ إِنَّمَا اللّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلا 171 }_سوره النساء.

{يَا أَهْلَ الكِتَابِ لا تَغْلُوا فِى دِينِكُمْ } } لا تنطقوا الكفر وتتجاوزوا

الحد , بقول عيسى ابن الله {وَلا تَقُولُوا عَلَى اللّهِ إلا الحَقَّ إِنَّمَا المَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رسول الله وَكَلِمَتُهُ }حيث قال الله: كن فيكون .

{أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ } وهى الروح التى وهبها الله تعالى لعيسى {فَآمِنُوا بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ } الخطاب للنصارى بقولهم الاب والابن وروح القدس . أو قولهم بالله وبعيسى وبمريم ((1)) .

{انْتَهُوا } قفوا وتوقفوا عن هذا {خَيْراً لَكُمْ إِنَّمَا اللّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الأَرْضِ وَكَفَى بِاللّهِ وَكِيلا171 سبحانه وتعالى يتبرأ من هذه الالفاظ الانسانيه .

{ لَنْ يَسْتَنْكِفَ المَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً لِلّهِ وَلا المَلائِكَةُ المُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعاً172 }_سوره النساء.

1- ([1]) تفسير البرهان: السيد هاشم, البحرانى, الوفاه: 1107هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, تفسير الايه.

{ لَنْ يَسْتَنْكِفَ المَسِيحُ أنْ يَكُونَ عَبْداً لِلّهِ } مثلما لم يستنكف نوح وابراهيم وموسى ومحمد عليهم السلام من عباده الرحمن فهم رسل الله وليسوا أولاده ولا شركاءه .كذلک لا تستنكف الملائكه من عبادته بل تفتخر وتسموا .

{وَمَنْ يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعاً } فيعاقب المتكبرين ويحسن الى المؤمنين

العابدين ففى يوم القيامه يحشرون اليه جميعا فيحاسبهم على أعمالهم .

{فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَلا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ وَلِيّاً وَلا نَصِيراً173 }_سوره النساء.

{فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ

فَضْلِهِ } :

أخرج عالم الأحناف الحافظ الحسكانى , قال: حدّثنى على بن موسى ابن إسحاق , بسنده المذكور , عن على بن بذيمه , عن عكرمه , عن ابن عباس , قال: ما فى القرآن آيه (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) . إلاّ وعلى أميرها وشريفها , وما من أصحاب محمد صلى الله عليه و آله و سلم رجل إلاّ وقد عاتبه الله وما ذكر عليّاً إلاّ بخير }((1)) .

1- ([1]) - شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى 1: 21.

{وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا } عن عبادته {وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَلا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ وَلِيّاً وَلا نَصِيراً173 }.

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً 174 }_سوره النساء.

{بُرْهَانٌ } حجه {مِنْ رَبِّكُمْ } :القرآن وأهل البيت كما قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : فى حديث الثقلين.

{وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً174 }: و قال الامام الصادق عليه السلام : ولايه على .

وروى: البرهان محمد صلى الله عليه و آله و سلم والنور على عليه السلام .

تفسير قوله تعالى: (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره)

((1)). إنه قال: إن الله متم الإمامه وهى النور .

وذلک قوله تعالى: (فآمنوا بالله ورسوله والنور الذى أنزلنا) الآيه. ثم قال:

النور هو الإمام((2)).

ص: 162

1- ([1]) سوره الصف 8 .
2- ([2]) ينابيع الموده, القندوزى الحنفى / ص 11, الكافى, المؤلف: الشيخ الكلينى, الوفاه: 329 هج, تحقيق: على اكبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, المطبعه: حيدرى, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران, ج 2 / 358, تأويل الآيات ج 2 / 686, البرهان ج 5 / 365 .

الطبری: ونقل العلامه القبیسی , عن الحافظ ابن جریر الطبری عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم أنه قال فی خطبه الغدیر فیما قال:

«معاشر الناس: آمنوا بالله ورسوله والنور الذی أنزلنا».

ثم قال صلی الله علیه و آله و سلم : النور من الله فیَّ , ثم فی علی , ثم فی النسل منه إلی القائم المهدی([1]).

یا أیها الناس وهو خطاب للمکلفین من سائر الملل الذین قص الله تعالی قصصهم فی هذه السوره قد جاءکم برهان من ربکم أی: أتاکم حجه من الله یبرهن لکم عن صحه ما أمرکم به , وهو محمد صلی الله علیه و آله و سلم , لما معه من المعجزات القاهره , الشاهده بصدقه . وقیل: هو القرآن وأنزلنا إلیکم معه نورا مبینا و عن أبی عبد الله علیه السلام ذلک النور: هو ولایه علی علیه السلام .

فأما الذین آمنوا بالله أی: صدقوا بوحدانیه الله , واعترفوا ببعث محمد صلی الله علیه و آله و سلم واعتصموا به أی: تمسکوا بالنور الذی أنزله علی نبیه , فسیدخلهم فی رحمه منه أی: نعمه منه هی الجنه([2]) .

الخلافه والامامه منصب الهی لا یدیره العوام:

یا کمیل لو لم یظهر نبی وکان فی الأرض مؤمن تقی لکان فی دعائه إلی الله مخطئا أو مصیبا ، بل والله مخطئا حتی ینصبه الله لذلک ویؤهله له .

1- ([1]) کتاب ماذا فی التاریخ / ج 3 / ص 147.
2- ([2]) - تفسیر مجمع البیان - الشیخ الطبرسی - ج - 3ص 252 .

يا كميل الدين لله فلا يقبل الله من أحد القيام به إلا رسولا أو نبيا أو وصيا .

يا كميل هى نبوه ورساله وإمامه وليس بعد ذلک إلا موالين متعبين أو عامهين مبتدعين ، إنما يتقبل الله من المتقين .

يا كميل إن الله كريم حليم عظيم رحيم دلنا على أخلاقه وأمرنا بالأخذ بها و حمل الناس عليها ، فقد أديناها غير متخلفين وأرسلناها غير منافقين وصدقناها غير مكذبين وقبلناها غير مرتابين .

يا كميل لست والله متملقا حتى أطاع ولا ممنيا حتى لا أعصى ولا مائلا لطعام الاعراب حتى انحل

إمره المؤمنين وادعى بها .

يا كميل إنما حظى من حظى بدنيا زائله مدبره ونحظى بآخره باقيه ثابته .

يا كميل إن كلا يصير إلى الآخره والذى نرغب فيه منها رضى الله والدرجات العلى من الجنه التى يورثها من كان تقيا .

يا كميل من لا يسكن الجنه فبشره بعذاب أليم وخزى مقيم .

يا كميل أنا أحمد الله على توفيقه وعلى كل حال ، إذا شئت فقم .

يا كميل لو لم يظهر نبى وكان فى الأرض مؤمن تقى لكان فى دعائه إلى الله مخطئا أو مصيبا ، بل والله مخطئا حتى ينصبه الله لذلک ويؤهله له((1))
.

1- ([1]) تحف العقول –ابن شعبه الحرانى ص175 _وصيته لكميل مختصره ومستدرک الوسائل ج 11 / 33 والبحار ج 74 / 274 .

عنه عن أبی عبد الله علیه السلام رفع الحدیث إلی النبی صلی الله علیه و آله و سلم قال: قال رسول الله علیه السلام : من أمّ قوماً وفیهم من هو أعلم منه أو أفقه منه لم یزل أمرهم فی سفال إلی یوم القیامه ((1)) .

ومن دعا إلی ضلال لم یزل فی سخط الله حتی یرجع منه ، ومن مات بغیر إمام مات میته جاهلیه ((2)) .

عنه ، عن عبد الله بن جعفر الحمیری ، عن محمد بن خالد البرقی ، عن ابن أبی عمیر ، عن هشام بن سالم ، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: قال بعض الناس للنبی علیه السلام : یا رسول الله مالنا نجد بأولادنا ما لا یجدون بنا ؟

قال: فقال لهم رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : لأنّهم منکم ولستم منهم ((3)) .

_ عن أبی عبد الله علیه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : إذا رأیتم روضه من ریاض الجنه فارتعوا فیها ، قیل: یا رسول الله وما الروضه ؟ فقال: مجالس المؤمنین ((4)) .

1- ([1]) الوسائل 5 : 415 ، وبحار الأنوار 2 : 316 .
2- ([2]) (2) _ مستدرک الوسائل 18 : 176 ط مؤسسه آل البیت (، وفی صحیح مسلم 6 : 20 کتاب الاماره باب الأمر بلزوم الجماعه (. . . ومن مات ولیس فی عنقه بیعه مات میته جاهلیه) .
3- ([3])من لا یحضره لفقیه 3 : 365 .
4- ([4]) _ مستدرک الوسائل 5 : 395 ح / 6174 ط مؤسسه آل البیت (بتفاوت یسیر ، وبحار الأنوار 74 : 188 .

_ عن أبى عبد الله علیه السلام : كل من اشتد لنا حباً اشتد للنساء حباً ، وللحلواء ((1)) .

_ عن أبى ذرّ

قال: من تعلّم علماً من علم الآخره لیرید به غرضاً من غرض الدنیا لم یجد ریح الجنه ((2)) .

عن أبى عمرو الزبیری ، عن أبى عبد الله (علیه السلام) قال: قلت له أخبرنی عن الدعاء إلى الله والجهاد فی سبیله أهو لقوم لا یحل إلا لهم ولا یقوم به إلا من كان منهم أم هو مباح لكل من وحد الله عز وجل وآمن برسوله (صلى الله علیه و آله و سلم) ومن كان كذا فله أن یدعو إلى الله عز وجل و إلى طاعته وأن یجاهد فی سبیله ؟ فقال: ذلک لقوم لا یحل إلا لهم ولا یقوم بذلک إلا من كان منهم ، قلت: من أولئک ؟

قال: من قام بشرائط الله عز وجل فی القتال والجهاد على المجاهدین فهو المأذون له فی الدعاء إلى الله عز وجل ومن لم یكن قائما بشرائط الله عز وجل فی الجهاد على المجاهدین فلیس بمأذون له فی الجهاد ، ولا الدعاء إلى الله حتى یحكم فی نفسه ما أخذ الله علیه من شرائط الجهاد قلت: فبین

1- ([1]) _ الوسائل 14 : 11 .
2- ([2]) _ بحار الأنوار 2 : 33 .

لی یرحمک الله ، قال: إن الله تبارک وتعالی أخبر [نبیه] فی کتابه الدعاء إلیه ووصف الدعاه إلیه فجعل ذلک لهم درجات یعرف بعضها بعضا ویستدل بعضها علی بعض فأخبر أنه تبارک وتعالی أول من دعا إلی نفسه ودعا إلی طاعته واتباع أمره فبدأ بنفسه فقال: (والله یدعو إلی دار السلام ویهدی من یشاء إلی صراط مستقیم) ثم ثنی برسوله فقال: (ادع إلی سبیل ربک بالحکمه والموعظه الحسنه وجادلهم بالتی هی أحسن) یعنی بالقرآن ولم یکن داعیا إلی الله عز وجل من خالف أمر الله ویدعو إلیه بغیر ما أمر [به] فی کتابه والذی أمر أن لا یدعی إلا به ، وقال: فی نبیه (صلی الله علیه و آله و سلم): (وإنک لتهدی إلی صراط مستقیم).

یقول: تدعو ، ثم ثلث بالدعاء إلیه بکتابه أیضا تبارک وتعالی: (إن هذا القرآن یهدی للتی هی أقوم (أی یدعو) ویبشر المؤمنین) ثم ذکر من أذن له فی الدعاء إلیه بعده وبعد رسوله فی کتابه فقال: (ولتکن منکم أمه یدعون إلی الخیر ویأمرون بالمعروف وینهون عن المنکر وأولئک هم المفلحون) ثم أخبر عن هذه الأمه وممن هی وأنها من ذریه إبراهیم ومن ذریه إسماعیل من سکان الحرم ممن لم یعبدوا غیر الله قط الذین وجبت لهم الدعوه ، دعوه إبراهیم وإسماعیل من أهل المسجد الذین أخبر عنهم فی کتابه أنه أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهیرا الذین وصفناهم قبل هذا فی صفه أمه إبراهیم (علیه السلام) الذین عناهم الله تبارک وتعالی فی قوله: { ادعوا إلی الله علی بصیره أنا ومن اتبعنی } یعنی أول من اتبعه علی الإیمان

به والتصديق له بما جاء به من عند الله عز وجل من الأمه التی بعث فيها ومنها وإليها قبل الخلق ممن لم يشرک بالله قط ولم يلبس أيمانه بظلم وهو الشرک ، ثم ذکر أتباع نبيه وأتباع هذه الأمه التی وصفها فی کتابه بالأمر بالمعروف والنهی عن المنکر وجعلها داعيه إليه وأذن لها فی الدعاء وإليه فقال: (يا أيها النبی حسبک الله ومن اتبعک من المؤمنين) ثم وصف أتباع نبيه صلی الله عليه و آله و سلم من المؤمنين فقال عز وجل: (محمد رسول الله والذين معه أشداء علی الکفار رحماء بينهم تراهم رکعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فی وجوههم من أثر السجود)(1) .

_ وعن جابر عن أبی عبد الله عليه السلام قال: ليس منّا من انتحل قول الشيعه وأحبنا أهل البيت عليهم السلام ، فوالله ما من شيعتنا إلاّ من اتقی الله وأطاعه ، وما کانوا يعرفون يا جابر إلاّ بالتواضع ، والتخشّع ، والإنابه ، وکثره ذکر الله ، والصوم ، والصلاه ، والبر بالوالدين ، وتعاهد الجيران من الفقراء وذوی المسکنه ، والغارمين ، والأيتام ، وصدق الحديث ، وتلاوه القرآن ، وکف الألسن عن الناس إلاّ من خير ، وکانوا أمناء عشايرهم فی الأشياء .

قال جابر: فضحکت عند آخر کلامه عليه السلام ، فقلت: يرحمک الله يا بن رسول الله ما نعرف اليوم أحداً بهذه الصفه ، قال: يا جابر لا تذهبنّ بکم

1- ([1]) الکافی, المؤلف: الشيخ الکلينی, الوفاه: 329 هج, تحقيق: علی اکبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, المطبعه: حيدری, الناشر: دار الکتب الإسلاميه, طهران, ج 5 / 14 .

المذاهب أيحسب الرجل أن يقول: أحب علياً وأتولاه ، ثم لا يكون مع ذلک فعّالاً ، فلو قال: إنّی أحب رسول الله ورسول الله خیر من علی علیه السلام ثم لا یتبع سیرته ، ولا یعمل بسنته صلی الله علیه و آله و سلم ما ینفعه حبّه إیاه شیئاً ، اتقوا الله واعملوا لما عند الله ، فلیس بین الله وبین أحد قرابه ، أحب العباد إلی الله وأکرمهم علیه أتقاهم وأعملهم بطاعته ، یا جابر ما یتقرب إلی الله إلاّ بالطاعه ، وما معنا براءه من النار ، ولا لنا علی الله حجه ، من کان لله مطیعاً فهو لنا ولی ، ومن کان لله عاصیاً فهو لنا عدو ، والله لا تنال ولایتنا إلاّ بالعمل ((1)) .

{فَأَمَّا الَّذِینَ آمَنُوا بِاللّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَیُدْخِلُهُمْ فِی رَحْمَه مِنْهُ وَفَضْل وَیَهْدِیهِمْ إِلَیْهِ صِرَاطاً مُسْتَقِیماً 175 } _سوره النساء.

قال الحسکانی الحنفی قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم لعلی علیه السلام :

«أنت الطریق الواضح وأنت الصراط المستقیم وأنت یعسوب المؤمنین»((2)).

وقال تعالی: {وَیَهْدِی مَنْ یَشَاءُ إِلَی صِرَاط مُسْتَقِیم }((3)) .

الحسکانی الحنفی: یعنی به: إلی ولایه علی بن أبی طالب((4)) .

1- ([1]) _ أصول الکافی 2 : 60 بزیاده فی بعض ألفاظه .
2- ([2]) شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج 1/ 58 .
3- ([3]) یونس ج 10 / 25 .
4- ([4]) شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج 1/ 346, تحقیق المحمودی, الناشر: 1, 1990 م وزاره الارشاد, طهران, غایه المراد, الشهید الاول: 246.المناقب, ابن شهر آشوب ج 2 / 217 .

وجاء أيضاً قوله تعالى: {يَهْدِى مَنْ يَشَاءُ إلَى صِرَاط مُسْتَقِيم } (([1])).

وَاللّهُ يَهْدِى مَنْ يَشَاءُ إلَى صِرَاط مُسْتَقِيم(([2])).

قال القمى: النور امامه على أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال: {فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَه مِنْهُ وَفَضْل وهم الذين تمسكوا بولايه أمير المؤمنين والائمه (([3])) .

الثعلبى: روى الثعلبى فى تفسيره كشف البيان فى تفسير القرآن , فى تفسير قوله تعالى: (اهدنا الصراط المستقيم) قال مسلم بن حيّان:

سمعت أبا بريده يقول: « صراط محمد وآله , والتعوذ عن صراط من غضب الله عليه(([4])).

ص: 170

1- ([1]) البقره ج 2 / 213.
2- ([2]) النور 24 / 46 .
3- ([3]) تفسير القمى ج 1/ 166 تفسير الايه وتفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه: 1107هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, تفسير الايه .
4- ([4]) غايه المراد, الشهيد الاول: 246.

ابن المغازلی الشافعی: حدثنا أبو القاسم الطائی , قال: حدثنا محمد بن زکریا الغلابی , حدثنا العباس بن بکار , عن عبد الله بن المثنی , عن عمه ثمامه بن عبد الله بن أنس , عن أبیه , عن جده , قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم :

(إذا کان یوم القیامه ونصب الصراط علی شفیر جهنم , لم یجز إلا من معه کتاب ولایه علی بن ابی طالب)((1)) .

وعن ابن عباس وفضل یعنی ما یبسط لهم من الکرامه , وتضعیف الحسنات , وما یزاد لهم من النعم , علی ما یستحقونه . ویهدیهم إلیه صراطا مستقیما أی یوفقهم لاصابه فضله الذی یتفضل به علی أولیائه , ویسددهم لسلوک منهج من أنعم علیه من أهل طاعته , واقتفاء آثارهم , والاهتداء بهدیهم , والاستنان بسنتهم , واتباع دینهم , وهو الصراط المستقیم , الذی ارتضاه الله منهجا لعباده .

ویهدیهم الی ولایه علی کما جاء فی الحدیث القدسی الإلهی: ولایه علی بن أبی طالب علیه السلام حصنی فمن دخل حصنی أمن من عذابی ((2)) .

1- ([1]) - مناقب ابن المغازلی: 242, العمده, 369, الجمل - ضامن بن شدقم المدنی - ص 15 . تفسیر مجمع البیان - الشیخ الطبرسی - ج - 3ص 252 .

2- ([2]) شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج 1 ص 130 ح 177مناقب علی بن ابی طالب علیه السلام وما نزل من القرآن فی علی علیه السلام , أبو بکر أحمد بن موسی ابن مردویه الشافعی الأصفهانی - ص 717, ورواه ابن مردویه الشافعی کما فی مناقب مرتضوی ص, 39, ورواه الخطیب الخوارزمی الحنفی فی المناقب ص 67, عن جامع الأخبار, وعیون الأخبار ومعانی الأخبار, ومفتاح النجا, ص 61, وتحفه الابرار, ص 136, والعلامه فضل الله بن أبی الخیر المشتهر بالرشیدیه فی " تتمه الأسؤله " علی ما فی " مناقب الکاشی " ص 101 مخطوطه, وکشف الغمه, ج 1 ص 319, والبحار 39 / 198, ح 9 باب 84 عن أمالی الشیخ, ومناقب آل أبی طالب, ج 3, و العروه الوثقی - السید الیزدی - ج - 2 ص 77, و الخصائص الفاطمیه - الشیخ محمد باقر الکجوری, ج 2 ص 437 .

وقال نجاح الطائى: اذن الصراط المستقيم فى القرآن الكريم هو صراط محمد وآل محمد صلى الله عليه و آله و سلم كما بين ذلک الحديث الشريف فى كتب الشيعه والسنه . لكن معظم المسلمين تركوا النبى محمدا والائمه الخلفاء الراشدين من آله وأصبح قدوتهم رجال السقيفه فتراهم ينقلبون على تعهداتهم وينكثون عقودهم وعهودهم ويرتشون ويخونون ويقتلون الابرياء ويفسدون فى الارض ويتولون اليهود والنصارى ويستكبرون ويكذبون ويفترون ويسرقون ويشركون ويتحللون من ولايه محمد وآل محمد .

وفوق هذا وذاک ينتظرون الجنه والحور العين !!!

{يَسْتَفْتُونَکَ قُلِ اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِى الكَلالَهِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَکَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَکَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَکَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ

مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ أنْ تَضِلُّوا وَاللّهُ بِكُلِّ شَىْء عَلِيمٌ176* } _سوره النساء.

ص: 172

{يَسْتَفْتُونَکَ } يا محمد {قُلِ اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الكَلالَهِ } قرابه الانسان ما عدا الوالدين والاولاد . {إنِ امْرُؤٌ هَلَکَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ } من الاب أو الابوين تقدم حكم الاخت للام فى الايه 12 من هذه سوره النساء .

{فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَکَ } بالفرض والنصف الثانى يرد عليها عند الشيعه الاثنى عشريه {وَهُوَ يَرِثُهَا إنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ }.

ذكر أو أنثى ولا أحد الوالدين {فَإنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ } أو أكثر { فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَکَ } سواء كان الموروث ذكراً أو أنثى { وَإنْ كَانُوا إخْوَهً رِجَالا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ } .

وكانوا للأبوين أو للأب فقط , أما لو كانوا للأم فقط فالذكر والأم بمنزله سواء , ولا تحصل الأخت والأخ من الأم فقط على الميراث مع الاخوه والأخوات من الأبوين .{يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ } أحكامه كى لا تضلوا {أنْ تَضِلُّوا وَاللّهُ بِكُلِّ شَیْء عَلِيمٌ176 }: الله عالم بكل صغيره وكبيره فى الكون كله .

ص: 173

سوره المائده _ 5

اشاره

قال سید البشر محمد صلی الله علیه و آله و سلم : علموا رجالکم سوره المائده وعلموا نساءکم سوره النور ((1)) .

المائده: عنه علیه السلام : من قرأها اعطی من الاجر عشر حسنات ومحی عنه عشر سیئات ورفع له عشر درجات بعدد کل یهودی ونصرانی یتنفس فی دار الدنیا .

وعن الصادق علیه السلام من قراها فی کل یوم خمیس لم یمت بظلم ولم یشرک ابدا ((2)) .

بسم الله الرحمن الرحیم

{یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالعُقُودِ أُحِلَّتْ لَکُمْ بَهِیمَهُ الأَنْعَامِ إلا مَا یُتْلَی عَلَیْکُمْ غَیْرَ مُحِلِّی الصَّیْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إنَّ اللّهَ یَحْکُمُ مَا یُرِیدُ1 } سوره

المائده.

ص: 174

1- ([1]) مجمع البیان ج 3 / 150 وحاشیه الکفعمی ص442 .
2- ([2]) تفسیر مجمع البیان, الطبرسی, تفسیر السوره .

العقود الموقعه الممضاه بين طرفين , والعقد عند الفقهاء ايجاب وقبول , وفى اللغه ربط.

أخرج العلاّمه الشافعى محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الدمشقى المعروف ب- محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى الكردى , بسنده عن على بن بذيمه , عن عكرمه , عن ابن عباس , قال: ما نزلت آيه فيها (يا أيّها الذين آمنوا) إلاّ وعلى رأسها وأميرها وشريفها , ولقد عاتب الله عزّ وجل أصحاب محمد صلى الله عليه و آله و سلم فى غير آى من القرآن وما ذكر علياً إلاّ بخير((1)) .

وأخرج العلاّمه الحنفى الشيخ محمد الصبّان فى إسعاف الراغبين عن الطبرانى وابن أبى حاتم عن ابن عباس, قال: ما أنزل الله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) . إلاّ وعلى أميرها وشريفها ولقد عاتب الله أصحاب محمد صلى الله عليه و آله و سلم فى غير مكان وما ذكر عيّاً إلاّ بخير((2)) .

1- ([1]) - ميزان الاعتدال, محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى الكردى, ج 3: 311 و نظم درر السمطين ص 89, الزرندى الحنفى, مناقب الامام, طبعه 1, 1958 م, كنز العمال 11 / 604 الاكمال, طبعه 1989 م, مؤسسه الرساله, بيروت, فيض القدير, المناوى ج 3 / 60 حرف الهمزه, طبعه 1, دار الكتب العلميه, بيروت 1994 م, شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ج 1/ 64 ح 71, تحقيق المحمودى, طبعه 1990 م, وزاره الثقافه, طهران, الجرح والتعديل / ج 3 / القسم الأول / ص 275 .

2- ([2]) إسعاف الراغبين, الصبان الشافعى, بهامش نور الأبصار , الشبلنجى الشافعى, 161.

لقد تواتر هذا التفسير فی حق الآيه مما اضطر محمد بن أحمد بن عثمان الذهبی الکردی الناصبی أحد تلاميذ ابن تيميه للا عتراف به .

وقال المفسر علی بن ابراهيم القمی عن الامام أبی جعفر الثانی (محمد الجواد) عليه السلام عن الآيه: إنَّ رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم عقد لعلی عليه السلام بالخلافه فی عشره مواطن , ثم أنزل الله: (يا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أوْفُوا بِالعُقُودِ) التی عقدت عليکم لأمير المؤمنين([1]) .

وعن عبد الله بن سنان ، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ) . قال: « العهود » .

أوفی بالعهد ووفی به وأوفی به لغه أهل الحجاز . وهی لغه القرآن , واختلف أهل التأويل فی العقود التی امر الله " تعالی " بالوفاء بها فی هذه الآيه بعد اجماعهم علی أن المراد بالعقود العهود , فقال قوم: هی العقود التی کان أهل الجاهليه عاقد بعضهم بعضا علی النصره والمؤازره . والمظاهره علی من حاول ظلمهم أو بغاهم سوء وذلک هو معنی الحلف . ذهب إليه ابن عباس ومجاهد , والربيع ابن أنس والضحاک وقتاده والسدی وسفيان الثوری .

1- ([1]), تفسير علی بن ابراهيم القمی ج 1/ 16, عنه تفسير البرهان: السيد هاشم, البحرانی, الوفاه: 1107هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج 2 / 216 .

والعقود جمع عقد . وأصله عقد الشئ بغيره . وهو وصله به , كما يعقد الحبل إذا وصل به شيئا . يقال منه: عقد فلان بينه وبين فلان عقدا فهو يعقده

{أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ } البهيمه: الدابه فى البر والبحر.

{الأنْعَامِ } الابل والبقر والغنم فهى حلال {إلا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ } كل ما يصطاده المحرم فى مكه هو حرام { إنَّ اللّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ } . وفق الحكمه الالهيه .

{يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللّهِ وَلا الشَّهْرَ الحَرَامَ وَلا الهَدْىَ وَلا القَلائِدَ وَلا آمِّينَ البَيْتَ الحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَاناً وَإذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْم أنْ صَدُّوكُمْ عَنِ المَسْجِدِ الحَرَامِ أنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى البِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإثْمِ وَالعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللّهَ إنَّ اللّهَ شَدِيدُ العِقَابِ2 } سوره المائده.

{يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللّهِ } من أكملها وأشهرها مناسك الحج والعمره .روى الحافظ القندوزى الحنفى فى ينابيع المودّه بإسناده , عن على بن أبى طالب عليه السلام , أنّه قال: - فى خطبه له - : نحن الشعائر , والأصحاب , والخزنه , والأبواب ((1)) .

ص: 177

1- ([1]) - ينابيع المودّه: القندوزى الحنفى135.

كلمه الشعائر استعملت فى القرآن تاره مطلقه , وتاره مقيّده بالبدن التى تنحر فى الحجّ , فاينما جاءت مطلقه فهى كما قال معناها أمير المؤمنين عليه السلام .

اختلف فى معنى شعائر الله على أقوال: أحدها: إن معناه لا تحلوا حرمات الله , ولا تتعدوا حدود الله , وحملوا الشعائر على المعالم أى: معالم حدود الله , وأمره ونهيه , وفرائضه , عن عطاء , وغيره .

وقال نجاح الطائى: هذا الرأى أفضل الاراء المطروحه فهو يحدد المؤمن فى خطوط عريضه وواضحه فى طريقه الاسلامى الحضارى جاعلا منه انسانا كاملا فى العبوديه لله تعالى ولخدمه الانسانيه .

وثانيها: إن معناه لا تحلوا حرم الله , وحملوا الشعائر على المعالم أى: معالم حرم الله من البلاد , عن السدى .

وثالثها: إن معنى شعائر الله: مناسک الحج , أى: لا تحلوا مناسک الحج فتضيعوها , عن ابن جريج , وابن عباس .

ورابعها :ما روى عن ابن عباس أن المشركين كانوا يحجون البيت , ويهدون الهدايا , ويعظمون حرمه المشاعر , وينحرون فى حجهم . فأراد المسلمون أن يغيروا عليهم , فنهاهم الله عن ذلک . وخامسها: إن شعائر الله هى: الصفا , والمروه , والهدى من البدن , وغيرها , عن مجاهد .

وقال الفراء: كانت عامه العرب لا ترى الصفا والمروه من شعائر الله , ولا يطوفون بينهما , فنهاهم الله عن ذلک , وهو المروى عن أبى جعفر عليه السلام .

وسادسها: إن المراد لا تحلوا ما حرم الله عليكم فى إحرامكم , عن ابن عباس , فى روايه أخرى . وسابعها: إن الشعائر هى العلامات المنصوبه للفرق بين الحل والحرم , نهاهم الله سبحانه أن يتجاوزوها إلى مكه بغير إحرام , عن أبى على الجبائى . وثامنها: إن المعنى لا تحلوا الهدايا المشعره أى: المعلمه , لتهدى إلى بيت الله الحرام , عن الزجاج , والحسين بن على المغربى , واختاره البلخى .

{وَلا الشَّهْرَ الحَرَامَ } رجب وذو القعده وذو الحجه والمحرم . (ولا الشهر الحرام) معناه: ولا تستحلوا الشهر الحرام بأن تقاتلوا فيه أعداءكم من المشركين , كما قال تعالى: (يسألونک عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير) عن ابن عباس , وقتاده .

{وَلا الهَدْىَ } هدايا البيت الحرام من الانعام {وَلا القَلائِدَ

} ما يقلد به الهدى من نعل وغيره {وَلا آمِّينَ } القاصدين {البَيْتَ الحَرَامَ

} لا تتعرضوا بسوء لزوار بيت الله الحرام ولو كان قصدهم التجاره وما أشبه {يَبْتَغُونَ فَضْلا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَاناً } كل ما لم يرد فيه نهى من البارى فهو فضل منه {وَإِذَا حَلَلْتُمْ } من احرامكم {فَاصْطَادُوا } خارج الارض الحرام المحدده .

{وَلا

يَجْرِمَنَّكُمْ } يحملنكم {شَنَآنُ } كراهيه {قَوْم أنْ صَدُّوكُمْ عَنِ المَسْجِدِ الحَرَامِ } يشير البارى سبحانه الى منع المسلمين عن المسجد الحرام سنه ست للهجره يوم الحديبيه حين منعهم الكفار الى السنه القادمه

ص: 179

{أَنْ تَعْتَدُوا } على المشركين {وَتَعَاوَنُوا عَلَى البِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالعُدْوَانِ } لما فيه خير الانسانيه {وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ العِقَابِ(2) . سوره المائده .

{ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ المَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ وَالمُنْخَنِقَةُ وَالمَوْقُوذَةُ وَالمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إلا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالأَزْلامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ اليَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِى اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً فَمَنِ اضْطُرَّ فِى مَخْمَصَه غَيْرَ مُتَجَانِف لإِثْم فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيم سوره المائده. 3

{حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ المَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ } المحرمات الاربعه من كل حيوان وطير وسمك .

{وَالمُنْخَنِقَةُ } ميته خنقاً {وَالمَوْقُوذَةُ } الميته بعصا أو حجر .

{والمُتَرَدِّيَةُ } الواقعه من فوق وماتت {وَالنَّطِيحَةُ } نطحتها دابه فقتلتها {وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ } منها وكانت ميته {إلا مَا ذَكَّيْتُمْ } المستثنى من هذه الخمسه ما تدركونه حياً وتذبحوه فيحل عليكم , ومن المحرمات أيضاً: {وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ } أحجار حول الكعبه يعظمها الجاهليون ويذبحون لها . {وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالأَزْلامِ } جمع زلم وهى أخشاب كالسهام يكتبون على واحد أمرنى ربى وعلى الثانى نهانى ربى ويهملون الثالث ويقترعون {ذَلِكُمْ فِسْقٌ } خارج الدين وحرام .

{الیَوْمَ یَئِسَ الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْ دِینِکُمْ }

قال المفسر القمی: لما نزلت ولایه أمیر المؤمنین((1)) .

{فَلا تَخْشَوْهُمْ } الکفار { وَاخْشَوْنِی الیَوْمَ أکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ } بفریضه ولایه علی علیه السلام الواجبه .

اتفق علماء العامه والشیعه فی نزولها بعد تنصیب الامام علی علیه السلام خلیفه فی غدیر خم بقول النبی: من کنت مولاه فهذا علی مولاه اللهم وال من والاه وعادی من عاداه وانصر من نصره وأخذل من خذله ((2)) .

ص: 181

1- ([1]), تفسیر القمی ج 1/ 162, عنه تفسیر البرهان: السید هاشم, البحرانی, الوفاه: 1107هج, المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج 2 / 223 .
2- ([2])تاریخ البخاری الکبیر, البخاری ج3 / 96, وصحیح مسلم ج 4 / 1873, وطبعه اخری ج 7 / 122, ح 2408, کتاب فضائل الصحابه, وصحیح الترمذی ج 5/329, ح 3876, مناقب اهل البیت, وصحیح سنن النسائی ج 5 / 130 ح8464, و ج 5 / 51 ح 8175 یا ایها الناس, فضائل الصحابه, النسائی, وخصائص امیر المؤمنین 93 قول النبی من کنت ولیه, وموضوع العباس بن عبد المطلب ص 22, والمستدرک, الحاکم 3 / 148, موضوع انی تارک فیکم الثقلین, تفسیر الثعلبی ج 9 / 186, المتوفَّی سنه 427 هجریه طبعه اولی, 1432 هجریه, دار احیاء التراث, بیروت, قال الالبانی: صحیح انظر طرقه وشواهده فی الکتاب فهی کثیره . وأولها عن أبی الطفیل عنه قال: لما دفع النبی صلی الله علیه و آله و سلم من حجه الوداع ، ونزل غدیر خم ، أمر بدوحات فقممن ، ثم قال: کأنی دعیت فأجبت ، وإنی تارک فیکم الثقلین أحدهما أکبر من الآخر: کتاب الله ، وعترتی أهل بیتی ، فانظروا کیف تخلفونی فیهما ، فإنهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض ، ثم قال: إن الله مولای وأنا ولی کل مؤمن . ثم إنه أخذ بید علی علیه السلام فقال: من کنت ولیه ، فهذا ولیه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه . صحیح . الکتاب: سلسله الأحادیث الصحیحه المجلد الرابع_المؤلف_محمد ناصر الدین الألبانی_الناشر_مکتبه المعارف للنشر والتوزیع, الریاض_الطبعه: طبعه جدیده منقحه ومزیده_تاریخ الطبعه_1415ه, 1995

م و مسند أبى يعلى الموصلى, تحقيق حسين سليم, طبعه 2, 1992 م, دار المأمون, بيروت, ج 2 / 297 من مسند ابى سعيد الخدرى 48 1021, 22 موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل ج 3/17, ج 3/59, ج 3/148, ج 5 / 492 ح 18780, 3 / 14, موضوع مسند ابى خزيمه, صحيح ابن خزيمه ج 4 / 63, باب ان بنى عبد المطلب حرم عليهم الصدقه, الطبقات الكبرى, محمد بن سعد ج 2 / 194, ذكر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقريزى ج 5 / 378 فصل فى ذكر آل الرسول, تفسير الفخر الرازى ج 8 / 173, آيه واعتصموا بحبل الله, السنن الكبرى, البيهقى ج 7 / 30 باب بيان آل محمد و ج 10 / 114 باب ما يقضى به القاضى, طبعه دار الفكر, بيروت, مجمع الزوائد, الهيثمى ج 9 / 163 باب فضل أهل البيت, طبعه 1988 م دار الكتب العلميه, بيروت, مسند ابن الجعد 397 من حديث محمد بن طلحه, مصنف ابن أبى شيبه الكوفى, طبعه 1, 1989 م, تحقيق سعيد اللحام, دار الفكر, بيروت, 7 176 فى الوصيه بالقرآن, كتاب السنه, عمرو بن عاصم 630 ح 1554, يا ايها الناس, سير أعلام النبلاء, الذهبى ج 9 / 365, طبعه 9, سنه 1413 هجريه, مؤسسه الرساله, بيروت, التنبيه والإشراف, المسعودى 221, الدر المنثور ج 7 / 349, مشكل الاثار, الطحاوى 4 كشف الاستار عن زوائد البزار ج 3/221 عن مسند أبى بكر البزار, تهذيب اللغه, العلامه الازهرى 9/178, ينابيع المودّه 40, تاريخ بغداد ج 7 / 377, المعارف, ابن قتيبه 291, مقتل الخوارزمى الحنفى, تاريخ الخلفاء, السيوطى 114, المشكاه, الخطيب التبريزى, المعجم الكبير, الطبرانى ج 5/186, جامع الاصول, ابن الاثير ج 1/ 277, اضواء على السنه المحمديه, أبو ريه 404, الصواعق المحرقه, ابن حجر 26, 89 .

{وَأتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى } بولايه على {وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسْلامَ دِيناً } من الاديان.

قال الامام محمد الباقر عليه السلام : آخر فريضه أنزلها الله تعالى الولايه((1)) .

وقد نزلت هذه الآيه: (اليَوْم أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنكُمْ وَأَتْمَمْتُ عليكم نِعْمَتِى , وَرَضِيْتُ لَكُمُ الإسْلامَ دِيْنا)((2)) فى يوم الغدير فى حق الإمام على عليه السلام كما قال العلماء .

قال المفسر القمى: لما نزلت ولايه أمير المؤمنين((3)) .

وهى آخر حجه وآخر عمره , وآخر اجتماع كبير للمسلمين , وآخر بيعه لهم , وآخر لقاء للمسلمين برسولهم قبل ذهابهم الى مدنهم البعيده والقريبه

1- ([1]), تفسير القمى ج 1/ 162, عنه تفسير البرهان: السيد هاشم, البحرانى, الوفاه: 1107هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج 2 / 223 .
2- ([2]) - المائده .3 .
3- ([3]) - تفسير القمى ج 1/ 162, عنه تفسير البرهان ج 2 / 223 .

{وَأتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى } بولايه على {وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسْلامَ دِيناً } من الاديان.

قال الامام محمد الباقر علیه السلام : آخر فریضه أنزلها الله تعالی الولایه(([1])) .

وقد نزلت هذه الآیه: (اليَوْم أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنكُمْ وَأَتْمَمْتُ علیکم نِعْمَتِى , وَرَضِيْتُ لَكُمُ الإسْلامَ دِيْنا)(([2])) فی یوم الغدیر فی حق الإمام علی علیه السلام کما قال العلماء .

قال المفسر القمی: لما نزلت ولایه أمیر المؤمنین(([3])) .

وهی آخر حجه وآخر عمره , وآخر اجتماع کبیر للمسلمین , وآخر بیعه لهم , وآخر لقاء للمسلمین برسولهم قبل ذهابهم الی مدنهم البعیده والقریبه

1- ([1]), تفسیر القمی ج 1/ 162, عنه تفسیر البرهان: السید هاشم, البحرانی, الوفاه: 1107هج, المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج 2 / 223 .
2- ([2]) - المائده .3 .
3- ([3]) - تفسیر القمی ج 1/ 162, عنه تفسیر البرهان ج 2 / 223 .

قال أبو نعيم الاصفهانی وابن عساکر وابن بطریق: عن ابی سعید الخدری دعا النبی صلی الله علیه و آله و سلم الناس فی غدیر خم الیه فأخذ بضبع(ساعد) علی علیه السلام حتّی بان بیاض ابطی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ثم لم یتفرقوا حتی نزلت تلک الآیه .

فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : الله أکبر علی اکمال الدین واتمام النعمه ورضی الرب برسالتی وبالولایه لعلی علیه السلام من بعدی فقال من کنت مولاه فعلی مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ((1)) .

ص: 184

1- ([1]) - صحیح سنن الترمذی 2/297, ح 3797 مناقب علی, صحیح سنن ابن ماجه1 / 43 فضل علی(علیه السلام), تحقیق فؤاد عبد الباقی, دارالفکر, بیروت, المستدرک علی الصحیحین, الحاکم 9/103, 533110, وصیه النبی, تحقیق المرعشلی, طبعه دار المعرفه, بیروت, صحیح سنن النسائی ج 5/130 ح8464, حدیث قیس بن ابی عزره, ج 5 / 370, طبعه دار صادر, بیروت, خصائص أمیر المؤمنین, النسائی 94 باب قول النبی من کنت ولیه, شرح مسلم, النووی ج 2 / 38 بیان الدین النصیحه, طبعه 1987م, طبعه دار الکتاب العربی, بیروت, شرح مسلم, السیوطی ج 1/ 74, طبعه 1, دار ابن عفان, السعودیه, مصنّف ابن أبی شیبه 7/503, المعجم الکبیر, الطبرانی ج 5/166 ح 4969, مجمع الزوائد, الحافظ علی بن أی بکر الهیثمی9/103, تاریخ الیعقوبی ج 2/ 112, أسدالغابه 4/108, تفسیرالرازی12/49, الإمامه والسیاسه ج 1/ 97, البدایه والنهایه5/231, المناقب, الخوارزمی الحنفی 160, 190, مسند أحمدبن حنبل4/281, فتح الباری ج 7 / 61, مصنف الصنعانی 11 / 225, ح 20388, مسند أبی یعلی الموصلی, ج 1/ 429, ح 567, صحیح ابن حبان 15 / 376, الاستیعاب 3 / 1099 طبعه دار الجیل, بیروت, فیض القدیر, المناوی ج 4 / 2تفسیر الرازی 12 / 49, الدر المنثور, السیوطی ج 2 / 259 47, الکافی, الکلینی ج 1/ 294, دعائم الاسلام, النعمانی ج 1/ 16 .شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج 1/ 157, عمده الأخبار فی مدینه المختار 219, المائده 3 . تاریخ الإسلام, الخطیب 232, رواه أبو نعیم وذکره الثعالبی فی کتابه کتاب السبعین فی فضائل أمیر المؤمنین 517 .

الخوارزمی الحنفی: أخرج العلاّمه الحنفی موفّق بن أحمد الخوارزمی الحنفی فی مقتله بسنده المذکور , عن أبی سعید الخدی , قال: إنّ النبی صلی الله علیه و آله و سلم یوم دعا الناس إلی علی فی غدیر خم , أمر بما کانت تحت الشجره من شوک فقمَّ , وذلک یوم الخمیس , ثمّ دعا الناس إلی علی علیه السلام فأخذ بضبعه ثمّ رفعه حتی نظر الناس إلی بیاض إبطیهما , ثمّ لم یتفرّقا حتی نزلت هذه الآیه: (الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَأَتْمَمْتُ علیکم نِعْمَتِی وَرَضِیتُ لَکُمُ الإِسْلاَمَ دِیناً)((1))

فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : الله أکبر علی إکمال الدین وإتمام النعمه ورضا الربّ برسالتی والولایه لعلی , ثمّ قال: اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ((2)) .

1- ([1]) - المائده: 3 .
2- ([2]) - صحیح سنن الترمذی 2/297, ح 3797 مناقب علی, صحیح سنن ابن ماجه1 / 43 فضل علی(علیه السلام), تحقیق فؤاد عبد الباقی, دارالفکر, بیروت, المستدرک علی الصحیحین, الحاکم 9/103, 533110, وصیه النبی, تحقیق المرعشلی صحیح سنن النسائی ج 5/130 ح8464, حدیث قیس بن ابی عزره, ج 5 / 370, دار صادر, بیروت, شرح مسلم, النووی ج 2 / 38 بیان الدین النصیحه طبعه 1987 م دار الکتاب العربی, بیروت, شرح مسلم, السیوطی ج 1/ 74, طبعه 1, دار ابن عفان, السعودیه, مصنّف ابن أبی شیبه 7/503, المعجم الکبیر, الطبرانی ج 5/166 ح 4969, مجمع الزوائد, الحافظ علی بن أی بکر الهیثمی9/103, تاریخ الیعقوبی ج 2/ 112, أسدالغابه 4/108, تفسیرالرازی12/49, الإمامه والسیاسه ج 1/ 97, البدایه والنهایه5/231, المناقب, الخوارزمی الحنفی 160, 190, مسند أحمدبن حنبل4/281, فتح الباری ج 7 / 61, مصنف الصنعانی 11 / 225, ح 20388, خصائص أمیر المؤمنین, النسائی 94 باب قول النبی من کنت ولیه, مسند أبی یعلی الموصلی, ج 1/ 429, ح 567, صحیح ابن حبان 15 / 376, الاستیعاب 3 / 1099 طبعه دار الجیل, بیروت, فیض القدیر, المناوی ج 4 / 2تفسیر الرازی 12 / 49, الدر المنثور, السیوطی ج 2 / 259 47, الکافی, الکلینی ج 1/ 294, دعائم الاسلام, النعمانی ج 1/ 16 .شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج 1/ 157, عمده الأخبار فی مدینه المختار 219, المائده 3 . تاریخ الإسلام, الخطیب 232,

رواه أبو نعيم وذكره الثعالبى فى كتابه كتاب السبعين فى فضائل أمير المؤمنين 517 .

وروى هذا الحديث من الصحابه: على عليه السلام , وعمر والبرّاء بن عازب , وسعد بن أبى وقاص , وطلحه بن عبيدالله , والحسين بن على عليه السلام , وابن مسعود , وعمار بن ياسر , وأبو ذر , وأبو أيوب , وابن عمر , وعمران بن حصين , وبريده بن الخصيب , وأبو هريره , وجابر بن عبدالله , وأبو رافع مولى رسول الله , واسمه أسلم , وحبشى بن جناده , وزيد بن شراحيل ,

ص: 186

وجرير بن عبدالله , وأنس , وحذيفه بن أسيد الغفارى , وزيد بن أرقم , وعبدالرحمن بن يعمر الدولى , وعمرو بن الحمق , وعمر بن شرحبيل , وناجيه بن عمر , وجابر بن سمره , ومالک بن الحويرث , وأبو ذؤيب الشاعر , وعبدالله بن ربيعه((1)) .

وأخرج نحوه أيضاً

الخوارزمى الحنفى فى كتاب مناقب على بن أبى طالب((2)).

الرازى: ومن العلماء والحفاظ الذين أيَّدوا نزول هذه الآيه حول نصّ الغدير الرازى فى تفسيره((3)) .

ص: 187

1- ([1]) - مقتل الحسين(عليه السلام), الخوارزمى الحنفى 1: 47 - 48 .
2- ([2]) - المناقب للخوارزمى: 80 .
3- ([3]) - تفسير الرازى ج 3/529 وعيّنه أبو السعود فى تفسيره بهامش تفسير الرازى ج 3/523 والحافظ محمد بن جرير الطبرى فى كتاب الولايه 215, والحافظ ابن مردويه الاصفهانى, تفسير ابن كثير 2/14, والاتقان ج 1/ 31, والحافظ أبونعيم الاصفهانى فى كتاب ما نزل من القرآن فى على والحافظ أبو بكر الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد 8/290, والحافظ أبوسعيد السجستانى فى كتاب الولايه, والحافظ الحسكانى فى كتاب الولايه ترجمه 112, والحافظ ابن عساكر الدمشقى فى الدر المنثور, السيوطى 2/259, والخطيب الخوارزمى الحنفى فى المناقب 80, وفرايد السمطين وابو الفتح النطنزى فى الخصائص العلويه 43, وسبط بن الجوزى فى التذكره 18, والحموينى الشافعى فى فرائد السمطين الحموينى الشافعى الباب 12 وابن كثير الدمشقى فى تفسيره الدر المنثور, السيوطى 2/14, وفى تاريخ ابن كثير ج 5/210, وجلال الدين السيوطى فى الدر المنثور, السيوطى 2/259, والميرزا محمد البدخشى فى مفتاح النجا

وممن روى نزول الآيه فى ولايه على عليه السلام أيضا:

روى ابن مردويه الشافعى والخطيب وابن عساكر عن أبى هريره مثله وروى ابن جرير عن ابن عباس منهم صاحب كتاب أرجح المطالب الامرتسرى الحنفى,((1)) .

ومنهم العلامه الالوسى فى تفسيره روح المعانى ((2)) عن أبى سعيد الخدرى ان هذه الآيه نزلت بعد ان قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم لعلى كرم الله وجهه فى غدير خم: من كنت مولاه فعلى مولاه , فلما نزلت قال عليه الصلاه والسلام : الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمه ورضاء الرب برسالتى وولايه على عليه السلام بعدى .

وقد أورد صاحب الغدير عددا من الروايات من مصادر السنيين , ذكرت أن آيه إكمال الدين نزلت فى يوم الغدير , بعد إعلان النبى صلى الله عليه و آله و سلم ولايه على عليه السلام :

1- ([1]) - أرجح المطالب ص 73 .
2- ([2]) - روح المعانى ج 6 ص 55طبعه المنيريه بمصر .

الطبری: الحافظ أبو جعفر محمد بن جریر الطبری المتوفَّی سنه310 ه- روی فی کتاب الولایه بإسناده عن زید بن أرقم نزول الآیه الکریمه یوم غدیر خم فی أمیر المؤمنین علیه السلام .

والحافظ ابن مردویه الشافعی الاصفهانی المتوفَّی سنه 410 ه- روی من طریق أبی هارون العبدی , عن أبی سعید الخدری , ثم رواه عن أبی هریره .

والحافظ أبو نعیم الاصبهانی المتوفَّی سنه 430 ه- روی فی کتابه ما نزل من القرآن فی علی عن أبی سعید الخدری رض: أن النبی صلی الله علیه و آله و سلم دعا الناس إلی علی فی غدیر خم , أمر بما تحت الشجره من الشوک فقم , وذلک یوم الخمیس فدعا علیاً فأخذ بضبعیه فرفعهما , حتی نظر الناس إلی بیاض إبطی رسول الله , ثم لم یتفرقوا حتی نزلت هذه الآیه: الیوم أکملت لکم دینکم الآیه الخ .

ان نزول هذه الایه القرآنیه فی یوم بیعه الغدیر الکبری یبین أهمیتها وأهمیه ولایه الامام علی علیه السلام للمسلمین .

لکن ید السیاسه تلاعبت بمقدرات المسلمین فأخذت تغیر وتحرف فی یوم نزول الایات ومعنی الاحادیث لتصحح خلافه أبی بکر وعمر المغتصبه .

علماء السنه يؤيدون نزول آيه الاكمال فی یوم الغدیر

أخرج ابن مردويه الشافعی عن أبی سعيد الخدری: أنها نزلت يوم غدير خم . وأخرج مثله من حديث أبی هريره وفيه: أنه اليوم الثامن عشر من ذی الحجه مرجعه من حجه الوداع .

قال السيوطی فی الدر المنثور(([1])) , عن أبی سعيد الخدری قال: لما نصب رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم علياً يوم غدير خم , فنادی له بالولايه هبط جبرئيل عليه بهذه الآيه: اليوم أكملت لكم دينكم .

وأخرج ابن مردويه الشافعی , والخطيب , وابن عساكر , عن أبی هريره قال: لما كان غدير خم وهو اليوم الثامن عشر من ذی الحجه , قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : من كنت مولاه فعلی مولاه , فأنزل الله: اليوم أكملت لكم دينكم .وموقف السيوطی هو الموقف العام للعلماء السنيين ولكنه لا يعنی أنهم يضعفون حديث الغدير كما تقدم , بل يقولون إن حديث الغدير صحيح , ولكن الآيه نزلت قبل ذلک اليوم , تمسكا بقول عمر الذی روته صحاحهم , وردا لمن خالفه حتی لو كان رواته موثقين , لان الروح المذهبيه حتمت عليهم السعی لتحريف الايه عن هدفها المتمثل فی تعيين علی علیه السلام خليفه واماما للمسلمين . !

1- ([1]) - الدر المنثور, السيوطی ج2 / 259 .

قال ابن كثير فى تفسيره: 14/2وقال أسباط عن السدى: نزلت هذه الآيه يوم عرفه , ولم ينزل بعدها حلال ولا حرام .

وقال ابن جرير وغير واحد: مات رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بعد يوم عرفه بأحد وثمانين يوما , رواهما ابن جرير. ثم ذكر ابن كثير روايه مسلم وأحمد والنسائى والترمذى المتقدمه وقال:

قال سفيان: وأشك كان يوم الجمعه أم لا: اليوم أكملت لكم دينكم الآيه . وشك سفيان , إن كان فى الروايه فهو تورع , حيث شك هل أخبره شيخه بذلک أم لا , وإن كان شكا فى كون الوقوف فى حجه الوداع كان يوم جمعه , فهذا ما إخاله يصدر عن الثورى , فإن هذا أمر معلوم مقطوع به , لم يختلف فيه أحد من أصحاب المغازى والسير , وقد وردت فى ذلک أحاديث متواتره , لا يشک فى صحتها , والله أعلم . وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن عمر وقال ابن جرير: حدثنا أبو عامر إسماعيل بن عمرو السكونى , حدثنا هشام بن عمار , حدثنا ابن عياش , حدثنا عمرو بن قيس السكونى أنه سمع معاويه بن أبى سفيان على المنبر ينتزع بهذه الآيه: اليوم أكملت لكم دينكم حتى ختمها , فقال: نزلت فى يوم عرفه , فى يوم جمعه .

الجواب: ولو قال عمر بنزول آيه الاكمال يوم الغدير وهى تكمله لبيعه الخليفه على عليه السلام فى الغدير لقال له المسلمون اذن كيف اغتصبت خلافته الدنيويه ؟

ص: 191

ولو قال عمر بنزول آيه الاكمال يوم الغدير لقالوا له: اذن كيف اغتصبت فدكاً من فاطمه وقد شهد لها الخليفه على عليه السلام بأنها لها نحله من النبى .لقد حاول البعض انكار معظم الآيات القرآنيه النازله فى ولايه وخلافه الإمام على عليه السلام .

وقد حرف بعض زمن آيه الاكمال الى عرفه بما لا يقبله عالم ولا عاقل اذ كيف ينزل هذا الامر العظيم على حج لم يكمله بعد !!!

اذ ذهب النبى بعد يوم عرفه الى منى ثم الى الطواف فى مكه يوم العيد وبعدها عاد الى منى فبقى ثلاثه أيام أخرى ثم طاف طواف النساء وختم مراسم الحج .

فمن غير المعقول حرف الايه الى قضيه الحج والنبى حج سنه ثمانيه هجريه فلماذا لم تنزل الايه فى يومها ؟

وفى السنه العاشره للهجره كيف ينزل اكمال الدين على فريضه لم تكمل بعد اذ ما زال الحجاج فى عرفه .

واكمال الدين ينزل على أصل من أصول الدين وهو الامامه لانه أهم من فروع الدين مثل الحج والزكاه .

ما نزل من القرآن فى يوم الولايه:

نزلت فى حادثه الغدير 18 /ذوالحجه/10 هجريه آيه:

ص: 192

(يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْکَ مِن رَّبِّکَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ) ([(1)]) .

محمّد بن جرير الطبرى , كتاب الولايه([(2)]) .

والحافظ ابوحاتم الرازى فى كتاب الولايه([(3)]) .

والحافظ أبوبكر الفارسى الشيرازى فى كتاب الولايه([(4)]) .

والحافظ ابن مردويه فى كتاب الولايه([(5)]) .

والسيوطى([(6)]) . وكشف الغمه([(7)]) .

وابو اسحاق الثعلبى فى تفسيره([(8)]) .

والخصائص 29 وأبو الحسن الواحدى النيسابورى فى كتاب أسباب النزول 150 وأبو سعيد السجستانى فى كتاب الولايه 112 والحافظ الحاكم

1- ([1]) المائده: 67 .
2- ([2]) كتاب الولايه 100 .
3- ([3]) كتاب الولايه 101 .
4- ([4]) كتاب الولايه 108.
5- ([5]) كتاب الولايه 108.
6- ([6]) الدر المنثور, السيوطى 2/298 .
7- ([7]) كشف الغمّه, الإربلى, المتوفَّى سنه693 هج 94 .
8- ([8]) الكشف والبيان, أبو اسحاق الثعلبى النيشابورى سنه المتوفَّى سنه 427 هج, الايه.

الحسکانی فی شواهد التنزیل والحافظ ابن عساکر , الدر المنثور 2/298 وفتح القدیر 2/57 وأبو الفتح النطنزی فی الخصائص العلویه والفخر الرازی فی تفسیره 3/636 وجلال الدین السیوطی فی الدر المنثور 2/298 والقاضی الشوکانی فی تفسیره وشهاب الدین الآلوسی فی تفسیره روح المعانی 2/348 وسلیمان القندوزی الحنفی فی ینابیع الموده 120 والشیخ محمد عبده فی تفسیر المنار 6/463 .

ونزلت فی یوم الغدیر ایضاً آیه:

(الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی وَرَضِیتُ لَکُمُ الإِسْلاَمَ دِیناً) ((1)) سوره المائده .

ومن العلماء والحفاظ الذین أیَّدوا نزول هذه الآیه حول نصّ الغدیر الرازی فی تفسیره 3/529 وعیّنه أبو السعود فی تفسیره بهامش تفسیر الرازی ج 3/523 والحافظ محمد بن جریر الطبری فی کتاب الولایه 215 , وتفسیر ابن کثیر 2/14 والاتقان 1/31 والحافظ أبونعیم الاصفهانی فی کتاب ما نزل من القرآن فی علی علیه السلام والحافظ أبو بکر الخطیب البغدادی فی تاریخ بغداد 8/290 والحافظ أبوسعید السجستانی فی کتاب الولایه والحافظ الحسکانی فی کتاب الولایه ترجمه 112 والخطیب الخوارزمی الحنفی فی المناقب 80 وفراید السمطین وابو الفتح النطنزی فی الخصائص العلویه 43

ص: 194

1- ([1]) المائده: 3 .

وسبط بن الجوزى فى التذكره 18 والحموينى الحنفى فى فرائد السمطين , الباب 12 وابن كثير الدمشقى فى تاريخه 5/210 وجلال الدين السيوطى فى الدر المنثور 2/259 والميرزا محمد البدخشى فى مفتاح النجا .

{ فَمَنِ اضْطُرَّ فِی مَخْمَصَه غَیْرَ مُتَجَانِف لإِثْم فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ 3 } سوره المائده .

{فَمَنِ اضْطُرَّ فِی مَخْمَصَه } مجاعه {غَیْرَ مُتَجَانِف } غیرمتعمد للمنکر {لإِثْم فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ(3): من اضطر لاکل المیته فی مجاعه فلا باس علیه .

{یَسْأَلُونَکَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَکُمُ الطَّیِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الجَوَارِحِ مُکَلِّبِینَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَکُمُ اللّهُ فَکُلُوا مِمَّا أمْسَکْنَ عَلَیْکُمْ وَاذْکُرُوا اسْمَ اللّهِ عَلَیْهِ وَاتَّقُوا اللّهَ إنَّ اللّهَ سَرِیعُ الحِسَابِ 4 } سوره المائده .

{یَسْأَلُونَکَ } یا محمد صلی الله علیه و آله و سلم {مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ } من المطاعم والمشارب {قُلْ أُحِلَّ لَکُمُ الطَّیِّبَاتُ } غیر المحرمه .

{وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الجَوَارِحِ } الکلاب {مُکَلِّبِینَ } مشتق من کلبت الکلب أی علمته الصید .

مؤدبین لها. والمکلب: مؤدب الجوارح ومغریها بالصید.

قال :(هی الکلاب).

{تُعَلِّمُونَهُنَّ

مِمَّا عَلَّمَکُمُ اللّهُ } من فنون الصید , فیتحرک بأمر مالکه {فَکُلُوا مِمَّا أمْسَکْنَ الکلاب {عَلَیْکُمْ } فاذا مسکته ومات فهو حلال

{وَاذْكُرُوا اسْمَ اللّهِ عَلَيْهِ } يقول الصائد: اذهب على اسم الله وما شابه من الكلمات .

(فما خلا الكلاب فليس صيده بالذى يؤكل الا أن يدرک ذكاته) . (تعلمونهن مما علمكم الله): مما ألهمكم من طرق التأديب (فكلوا مما أمسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه) .

قال: (ان أرسله صاحبه وسمى ، فليأكل كل ما أمسک عليه وان قتل ، وان أكل فكل ما بقى) .

وقال: (إذا أرسلت الكلب المعلم فاذكر اسم الله عليه فهو ذكاته) .

{وَاتَّقُوا اللّهَ } فى الحرمات {إِنَّ اللّهَ سَرِيعُ الحِسَابِ(4) }.

{اليَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالمُحْصَنَاتُ مِنَ المُؤْمِنَاتِ وَالمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلا مُتَّخِذِى أَخْدَان وَمَنْ يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِى الآخِرَهِ مِنَ الخَاسِرِينَ5 } سوره المائده .

(اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم) . قال: (ان المراد به الحبوب والبقول والفاكهه ، غير الذبايح التى يذبحونها ، فإنهم لا يذكرون اسم الله خالصا على ذبايحهم) . وفى روايه: (الذبيحه بالاسم ولا يؤمن عليها الا أهل التوحيد) . وفى أخرى: (إذا شهدتموهم وقد سموا

اسم الله فکلوا ذبایحهم ، وان لم تشهدوهم فلا تأکلوا ، وان أتاک رجل مسلم فأخبرک أنهم سموا فکل) .

{الیَوْمَ أُحِلَّ لَکُمُ الطَّیِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِینَ أُوتُوا الکِتَابَ حِلٌّ لَکُمْ وَطَعَامُکُمْ حِلٌّ لَهُمْ } حلل علماء السنَّه وبعض علماء الشیعه ذبائح أهل الکتاب تبعا لهذه الآیه ومنع الاکثریه .

{وَالمُحْصَنَاتُ مِنَ المُؤْمِنَاتِ } أی حل لکم الزواج من العفیفات من المسلمات {وَالمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِینَ أُوتُوا الکِتَابَ مِنْ قَبْلِکُمْ } جوَّز بعض علماء الشیعه الزواج الدائم والمنقطع من المشرکه طبقاً لهذه الایه , وحصره البعض الآخر بالمنقطع والایه عامه فی حلیه الزواج من محصنات أهل الکتاب .

عن ابن فضال ، عن الحسن بن جهم قال: قال لی أبو الحسن الرضا علیه السلام : یا أبا محمد ما تقول فی رجل یتزوج نصرانیه علی مسلمه ؟

قلت: جعلت فداک وما قولی بین یدیک .

قال علیه السلام : لتقولن فإن ذلک یعلم به قولی .

قلت: لا یجوز تزویج النصرانیه علی مسلمه ولا غیر مسلمه .

قال علیه السلام : ولم ؟ قلت: لقول الله عز وجل (ولا تنکحوا المشرکات حتی یؤمن) _ البقره: 221 .

قال: فما تقول فی هذه الآیه: (والمحصنات من الذین اتوا الکتاب من قبلکم)؟

_ المائده: 5 .

قلت: فقوله: (ولا تنكحوا المشركات) نسخت هذه الآيه فتبسم ثم سكت ((1)) .

{إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ } مهورهن .

ص: 198

1- ([1]) الكافى, الشيخ الكلينى, الجزء: 1, الوفاه: 329 هج, المجموعه: مصادر الحديث الشيعيه - قسم الفقه, تحقيق: على اكبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, المطبعه: حيدرى, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران, الكلينى 5 / 357 . لعل منشأ تبسمه عليه السلام شيئان أحدهما أن آيه (لا تنكحوا المشركات) متقدمه على آيه (والمحصنات من الذين, الآيه,) فان الأولى فى سوره البقره والثانيه فى المائده وهى نزلت بعد البقره والناسخه بعد المنسوخه وذلك ظاهر وثانيهما عدم الفرق بين الخاص والعام والناسخ والمنسوخ و توهم ان العام ناسخ والخاص منسوخ وذلك أن آيه (ولا تنكحوا) عامه بناء على أن المشركات تعم الكتابيات لان أهل الكتاب مشركون لقوله تعالى: (وقالت اليهود عزيز بن الله وقالت النصارى المسيح بن الله, إلى قوله, : سبحانه عما يشركون) لكنها خصت عنها لقوله: (والمحصنات من الذين, الآيه) فالآيه الأولى مخصصه بالآيه الثانيه لا أنها ناسخه لها وإنما كانت منسوخه بقوله: (ولا تمسكوا بعصم الكوافر) كما سيأتى فى الخبرين بعده فاشتبه على القائل ذلك الفرق فزعم أن الخاص منسوخ ولذا تبسم عليه السلام ولعل السكوت لمصلحه يراها والله أعلم به (كذا فى هامش المطبوع) وقال المجلسى رحمه الله, : قوله: (فتبسم) ظاهره التجويز والتحسين واحتمال كونه لوهن كلامه فى غايه الضعف .

{مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ } متزوجين غير زانين {وَلا مُتَّخِذِى أَخْدَان } جمع خدن بعيداً عن الشريعه بل كل شىء يجب أن يكون وفق الاحكام الاسلاميه فيكون زواجا دائما أو منقطعا .

{ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِى الآخِرَهِ مِنَ الخَاسِرِينَ5 }:

{وَمَنْ يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ } قال الامام محمد الجواد عليه السلام : يكفر بولايه على , وعلى هو الايمان((1)) .

وقال نجاح الطائى : وقد سمى رسول الله علياً عليه السلام إيمانا حينما برز إلى عمرو بن عبد ود العامرى يوم الخندق حيث قال: برز الايمان كله إلى الكفر كله ((2)) .

{ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ } بطل {وَهُوَ فِى الآخِرَهِ مِنَ الخَاسِرِينَ 5 سوره المائده .

ص: 199

1- ([1]), تفسير البرهان: السيد هاشم, البحرانى, الوفاه: 1107هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم ج 2 / 253, والمناقب, ابن شهر آشوب 3 / 94, وروضه الواعظين 106, وتفسير العياشى ج 1/ 297, وبصائر الدرجات, محمد بن الحسن بن فروخ ، الصفار ، الأعرج القمى ، المتوفى سنه 290 هج, ص ح5, و البحار 35 / 399 .
2- ([2]) الميزان للطباطبائى ج 5 ص / 218تأويل الآيات لشرف الدين الحسينى ج 1 ص: 391

وقال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الكُفْرَ عَلَى الإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ _سوره التوبه 23 } .

قال عليه السلام : فان الكفر فى الباطن فى هذه الآيه ولايه الاول والثانى ((1)) وهو كفر , وقوله على الايمان , فالايمان ولايه على بن أبى طالب عليه السلام , قال: ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون ((2)) .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاهِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى المَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَج وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ 6 } سوره المائده .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاهِ }:

1- ([1]) ابو بكر وعمر وعثمان .
2- ([2]), تفسير العياشى ج 2 / 83 ح33, المناقب, ابن شهر آشوب 3 / 94, تفسير نور الثقلين, الشيخ الحويزى ج 2ص: 195.

أخرج مفتى العراقين محمد بن يوسف بن محمد القرشى الشافعى , فى كتابه (كفايه الطالب) عن محمد بن عبد الواحد بن المتوكّ , بإسناده المذكور , عن ابن عباس , قال:

{ما نزلت آيه فيها (يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) . إلاّ وعلى رأسها , وأميرها وشريفها , ولقد عاتب الله عزّ وجل أصحاب محمد فى غير آىّ من القرآن وما ذكر علياً إلاّ بخير }(([1])) .

واتفق علماء المسلمين على أعضاء الوضوء الاربعه: الوجه واليدان والرأس والرجلان , والاختلاف فى صوره الوضوء , قال الشيعه: غسلتان للوجه ومسحتان للرأس والرجلين .

وقال السنه: هى ثلاث غسلات للوجه واليدين والرجلين ومسح للرأس فالخلاف فى الرأس فقط {فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إلَى المَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأرْجُلَكُمْ إلَى الكَعْبَيْنِ } .

وهنا الاختلاف اذ قرأت الأرجل بالنصب والخفض , فقال السنه: يجب غسل الأرجل على القرائتين فى حاله النصب لعطف الأرجل على الايدى المنصوبه لفظاً ومحلا , وفى حاله الخفض فلمجاوره الأرجل للرؤوس المجروره .

1- ([1]) - كفايه الطالب: 140.

وقال الشيعه: يجب مسح الأرجل على القراءتين: أما على الخفض فلعطف الأرجل على الرؤوس المجروره بالباء وأما على النصب فللعطف أيضاً على الرؤوس محلا لا لفظاً , لان كل مجرور لفظاً منصوب محلا .

{وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا } بالغسل {وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَر أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ } .

التيمم بالتراب يجزى عن الغسل والوضوء .

{مَا يُرِيدُ اللّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَج }:

استخلص علماء المسلمين قاعده كليه من هذه الايه وهى ركن من أركان الشريعه سمَّاها فقهاء الشيعه قاعده نفى الحرج وسمَّاها فقهاء السنه قاعده التيسير , ومعناها لم يشرع الله حكماً لعباده فيه المشقه فضلا عن الضرر والاضرار .

{وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ } من الافعال السيئه ويأخذ بأيديكم الى مرتبه الافعال النبيله {وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ 6 }.

{ وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِى وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ7 } سوره المائده .

ص: 202

{وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِى وَاثَقَكُمْ بِهِ } لما أخذ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عليهم الميثاق بالولايه قالوا: سمعنا وأطعنا ثم نقضوا ميثاقه((1)) .

قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : إن فى الفردوس لعينا أحلى من الشهد وألين من الزبد وأبرد من الثلج وأطيب من المسك فيها طينه خلقنا الله منها وخلق منها شيعتنا فمن لم يكن من تلك الطينه فليس منا ولا من شيعتنا وهى الميثاق الذى أخذ الله عز وجل عليه ولايه على بن ابى طالب((2)) .

قال تعالى: (وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَاب وَحِكْمَه ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ على ذَلِكُمْ إِصْرِى قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ)((3)) .

1- ([1]), تفسير القمى ج 1/ 163, مجمع البيان, الطبرسى 3 / 260 .
2- ([2]) - تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج - 42 ص 65, تحقيق على شيرى, طبعه 1415 هجريه دار الفكر, بيروت, مناقب على بن ابى طالب (عليه السلام)وما نزل من القرآن فى على (عليه السلام) أبو بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الشافعى الاصفهانى - ص 72-71, بشاره المصطفى, على الطبرى 318 طينه أهل البيت طبعه 1, 1420 هجريه, مؤسسه النشر الاسلامى, قم .
3- ([3]) - سوره آل عمران 3 / 81, تأويل الآيات ج 1/ 116, مختصر البصائر 23, البرهان ج 1/ 646, البحار 15 / 9, 26 / 352, 26 / 646 .

قال الإمام الصادق

عليه السلام : لم يبعث الله نبياً ولا رسولا الا أخذ عليه الميثاق لمحمد بالنبوه ولعلى عليه السلام بالامامه((1))

وقال تعالى: {وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللّهِ عليكم وَمِيثَاقَهُ الَّذِى وَاثَقَكُمْ بِهِ } .

لما أخذ رسول الله عليهم الميثاق بالولايه قالوا: سمعنا وأطعنا ثم نقضوا

ميثاقه((2)) .

وقال تعالى: {صِبْغَةَ اللّهِ } صَبَغ المؤمنين بالولايه فى الميثاق((3)).

{إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللّهَ إِنَّ اللّهَ عليم بِذَاتِ الصُّدُورِ }((4)) .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ }

.

تقدم فى الآيه 135 من سوره النساء , والغرض من التكرار هو الحث من القول على العدل والحق .

ص: 204

1- ([1]) - تأويل الآيات ج 1/ 116, البحار 24 / 352, 26 / 297 .
2- ([2]) - تفسير القمى ج 1/ 163, مجمع البيان, الطبرسى 3 / 260 .
3- ([3]) - أصول الكافى, الشيخ الكلينى, الجزء: 1, الوفاه: 329 هج, المجموعه: مصادر الحديث الشيعيه - قسم الفقه, تحقيق: على اكبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, المطبعه: حيدرى, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران, ج 1/ 251 .
4- ([4]) - آل عمران 119 .

روى علاّمه الحنفيه محمد بن يوسف الزرندى فى نظم درر السمطين , عن مجاهد عليه السلام , قال: {ما كان فى القرآن: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) فإنّ لعلى عليه السلام سابقه ذلک لأنّه سبقهم إلى الإسلام }((1)) .

{إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللّهَ إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ7 }.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ 8 } سوره المائده .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ }

تقدم فى الايه 135 من سوره النساء , والغرض من التكرار هو الحث من النشاط فى طلب العدل والحق .

روى محمد بن يوسف الزرندى الحنفى فى نظم درر السمطين , عن مجاهد عليه السلام , قال: ما كان فى القرآن (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) . فإنّ لعلى عليه السلام سابقه ذلک لأنّه سبقهم إلى الإسلام ((2)) .

{وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ } الكراهيه {عَلَى أَلا تَعْدِلُوا } فى مسائل الاعداء {اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى } العدل والتقوى أخوان {وَاتَّقُوا اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ8 }.

1- ([1]) - نظم درر السمطين, الزرندى الحنفى, المتوفّى سنه 750 هجريه,: 89 .
2- ([2]) - نظم درر السمطين, الزرندى الحنفى, المتوفّى سنه 750 هجريه,: 89 .

{وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَهٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ 9 } سوره المائده .

{ وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ } الايمان باصول الدين الخمسه وعمل الاعمال الصالحه .

{لَهُمْ مَغْفِرَهٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ 9 }

روى علاّمه الحنفيه أخطب الخطباء موفّق بن أحمد فى كتابه المناقب , بإسناده المذكور , عن يزيد بن شراحيل الأنصارى كاتب على , قال: سمعت عليّاً كرّم الله وجهه , يقول: حدّثنى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وأنا مسنده إلى صدرى فقال صلى الله عليه و آله و سلم : أى على ألم تسمع قول الله تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) . هم أنت وشيعتك , وموعدى وموعدكم الحوض , إذا جثت الأمم للحساب تدعون غرّاء محجّلين ((1)) .

{وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الجَحِيمِ (10) }_سوره المائده : آياتنا: على بن أبى طالب عليه السلام :

أخرج الحافظ الشافعى أبو الحسن بن المغازلى الشافعى فى مناقبه , عن الحسن بن أحمد بن موسى بسنده المذكور , عن سعيد بن جبير , عن ابن

1- ([1]) - المناقب, الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه 568 هجريه, 187.

عباس , قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : - فی حدیث - : وَالَّذِینَ کَفَرُوا وَکَذَّبُوا بِآیَاتِنَا: لم یؤمنوا بولایه أمیر المؤمنین والأئمه: ((1)).

یعنی الولایه بحقّ علی وحقّ علی علیه السلام واجب علی العالمین((2)) .

واعترف أبو بکر بأفضلیه أمیر المؤمنین علی اذ قال:

ولیتکم ولست بخیرکم وعلی فیکم((3)) .

وقال أبو بکر: أقیلونی ثلاثاً فلست بخیرکم((4)) .

وعن سعید بن المسیب , قال: قال عمر بن الخطاب:

تحببوا إلی الأشراف وتوددوا واتقوا علی أعراضکم من السفله , واعلموا أنه لا یتم شرف إلا بولایه علی بن أبی طالب ((5)) . أخرجه الدارقطنی وعنه ابن حجر .

1- ([1]) - تفسیر القمی ج 2 / 86, تفسیر البرهان: السید هاشم, البحرانی, الوفاه: 1107هج, المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم. 3 / 905 .
2- ([2]) - المناقب لابن المغازلی الشافعی, 322 - 323.
3- ([3]), الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی " المتوفی سنه 588 ه 2 / 152, الروضه فی فضائل أمیر المؤمنین, شاذان القمی المتوفَّی سنه660 ه- .
4- ([4]), الفضائل, شاذان 133, الصراط المستقیم - علی بن یونس العاملی ج 2 / 294 .
5- ([5]), رواه ابن المغازلی الشافعی فی مناقبه ص 125 الحدیث 164 و بشاره المصطفی, المؤلف: محمد بن أبی القاسم الطبری, ص 345, الوفاه: نحو 525, تحقیق: جواد القیومی الإصفهانی الطبعه: الأولی سنه الطبع: 1420, الناشر: مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین بقم المشرفه و رواه المجلسی فی بحار الأنوار 40 / 135 الحدیث 22 نقلا " عن أمالی الصدوق, و أخرجه الدارقطنی وعنه ابن حجر وکتاب السیده

فاطمه, بیومی المصری 60, محبه أهل البیت, ط2, 1418ه, الناشر: سفیر, اصفهان .

وقال عمر: وإن أخلقهم أن يحملهم على المحجه البيضاء على عليه السلام ((1)) .

وقال ابن القارى: أهل الجماعه يحبون أهل البيت .

لكن ابن خلكان الشافعى قال: إنَّ محبه أهل البيت لا تجتمع مع التسنن((2)).

ص: 208

1- ([1]) تاريخ المدينه المنوّره, ابن شبه, ج 3 / 883 عمر يحلل سلوک كبار الصحابه, الناشر: دار الفكر, تحقيق فهيم محمد شلتوت, وطبعه دار الكتب العلميه, تحقيق على محمد دندل ج 2 / 59, شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد 6 / 327 ح 83 نكت من كلام عمرو بن العاص و 12 / 52 ح 223 نكت من كلام عمر والنهايه فى الغريب 3 / 73, أنساب الأشراف, البلاذرى ج 5 / 19, منتخب كنز العمّال, المتّقى الهندى ج 4 / 429.الامامه والسياسه ج 1/ 25.
2- ([2]), ينابيع الموده, 56 الناشر: اسلامبول سنه 1302 ه, وفيات الاعيان, احقاق الحق ج 1/ 14 الناشر: مصر 1426 مطبعه السعاده .

{ أُوْلَئِکَ أصْحَابُ الجَحِیمِ }: من لم یؤمن بولایه الامام علی والائمه علیهم السلام مصیره جهنم خالدا فیها .

{ یَا أیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اذْکُرُوا نِعْمَهَ اللّهِ عَلَیْکُمْ إذْ هَمَّ قَوْمٌ أنْ یَبْسُطُوا إلَیْکُمْ أیْدِیَهُمْ فَکَفَّ أیْدِیَهُمْ عَنْکُمْ وَاتَّقُوا اللّهَ وَعَلَی اللّهِ فَلْیَتَوَکَّلِ المُؤْمِنُونَ11 } سوره المائده.

{یَا أیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اذْکُرُوا نِعْمَهَ اللّهِ عَلَیْکُمْ إذْ هَمَّ قَوْمٌ أنْ یَبْسُطُوا إلَیْکُمْ أیْدِیَهُمْ فَکَفَّ } الله تعالی {أیْدِیَهُمْ عَنْکُمْ } وأفشل تحالف قریش والیهود والاعراب .

وذلک لان قریشا قد خافت طریقها التی کانت تسلک إلی الشام حین کان من وقعه بدر ، فسلکوا طریق العراق ، واستأجروا رجلا من بکر بن وائل یقال له: فرات بن حیان یدلهم علی الطریق ، فأصاب زید بن حارثه تلک العیر وأعجزته الرجال هربا .

وفی روایه الواقدی: أن ذلک العیر مع صفوان بن أمیه ، وأنهم قدموا بالعیر إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ، وأسروا رجلا أو رجلین ، وکان فرات بن حیان أسیرا فأسلم فترک من القتل ((1)) .

1- ([1])البحار ج 20 / 5 .

وروى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى (([1])) قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن على الجوهرى , بإسناده المذكور , عن أبي صالح , عن ابن عباس , قال: فى قوله تعالى: (إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ) :

نزلت فى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , وعلى عليه السلام , وزيد , حين أتاهم يستفتيهم فى القبلتين(([2])) .

{وَاتَّقُوا اللّهَ وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ } (11) .

جاء فى المناقب المائه من طريق العامه: عن ابن عباس: نزلت فى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وعلى عليه السلام وزيره حين أتاهم(رجل)يستعينهم فى القتيلين(([3])) .

{وَلَقَدْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ بَنِی إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمْ اثْنَی عَشَرَ نَقِيباً وَقَالَ اللّهُ إِنِّی مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِی وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللّهَ قَرْضاً حَسَناً لأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّات تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ12 } سوره المائده .

1- ([1]), قال الذهبى الكردى عن الحسكانى الحنفى: شيخ متقن ذو عنايه تامه بعلم الحديث, تذكره الحفاظ ج 3 / 1200 رقم 1032.
2- ([2]) - شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى 1: 135.
3- ([3]) - شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى1 / 173 - 17 .

{وَلَقَدْ أخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ بَنِى إسْرَائِيلَ } أن لا يفعلوا ظلماً . {وَبَعَثْنَا مِنْهُمْ اثْنَى عَشَرَ نَقِيباً } بعث الله تعالى للامم الانسانيه كاليهود والمسلمين أثنا عشر وصياً لهدايتهم فعند اليهود اثنا عشر نقيباً وعند المسلمين اثنا عشر اماماً , أولهم على وآخرهم المهدى عليهم السلام .

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: لقد تسموا باسم ما سمى الله به أحدا الا على بن أبى طالب وما جاء تأويله قلت: جعلت فداک متى يجيئ تأويله ؟

قال: إذا جاء جمع الله امامه النبيين والمؤمنين حتى ينصروه وهو قول الله " وإذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمه " إلى قوله " وانا معكم من الشاهدين " فيومئذ يدفع رايه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم اللواء إلى على بن أبى طالب فيكون أمير الخلايق كلهم أجمعين يكون الخلائق كلهم تحت لوائه ويكون هو أميرهم فهذا تأويله روى أبو الحسن الفقيه محمد بن على بن شاذان - من طريق العامّه - بحذف الإسناد , عن ابن عباس , قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : يقول - فى حديث طويل - حين قام جابر بن عبدالله الأنصارى , فقال: يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما عدّه الأئمّه؟

قال صلى الله عليه و آله و سلم : يا جابر سألتنى رحمک الله عن الإسلام بأجمعه , إلى أن قال صلى الله عليه و آله و سلم : عدّتهم عدّه نقباء بنى إسرائيل , قال الله تعالى:

(وَبَعَثْنَا مِنْهُمْ اثْنَى عَشَرَ نَقِيباً) 12 _النساء .

فالأئمه يا جابر إثنا عشر إماماً , أوّلهم على بن أبى طالب عليه السلام , وآخرهم القائم } ((1)) .

الكافى: قال الإمام الصادق عليه السلام عن الآيه: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللّهِ كُفْراً)_ سوره إبراهيم 14 / 28 .

قال عنى بها قريشاً الذين عادوا رسول الله ونصبوا له الحرب وجحدوا وصيه وصيه((2)) .

أى انكروا نعمه الله وهم أهل البيت واستبدلوها بكفر الجبت والطاغوت والامويين .

روايه الامام على عليه السلام : الأئمه من قريش , غرسوا فى هذا البطن من هاشم , لا تصلح على سواهم , ولا تصلح الولاه من غيرهم((3)) .

1- ([1]) - المناقب المائه / المنقبه الحاديه والأربعون: 28 - 29.
2- ([2]) - الكافى, الشيخ الكلينى, الجزء: 1, الوفاه: 329 هج, المجموعه: مصادر الحديث الشيعيه - قسم الفقه, تحقيق: على اكبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, المطبعه: حيدرى, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران ج 1/ 217 ح4 تفسير البرهان: السيد هاشم, البحرانى, الوفاه: 1107هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم. 3 / 306 .
3- ([3]), نهج البلاغه ج 1/ 82 و ج 2 / 27 .

وجاء فی: فی التوراه التی بأیدی أهل الکتاب ما معناه: إنَّ الله تعالی بشَّر ابراهیم باسماعیل وانه ینمیه ویکثره ویحعل من ذریته اثنی عشر عظیماً (([1])) .

فالأئمه یا جابر إثنا عشر إماماً , أوّلهم علی بن أبی طالب, وآخرهم القائم (([2])) .

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لعلی علیه السلام : إنِّی وإثنی عشر من ولدی وأنت یا علی زرُّ الأرض , یعنی أوتادها وجبالها , بنا أوتد الله الأرض أن تسیخ بأهلها , فإذا ذهب الإثنا عشر من ولدی ساخت الأرض بأهلها ولم ینظروا (([3])) .

وقال جعفر الصادق علیه السلام : لو بقیت الأرض بغیر إمام لساخت (([4])) .

ص: 213

1- ([1]), النهایه 6 / 280, التوراه الفعلیه - العهد القدیم والجدید ج 2 / 25 الناشر: مجمع الکنائس الشرقیه, سفر التکوین, الإصحاح السابع عشر . وسمَّی بعض المسلمین کتبهم بالصحیحه بینما لا یوجد کتاب صحیح عند البشریه الا القرآن الکریم
2- ([2]) - المناقب المائه / المنقبه الحادیه والأربعون: 28 - 29.
3- ([3]) الکافی, الشیخ الکلینی, الجزء: 1, الوفاه: 329 هج, المجموعه: مصادر الحدیث الشیعیه - قسم الفقه, تحقیق: علی اکبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, المطبعه: حیدری, الناشر: دار الکتب الإسلامیه, طهران ج 1/ 179, 534.
4- ([4]) الکافی, الشیخ الکلینی, الجزء: 1, الوفاه: 329 هج, المجموعه: مصادر الحدیث الشیعیه - قسم الفقه, تحقیق: علی اکبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, المطبعه: حیدری, الناشر: دار الکتب الإسلامیه, طهران ج 1/ 179, 534.

أبو نعيم: وجاء في روايه أبی نعیم قول رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : من سرّه أن يحيى حياتى ويموت مماتی ويسكن جنه عدن فليوال علياً عليه السلام بعدی ويقتدِ بالأئمه من بعدی فإنّهم عترتی خلقوا من طينتی ورزقوا فهماً وعلماً وويل للمكذبين بفضلهم من أمتی القاطعين فيهم صلتی لا أنالهم الله شفاعتی((1)) .

وعن عبدالله بن مسعود قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : الخلفاء بعدی اثنا عشر كعدد نقباء بنی إسرائيل((2)) .

وهذا الحديث يفصح عن أنّ خلافه النبی صلی الله علیه و آله و سلم دينيه وسياسيه وليست سياسيه فقط مثلما يدعی البعض , فيضعون ضمن الخلفاء كل من جاءت به السياسه ومنهم معاويه ويزيد بن معاويه ومروان! ((3)) .

ابن عساكر: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بروايه انس بن مالک: عنوان صحيفه المؤمن حب علی بن أبی طالب عليه السلام ((4)) .

ولقد كان أوّل الخلفاء علی بن أبی طالب عليه السلام . الذی قال فيه الرسول صلی الله علیه و آله و سلم : من كنت مولاه فهذا علی مولاه ((5)) .

1- ([1]) حليه الاولياء, أبو نعيم الاصبهانی ج 1/ 86.
2- ([2]) كمال الدين 271.
3- ([3]) راجع البدايه والنهايه, ابن كثير ج 3/248.
4- ([4]) مختصر تاريخ دمشق ج 1/ 234.
5- ([5])تاريخ البخاری الكبير, البخاری ج3 / 96, صحيح مسلم ج 4 / 1873, وطبعه اخری ج 7 / 122, ح 2408, كتاب فضائل الصحابه, صحيح الترمذی ج 5/329, ح 3876, مناقب اهل البيت, صحيح النسائی ج 5 / 130 ح8464, فضائل الصحابه, النسائی, خصائص امير المؤمنين 93 قول النبی من كنت وليه, وموضوع العباس بن عبد المطلب ص 22, المستدرک, الحاكم 3 / 148, موضوع انی تارک فيكم الثقلين, السنن الكبری, النسائی ج 5 / 51 ح 8175 يا ايها الناس, تفسير الثعلبی ج 9 / 186, المتوفَّی سنه 427 هجريه طبعه اولی, 1432 هجريه, دار احياء التراث, بيروت, قال

الالبانى: صحيح انظر طرقه وشواهده فى الكتاب فهى كثيره . وأولها عن أبى الطفيل عنه قال: لما دفع النبى صلى الله عليه و آله و سلم من حجه الوداع ، ونزل غدير خم ، أمر بدوحات فقممن ، ثم قال: كأنى دعيت فأجبت ، وإنى تارک فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله ، وعترتى أهل بيتى ، فانظروا كيف تخلفونى فيهما ، فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض ، ثم قال: إن الله مولاى وأنا ولى كل مؤمن . ثم إنه أخذ بيد على عليه السلام فقال: من كنت وليه ، فهذا وليه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه . صحيح . الكتاب: سلسله الأحاديث الصحيحه المجلد الرابع_المؤلف_محمد ناصر الدين الألبانى_الناشر_مكتبه المعارف للنشر والتوزيع, الرياض_الطبعه: طبعه جديده منقحه ومزيده_تاريخ الطبعه_1415ه, 1995 م . مسند أبى يعلى الموصلى, تحقيق حسين سليم, طبعه 2, 1992 م, دار المأمون, بيروت, ج 2 / 297 من مسند ابى سعيد الخدرى 48 1021, 22 موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل ج 3/17, ج 3/59, ج 3/148, ج 5 / 492 ح 18780, 3 / 14, موضوع مسند ابى خزيمه, صحيح ابن خزيمه ج 4 / 63, باب ان بنى عبد المطلب حرم عليهم الصدقه, الطبقات الكبرى, محمد بن سعد ج 2 / 194, ذكر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقريزى ج 5 / 378 فصل فى ذكر آل الرسول, تفسير الفخر الرازى ج 8 / 173, آيه واعتصموا بحبل الله, السنن الكبرى, البيهقى ج 7 / 30 باب بيان آل محمد و ج 10 / 114 باب ما يقضى به القاضى, طبعه دار الفكر, بيروت, مجمع الزوائد, الهيثمى ج 9 / 163 باب فضل أهل البيت, طبعه 1988 م دار الكتب العلميه, بيروت, مسند ابن الجعد 397 من حديث محمد بن طلحه, مصنف ابن أبى شيبه الكوفى, طبعه 1, 1989 م, تحقيق سعيد اللحام, دار الفكر, بيروت, 7 176 فى الوصيه بالقرآن, كتاب السنه, عمرو بن عاصم 630 ح 1554, يا ايها الناس, سير أعلام النبلاء, الذهبى ج 9 / 365, طبعه 9, سنه 1413 هجريه, مؤسسه الرساله, بيروت, التنبيه والإشراف, المسعودى 221, الدر المنثور ج 7 / 349, مشكل الاثار, الطحاوى 4 كشف الاستار عن زوائد البزار ج 3/221 عن مسند أبى بكر البزار, تهذيب اللغه, العلامه الازهرى 9/178, ينابيع المودّه 40, تاريخ بغداد ج 7 / 377, المعارف, ابن قتيبه 291, مقتل الخوارزمى الحنفى, تاريخ الخلفاء, السيوطى 114, المشكاه, الخطيب التبريزى, المعجم الكبير, الطبرانى ج 5/186, جامع الاصول, ابن الاثير ج 1/ 277, اضواء على السنه المحمديه, أبو ريه 404, الصواعق المحرقه, ابن حجر 26, 89 .

وبالإتفاق لم يكن أبو بكر وعمر وغيرهم خلفاء دينيين بل سياسيين وقد قال عمر عن بيعه أبى بكر: كانت فلته ومن عاد إليها فاقتلوه((1)) .

ص: 215

1- ([1]) شرح النهج, المعتزلى 6/47, الامامه والسياسه, ابن قتيبه الدينورى, ج 1/ 61.

وبالإتفاق لم يكن أبو بكر وعمر وغيرهم خلفاء دينيين بل سياسيين وقد قال عمر عن بيعه أبى بكر: كانت فلته ومن عاد إليها فاقتلوه([1]) .

ص: 216

1- ([1]) شرح النهج, المعتزلى 6/47, الامامه والسياسه, ابن قتيبه الدينورى, ج 1/ 61.

وندم أبو بكر فی أواخر عمره (بعدما سُمَّ من قبل عمر وعثمان) على استلامه السلطه , قائلاً: وددت أنی یوم سقیفه بنی ساعده قذفت الأمر فی عنق أحد الرجلین عمر أو أبی عبیده ((1)) .

ولو كانت خلافته دینیه صحیحه لما ندم على ذلک ولما قال: یالیتنی كنت بعراً ولم أکُ بشراً ((2)) .

{وَقَالَ اللّهُ } لبنی اسرائیل: {إِنِّی مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلاةَ وَآتَیْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِی وَعَزَّرْتُمُوهُمْ } عظمتموهم {وَأَقْرَضْتُمُ اللّهَ قَرْضاً حَسَناً لأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَیِّئَاتِكُمْ وَلأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّات تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِکَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِیلِ(12) } .

انحرف عن ولایه الامام علی علیه السلام فهو السبیل .

{ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِیثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِیَةً یُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظّاً مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَه مِنْهُمْ إلا قَلِیلا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللّهَ یُحِبُّ المُحْسِنِینَ13 } سوره المائده .

{فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِیثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ } أبعدناهم عن رحمتنا .

{وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِیَةً } أی تركهم تعالى فأصبحت قلوبهم قاسیه من أثر جرائمهم.

1- ([1]) الامامه والسیاسه, ابن قتیبه الدینوری, ج 1/ 14.
2- ([2]) منتخب كنز العمال 4/361.

قال من نحى أمير المؤمنين عليه السلام عن موضعه , والدليل على ذلك ان الكلمه أمير المؤمنين عليه السلام قوله " وجعلها كلمه باقيه فى عقبه " -الزخرف 28 - يعنى به الإمامه .

وقوله (ولا تزال تطلع على خائنه منهم إلا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح) قال منسوخه بقوله: { اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم } , وقوله { ومن الذين قالوا انا نصارى أخذنا ميثاقهم } قال على عليه السلام : ان عيسى بن مريم عبد مخلوق فجعلوه ربا (فنسوا حظا مما ذكروا به)([1]) .

وقد خان اليهودُ ما عاهدوا الله عليه وحرفوا ما جاءهم اعتداءا منهم على الساحه الالهيه المقدسه .

{ َمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظّاً مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ العَدَاوَةَ وَالبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ14 } سوره المائده .

{وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ } هؤلاء الذين سمَّوا أنفسهم أنصار الله تعالى خانوا الانجيل {فَنَسُوا حَظّاً مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ }

فاختلف الأحزاب من بينهم أى اختلف النصارى فى عيسى ، أهو ابن الله ، أم إله معه ، أم ثالث ثلاثه ؟ فالأحزاب: فرق النصارى الثلاث أو اختلف اليهود والنصارى . فويل كلمه عذاب أى فشده عذاب ، أو واد فى جهنم

1- ([1]) تفسير القمى, تفسير الايه .

للذين كفروا أى ويل لهم بما ذكر وغيره من مشهد يوم عظيم من شهود أو حضور يوم عظيم هوله وحسابه وجزاؤه ، وهو يوم القيامه .

{العَدَاوَةَ وَالبَغْضَاءَ إلَى يَوْمِ القِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ(14) } من ظلم بحق البلاد والعباد .

قوله: " ومن الذين قالوا إنا نصارى " إنما لم يقل: من النصارى لما قاله الحسن: من أنه أراد تعالى بذلک أن يدل على أنهم ابتدعوا النصرانيه التى هم عليها اليوم , وتسموا بها .

وقوله: " اخذنا ميثاقهم " يعنى بتوحيد الله عز وجل , والإقرار بنبوه المسيح , وجميع أنبياء الله وانهم كلهم عبيد الله لا يذكر .

وقال أبو على: معناه تركوا العمل به , فكان كالذى لا يذكر . وقوله: " مما ذكروا به " يعنى فيما أنزله الله على موسى وعيسى ‘ فى التوراه والإنجيل , والكتب المتقدمه .

أخذ الله تعالى من النصارى الميثاق بالتوحيد الالهى والنبوه لعيسى عليه السلام لكنهم خانوا وجعلوها فرق ثلاثه مختلفه بينها .

وقد خان اليهودُ الميثاق أيضا وحاربوا الله تعالى والانبياء ويحرفون ما جاء فى التوراه حول النبى وآله الاثنى عشر .

{يَا أهْلَ الكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِير قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ 15 } سوره المائده .

{يَا أَهْلَ الكِتَابِ } اليهود والنصارى {قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا } محمد صلى الله عليه و آله و سلم {يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الكِتَابِ } كالرجم وبشاره عيسى بالنبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم {وَيَعْفُو عَنْ كَثِير } منكم .

{قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللّهِ نُورٌ } محمد وآل محمد صلى الله عليه و آله و سلم .

الكافى: قال تعالى: {وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِى أُنزِلَ مَعَهُ }

قال الإمام الصادق عليه السلام : النور على أمير المؤمنين و الأئمه ((1)) .

{وَكِتَابٌ مُبِينٌ(15) } القرآن .

{يَهْدِى بِهِ اللّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إلَى صِرَاط مُسْتَقِيم 16 }سوره المائده .

{يَهْدِى بِهِ اللّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ } من آمن بالاسلام وسبيل الله الحق {وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إلَى النُّورِ } من الكفر الى ولايه على عليه السلام {بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إلَى صِرَاط مُسْتَقِيم(16) } .

صراط محمد وآل محمد صلى الله عليه و آله و سلم .

روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى , قال: أخبرنا أبو جعفر , بإسناده المذكور , عن اليمان مولى مصعب بن الزبير , قال - فى حديث - :

على بن أبى طالب عليه السلام يحملهم (أى الناس) على الطريق المستقيم ((2)) .

1- ([1]) - أصول الكافى: الكلينى ج 1/ 110, عنه تفسير البرهان ج 2 / 593 ح 1, اللوامع النورانيه 123 .
2- ([2]) - شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى 1: 65.

القندوزى الحنفى باسناده عن على بن الحسين فى تفسيره قوله تعالى: (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره)((1)) .إنه قال: إن الله متم الإمامه وهى النور . وذلك قوله تعالى: (فآمنوا بالله ورسوله والنور الذى أنزلنا)((2))الآيه . ثم قال: النور هو الإمام) ((3)) .

وقال تعالى: {وَأنزَلْنَا إلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً_ النساء 4 / 173 } .

وقال الإمام الصادق عليه السلام : ولايه على عليه السلام .

الكافى: قال تعالى: {وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِى اُنزِلَ مَعَهُ } .

وقال الإمام الصادق عليه السلام : النور على أمير المؤمنين و الأئمه ((4))

ص: 221

1- ([1]) - سوره الصف 8 .
2- ([2]) - سوره التغابن 8 .
3- ([3]) - ينابيع الموده, القندوزى الحنفى / ص 11, الكافى, الشيخ الكلينى, الجزء: 1, الوفاه: 329 هج, المجموعه: مصادر الحديث الشيعيه - قسم الفقه, تحقيق: على اكبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, المطبعه: حيدرى, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران ج 2 / 358, تأويل الآيات ج 2 / 686, البرهان ج 5 / 365 .
4- ([4]) - أصول الكافى: الكلينى ج 1/ 110, عنه تفسير البرهان ج 2 / 593 ح 1, اللوامع النورانيه 123 .

وروی تفسیر البرهان: محمد والنور علی .وقال الحسکانی: محمد والنور علی والصراط المستقیم علی علیه السلام ((1)) .

وجاء: {ُ وَ الَّذِی یُنَزِّلُ عَلَی عَبْدِهِ آیَات بَیِّنَات لِیُخْرِجَکُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إلَی النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِکُمْ لَرَؤُوفٌ رَحِیمٌ9 } سوره الحدید 9 .

:من الکفر الی الایمان یعنی الی الولایه لعلی ((2)) .

وأسند ابن جبر فی نخبه إلی الصادق علیه السلام عن قوله تعالی:

لیخرجکم من الظلمات (یعنی الکفر)إلی النور یعنی إلی ولایه علی((3)) .

وأسند إلی الباقر

علیه السلام قوله تعالی: والذین کفروا بولایه علی علیه السلام أولیاؤهم الطاغوت أعداؤه وأتباعهم أخرجوا الناس من النور وولایه علی علیه السلام إلی الظلمات ولایه أعدائه((4)) .

أقول: النور هو النبی محمد وآله الاطهار والکتاب هو القرآن المجید وقد وردت آیات کثیره مبینه هذا الامر فی کتابه الکریم . لکن النواصب ترکوا النور وجروا نحو الظلمات والکفر.

ص: 222

1- ([1]) - شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی1 / 79 93- .
2- ([2]) - المناقب, ابن شهر آشوب 3 / 80, البرهان ج 5 / 282 .
3- ([3]) - الحدید: 9, الصراط المستقیم - علی بن یونس العاملی - ج - 2 ص 74 .
4- ([4]) - الصراط المستقیم - علی بن یونس العاملی - ج - 2 ص 74 .

{لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللّهَ هُوَ المَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللّهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ المَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِى الأَرْضِ جَمِيعاً وَلِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَىْء قَدِيرٌ 17 } سوره المائده .

{لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللّهَ هُوَ المَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ } وهم فرقه اليعقوبيه النصرانيه القائلين بالاتحاد وبعض النصاره قالوا: المسيح ابن الله سبحانه .

{ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللّهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ المَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِى الأَرْضِ جَمِيعاً } لو أراد الله تعالى أن يهلك المسيح وأمه مريم فلا يستطيع المسيح الدفاع عن نفسه فكيف يكون الهاً .

{وَلِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَىْء قَدِيرٌ(17) } .

الله مالک السماوات والارض ويخلق كل شىء والمسيح لا يملک شيئا ولا يخلق شيئا الا باذن الله سبحانه .

{وَقَالَتِ اليَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ المَصِيرُ 18 } سوره المائده .

{وَقَالَتِ اليَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ } قال معظم النصارى: المسيح ابن الله وقال البعض: المسيح هو الله تعالى لكن اليهود والنصارى لم يكتفوا بهذا بل قالوا: نحن أبناء الله وأحباؤه .

ولا يوجد دليل على هذا الادعاء الخاوى ولم يكتفوا بل وصفوا أنفسهم أحباء الله , وكيف يكون هذا وهم يقتلون النفس التى حرم الله ويرتكبون المحرمات ويعيثون فى الارض الفساد !!!

{قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ } الكثيره فى الزنا والربا والكفر وغيرها .

{بَلْ أنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ } مثل باقى الناس {يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ المَصِيرُ(18): يوم القيامه فيحاسبكم مثل باقى الانسانيه .

{يَا أهْلَ الكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَه مِنَ الرُّسُلِ أنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِير وَلا نَذِير فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَىْء قَدِيرٌ 19 } سوره المائده .

{يَا أهْلَ الكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ } ما تحتاجون اليه {عَلَى فَتْرَه مِنَ الرُّسُلِ } وقت فتور فى ارسال الرسل اذ لا يوجد بين موسى وعيسى ' رسول بل أنبياء ثلاثه , والمده فى روايه 669 سنه وفى روايه 1700سنه {أنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِير وَلا نَذِير } كى لا تقولوا ما جاءنا من بشير يبشر بالجنه ونذير ينذر بالنار .

{فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ } فلا حجه ولا عذر لكم.

{وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَىْء قَدِيرٌ } (19) .

تفسير القمى: حدثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن أبى حمزه الثمالى عن أبى الربيع قال حججت مع أبى جعفر عليه السلام فى السنه التى حج فيها هشام بن

عبد الملک ، وکان معه نافع مولی عمر بن الخطاب ، فنظر نافع إلی أبی جعفر علیه السلام فی رکن البیت وقد اجتمع علیه الناس فقال یا أمیر المؤمنین من هذا الذی تکافأ علیه الناس ؟

قال هذا ابن (بنی) أهل الکوفه محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیهم السلام ، فقال: لآتینه فلأسألنه عن مسائل لا یجیبنی فیها إلا نبی أو وصی نبی ،قال فاذهب إلیه فاسأله لعلک تخجله ، فجاء نافع حتی اتکأ علی الناس فأشرف علی أبی جعفر علیه السلام فقال: یا محمد بن علی انی قرأت التوراه والإنجیل والزبور والفرقان وقد عرفت حلالها وحرامها وقد جئت أسألک عن مسائل لا یجیب فیها إلا نبی أو وصی نبی أو ابن نبی ، فرفع

أبو جعفر علیه السلام رأسه فقال :سل عما بدا لک .

قال: أخبرنی کم کان بین عیسی ومحمد علیهما السلام من سنه ؟

فقال أخبرک بقولک أم بقولی ؟ قال أخبرنی بالقولین جمیعا ، قال اما فی قولی فخمس مائه سنه ، واما فی قولک فستمائه سنه . قال: أخبرنی عن قول الله تعالی " واسئل من أرسلنا من قبلک من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهه یعبدون " من الذی سأله محمد صلی الله علیه و آله و سلم ؟ وکان بینه وبین عیسی خمسمائه سنه ، قال فتلا أبو جعفر علیه السلام هذه الآیه " سبحان الذی اسری بعبده لیلا من المسجد الحرام إلی المسجد الأقصی الذی بارکنا حوله لنریه من آیاتنا " کان من الآیات التی أراها محمدا صلی الله علیه و آله و سلم حیث اسری به إلی البیت المقدس انه حشر الله له الأولین والآخرین من النبیین والمرسلین ثم

امر جبرئیل علیه السلام فاذن شفعا واقام شفعا ((1)) وقال فی اقامته حی علی خیر العمل ، ثم تقدم محمد صلی الله علیه و آله و سلم فصلی بالقوم فلما انصرف قال الله له: سل یا محمد من أرسلنا من قبلک من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهه یعبدون ، فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم علی ما تشهدون وما کنتم تعبدون ؟ قالوا نشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شریک له وانک رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أخذت علی ذلک عهودنا ومواثیقنا ، قال نافع صدقت یا أبا جعفر ، فأخبرنی عن قول الله تعالی: " یوم تبدل الأرض غیر الأرض والسماوات " بای ارض الذی تبدل ؟ فقال أبو جعفر علیه السلام بخبزه بیضاء یأکلون منها ((2)) حتی یفرغ الله من حساب

1- ([1]) شفعت الشئ شفعا من باب نفع ، ضممته إلی الفرد وشفعت الرکعه جعلتها رکعتین ، ومنه قول الفقهاء: الشفع رکعتان والوتر واحده . (مجمع) .

2- ([2]) تبدل الأرض یوم القیامه بخبزه بیضاء قد وردت فیه روایات کثیره خاصه وعامه ، اما الروایات الخاصه فعن الکافی عن أبی جعفر علیه السلام ، قال سأله الأبرش الکلبی عن قول الله عز وجل " یوم تبدل الأرض غیر الأرض " قال تبدل خبزه نقیه یأکل الناس منها حتی یفرغوا من الحساب ، فقال الأبرش فقلت ان الناس یومئذ لفی شغل عن الاکل ، إلی آخر ما أجاب به الإمام علیه السلام عن الایراد المذکور ، عن زراره قال سألت أبا عبد الله علیه السلام عن قوله الله عز وجل " یوم تبدل الأرض . الخ " قال تبدل خبزا نقیا یأکل منه الناس حتی یفرغوا من الحساب ، قال قائل انهم لفی شغل عن الأکل والشرب ؟ فقال إن الله خلق ابن آدم أجوف ولا بد له من الطعام والشراب الخ ، وعن ارشاد المفید عن عبد الرحمن بن عبد الله الزهری ، قال حج هشام بن عبد الملک فدخل المسجد الحرام متکئا علی ولد سالم مولاه ، ومحمد بن علی علیه السلام جالس فی المسجد ، فقال له سالم مولاه ، یا أمیر المؤمنین ! هذا محمد بن علی ، قال هشام المفتونون به أهل العراق ؟ قال نعم ، قال اذهب إلیه فقل له: ما الذی یأکل الناس ویشربون إلی أن یفصل بینهم یوم القیامه ؟ قال أبو جعفر علیه السلام " یحشر الناس علی مثل قرص نقی ، فیها انهار متفجره ، یأکلون ویشربون حتی یفرغ من الحساب " إلی غیر ذلک من الروایات المتضافره الوارده فیه واما الروایات العامه ففی روح المعانی عن ابن جبیر: تبدل

الأرض خبزه بيضاء فيأكل المؤمن من تحت قدميه وعن أفلح مولى أبى أيوب: ان الأرض تكون يوم القيامه خبزه واحده يتكفؤها الجبار بيده كما يتكفأ أحدكم خبزته فى السفر ، نزلا لأهل الجنه وهو فى الصحيحين " ان تبدل الأرض خبزا وإن كان مما تستغربه الأذهان العامه لكن شيئا من التأمل يدفعه ، لان المراد منها ليس هى الخبزه التى نأكلها ، بل ماده شبيهه لها كما مضى فى قول الإمام عليه السلام فى الروايه " على مثل قرص نقى " هذا ثم إن الغرابه اما من جهه الاستحاله الذاتيه فهى ممنوعه ، أو الاستحاله العاديه وهى مرتفعه بعموم قدره الله تعالى ، واما من جهه أخرى كعدم المناسبه أو عدم الداعى إلى ذلک ، وقد أجاب عنه الإمام عليه السلام من أن ابن آدم خلق أجوف فما دام فيه اثر من الحياه يحتاج إلى ما يملا جوفه ، حتى فى رحم الأمهات وفى الجنان وجهنم كذلک ، ففى يوم القيامه كيف لا يحتاج إليه مع طول مدته التى نص عليها القرآن بأنه كالف سنه مما تعدون (الحج 47) . وقد وردت فيه روايات أخر أيضا لا تقل غرابه مما ذكره القمى كتبدل الأرض فضه والسماء ذهبا ذكرها تفاسير العامه . وفى روايه السجاد عليه السلام " تبدل الأرض غير الأرض " يعنى بأرض لم تكسب عليها الذنوب بارزه ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها أول مره (الصافى) .

الخلائق ، فقال نافع انهم عن الاکل لمشغولون ، فقال أبو جعفر علیه السلام أهم حینئذ اشغل أو وهم فی النار ؟ فقال نافع بل وهم فی النار ، قال علیه السلام فقد قال الله " ونادی أصحاب النار أصحاب الجنه ان أفیضوا علینا من الماء أو مما رزقکم الله " ما شغلهم إذا دعوا الطعام فأطعموا الزقوم ودعوا بالشراب فسقوا الحمیم ، فقال صدقت یا بن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وبقیت مسأله واحده ، قال وما هی ؟

قال أخبرنی عن الله متی کان ؟ قال ویلک أخبرنی متی لم یکن حتی أخبرک متی کان ، سبحان من لم یزل ولا یزال فردا صمدا لم یتخذ صاحبه ولا ولدا ، ثم قال علیه السلام یا نافع أخبرنی عما أسألک عنه ، فقال: هات یا أبا جعفر ، قال علیه السلام : ما تقول فی أصحاب النهروان ؟ قال فان قلت إن أمیر المؤمنین قتلهم بحق فقد ارتددت أی رجعت إلی الحق وان قلت إنه قتلهم باطلا فقد کفرت ، قال فولی عنه وهو یقول أنت والله أعلم الناس حقا حقا ، ثم اتی هشام بن عبد الملک فقال له ما صنعت ؟

قال: دعنی من کلامک هو والله أعلم الناس حقا حقا وهو ابن رسول الله حقا حقا ویحق لأصحابه ان یتخذوه نبیا ((1)) .

1- ([1]) تفسیر القمی ج 1/ 235 .

الخلائق ، فقال نافع انهم عن الاکل لمشغولون ، فقال أبو جعفر علیه السلام أهم حینئذ اشغل أو وهم فی النار ؟ فقال نافع بل وهم فی النار ، قال علیه السلام فقد قال الله " ونادی أصحاب النار أصحاب الجنه ان أفیضوا علینا من الماء أو مما رزقکم الله " ما شغلهم إذا دعوا الطعام فأطعموا الزقوم ودعوا بالشراب فسقوا الحمیم ، فقال صدقت یا بن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وبقیت مسأله واحده ، قال وما هی ؟

قال أخبرنی عن الله متی کان ؟ قال ویلک أخبرنی متی لم یکن حتی أخبرک متی کان ، سبحان من لم یزل ولا یزال فردا صمدا لم یتخذ صاحبه ولا ولدا ، ثم قال علیه السلام یا نافع أخبرنی عما أسألک عنه ، فقال: هات یا أبا جعفر ، قال علیه السلام : ما تقول فی أصحاب النهروان ؟ قال فان قلت إن أمیر المؤمنین قتلهم بحق فقد ارتددت أی رجعت إلی الحق وان قلت إنه قتلهم باطلا فقد کفرت ، قال فولی عنه وهو یقول أنت والله أعلم الناس حقا حقا ، ثم اتی هشام بن عبد الملک فقال له ما صنعت ؟

قال: دعنی من کلامک هو والله أعلم الناس حقا حقا وهو ابن رسول الله حقا حقا ویحق لأصحابه ان یتخذوه نبیا ((1)) .

1- ([1]) تفسیر القمی ج 1/ 235 .

وقال نجاح الطائى: لقد تبين لرجال السقيفه وأعوانهم ان أهل البيت عظماء وعلماء وحكماء العالم وانهم آيات الله العظمى لا يقاس أحد بهم لكنهم ولاجل الدنيا تنكروا لهذا وحاربوهم وقتلوهم وطمسوا تراثهم وقتلوا شيعتهم وأذلوهم .

{وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكاً وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِنَ العَالَمِينَ20 } سوره المائده .

{وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ

أَنْبِيَاءَ } لارشادكم وهدايتكم أكثر عددا من باقى الامم { وَجَعَلَكُمْ مُلُوكاً } لامركم بعد أن كنتم مملوكين للقبط .

{وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِنَ العَالَمِينَ(20) } قبلكم كثره الانبياء والمن والسلوى وتظليل الغمام وفلق البحر لكم والايات الاخرى . هذا قبل الاسلام ثم فضل الله تعالى المسلمين عليهم .

{يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ الَّتِى كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ وَلا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ 21 } سوره المائده .

{يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ } بيت المقدس {الَّتِى كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ } أن تسكنوها مع أهلها الحثيين والكنعانيين {وَلا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ } فى الدين بعدما رأيتم الايات الكبرى ومنها المعجزه الكبرى فى فلق البحر لكم للفرار من فرعون وجيشه {فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ(21) . فى قلب جهنم لا شفاعه لكم .

{قَالُوا يَا مُوسَى إنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ 22 } سوره المائده .

{قَالُوا يَا مُوسَى إنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ } من العمالقه لا نقوى على محاربتهم لاخراجهم .

{وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ(22) } اليهود معروفون بالخوف والجبن ولم يصدِّقوا نبيهم موسى عليه السلام فى دعوته لهم بالدخول والانتصار عليهم , وعند احتلالهم فلسطين لم يدخلوها أيضاً بل دخل البريطانيون واحتلوا فلسطين , ثم دخل اليهود فلسطين من أنحاء العالم !!

قال أبو جعفر عليه السلام قال: موسى لقومه " يا قوم ادخلوا الأرض المقدسه التى كتب الله لكم " فردوا عليه وكانوا ستمائه الف " فقالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون قال رجلان من الذين يخافون الله أنعم الله عليهما " أحدهما يوشع بن نون والاخر كالب بن يافنا ، قال: وهما ابنا عمه ، فقالا: " ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه " إلى قوله " انا هيهنا قاعدون " قال:

فعصى أربعون ألفا وسلم هارون وابناه ويوشع بن نون وكالب بن يافنا

(يوفتا) فسماهم الله فاسقين فقال: لا تأس على القوم الفاسقين فتاهوا

أربعين ((1)) سنه لأنهم عصوا فكان حذو النعل بالنعل ، ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لما قبض لم يكن على أمر الله الا على والحسن والحسين وسلمان والمقداد وأبو ذر فمكثوا أربعين حتى قام على عليه السلام فقاتل من خالفه ((2)) .

وقال نجاح الطائى: اليهود معروفون بالجبن والهزيمه ودائما ينتظرون بلدانا مفتوحه يستقرون بها فمن حاربهم انتصر عليهم وعرفت الشيعه بأنهم أهل الحرب والغزو .

لذا جعل المستكبرون اسرائيل مدججه بالمئات من القنابل النوويه لحمايتها لمعرفتهم بجبنهم وخنوعهم .

واليهود معروفون بتأجيج الحروب فى العالم وافتعال الازمات , والنواصب نسخه من نسخ اليهود جبناء يحاربون من وراء جدر كما وصفهم القرآن .

وقد وصف القرآن المنافقين النواصب واليهود وصفا جميلا :

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَداً أَبَداً وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ11* لَئِنْ أُخْرِجُوا لا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الأدْبَارَ ثُمَّ لا يُنْصَرُونَ 12*لأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِى صُدُورِهِمْ مِنَ اللّهِ ذَلِکَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ

1- ([1]) تاه يتهأ: ذهب متحيرا وضل .
2- ([2]) تفسير العياشى ج 1/ 304 والبحار ج 13 / 180 .

13*لا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إلا فِى قُرىً مُحَصَّنَه أوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُر بَأسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِکَ بِأنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ 14 _ الحشر .

فمن أراد الانتصار على اليهود والمنافقين فليواجههم فى الحروب فسوف يذوق طعم الانتصار عليهم كما وجدنا فى مصاديق كثيره .

{قَالَ رَجُلانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ البَابَ فَإذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللّهِ فَتَوَكَّلُوا إنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ 23} سوره المائده .

{قَالَ رَجُلانِ } يوشع وكالب {مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ } الله تعالى خالق البشر وصاحب الجنان {أنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِمَا } بالايمان والقوه والجرأه {ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ البَابَ } باب مدينتهم .

{فَإذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإنَّكُمْ غَالِبُونَ } أخبرهم بذلك النبى موسى عليه السلام {وَعَلَى اللّهِ فَتَوَكَّلُوا إنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ(23) .

وهم لم يسمعوا فى سيره النبى موسى عليه السلام الا الصدق لكنهم جبلوا على تكذيب الانبياء .

{ قَالُوا يَا مُوسَى إنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أبَداً مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أنْتَ وَرَبُّکَ فَقَاتِلا إنَّا هَا هُنَا قَاعِدُونَ(24) } سوره المائده .

اليهود لا يحاربون ولا يتعبون أنفسهم بل ينتظرون النصر على طبق من ذهب كما هى عاده اليهود . وسار الكثير من المسلمين على منهجهم كما قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم :

لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذه بالقذه , حتى لو أن أحدهم دخل جحر ضب لدخلتموه .

قالوا: فاليهود والنصارى يا رسول الله؟ قال: فمن اذن ؟ ((1)) .

وبسبب الابتعاد عن الاوامر الالهيه وضعف الدين انتصر المشركون على المسلمين فى أزمان واماكن عديده .

{قَالَ رَبِّ إِنِّى لا أَمْلِكُ إلا نَفْسِى وَأَخِى فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ القَوْمِ الفَاسِقِينَ 25 } سوره المائده .

قال النبى موسى: ربى ابعد بيننا وبين اليهود الفاسقين العاصين .

{ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِى الأَرْضِ فَلا تَأْسَ عَلَى القَوْمِ الفَاسِقِينَ26 } سوره المائده .

{ قَالَ } الله تعالى {فَإِنَّهَا } بيت المقدس {مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِى الأَرْضِ فَلا تَأْسَ عَلَى القَوْمِ الفَاسِقِينَ(26) } فلم يدخل أغلب رجال ذلك الجيل الى بيت المقدس .

1- ([1]) تفسير ابن كثير ج 2 / 364, تحقيق المرعشلى, 1992 م, نشر دار المعرفه, بيروت وفيض القدير ج 5 / 376, المناوى, الشافى, المرتضى ج 3/132, اضواء على السنه المحمديه, محمود أبو ريه ص 38.

قال الزمخشرى: فإن الارض المقدسه (محرمه عليهم) لا يدخلونها ولا يملكونها . فإن قلت: كيف يوفق بين هذا وبين قوله التى كتب الله لكم ؟ قلت: فيه وجهان أحدهما أن يراد كتبها لكم بشرط أن تجاهدوا أهلها , فلما أبوا الجهاد قيل فإنها محرمه عليهم . والثانى أن يراد فإنها محرمه عليهم أربعين سنه فإذا مضت الاربعون كان ما كتب . فقد روى أن موسى سار بمن بقى من بنى إسرائيل وكان ويوشع على مقدمته , ففتح أريحاء وأقام فيها ما شاء الله , ثم قبض صلوات الله عليه . وقيل لما مات موسى بعث يوشع نبيا فأخبرهم بأنه نبى الله وأن الله أمره بقتال الجبابره , فصدقوه وبايعوه وسار بهم الى أريحاء وقتل الجبارين وأخرجهم وصار الشام كله لبنى إسرائيل . وقيل لم يدخل الارض المقدسه أحد ممن قال إنا لن ندخلها وهلكوا فى التيه , ونشأت نواشئ من ذرياتهم فقاتلوا الجبارين ودخلوها والعامل فى الظرف إما محرمه وإما يتيهون , ومعنى (يتيهون فى الارض) يسيرون فيها متحيرين لا يهتدون طريقا , والتيه: المفازه التى يتاه فيها , روى أنهم لبثوا أربعين سنه فى سته فراسخ يسيرون كل يوم جادين حتى إذا سئموا وأمسوا إذا هم بحيث ارتحلوا عنه ((1)) .

ص: 234

1- ([1]) الكشاف للزمخشرى ج 1 ص 606 .

{ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأ ابْنَىْ آدَمَ بِالحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لأَقْتُلَنَّکَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ المُتَّقِينَ27 } سوره المائده .

{وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأ ابْنَىْ آدَمَ } قابيل وهابيل .

{بِالحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً } قدَّم هابيل كبشاً جيداً وقدَّم قابيل حنطه رديئه {فَتُقُبِّلَ مِنْ أحَدِهِمَا } هابيل لإيمانه وأعماله الصالحه وقربانه الجيد الخالص لوجه الله تعالى {وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ } قابيل وهو الابن الاكبر لضعف ايمانه وأعماله الطالحه {قَالَ } قابيل {لأَقْتُلَنَّکَ قَالَ } هابيل {إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ المُتَّقِينَ } (27).

قابيل قتل هابيل حسدا منه اليه والا فهو لم يفعل عملا ظالما تجاهه.وقد اتصف الصالحون دائما باعطاء الزكاه الطيبه بينما اتصف الفاسقون باعطاء البضاعه الرديئه لضعف ايمانهم وبخلهم وعصيانهم لله تعالى .

{ لَئِنْ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَکَ لِتَقْتُلَنِى مَا أنَا بِبَاسِطٍ يَدِى إِلَيْکَ لأَقْتُلَکَ إِنِّى أخَافُ اللّهَ رَبَّ العَالَمِينَ(28) } سوره المائده .

هذه منهجيه كل الاخوه المتقين فى العالم أن لا يقدموا على قتل اخوانهم وأرحامهم وباقى المسلمين الا وفقا للضوابط الاسلاميه ومن خالف هذا المشروع الالهى فيدخل فى ضمن الايه:

{ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْس أوْ فَسَاد فِى الأرْضِ فَكَأنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أحْيَاهَا فَكَأنَّمَا أحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً } سوره المائده 32 .

السؤال: لماذا لم يقدم هابيل على قتل قابيل باعتباره مذنبا ؟

قضيته مثل قضيه عبد الرحمن بن ملجم حيث كان الامام على عليه السلام يعلم بانه قاتله لكن المجرم برىء حتى تثبت ادانته . والادانه تثبت بعد الجريمه لا قبلها لذا لم يقتله الامام على عليه السلام .

{إِنِّی أُرِیدُ أَنْ تَبُوأَ بِإِثْمِی وَإِثْمِکَ فَتَکُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِکَ جَزَاءُ الظَّالِمِینَ29 }سوره المائده .

{ إِنِّی أُرِیدُ أَنْ تَبُوأَ بِإِثْمِی } قتلی وَإِثْمِکَ مجموعه أعمالک الطالحه الظالمه مجتمعه {فَتَکُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِکَ جَزَاءُ الظَّالِمِینَ }(29).

{ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِیهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الخَاسِرِینَ 30 } سوره المائده .

{ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِیهِ فَقَتَلَهُ } هیأت له نفسه قتل هابیل فی البصره , والتهیؤ للقتل لا یأتی الا من کثره الذنوب . وکان هابیل فی سن عشرین سنه {فَأَصْبَحَ } قابیل { مِنَ الخَاسِرِینَ30 }.

فی عیون الأخبار فی باب ما جاء عن الرضا علیه السلام من خبر الشامی وما سأل عنه أمیر المؤمنین علیه السلام فی جامع الکوفه حدیث طویل وفیه . وسأله عن أول من قال الشعر ؟

فقال . آدم علیه السلام .

قال: وما کان شعره ؟

ص: 236

قال . لما أنزل إلى الأرض من السماء فرأى تربتها وسعتها وهواها وقتل قابيل هابيل فقال آدم علیه السلام .

تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الأرض مغبر قبيح

تغير كل ذى لون وطعم * وقل بشاشه الوجه المليح

فأجابه إبليس لعنه الله

تنح عن البلاد وساكنيها * فبى فى الخلد ضاق بک الفسيح

وكنت بها وزوجک فى قرار * وقلبک من أذى الدنيا مريح

فلم تنفک من كيدى ومكرى * إلى أن فاتک الثمن الربيح

فلولا رحمه الجبار أضحى * بكفک من جنان الخلد ريح

وفيه ثم قام إليه رجل آخر فقال يا أمير المؤمنين اخبرنى عن يوم الأربعاء وتطيرنا منه وثقله وأى أربعاء هو ؟ قال: آخر أربعاء فى الشهر ، وهو محاق وفيه قتل قابيل هابيل أخاه ((1)) .

وقال نجاح الطائى: نفسيه وشخصيه قابيل تمثل شخصيه المنافق الناصبى البعيد عن التقوى والمغفره والساعى لفض النزاعات بالحديد والنار , والراغب فى ازهاق الارواح واراقه الدماء وعصيان الله تعالى.

1- ([1]) تفسير الحويزى ج 1/ 611 .

وشخصيه هابيل تمثل هويه الرجل الشيعى المتقى الورع فى دين الله سبحانه , مثلما عاش سلمان الفارسى وعمار وابو ذر والمقداد وابن مسعود وبلال الحبشى .

{فَبَعَثَ اللّهُ غُرَاباً يَبْحَثُ فِى الأرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِى سَوْأةَ أخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أعَجَزْتُ أنْ أكُونَ مِثْلَ هَذَا الغُرَابِ فَأُوَارِىَ سَوْأةَ أخِى فَأصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ31 } سوره المائده.

فى الدارين لخوفه وهلعه فى الدنياً وسكناه فى جهنم فى الآخره {فَبَعَثَ اللّهُ غُرَاباً يَبْحَثُ فِى الأرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِى } يدفن {سَوْأةَ

} جثمان

{ أخِيهِ } الميت قَالَ قابيل {يَا وَيْلَتَا أعَجَزْتُ أنْ أكُونَ مِثْلَ هَذَا الغُرَابِ فَأُوَارِىَ سَوْأةَ أخِى فَأصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ(31) }.

على قتله , اذ اسود وجهه وغضب أبوه عليه .

لقد سهل الله سبحانه وتعالى للبشريه الحياه فى هذه الارض فى هدايتها لشريعه دينيه تحفظ احترامها فى دفن جثث موتاهم والايحاء اليهم فى تعلم فن الصناعه والزراعه والصيد واكتشاف المعادن وصناعتها والحصول على الطعام كما قال تعالى فى آياته .

{ وَمَا مِنْ دَابَّه فِى الأرْضِ إلا عَلَى اللّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِى كِتَاب مُبِين_ سوره هود 6 }.

وقال تعالى: {وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُون 117_سوره الاعراف} . ولولا الايحاء والنصر الالهى لخسر موسى الجوله وخسر حياته .

{فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ البَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْق كَالطَّوْدِ العَظِيمِ _سوره الشعراء63 } .ولولا الايحاء الالهى لقتلهم فرعون .

وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً _سوره البقره 60 . ولولا الايحاء الالهى لمات موسى عليه السلام وقومه من العطش . وهذا النصر الالهى للبشريه واضح وبين .

{مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِى إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْس أَوْ فَسَادٍ فِى الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِى الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ 32 } سوره المائده .

{مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِى إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْس } من غير قصاص {أَوْ فَسَاد فِى الأَرْضِ } كالشرك بالله تعالى وقطع طرق المسلمين وقتلهم بصور مختلفه واستعبادهم واحراق بيوتهم وزرعهم , وطمر آبار مائهم {فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا } بتهيأه سبل الحياه للمجتمع من أمان وعافيه وحفر العيون وفتح القنوات المائيه واسعاف المرضى , واطعام المساكين .

{فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالبَيِّنَاتِ }: قال سيد البشر محمد صلى الله عليه و آله و سلم : نعمتان مجهولتان الصحه والامان .

وكان الامام على عليه السلام قد حفر الابار الكثيره قرب الحديبيه فى زمن اغتصابهم الخلافه منه وابعاده عن اداره الامور وأوقفها للمسلمين . والى يومنا هذا تسمى الابار باسمه الشريف: آبار على عليه السلام .

قال أبو جعفر " عليه السلام ": العبد بين ثلاثه: بلاء وقضاء ونعمه فعليه فى البلاء من الله الصبر فريضه ، وعليه فى القضاء من الله التسليم فريضه ، وعليه فى النعمه من الله عز وجل الشكر فريضه .

قال على بن الحسين عليهما السلام : من قال الحمد لله الذى هدانى فقد أدى شكر كل نعمه لله عز وجل ((1)) .

قال أمير المؤمنين " عليه السلام ": فى قول الله عز وجل: (ولا تنس نصيبک من الدنيا) قال لا تنس صحتک وقوتک وفراغک وشبابک ونشاطک ان تطلب بها الآخره .

قال الصادق " عليه السلام ": العافيه نعمه خفيه إذا وجدت نسيت ، وإذا فقدت ذكرت والعافيه نعمه يعجز الشكر عنها .

1- ([1]) روضه الواعظين –الفتال النيشابورى ص 473 – مجلس فى ذكر الرضا والشكر لله تعالى .

قال الباقر " عليه السلام " لرجل: يا فلان لا تجالس الأغنياء فان العبد يجالسهم هو ويرى ان لله عليه نعمه فما يقوم حتى يرى أنه ليس لله تعالى عليه نعمه (([1])) .

وقال نجاح الطائی: رغم الامر الالهی استمر الیهود والنواصب المنافقون فی قتل الابریاء وافتعال الفتن واثاره الحروب فأفسدوا الحیاه فی الارض ونشروا المآسی والامراض والهرج والمرج والفوضی .

لقد سلبوا الامن والعافیه والسلام ه من الناس فجعلوهم یعیشون کالحیوانات السائبه بالکاد تأکل قوتها وتکتسی لباسها .

{ثُمَّ إنَّ کَثِیراً مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِکَ } الارشاد والوعظ {فِی الأرْضِ لَمُسْرِفُونَ(32)} .

فی الاموال والطعام ینفقوها فی الاعمال المحرمه ومانعا طعامه علی الفقراء والمساکین .

الطبرسی: روی عن أبی جعفر علیه السلام : « المسرفون هم الذین یستحلون المحارم ، ویسفکون الدماء » وقال تعالی :

(إِنَّما جَزاءُ الَّذِینَ یُحارِبُونَ اللَّه ورَسُولَه ویَسْعَوْنَ فِی الأَرْض فَساداً أَنْ یُقَتَّلُوا أَوْ یُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَیْدِیهِمْ وأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ یُنْفَوْا مِنَ الأَرْضِ ذلِکَ

1- ([1]) روضه الواعظین –الفتال النیشابوری ص 473 – مجلس فی ذکر الرضا والشکر لله تعالی .

لَهُمْ خِزْیٌ فِی الدُّنْیا ولَهُمْ فِی الآخِرَهِ عَذابٌ عَظِیمٌ إِلَّا الَّذِینَ تابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَیْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّه غَفُورٌ رَحِیمٌ [33 _ 34]) ((1)) .

{إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِینَ یُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَیَسْعَوْنَ فِی الأرْضِ فَسَاداً أنْ یُقَتَّلُوا أوْ یُصَلَّبُوا أوْ تُقَطَّعَ أیْدِیهِمْ وَأرْجُلُهُمْ مِنْ خِلاف أوْ یُنفَوْا مِنَ الأرْضِ ذَلِکَ لَهُمْ خِزْیٌ فِی الدُّنیَا وَلَهُمْ فِی الآخِرَهِ عَذَابٌ عَظِیمٌ33 }سوره المائده .

{إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِینَ یُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَیَسْعَوْنَ فِی الأرْضِ

فَسَاداً } مثل الخوارج فی زمن الامام علی علیه السلام ومثل الوهابیین الیوم الذین یکفرون المسلمین ویقتلوهم ویزنون بنسائهم ویسلبون أموالهم وقطعهم الطرق وتخریبهم للبلدان واحراقهم الدور وسلبهم للامن {أنْ یُقَتَّلُوا } قصاصاً .

{أوْ یُصَلَّبُوا أوْ تُقَطَّعَ أیْدِیهِمْ وَأرْجُلُهُمْ مِنْ خِلاف } إن لم یقتل أحداً تقطع یده لنهبه المال وتقطع رجله لقطعه الطریق {أوْ یُنفَوْا مِنَ الأرْضِ } إن لم یقتل ولم یسلب مالا {ذَلِکَ لَهُمْ خِزْیٌ فِی الدُّنیَا وَلَهُمْ فِی الآخِرَهِ عَذَابٌ عَظِیمٌ33

ص: 242

1- ([1]) تفسیر البرهان: السید هاشم, البحرانی, الوفاه: 1107هج, المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, تفسیر الایه

{إلا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ 34 } سوره المائده .

{إلا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ } من المحاربين القاطعين للطرق التائبين بمحض ارادتهم , فيسقط حق الله تعالى (الحق العام) . ويبقى حق الناس الا أن يعفون عنهم { فَاعْلَمُوا أنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ34

}..

توبه الانسان قبل القبض عليه وقبل حلول الموت عليه جائزه وما يفعله بعد ذلك غير جائزه , لانه مجبر عليها وليست بمحض ارادته .

{يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَابْتَغُوا إلَيْهِ الوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِى سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ 35 } سوره المائده .

{يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ } بترك الاعمال السيئه وفعل الاعمال الحسنه {وَابْتَغُوا إلَيْهِ الوَسِيلَةَ } توسلوا بأهل بيت الرحمه الى الله تعالى وقد قال تعالى عنهم: (ولا يشفعون الا لمن ارتضى) .

واشتهر بين الناس قتل الامام على عليه السلام للخوارج فى معركه النهروان ولم يفلت منهم الا عشره .

بسمل الحنفى :أخرج العلاّمه الهندى بسمل , بسنده عن عائشه قالت فى حديث: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول عن الخوارج:

{هم شرّ الخلق والخليقه , يقتلهم خير الخلق والخليقه , وأقربهم عند الله وسيله يوم القيامه }((1)) .

القندوزى الحنفى: وروى الحاظ الحنفى سليمان القندوزى , عن كتاب مودّه القربى للسيد على الهمدانى , قال: وعن على كرّم الله وجهه , قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : الأئمّه من ولدى فمن أطاعهم فقد أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله وهم العروه الوثقى , والوسيله إلى الله جلّ وعلا ((2)) .

وأخرج ابن شاذان فى المناقب المائه من طرق العامّه بسنده , عن حذيفه بن اليمان , عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال لعلى: فى حديث : {وإنّ لک فى الجنّه درجه الوسيله فطوبى لک ولشيعتک من بعدک ((3)) .

ابن المغازلى الشافعى: وأخرج علاّمه الشافعيه الحافظ الواسطى أبو الحسن بن المغازلى الشافعى فى مناقبه , عن أحمد بن محمد بن عبدالوهّاب بن طاوان , بسنده المذكور , عن عائشه - فى حديث - قالت قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى على عليه السلام :

خير الخلق والخليقه , وأقربهم عند الله وسيله ((4)) .

1- ([1]) - أرجح المطالب فى مناقب على بن أبى طالب, الامرتسرى الحنفى, 591 - 592.
2- ([2]) - ينابيع المودّه: القندوزى الحنفى446.
3- ([3]) - المناقب / المائه المنقبه الثالثه والخمسون: 36.
4- ([4]) - المناقب لابن المغازلى الشافعى, 56.

الطبرانی والهیثمی: ورواه عن الطبرانی الحافظ الشافعی ابن حجر الهیثمی فی مجمع الزوائد (([1])) .

ورواه أیضاً عبدالله بسمل فی أرجح المطالب فی مناقب علی بن أبی طالب علیه السلام (([2])) . فالوسیله: علی(([3])) .

قال علی بن إبراهیم: حدثنی أبی عن عبد الله بن المغیره الخزاز (الجزار) عن ابن سنان عن أبی عبد الله علیه السلام قال کان رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یقول: إذا سألتم الله فاسألوه الوسیله فسألنا النبی صلی الله علیه و آله و سلم عن الوسیله ، فقال هی درجتی فی الجنه وهی الف مرقاه جوهره إلی مرقاه زبرجد إلی مرقاه لؤلؤ إلی مرقاه ذهب إلی مرقاه فضه ، فیؤتی بها یوم القیامه حتی تنصب مع درجه النبیین وهی فی درجه النبیین کالقمر بین الکواکب ، فلا یبقی یومئذ نبی ولا شهید ولا صدیق إلا قال طوبی لمن کانت هذه درجته ، فینادی المنادی ویسمع النداء جمیع النبیین والصدیقین والشهداء والمؤمنین " هذه

1- ([1]) - مجمع الزوائد, الحافظ علی بن أی بکر الهیثمی6: 239.
2- ([2]) - أرجح المطالب فی مناقب علی بن أبی طالب, الامرتسری الحنفی, 599, طبع لاهور, الهند.
3- ([3]), بصائر الدرجات, محمد بن الحسن بن فروخ ، الصفار ، الأعرج القمی ، المتوفی سنه 290 هج 216, عنه تفسیر البرهان: السید هاشم, البحرانی, الوفاه: 1107هج, المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, ج 2 / 292 .

درجه محمد صلى الله عليه و آله و سلم " فقال لرسول الله: فأقبل يومئذ متزرا بريطه من نور على رأسى تاج الملک ، مكتوب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله على ولى الله المفلحون هم الفائزون بالله ، وإذا مررنا بالنبيين قالوا: هذان ملكان مقربان وإذا مررنا بالملائكه قالوا هذان ملكان لم نعرفهما ولم نرهما أو قال هذان نبيان مرسلان حتى أعلو الدرجه وعلى يتبعنى ، حتى إذا صرت فى أعلى الدرجه منها وعلى أسفل منى وبيده لوائى فلا يبقى يومئذ نبى ولا مؤمن إلا رفعوا رؤسهم إلى يقولون: طوبى لهذين العبدين ما أكرمهما على الله فينادى المنادى يسمع النبيين وجميع الخلائق: هذا حبيبى محمد وهذا وليى على بن أبى طالب طوبى لمن أحبه وويل لمن أبغضه وكذب عليه .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : يا على فلا يبقى يومئذ فى مشهد القيامه أحد يحبک إلا استروح ((1)) إلى هذا الكلام وابيض وجهه وفرح قلبه ولا يبقى أحد ممن عاداک ونصب لک حربا أو جحد لک حقا إلا اسود وجهه واضطربت قدماه ، فبينا أنا كذلک إذا بملكين قد أقبلا إلى اما أحدهما فرضوان خازن الجنه ، واما الآخر فمالک خازن النار فيدنو إلى رضوان ويسلم على ويقول: السلام عليک يا رسول الله ؟ فأرد عليه السلام فأقول: أيها الملک الطيب الريح الحسن الوجه الكريم على ربه من أنت ؟ فيقول: أنا رضوان خازن الجنه امرنى ربى ان آتيک بمفاتيح الجنه فخذها يا محمد ! فأقول قد

1- ([1]) أى وجد الراحه واللذه .

قبلت ذلک من ربی فله الحمد علی ما أنعم به علی ، إدفعها إلی أخی علی بن أبی طالب ، فیدفعها إلی علی ویرجع رضوان .

ثم بدنو مالک خازن النار فیسلم علی ویقول: السلام علیک یا حبیب الله ! فأقول له: علیک السلام أیها الملک ما أنکر رؤیتک وأقبح وجهک من أنت ؟ فیقول: أنا مالک خازن النار أمرنی ربی أن آتیک بمفاتیح النار ، فأقول: قد قبلت ذلک من ربی فله الحمد علی ما أنعم به علی وفضلنی به إدفعها إلی أخی علی ابن أبی طالب ، فیدفعها إلیه ، ثم یرجع مالک فیقبل علی علیه السلام ومعه مفاتیح الجنه ومقالید النار حتی یقف علی شفیر جهنم ویأخذ زمامها بیده وقد علا زفیرها واشتد حرها وکثر شررها ، فتنادی جهنم یا علی جزنی قد أطفأ نورک لهبی . !

فیقول لها علی علیه السلام قری یا جهنم ذری هذا ولیی وخذی هذا عدوی ، فلجهنم یومئذ أشد مطاوعه لعلی من غلام أحدکم لصاحبه ، فان شاء یذهب به یمنه وإن شاء یذهب به یسره ، ولجهنم یومئذ أشد مطاوعه لعلی فیما یأمرها به من جمیع الخلائق ، وذلک أن علیا علیه السلام یومئذ قسیم الجنه والنار واما قوله (مناع للخیر) قال المناع الثانی والخیر ولایه أمیر المؤمنین وحقوق آل محمد ولما کتب الأول کتاب فدک یردها علی فاطمه شقه الثانی (فهو معتد مریب الذی جعل مع الله إلها آخر) قال هو ما قالوا نحن کافرون بمن جعل لکم الإمامه والخمس واما قوله (قال قرینه) أی شیطانه وهو حبتر (ربنا ما أطغیته) یعنی زریقا (ولکن کان فی ضلال بعید) فیقول

الله لهما (لا تختصموا لدى وقد قدمت إليكم بالوعيد ما يبدل القول لدى) أى ما فعلتم لا يبدل حسنات ، ما وعدته لا اخلفه وقوله (يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد) قال هو استفهام لان الله وعد النار أن يملاها فتمتلى النار فيقول لها هل امتلأت ؟ وتقول هل من مزيد ؟ على حد الاستفهام أى ليس فى مزيد ، قال فتقول الجنه يا رب وعدت النار ان تملأها ووعدتنى ان تملأنى فلم لم تملأنى وقد ملأت النار ، قال فيخلق الله خلقا يومئذ يملا بهم الجنه .

قال أبو عبد الله عليه السلام : طوبى لهم انهم لم يروا غموم الدنيا وهمومها قوله:

(وأزلفت الجنه للمتقين) أى زينت (غير بعيد) قال بسرعه وقوله (لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد) قال النظر إلى رحمه الله وقوله (فنقبوا فى البلاد) أى مروا وقوله (إن فى ذلک لذكرى لمن كان له قلب) أى ذاكر قوله (أو ألقى السمع وهو شهيد) أى سمع وأطاع قوله (واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب) قال ينادى المنادى باسم القائم عليه السلام واسم أبيه عليه السلام قوله (يوم يسمعون الصيحه بالحق ذلک يوم الخروج) قال صيحه القائم من السماء ، ذلک يوم الخروج قال هى الرجعه ، حدثنا أحمد بن إدريس قال حدثنا محمد بن أحمد عن عمر بن عبد العزيز عن جميل عن أبى عبد الله عليه السلام

فى قوله (يوم يسمعون الصيحه بالحق ذلک يوم الخروج " قال هى

الرجعه ([(1)]) .

اذن الوسيله الى الله تعالى وفقا للروايات السنيه والشيعيه هم النبى محمد وأهل بيته الكرام المعصومين صلى الله عليه و آله و سلم .

{وَجَاهِدُوا فِى سَبِيلِهِ } بما تملكون من دماء وأموال وأرواح و..

{لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ35 } بدخولكم الجنه وكسب رضا البارى سبحانه .

{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِى الأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ القِيَامَهِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ 36 } سوره المائده .

{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِى الأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ } من الاموال المنقوله النقديه والذهب والفضه والمركبات والسفن والطائرات وغير المنقوله كالاراضى والدور والمصانع {لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ القِيَامَهِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ36 }.

لان الاخره لا يمكن شراؤها بالمال بل هى تعتمد على الايمان والعمل الصالح .

وقال الله تعالى: " إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئک عليهم لعنه الله

1- ([1]) تفسير القمى, تفسير الايه وتفسير البرهان: السيد هاشم, البحرانى, الوفاه: 1107هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, تفسير الايه .

والملائكه والناس أجمعين . "([1]) .

وقال: " إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملؤ الأرض ذهبا ولو افتدى به أولئک لهم عذاب أليم . " ([2])

قال: " وويل للكافرين من عذاب شديد ([3]) .

وقال: " إنا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا . " ([4]) .

وقال: " الملک يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا ([5]) .

إن الكافر إذا عاين العذاب ثم تكون له الدنيا جميعا ومثلها معها فيقدر على أن يفتدى بها من العذاب لافتدى بها يقول الله تعالى لو كان ذلک لهم ففعلوه (ما تقبل منهم) ذلک لفداء (ولهم عذاب أليم) أى مؤلم ووجيع

والانسان لوشاهد جهنم لافتدى بما يملكه من الارض ومثلها للفرار منها ولكن لا يقبل منه , لان الله تعالى لا يحتاج الى الفداء لاطلاق سراح الاسرى المجرمين .

1- ([1]) سوره البقره الآيه 161 .
2- ([2]) سوره آل عمران الآيه 91 .
3- ([3]) سوره إبراهيم الآيه 3 .
4- ([4]) سوره الكهف الآيه 102 .
5- ([5]) سوره الفرقان الآيه 26 .

والبارى تعالى قد وعد بالانتقام من الكفار والمنافقين وعموم الظالمين الذين حولوا حياه الناس الى جحيم , فقد نهبوا أموالهم وقوتهم ودورهم ومنعوهم من الحياه الرغيده .

وعاش الطغاه مستكبرين كافرين بالخالق ونعمه وأنبيائه وأوصيائه ومحاربين للانسانيه لا يسمحون لها بالحياه الطبيعيه فى الارض .

وكانت الحكومات لا تقتل الاسرى لرغبتها بالحصول على الفديه من دولهم وأهلهم أو للاستفاده منهم فى الحقول والاعمال الخدميه الصعبه .

فكان الفداء رائجا فى كل مكان وكثيرا ما يحاول بعض السراق أن يعطوا بعض الاموال المسروقه لارضاء الرحمن .

وقال تعالى: (إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا)_النساء 56.

ولا يغفر الله تعالى لمن كفر به .

{يُرِيدُونَ أنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ 37 } سوره المائده .

{ يُرِيدُونَ أنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ } بأموالهم وأولادهم فراراً من الجحيم .

{وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ37 } .

{وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالا مِنَ اللّهِ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ 38 } سوره المائده .

{وَالسَّارِقُ

وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أيْدِيَهُمَا } تقطع اليد اليمنى , على أن يكون المال المسروق فى مكان مغلق , وأن يكون السارق بالغاً وعاقلا , وأن لا

تکون السرقه فی عام المجاعه , وأن لا یکون أباً لمالک المال المسروق , وأن یکون المال المسروق ربع دینار فصاعداً .

{جَزَاءً بِمَا کَسَبَا نَکَالا مِنَ اللّهِ } عقوبه الهیه تمنعهم من استمرار السرقه {وَاللّهُ عَزِیزٌ حَکِیمٌ38 } .

عن السکونی ، عن جعفر بن محمد ، عن أبیه ، عن علی علیه السلام ، أنه أتی بسارق فقطع یده ، ثم أتی به مره اخری فقطع رجله الیسری ، ثم اوتی به ثالثه ، فقال: إنی لأستحیی من ربی أن لا أدع له یدا یأکل بها ، ویشرب بها ، ویستنجی بها ، ورجلا یمشی علیها . فجلده واستودعه السجن ، وأنفق علیه من بیت المال » .

عن جمیل ، عن بعض أصحابنا ، عن أحدهما (علیهما السلام) ، أنه قال: قال: « لا یقطع السارق حتی یقر بالسرقه مرتین ، فإن رجع ضمن السرقه ، ولم یقطع إذا لم یکن له شهود » .

عن السکونی ، عن جعفر ، عن أبیه (علیهما السلام) ، قال: « لا یقطع إلا من نقب بیتا ، أو کسر قفلا » ((1)) .

{فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللّهَ یَتُوبُ عَلَیْهِ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ 39 }سوره المائده .

1- ([1]) تفسیر البرهان: السید هاشم, البحرانی, الوفاه: 1107هج, المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, تفسیر الایه

{فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ } لنفسه والاخرين برد المال المسروق الى صاحبه قبل ثبوت السرقه عليه عند الحاكم فلا تقطع يده {وَأَصْلَحَ } برد المال المسروق .

{فَإِنَّ اللّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ }يغفر عمن يشاء من تاب عن الذنب مثل من ذنب عليه {إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ39 } .

{ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَیْء قَدِيرٌ40 } سوره المائده .

قال الصادق عليه السلام : إنَّ الله تعالی جعل علياً عليه السلام علماً للناس بين المهاجرين والأنصار وبين خلقه وبينه فمن عرفه ووالاه كان مؤمناً ومن جهله ولم يواله ولم يعاد من عاداه كان ضالا...فآمنوا بعلی عليه السلام بألسنتهم وكفروا بقلوبهم فأنزل الله:

{يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْکَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِی الكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْم آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوکَ يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِکَ لَهُ مِنَ اللّهِ شَيْئاً أُوْلَئِکَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِی الدُّنْيَا خِزْیٌ وَلَهُمْ فِی الآخِرَهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ } سوره المائده 41 .

فقال له رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم بمشهد من اصحابه: لم يحبک يا علی من أصحابی الا مؤمن تقی , ولا يبغضک الا منافق شقی , وانت يا علی وشيعتک الفائزون

يوم القيامه إنَّ شيعتک يردون عليَّ الحوض , بيض وجوههم , وشيعه عدوک من أمتی يردون عليَّ الحوض سود وجوههم , فتسقی أنت وشيعتک , وتمنع عدوک , فأنزل الله تعالی: وْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا العَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ106 _سوره آل عمران .

يوم تبيض وجوه وتسود وجوه بموالاه علی ومعاداه علی عليه السلام .

(فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا العَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ 106_وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِی رَحْمَهِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) - آل عمران 107 ((1)) .

وهم المنافقون الذين حاربوا الدين بلباس الدين وصلوا مع المسلمين وهم كفار فی قلوبهم .

{وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوکَ يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِکَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أُوْلَئِکَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِی الدُّنْيَا خِزْیٌ وَلَهُمْ فِی الآخِرَهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ } سوره المائده 41 .

{وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا } المنافقون واليهود وفعلا وجدت مغتصبی الخلافه والخوارج والامويين يقفون دائما فی صف واحد {سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ }

1- ([1]), الكشكول فی ما جری علی آل الرسول, العلامه الحلی 179 .

يسمعون الكذب ويروجون له {سَمَّاعُونَ لِقَوْم آخَرِينَ لَمْ يَأتُوكَ } كان اليهود لا يأتون النبى ويأتون المنافقين ويجتمعون معهم ويعلموهم المكر والدسائس فى وسائل قتل الرسول وأهل بيته والاستيلاء على الخلافه { يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ } يحرفون كلام الله تعالى:

(فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ)أبعدناهم عن رحمتنا (وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قاسِيَةً)أى تركهم تعالى فأصبحت قلوبهم قاسيه من أثر جرائمهم (يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ)من نحَّى أمير المؤمنين عن موضعه , والدليل على أنَّ الكلم أمير المؤمنين قوله تعالى: (وجعلها كلمه باقيه فى عقبه)([1]) . يعنى الإمامه ([2]) .

قال الإمام على عليه السلام : فينا نزلت هذه الآيه: (وجعلها كلمه باقيه فى عقبه)([3]) .

ص: 255

1- ([1]) الزخرف 28 .
2- ([2]) تفسير على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه 307 هج, المصحح, السيد طيب الجزائرى_الطبعه الثالثه 1404 الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم ج 1/ 163, تفسير البرهان: السيد هاشم, البحرانى, الوفاه: 1107هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم. ج 2 / 263 .
3- ([3]) الزخرف 28 .

{ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاؤُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئاً وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ المُقْسِطِينَ 42* وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُوْلَئِكَ بِالمُؤْمِنِينَ43*

الطبرسى ، قال: سبب نزول الآيه: قال الباقر عليه السلام : « إن امرأه من خيبر ذات شرف بينهم زنت مع رجل من أشرافهم ، وهما محصنان ، فكرهوا رجمهما ، فأرسلوا إلى يهود المدينه ، وكتبوا إليهم أن يسألوا النبى صلى الله عليه و آله و سلم عن ذلك ، طمعا فى أن يأتى لهم برخصه ، فانطلق قوم منهم ، كعب بن الأشرف ، وكعب بن أسيد وشعبه بن عمر ومالك بن الصيف ، وكنانه بن أبى الحقيق وغيرهم ، فقالوا: يا محمد ، أخبرنا عن الزانى والزانيه إذا احصنا ،

ما حدهما ؟

قال: وهل ترضون بقضائى فى ذلك ؟ فقالوا: نعم . فنزل جبرئيل عليه السلام بالرجم ، فأخبرهم بذلك ، فأبوا أن يأخذوا به ، فقال جبرئيل: اجعل بينك وبينهم ابن صوريا . ووصفه له ، فقال النبى (صلى الله عليه و آله و سلم): هل تعرفون شابا أمرد أبيض أعور ، يسكن فدكا ، يقال له: ابن صوريا ؟

قالوا: نعم . قال: فأى رجل هو فيكم ؟ قالوا: أعلم يهودى بقى على ظهر الأرض بما أنزل الله على موسى (صلى الله عليه) » .

قال: « فأرسلوا إليه ففعلوا ، فأتاهم عبد الله بن صوريا ، فقال له النبى صلى الله عليه و آله و سلم : إنى أنشدک الله الذى لا إله إلا هو ، الذى أنزل التوراه على موسى وفلق

لکم البحر ، وأنجاکم ، وأغرق آل فرعون ، وظلل علیکم الغمام ، وأنزل علیکم المن والسلوی ، هل تجدون فی کتابکم الرجم علی من أحصن ؟

قال ابن صوریا: نعم ، والذی ذکرتنی به لولا خشیه أن یحرقنی رب التوراه إن کذبت أو غیرت ما اعترفت لک ، ولکن أخبرنی کیف هی فی کتابک یا محمد ؟

قال: إذا شهد أربعه رهط عدول أنه قد أدخله فیها کما یدخل المیل فی المکحله وجب علیه الرجم .

فقال ابن صوریا: هکذا أنزل الله فی التوراه علی موسی .

فقال له النبی (صلی الله علیه و آله و سلم): فما ذا کان أول ما ترخصتم به أمر الله ورسوله ؟

قال: کنا إذا زنی الشریف ترکناه ، وإذا زنی الضعیف أقمنا علیه الحد ، فکثر الزنا فی أشرافنا حتی زنی ابن عم ملک لنا فلم نرجمه ، ثم زنی رجل آخر فأراد الملک رجمه ، فقال له قومه: لا ، حتی ترجم فلانا _ یعنون ابن عمه _ فقالوا: تعالوا نجتمع فلنضع شیئا دون الرجم ، یکون علی الشریف والوضیع ، فوضعنا الجلد والتحمیم ، وهو أن یجلدا أربعین جلده ، ثم یسود وجههما ثم یحملان علی حمارین ، فیجعل وجهاهما من قبل دبر الحمار ، ویطاف بهما ، فجعلوا هذا مکان الرجم .

فقالت الیهود لابن صوریا: ما أسرع ما أخبرته به ، وما کنت لما أثنینا به علیک بأهل ، ولکنک کنت غائبا فکرهنا أن نغتابک . فقال لهم: أنه أنشدنی بالتوراه ، ولولا ذلک لما أخبرته به .

فأمر بهما النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) فرجما عند باب مسجده ، وقال: أنا أول من أحیا أمرک إذا أماتوه . فأنزل الله سبحانه فیه یا أَهْلَ الْکِتابِ قَدْ جاءَکُمْ رَسُولُنا یُبَیِّنُ لَکُمْ کَثِیراً مِمَّا کُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْکِتابِ ویَعْفُوا عَنْ کَثِیرٍ) .

فقام ابن صوریا فوضع یدیه علی رکبتی رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) ثم قال: هذا مقام العائذ بالله وبک أن تذکر لنا الکثیر الذی أمرت أن تعفو عنه . فأعرض النبی عن ذلک ، ثم سأله ابن صوریا عن نومه ، فقال: تنام عینای ، ولا ینام قلبی . فقال: صدقت ، فأخبرنی عن شبه الولد بأبیه لیس فیه من شبه امه شیء ، أو بأمه لیس فیه من شبه أبیه شیء ؟

فقال: أیهما علا وسبق ماؤه ماء صاحبه کان الشبه له . قال: قد صدقت ، فأخبرنی ما للرجل من الولد ، وما للمرأه منه ؟ _ قال _ فأغمی علی رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) طویلا ، ثم خلی عنه محمرا وجهه یفیض عرقا ، فقال: اللحم والدم والظفر والشعر

للمرأه ، والعظم والعصب والعرق للرجل ، فقال له: صدقت ، أمرک أمر نبی .

فأسلم ابن صوریا عند ذلک ، وقال: یا محمد من یأتیک من الملائکه ؟

قال: جبرئیل . قال: صفه لی . فوصفه النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) ، فقال: أشهد أن فی التوراه کما قلت ، وأشهد أنک رسول الله حقا .

فلما أسلم ابن صوریا وقعت فیه الیهود وشتموه ، فلما أرادوا أن ینهضوا تعلقت بنو قریظه ببنی النضیر ، فقالوا: یا محمد إخواننا بنو النضیر ، أبونا واحد ، ودیننا واحد ، ونبینا واحد ، إذا قتلوا منا قتیلا لم یفتدونا ، وأعطونا

دیته سبعین وسقا من تمر ، وإذا قتلنا منهم قتیلا قتلوا القاتل ، وأخذوا منا الضعف مائه وأربعین وسقا من تمر ، وإن کان القتیل امرأه قتلوا بها الرجل منها ، وبالرجل منهم الرجلین منا ، وبالعبید الحر منا ، وجراحاتنا علی النصف من جراحاتهم ، فاقض بیننا وبینهم . فأنزل الله فی الرجم والقصاص الآیات » ((1)) .

ولقد اسلم الکثیر من الیهود وحسن اسلامهم واستشهدوا مع الشهداء لکن الاضواء لم تسلط علیهم .

(أکالون للسحت) أی: یکثرون الأکل للسحت ، وهو الحرام ، وروی عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم أن السحت هو الرشوه فی الحکم وهو المروی عن ابن مسعود ، والحسن . وقیل: السحت هو الرشوه فی الحکم ، ومهر البغی ، وکسب الحجام ، وعسیب الفحل ، وثمن الکلب ، وثمن الخمر ، وثمن المیته ، وحلوان الکاهن ، والاستجعال فی المعصیه ، عن علی علیه السلام .

وروی عن أبی عبد الله علیه السلام أن السحت أنواع کثیره فأما الرشی فی الحکم فهو الکفر بالله . وقیل فی اشتقاق السحت أقوال .

أحدها: إن الحرام إنما سمی سحتا ، لأنه یعقب عذاب الاستئصال والبوار ، عن الزجاج . وثانیها: إنه إنما سمی سحتا لأنه لا برکه فیه لأهله ، فیهلک هلاک الاستئصال ، عن الجبائی . وثالثها: إنه إنما سمی سحتا ، لأنه القبیح

1- ([1]) تفسیر البرهان 2 / 301 صفه جبرائیل .

الذی فیه العار نحو ثمن الکلب ، والخمر ، فعلی هذا یسحت مروءه الانسان عن الخلیل (فإن جاؤوک فاحکم بینهم أو أعرض عنهم) أراد به الیهود الذین تحاکموا إلی النبی فی حد الزنا ((1)) .

ابن بابویه: بإسناده عن علی بن أبی طالب علیه السلام ، فی قوله تعالی: (أَکَّالُونَ لِلسُّحْتِ) .

قال: « هو الرجل یقضی لأخیه الحاجه ، ثم یقبل هدیته » .

وروی هذا الحدیث فی (صحیفه الرضا علیه السلام عن علی بن أبی طالب علیه السلام ، بعینه .

محمد بن یعقوب: عن عده من أصحابنا ، عن سهل بن زیاد ، وأحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن عمار بن مروان ، قال: سألت أبا جعفر علیه السلام عن الغلول .

فقال: « کل شیء غل من الإمام فهو سحت ، وأکل مال الیتیم وشبهه سحت ، والسحت أنواع کثیره ، منها: أجور الفواجر ، وثمن الخمر ، والنبیذ

1- ([1]) تفسیر مجمع البیان, الطبرسی 3 / 339 .

المسكر ، والربا بعد البينه ، فأما الرشا فى الحكم ، فإن ذلک الكفر بالله العظيم وبرسوله (صلى الله عليه و آله و سلم) » ((1)) .

وعنه: عن على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلى ، عن السكونى ، عن أبى عبد الله عليه السلام ، قال: « السحت ثمن الميته ، وثمن الكلب ، وثمن الخمر ، ومهر البغى ، والرشوه فى الحكم ، وأجر الكاهن » ((2)) .

وعنه: عن عده من أصحابنا ، عن أحمد بن أبى عبد الله ، عن الجامورانى ، عن الحسن بن على بن أبى حمزه ، عن زرعه ، عن سماعه ، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : « السحت أنواع كثيره ، منها: كسب الحجام إذا شارط ، وأجر الزانيه ، وثمن الخمر ، فأما الرشا فى الحكم فهو الكفر بالله العظيم » .

وعنه: عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن يزيد ابن فرقد ، عن أبى عبد الله عليه السلام ، قال: سألته عن السحت ، فقال: « الرشا فى الحكم » . وعنه: عن على بن محمد بن بندار ، عن أحمد بن أبى عبد الله ، عن محمد بن على ، عن عبد الرحمن بن أبى

1- ([1]) تفسير البرهان: السيد هاشم, البحرانى, الوفاه: 1107هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم. فى معنى السحت, 2 / 304, تفسير الايه .
2- ([2]) تفسير البرهان: السيد هاشم, البحرانى, الوفاه: 1107هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم–فى معنى السحت, 2 / 304, تفسير الايه .

هاشم ، عن القاسم بن الوليد القمارى ، عن عبد الرحمن الأصم ، عن مسمع بن عبد الملک ، عن أبی عبد الله العامری قال: سألت أبا عبد الله علیه السلام عن ثمن الکلب ، الذی لا یصید ، فقال :« سحت ، وأما الصیود فلا بأس » ((1)) .

وعنه: عن عده من أصحابنا ، عن سهل بن زیاد ، عن محمد بن الحسن بن شمون ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم ، عن مسمع بن عبد الملک ، عن أبی عبد الله علیه السلام ، قال: « الصناع إذا سهروا اللیل کله فهو سحت »((2)) .

وعنه: عن محمد بن یحیی ، عن محمد بن الحسین ، عن محمد بن عیسی ، عن صفوان ، عن داود ابن الحصین ، عن عمر بن حنظله ، قال: سألت أبا عبد الله علیه السلام عن رجلین من أصحابنا یکون بینهما منازعه فی دین ، أو میراث ، فتحاکما إلی السلطان أو إلی القضاه ، أیحل ذلک ؟

فقال: « من تحاکم إلی الطاغوت فحکم له فإنما یأخذ سحتا ، وإن کان حقه ثابتا ، لأنه أخذ بحکم الطاغوت ، وقد أمر الله أن یکفر به » .

1- ([1]) تفسیر البرهان: السید هاشم, البحرانی, الوفاه: 1107هج, المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, فی معنی السحت, 2 / 304, تفسیر الایه .
2- ([2]) تفسیر البرهان: السید هاشم, البحرانی, الوفاه: 1107هج, المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, فی معنی السحت, 2 / 304, تفسیر الایه .

قال: قلت: كيف يصنعان ؟ قال: « انظروا إلى من كان منكم قد روى حديثنا ، ونظر فى حلالنا وحرامنا ، وعرف أحكامنا ، فارضوا به حكما ، فإنى قد جعلته عليكم حاكما ، فإذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه ، فإنما بحكم الله استخف ، وعلينا رد ، والراد علينا: الراد على الله ، وهو على حد الشرک بالله » ((1)) .

وعنه: عن على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، قال: سئل ، أبو عبد الله عليه السلام عن قاض بين قريتين يأخذ من السلطان على القضاء الرزق ؟ فقال: « ذلک السحت » ((2)) .

وعنه: عن محمد بن يحيى ، عن بعض أصحابه ، عن محمد بن إسماعيل ، عن إبراهيم بن أبى البلاد ، قال: أوصى إسحاق بن عمر عند وفاته بجوار له مغنيات: أن نبيعهن ونحمل ثمنهن إلى أبى الحسن عليه السلام ((3)) .

1- ([1]) تفسير البرهان: السيد هاشم, البحرانى, الوفاه: 1107هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, فى معنى السحت, 2 / 304, تفسير الايه .
2- ([2]) تفسير البرهان: السيد هاشم, البحرانى, الوفاه: 1107هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, فى معنى السحت, 2 / 304, تفسير الايه .
3- ([3]) تفسير البرهان: السيد هاشم, البحرانى, الوفاه: 1107هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, فى معنى السحت, 2 / 304, تفسير الايه .

قال إبراهيم: فبعت الجوارى بثلاث مائه ألف درهم ، وحملت الثمن إليه ، فقلت له: إن مولى لک يقال له إسحاق بن عمر قد أوصى عند وفاته ببيع جوار له مغنيات وحمل الثمن إليک ، وقد بعتهن ، وهذا الثمن ثلاث مائه ألف درهم . فقال: « لا حاجه لى فيه ، إن هذا سحت ، وتعليمهن كفر ، والاستماع منهن نفاق ، وثمنهن سحت » ((1)) .

بينما يلهث أحبار العلماء خلف الاموال بكل الطرق الممكنه خلافا منهم للقرآن وسيره الائمه الخلفاء المعصومين .

{ إنَّا أنزَلْنَا التَّوْرَاهَ فِيهَا هُدىً وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلا تَشْتَرُوا بِآيَاتِى ثَمَناً قَلِيلا وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِکَ هُمُ الكَافِرُونَ 44*وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالعَيْنَ بِالعَيْنِ وَالأنفَ بِالأنفِ وَالاُذُنَ بِالاُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالجُرُوحَ قِصَاصٌ

1- ([1]) تفسير البرهان: السيد هاشم, البحرانى, الوفاه: 1107هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, فى معنى السحت, 2 / 304, تفسير الايه .

فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ45 } _سوره المائده.

كان سبب نزولها والايه السابقه انه كان فى المدينه بطنان من اليهود من بنى هارون وهم النضير وقريظه وكانت قريظه سبع مائه والنضير ألفا , وكانت النضير أكثر مالا وأحسن حالا من قريظه . وكانوا حلفاء لعبد الله بن أبى , فكان إذا وقع بين قريظه والنضير قتل وكان الفاتل من بنى النضير قالوا لبنى قريظه لا نرضى أن يكون قتيل منا بقتيل منكم فجرى بينهم فى ذلك مخاطبات كثيره حتى كادوا ان يقتتلوا حتى رضيت قريظه وكتبوا بينهم كتابا على أنه اى رجل من اليهود من النضير قتل رجلا من بنى قريظه ان يجنيه ويحمم , والتجنيه ان يقعد على جمل ويولى وجهه إلى ذنب الجمل ويلطخ بالحماه ويدفع نصف الديه , وإيما رجل من بنى قريظه قتل رجلا من بنى النضير ان يدفع إليه ديه كامله ويقتل به , فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلى المدينه ودخلت الأوس والخرج فى الاسلام ضعف امر اليهود فقتل رجل من بنى قريظه رجلا من بنى النضير فبعثوا إليهم بنو النضير ابعثوا الينا فديه ؟ المقتول وبالقاتل حتى نقتله , فقالت قريظه ليس هذا حكم التوراه وإنما هو شئ غلبتمونا عليه فاما الديه واما القتل وإلا فهذا محمد صلى الله عليه و آله و سلم بيننا وبينكم فهلموا لنتحاكم إليه , فمشت بنو النضير إلى عبد الله بن أبى وقالوا سل محمدا ان لا ينقض شرطنا فى هذا الحكم الذى بيننا وبين بنى قريظه فى القتل , فقال عبد الله بن أبى ابعثوا معى رجلا يسمع كلامى

وكلامه فان حكم لكم بما تريدون وإلا فلا ترضوا به , فبعثوا معه رجلا فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم .

فقال له يا رسول الله ان هؤلاء القوم قريظه والنضير قد كتبوا بينهم كتابا وعهدا وثيقا تراضوا به والآن فى قدومک يريدون نقضه وقد رضوا بحكمک فيهم فلا تنقض عليهم كتابهم وشرطهم , فان بنى النضير لهم القوه والسلاح والكراع , ونحن نخاف الغوائل والدوائر , فاغتم لذلک رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فلم يجبه بشئ , فنزل عليه جبرئيل بهذه الآيات " يا أيها الرسول لا يحزنک الذين يسارعون فى الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا " يعنى اليهود " سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوک يحرفون الكلم من بعد مواضعه " يعنى عبد الله بن أبى وبنى النضير " يقولون إن أوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا " يعنى عبد الله بن أبى حيث قال لبنى النضير إن لم يحكم لكم بما تريدون فلا تقبلوا " ومن يرد الله فتنته فلن تملک له من الله شيئا أولئک الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم لهم فى الدنيا خزى ولهم فى الآخره عذاب عظيم سماعون للكذب أكالون للسحت فان جاؤوک فاحكم بينهم أو اعرض عنهم , وان تعرض عنهم فلن يضروک شيئا وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين _ إلى قوله _ ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئک هم الكافرون " وقوله (وكتبنا عليهم فيها) يعنى فى التوراه (ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالأنف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص) فهى

منسوخه بقوله (كتب عليكم القصاص فى القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى

بالأنثى) وقوله (والجروح قصاص) لم تنسخ ثم قال (فمن تصدق به) اى عفى (فهو كفاره له) وقوله (لكل جعلنا منكم شرعه ومنهاجا) قال لكل نبى شريعه وطريق (ولكن ليبلوكم فيما آتاكم) أى يختبركم .الايتان تبين التعاون اليهودى _الناصبى على مدى التاريخ فهما على منهج واحد ومشروع واحد فى محاربه الاسلام وخدمه الكفر .

وجاء عن اليهود: {سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ } المال الحرام بكل أنواعه {فَإِنْ جَاؤُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ } لخيانتهم المستمره {وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئاً وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالقِسْطِ } شريعه الاسلام .

{إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ المُقْسِطِينَ(42) } أى العادلين .

القاسطين: المرتدين .

قال الامام على عليه السلام :ان النبى صلى الله عليه و آله و سلم امرنى بقتال القاسطين والمارقين والناكثين فقد قاتلت الناكثين وقاتلت القاسطين

{وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُوْلَئِكَ بِالمُؤْمِنِينَ43 } تقاضوا عند النبى فحكم بينهم بالحق مثلما جاء فى توراتهم فرفضوه .

ص: 267

(وكيف يحكمونک) أى: كيف يحكمک يا محمد هؤلاء اليهود فيهم ، فيرضون بک حكما (وعندهم التوراه) كتاب الله التى أنزلناها على موسى ، وهى التى يقرون بها أنها كتابى الذى أنزلته ، وأنه حق ، وإن ما فيه من حكمى يعلمونه ، ولا يتناكرونه (فيها حكم الله) الواقعى أى: أحكامه التى لم تنسخ والاحبار يعرفوها وينكروها..

القندوزى الحنفى: روى العالم الحافظ سليمان القندوزى الحنفى فى ينابيعه عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام : أوصى موسى الى يوشع بن نون وأوصى يوشع الى ولد هارون وبشر موسى ويوشع بالمسيح ونبينا

. . .فلم تزل الوصيه فى عالم بعد عالم حتى دفعوها الى محمد صلى الله عليه و آله و سلم وبعد بعثته سلم له العقب من المستحفظين , فلما استكملت أيام نبوته أمره الله تبارک وتعالى: اجعل الاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوه عند على عليه السلام ((1)) .

وقال الله تعالى لرسوله: عهد إليک فى على عليه السلام عهدا فاسمعه . قال: قلت: ما هو , يا رب ؟ قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : على رايه الهدى وإمام الأبرار وقاتل الفجار وإمام من أطاعنى وهو الكلمه التى ألزمتها المتقين , أورثته علمى وفهمى , فمن أحبه فقد أحبنى ومن أبغضه فقد أبغضنى . إنه مبتلى ومبتلى به , فبشره بذلک يا محمد . قال: ثم أتانى جبرئيل . قال: فقال لى: يقول

1- ([1]) - ينابيع الموده, الحنفى القندوزى ص 78 .

الله لک: یا محمد , وألزمهم کلمه التقوی وکانوا أحق بها وأهلها ولایه علی بن ابی طالب }(([1])) .

{یَحْکُمُ بِهَا النَّبِیُّونَ الَّذِینَ أسْلَمُوا }_44 .

سلَّموا أمرهم الی الله تعالی {لِلَّذِینَ هَادُوا وَالرَّبَّانِیُّونَ } الکاملون فی العلم والعمل {وَالأحْبَارُ } العلماء {بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ کِتَابِ اللّهِ } اذ کلفهم الله تعالی بحفظه من التحریف {وَکَانُوا عَلَیْهِ شُهَدَاءَ }_ 44: انه حق من الباری سبحانه .

روی العالم الحافظ سلیمان القندوزی الحنفی فی ینابیعه عن الامام جعفر الصادق علیه السلام :

أوصی موسی الی یوشع بن نون وأوصی یوشع الی ولد هارون وبشر موسی ویوشع بالمسیح ونبینا...فلم تزل الوصیه فی عالم بعد عالم حتی دفعوها الی محمد وبعد بثته سلم له العقب من المستحفظین , فلما استکملت أیام نبوته أمره الله تبارک وتعالی اجعل الاسم الاکبر ومیراث العلم وآثار علم النبوه عند علی(([2])) .

{فَلا تَخْشَوُا النَّاسَ } ایها العلماء بالدین {وَاخْشَوْنِ } ان کنتم مؤمنین {وَلا تَشْتَرُوا بِآیَاتِی ثَمَناً قَلِیلا } بتحریف التوراه مقابل أموال الدنیا {وَمَنْ

1- ([1]) - الیقین - السید ابن طاووس - ص 291 .
2- ([2]) ینابیع الموده, الحنفی القندوزی ص 78 .

لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الكَافِرُونَ44 } بعد تحريف الاحبار للتوراه بدأوا يحكمون بما دوَّنوه من توراه منحرفه .

وعن عبد الله بن مسكان رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : من حكم فى درهمين بحكم جور ثم جبر عليه كان من أهل هذه الآيه " ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئک هم الكافرون " فقلت: وكيف يجبر عليه ؟

فقال: يكون له سوط وسجن فيحكم عليه فإذا رضى بحكومته وإلا ضربه بسوطه وحبسه فى سجنه .

عده من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عيسى ، عن أبى عبد الله المؤمن عن معاويه بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أى قاض قضى بين اثنين فأخطأ سقط أبعد من السماء ((1)) .

عده من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضاله ابن أيوب ، عن داود بن فرقد قال: حدثنى رجل ، عن سعيد بن أبى الخضيب البجلى قال: كنت مع ابن أبى ليلى مزامله حتى جئنا إلى المدينه فبينا نحن فى مسجد الرسول صلى الله عليه و آله و سلم إذ دخل جعفر بن محمد عليهما السلام فقلت لابن أبى ليلى: تقوم بنا إليه فقال: وما نصنع عنده ؟ فقلت :

1- ([1]) الكافى, الشيخ الكلينى, الجزء: 1, الوفاه: 329 هج, المجموعه: مصادر الحديث الشيعيه - قسم الفقه, تحقيق: على اكبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, المطبعه: حيدرى, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران, الكلينى 7 / 409 .

نسائله ونحدثه ، فقال: قم فقمنا إليه ، فسائلنى عن نفسى وأهلى ، ثم قال: من هذا معک ؟

فقلت: ابن أبی لیلی قاضی المسلمین فقال له: أنت ابن أبی لیلی قاضی المسلمین ؟ قال: نعم ، قال: تأخذ مال هذا فتعطیه هذا ؟ وتقتل وتفرق بین المرء وزوجه ؟ لا تخاف فی ذلک أحدا قال: نعم ، قال: فبأی شئ تقضی ؟ قال: بما بلغنی عن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وعن علی علیه السلام وعن أبی بکر وعمر قال: فبلغک عن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أنه قال: إن علیا علیه السلام أقضاکم ؟

قال: نعم ، قال: فکیف تقضی بغیر قضاء علی علیه السلام وقد بلغک هذا ، فما تقول: إذا جیئ بأرض من فضه وسماء من فضه ثم أخذ رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بیدک فأوقفک بین یدی ربک فقال: یا رب إن هذا قضی بغیر ما قضیت ؟ قال: فاصفر وجه ابن أبی لیلی حتی عاد مثل الزعفران ثم قال لی: التمس لنفسک زمیلا والله لا أکلمک من رأسی کلمه أبدا ((1)) .

ومن أحکام القضاء: قتل خالد بن الولید بنی جذیمه لقتلهم عمه الفاکه فی الجاهلیه بعدما شهدوا بالاسلام فااستغفر النبی صلی الله علیه و آله و سلم الله تعالی من فعل خالد السفاح وارسل النبی صلی الله علیه و آله و سلم لهم علیا علیه السلام فعوضهم کل ما خسروه من أنفس وأموال حتی میلغه الکلب وفزعهم .

1- ([1]) الکافی, الشیخ الکلینی, الجزء: 1, الوفاه: 329 هج, المجموعه: مصادر الحدیث الشیعیه - قسم الفقه, تحقیق: علی اکبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, المطبعه: حیدری, الناشر: دار الکتب الإسلامیه, طهران, الکلینی 7 / 409 .

ثم ارسل ابو بکر خالدا الی بنی نویره ففعل نفس فعله السابق حیث وجدهم مسلمین فطلب منهم نزع سلاحهم لیصلُّوا جماعه معه احتیالا منه بهم فلما دخلوا فی الصلاه کتفهم وقتلهم .

فاشتکی المسلمون فی تلک الحمله من فعل خالد ومنهم عبد الله بن عمر فقال ابو بکر: ان خالدا تأول فأخطأ ولم یعوضهم عن الدماء والاموال ((1)).

مما یعنی مخالفته للنبی صلی الله علیه و آله و سلم وطمسه لحقوق المسلمین دفاعا عن مجرم طالما اشتکی المسلمون من مذابحه وزناه .

اذ جاء: غزا خالد بن الولید المسلمین وأسرهم فی أثناء صلاه الجماعه وقتل رجالهم وزنا بنسائهم المسلمات مثلما فعل مع قوم مالک بن نویره .

فی زمن النبی

قال صلی الله علیه و آله و سلم : (أمرت أن أقاتل الناس حتی یشهدوا ان لا إله الا الله ویؤمنوا بی وبما جئت به فإذا فعلوا ذلک عصموا منی دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم علی الله) ویکفی للدخول فی الاسلام ما دل علی معناها وسماع الاذان فی الحی أو القریه . جاء:

و قال عبد الله بن عمر بعث النبی خالد بن الولید الی بنی جذیمه فدعاهم الی الإسلام فلم یحسنوا ان یقولوا أسلمنا فجعلوا یقولون صبأنا فجعل خالد یقتل منهم ویأسر ودفع إلی کل رجل منا أسیره فقلت والله لا أقتل أسیری ولا یقتل أحد من أصحابی أسیره حتی قدمنا علی النبی فذکرناه له فرفع

1- ([1]) تاریخ ابی الفداء, عماد الدین أبی الفداء 1/221, 222, تاریخ الیعقوبی 2/131 .

النبی یده فقال (اللهم إنی أبرأ الیک مما صنع خالد مرتین) رواه البخاری ((1)) .

لقد کذب عبد الله بن عمر وحرَّف الروایه لیسهل علی خالد قتلهم والا فانهم قالوا أسلمنا ونطقوا الشهادتین ورضوا بمحمد صلی الله علیه و آله و سلم نبیا لکن خالدا اراد الانتقام منهم لقتلهم عمه فی الجاهلیه .

وقد اعترف خالد باسلامهم أمام الفریقین قائلا: فإن الناس قد أسلموا ((2)).

ولخالد

واقعه أخری أیام رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ، وذلک أنه بعثه إلی بنی جذیمه داعیا ولم یبعثه مقاتلا ، وکانت جذیمه قتلت فی الجاهلیه عمه الفاکه بن المغیره ، فلما ورد علیهم قال لهم: ضعوا سلاحکم فإن الناس قد أسلموا ، فوضعوا سلاحهم فأمر بهم فکتفوا ثم عرضهم علی السیف وقتل منهم مقتله عظیمه ، فلما انتهی الخبر إلی النبی صلی الله علیه و آله و سلم رفع یده إلی السماء فقال صلی الله علیه و آله و سلم : اللهم إنی أبرأ إلیک مما صنع خالد _ مرتین . ثم أرسل صلی الله علیه و آله و سلم علیا علیه السلام " کما فی کامل ابن الأثیر وغیره " ومعه مال ، وأمره أن ینظر فی أمرهم فودی

ص: 273

1- ([1]) ورواه فی التاج الجامع للأصول ج 4 ص 441 وقال: رواه البخاری وتاریخ الخمیس ج 2 ص 97 وتاریخ الکامل ج 2 ص 173 والسیره الحلبیه ج 3 ص 197 .
2- ([2]) کما فی باب بعث خالد بن الولید إلی جذیمه من کتاب المغازی من صحیح البخاری فی صفحه 47 من جزئه الثالث .

لهم الدماء والأموال حتى أنه ودى ميلغه الكلب ، وبقى معه من المال فضله ، فقال لهم: هل بقى لكم مال أو دم لم يود ؟

قالوا: لا . قال عليه السلام : فإنى أعطيكم هذه البقيه احتياطا لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ففعل ثم رجع فأخبر النبى صلى الله عليه و آله و سلم فقال صلى الله عليه و آله و سلم : أصبت وأحسنت ((1)) .

هذا ما نقله جميع المؤرخين وكل من ترجم خالدا ، حتى قال ابن عبد البر بعد أن ذكر هذا الخبر عنه فى ترجمته من الاستيعاب ، ما هذا لفظه: وخبره فى ذلک من صحيح الأثر , والكل ذكروا اعتذار أبى بكر عن خالد بأنه تأول فأخطأ .

فانا وجدنا النبى _ صلى الله عليه و آله و سلم _ استقضى عليا _ عليه السلام _ على اليمن ، وأمره على الجيوش ، وولاه الاموال وأمره بأداءها إلى بنى جذيمه الذين قتلهم خالد بن الوليد ظلما ((2)) .

{وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ } على اليهود {فِيهَا } التوراه .

{ أنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ } العقوبات فى التوراه والقرآن واحده والحد فى القصاص من النصوص الشرعيه الثابته التى لا تتبدل مثل حد الزنا والسرقه والسكر , أما عقوبه التعزير فتقديره بيد المجتهد {وَالعَيْنَ بِالعَيْنِ وَالأنفَ

1- ([1]) كما فى باب بعث خالد بن الوليد إلى جذيمه من كتاب المغازى من صحيح البخارى فى صفحه 47 من جزئه الثالث .
2- ([2]) الفصول المختاره للشيخ المفيد ص 118.

بِالأنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالجُرُوحَ قِصَاصٌ } ان أمكن والا تتحول العقوبه من القصاص الى الديه .

{فَمَنْ تَصَدَّقَ } بالقصاص {بِهِ فَهُوَ كَفَّارَهٌ لَهُ } للمتصدق :

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: " فمن تصدق به فهو كفاره له ((1)) " فقال: يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما عفا ، وسألته عن قول الله عز وجل: " فمن عفى له من أخيه شئ فاتباع بالمعروف وأداء إليه

بإحسان ((2)) ".

قال: ينبغى للذى له الحق أن لا يعسر أخاه إذا كان قد صالحه على ديه ، وينبغى للذى عليه الحق أن لا يمطل أخاه إذا قدر على ما يعطيه ويؤدى إليه بإحسان ، قال: وسألته عن قول الله عز وجل: " فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم " ((3)) فقال: هو الرجل يقبل الديه أو يعفو أو يصالح ثم يعتدى فيقتل فله ((4)) .

1- ([1]) المائده: 45 .
2- ([2]) البقره: 178 .
3- ([3]) البقره 178 .
4- ([4]) الكافى, الشيخ الكلينى, الجزء: 1, الوفاه: 329 هج, المجموعه: مصادر الحديث الشيعيه - قسم الفقه, تحقيق: على اكبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, المطبعه: حيدرى, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران 7 / 358 .

{وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِکَ هُمُ الظَّالِمُونَ45 .

وعن أبی بصیر عن أبی عبد الله علیه السلام ، قال: « من حکم فی درهمین بغیر ما أنزل الله فقد کفر ، ومن حکم فی درهمین فأخطأ کفر » .

عن أبی بصیر بن علی ، عن أبی عبد الله علیه السلام ، قال: سمعته یقول: « من حکم فی درهمین بغیر ما أنزل الله فهو کافر بالله العظیم » .

و عن بعض أصحابه ، قال: سمعت عمارا یقول علی منبر الکوفه: ثلاثه یشهدون علی عثمان أنه کافر ، وأنا الرابع ، وأنا أسمی الأربعه ، ثم قرأ هؤلاء الآیات فی المائده

(ومَنْ لَمْ یَحْکُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّه فَأُولئِکَ هُمُ الْکافِرُونَ) و (. . . الظَّالِمُونَ) و (. . . الْفاسِقُونَ) ([1]) .

{وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاهِ وَآتَيْنَاهُ الإنجِيلَ فِيهِ هُدىً وَنُورٌ وَمُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاهِ وَهُدىً وَمَوْعِظَهً لِلْمُتَّقِينَ 46 } سوره المائده.

{ وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ }تابعنا المسیره الالهیه لهدایه البشر فجئنا بعد أنبیاء بنی اسرائیل .

{بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاهِ وَآتَيْنَاهُ } عیسی {الإنجِيلَ فِيهِ هُدىً وَنُورٌ وَمُصَدِّقاً } .

1- ([1]) تفسیر البرهان: السید هاشم, البحرانی, الوفاه: 1107هج, المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, تفسیر الایه, تفسیر باب السحت .

يصدق ويؤكد {لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاهِ } مثل باقى الكتب السماويه {وَهُدىً وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ46 }.بينما لا يستفيد منه الكافرون والمنافقون , لانهم لا يعون أهميه الهدى والنور ويتوسلون بالمناهج الشيطانيه والشهوات الدنيويه المنحرفه .

{وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِکَ هُمُ الفَاسِقُونَ 47 } سوره المائده .

{وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فِيهِ } من شريعه وأحكام {وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِکَ هُمُ الفَاسِقُونَ47 } .

فتبريراته لا تنفع وحججهم داحضه لا تفيد .

عن أبى جميله عن بعض أصحابه عن أحدهما قال: قد فرض الله فى الخمس نصيبا لآل محمد صلى الله عليه و آله و سلم ، فأبى أبو بكر ان يعطيهم نصيبهم حسدا وعداوه ، وقد قال الله :

" ومن لم يحكم بما أنزل الله فاؤلئک هم الفاسقون " وكان

أبو بكر أول من منع آل محمد عليهم السلام حقهم وظلمهم وحمل الناس على رقابهم ، ولما قبض أبو بكر استخلف عمر على غير شورى من

المسلمين ولا رضا من آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم ، فعاش عمر بذلک ولم يعط آل محمد حقهم وصنع ما صنع أبو بكر ((1)).

وقال نجاح الطائی: أبشع دور قام به بعض الصحابه اغتصاب حق آل محمد ونفی دورهم فی المجتمع الاسلامی وهم أئمه المسلمين الراشدين وخلفاء قريش الهاشميين .

ووضعوا اليهود محلهم (كعب الاحبار وعبد الله بن سلام وزيد بن ثابت ومحمد بن مسلمه ووهب بن منبه) وغيروا الشريعه وخالفوها كثيرا .

وقد حرَّم تعالى الخمر والزنا والربا والسرقه والقتل والخيانه والفواحش ما ظهر منها وما بطن .

لكن أغلب النصارى حلل الخمر والربا انحرافا منه على الحق المبين . وبقيت طائفه نصرانيه تابعه للانجيل تحرم الخمر وتحذر الناس من مفاسده ومخاطره .

{وَأنزَلْنَا

إِلَيْکَ الكِتَابَ بِالحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أنزَلَ اللّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَکَ مِنَ الحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْ شَاءَ اللّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ

1- ([1]) تفسير, محمد بن مسعود العياشی, الوفاه: 320, هج المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: هاشم الرسولی المحلاتی, ناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران. ج 1/ 325 و البحار ج 8: 218 و ج 24: 48 . البرهان ج 1: 478 .

فِی مَا آتَاکُمْ فَاسْتَبِقُوا الخَیْرَاتِ إلَی اللّهِ مَرْجِعُکُمْ جَمِیعاً فَیُنَبِّئُکُمْ بِمَا کُنتُمْ فِیهِ تَخْتَلِفُونَ 48 } سوره المائده .

{وَأنزَلْنَا إلَیْکَ الکِتَابَ } القرآن {بِالحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَیْنَ یَدَیْهِ مِنَ الکِتَابِ } الکتب السماویه فهی والکتب السماویه علی منهج وسبیل واحد {وَمُهَیْمِناً } شاهداً ورقیباً علی باقی الکتب الالهیه فهو الکتاب الحاکم علی باقی الصحف والکتب الالهیه .

{عَلَیْهِ فَاحْکُمْ بَیْنَهُمْ بِمَا أنزَلَ اللّهُ وَلا تَتَّبِعْ أهْوَاءَهُمْ } فی مخالفتهم للشرائع الالهیه .

{عَمَّا جَاءَکَ مِنَ الحَقِّ لِکُلٍّ جَعَلْنَا مِنْکُمْ } أیها الامم {شِرْعَهً } شریعه الدین { وَمِنْهَاجاً } مشروعاً واضحا.

قال القمی: لکل نبی شریعه وطریق لیختبرکم ((1)) .

{وَلَوْ شَاءَ اللّهُ لَجَعَلَکُمْ اُمَّهً وَاحِدَهً } علی دین لا ینسخ .

{وَلَکِنْ لِیَبْلُوَکُمْ فِی مَا آتَاکُمْ } من الشرائع المتنوعه.

{فَاسْتَبِقُوا الخَیْرَاتِ } اسرعوا الی الاعتقاد بالامامه والانضواء تحت لوائها.

قال تعالی: { وَلِکُلٍّ وِجْهَهٌ } قبله { هُوَ مُولیها فَاسْتَبِقُوا الخَیْرَاتِ } _سوره البقره 2 / 148.

1- ([1]) تفسیر علی بن ابراهیم القمی _سنه الوفاه 307 هج, المصحح, السید طیب الجزائری_الطبعه الثالثه 1404 الناشر : مؤسسه دار الکتاب . قم ج 1/ 177 .

قال الإمام الباقر علیه السلام : الخیرات: الولایه ((1)).

وقال تعالی: (وَجَعَلْنَاهُمْ أئِمَّهً یَهْدُونَ بِأمْرِنَا)_سوره الانبیاء 73 .

لا بأمر الناس (وَأوْحَیْنَا إلَیْهِمْ فِعْلَ الخَیْرَاتِ وَإقَامَ الصَّلاهِ وَإیتَاءَ الزَّکَاهِ وَکَانُوا لَنَا عَابِدِینَ).سوره الأنبیاء 21 / 73 .

قال الإمام الباقر علیه السلام : یعنی الأئمه من ولد فاطمه علیهم السلام یوحی الیهم بالروح فی صدورهم ثم ذکر ما أکرمهم الله به فقال: (فِعْلَ الخَیْرَاتِ) ((2)) .

{ إلَی اللّهِ مَرْجِعُکُمْ جَمِیعاً فَیُنَبِّئُکُمْ بِمَا کُنتُمْ فِیهِ تَخْتَلِفُونَ48 } فیحکم بین المطیع والمخالف بالحق بالادله الکافیه , کیف :

{ الیَوْمَ نَخْتِمُ عَلَی أفْوَاهِهِمْ وَتُکَلِّمُنَا أیْدِیهِمْ وَتَشْهَدُ أرْجُلُهُمْ بِمَا کَانُوا یَکْسِبُونَ 65 }_ یس .

عندها یجبر الظالم علی قبول الحقیقه المره المتمثله فی اعتداءاته علی افراد الامه وظلمه لهم .

1- ([1]) الهدایه القرآنیه الی الولایهالامامیه, هاشم البحرانی, ج 2 / 563 .
2- ([2]) الکافی, الشیخ الکلینی, الجزء: 1, الوفاه: 329 هج, المجموعه: مصادر الحدیث الشیعیه - قسم الفقه, تحقیق: علی اکبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, المطبعه: حیدری, الناشر: دار الکتب الإسلامیه, طهران ج 1/ 216, تأویل الآیات ج 1/ 328, البرهان 3 / 829, البحار 24 / 158 ح 21 .

{ وَأنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أنزَلَ اللّهُ وَلا تَتَّبِعْ أهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أنْ يَفْتِنُوکَ عَنْ بَعْضِ مَا أنزَلَ اللّهُ إلَيْکَ فَإنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ أنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ } : سوره المائده 49 .

{وَأنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أنزَلَ اللّهُ } من الشريعه الحقَّه .

{وَلا تَتَّبِعْ أهْوَاءَهُمْ } أهواء الفاسقين الدنيويه {وَاحْذَرْهُمْ أنْ يَفْتِنُوکَ عَنْ بَعْضِ مَا أنزَلَ اللّهُ إلَيْکَ } الخطاب للمسلمين أن يحذروا الفاسقين ويتعاملوا معهم بحذر .

بينما تجد الكثير من المسلمين يولوهم المناصب الحكوميه ويولوهم اداراتهم الشخصيه .

{فَإنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ أنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ49 } :

يدَّعون الدين كذباً ونفاقاً لاجل الدنيا .

{أفَحُكْمَ الجَاهِلِيَّهِ يَبْغُونَ وَمَنْ أحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْماً لِقَوْم

يُوقِنُونَ50 }:

البعض يريد حكماً جاهلياً لاهوائه وتعصباته الحزبيه وغيرها وهو مسلم !!

عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه رفعه ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: القضاه أربعه ثلاثه فى النار وواحد فى الجنه: رجل قضى بجور وهو يعلم فهو فى النار ، ورجل قضى بجور وهو لا يعلم فهو فى النار ، ورجل قضى بالحق وهو لا يعلم فهو فى النار ، ورجل قضى بالحق وهو يعلم فهو فى

الجنه ، وقال عليه السلام : الحكم حكمان: حكم الله وحكم الجاهليه فمن أخطأ حكم الله حكم بحكم الجاهليه ((1)) .

وقال مجاهد: انها كنايه عن اليهود , لأنهم كانوا إذا وجب الحكم على ضعفائهم ألزموهم إياه وإذا وجب على أقويائهم لم يأخذوهم به . " ومن أحسن من الله حكما " أى فصلا بين الحق والباطل من غير محاباه , لأنه لا يجوز للحاكم أن يحابى في الحكم , بأن يعمل على ما يهواه بدلا مما يوجبه العدل , وقد يكون حكم أحسن من حكم _ بأن يكون أولى منه وأفضل _ وكذا لو حكم بحق يوافق هواه أحسن مما يوافقه .

وعن الصادق عليه السلام : عن أبى على الأشعرى ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن فضال

، عن ثعلبه بن ميمون ، عن أبى بصير ، عن أبى جعفر عليه السلام ، قال: « الحكم حكمان: حكم الله ، وحكم الجاهليه ، وقد قال الله عز وجل :

(ومَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّه حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) ، واشهدوا على زيد بن ثابت لقد حكم فى الفرائض بحكم الجاهليه » .

العياشى: عن أبى بصير ، عن أبى جعفر عليه السلام ، قال: « إن الحكم حكمان: حكم الله ، وحكم الجاهليه » . ثم قال: (ومَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّه حُكْماً لِقَوْمٍ

1- ([1]) الكافى, الشيخ الكلينى, الجزء: 1, الوفاه: 329 هج, المجموعه: مصادر الحديث الشيعيه - قسم الفقه, تحقيق: على اكبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, المطبعه: حيدرى, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران 7 / 407 .

يُوقِنُونَ) ، قال: « فاشهد أن زيدا قد حكم بحكم الجاهليه » يعنى فى الفرائض ((1)) .

{يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا اليَهُودَ وَالنَّصَارَى أوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أوْلِيَاءُ بَعْض وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإنَّهُ مِنْهُمْ إنَّ اللّهَ لا يَهْدِى القَوْمَ الظَّالِمِينَ51 } سوره المائده .

{يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا اليَهُودَ وَالنَّصَارَى أوْلِيَاءَ } أسيادا وأصدقاءا معتمدين , بينما يتَّخذهم الكثير من النواصب أرباباً وأخلاءاً لمحاربه باقى المسلمين .

فالسعوديون والوهابيون وعموم النواصب يتخذون اليهود والنصارى أولياءً من دون الله تعالى ولهم تبريرات واهيه فى ذلک .

{بَعْضُهُمْ أوْلِيَاءُ بَعْض وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإنَّهُ مِنْهُمْ } فى الدين , ولو كانت عمامته كبيره ولحيته طويله ونسبه عريق وعنوانه خطير . {إنَّ اللّهَ لا يَهْدِى القَوْمَ الظَّالِمِينَ } (51): البائعين دينهم لليهود والنصارى والحاقدين على المؤمنين .

1- ([1]) تفسير البرهان: السيد هاشم, البحرانى, الوفاه: 1107هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم. 2 / 313, تفسير الايه .

{فَتَرَى الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِم يَقُولُونَ نَخْشَى أنْ تُصِيبَنَا دَائِرَهٌ فَعَسَى اللّهُ أنْ يَأتِىَ بِالفَتْحِ أوْ أمْر مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أسَرُّوا فِى أنفُسِهِمْ نَادِمِينَ 52 } سوره المائده .

{فَتَرَى الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ } المنافقون المعارضون لبيعه على عليه السلام فى الغدير {يُسَارِعُونَ فِيهِم } فى موالاتهم .

{يَقُولُونَ نَخْشَى أنْ تُصِيبَنَا دَائِرَهٌ } مصيبه من مصيبات الدنيا {فَعَسَى اللّهُ أنْ يَأتِىَ بِالفَتْحِ أوْ أمْر مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أسَرُّوا فِى أنفُسِهِمْ نَادِمِينَ(52) } وعندما يأتى النصر للمسلمين يندمون على توجهاتهم الشيطانيه.

هذا الفتح هو فتح خيبر الذى تمّ على يد أمير المؤمنين على عليه السلام - كما جاء فى التفاسير: قال فخر الدين الرازى فى تفسيره عند هذه الآيه الكريمه: {والمعنى: فعسى الله أن يأتى بالفتح لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على أعدائه وإظهار المسلمين على أعدائهم.

(أو أمر من عنده): يقطع أصل اليهود , أو يخرجهم من بلادهم , فيصبح المنافقون نادمين على ما حدّثوا به أنفسهم , وذلک لأنّهم كانوا يشكّون فى أمر الرسول , ويقولون: لا نظنّ أنّه يتمّ له أمره , والأظهر أن تعير الدوله والغلبه لأعدائه... ((1)) .

1- ([1]) - تفسير الفخر الرازى12: 17.

ونقل المفسّر الطبرسى فى تفسيره مجمع البيان , عن السدّى قال:

لمّا كانت وقعه أحد اشتدّت على طائفه من الناس فقال رجل (عثمان)من المسلمين: أنا ألحق بفلان اليهودى وآخذ منه أماناً , وقال آخر (طلحه): أنا ألحق بفلان النصرانى ببعض أرض الشام فآخذ منه أماناً , فنزلت الآيه ((1)) .

وفى معركه خيبر فرَّ الشيخان (ابو بكر وعمر) من المعركه فى اليومين الاول والثانى وفى اليوم الثالث أرسل النبى صلى الله عليه و آله و سلم علياً عليه السلام وقال حديث إنى دافع الرايه غدا: فى مسند احمد , من عده طرق , وصحيحى , مسلم , والبخارى , من طرق متعدده , وفى الجمع بين الصحاح السته أيضا: عن عبد الله بن بريده , قال: سمعت أبى يقول: حاصرنا خيبر , وأخذ اللواء ابو بكر , فانصرف , ولم يفتح له (أى فرّا) . ثم أخذه عمر من الغد , فرجع , ولم يفتح له . وأصاب الناس يومئذ شده وجهد , فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : "

" لأعطين الرايه غدا رجلا يفتح الله على يديه , يحب الله ورسوله , ويحبه الله ورسوله " . فبات الناس ليلتهم أيهم يعطاها , فغدوا كلهم يرجوه , قال: " أين على ؟ " فقيل: يشتكى عينيه , فبصق فى عينيه ودعا له فبرئ كأن لم يكن به وجع , فأعطاه فقال: " أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا " , فقال: " أنفذ على رسلك حين تنزل بساحتهم , ثم ادعهم إلى الاسلام , وأخبرهم بما يحب

1- ([1]) - مجمع البيان3: 206.

عليهم , فوالله لئن يهدى الله بک رجلا خير لک من أن يکون لک حمر النعم " ((1)) .

ورواه صاحب کتاب الاستيعاب

بهذه الألفاظ فی جامع الأصول عن سهل.

ابن کثير فی البدايه والنهايه: قال ابن کثير: أرسل النبی صلی الله عليه و آله و سلم إلی علی عليه السلام وهو أرمد فقال: " لأعطين الرايه رجلا يحب الله ورسوله , ويحبه الله ورسوله " . وجاء علی بن ابی طالب علی بعير له حتی اناخ قريبا وهو أرمد قد عصب عينه بشقه برد قطری فقال رسول الله: مالک؟ قال: رمدت بعدک .قال: ادن منی فتفل فی عينه فما وجعها حتی مضی لسبيله .

فأعطاه الرايه , وخرج مرحب فقال: قد علمت خيبر أنی مرحب شاکی السلاح بطل مجرب إذا الحرب أقبلت تلتهب((2)) .

فقتله علی عليه السلام وفتح خيبر وأسر اليهود واستحوذ علی الغنائم .

1- ([1]) - صحيح البخاری ج 4 / 20 دعاء النبی و ج 5 / 76 غزوه خيبر, الناشر: دار الفکر, بيروت وصحيح مسلم ج 7 / 120 فضائل علی, ط دار الفکر, بيروت وصحيح ابن ماجه ج 1/ 44 فضل علی, الناشر: دار الفکر, بيروت وتفسير الثعلبی ج 9 / 50 تحقيق محمد عاشور, الناشر: احياء التراث, بيروت وتفسير البغوی ج 4 / 195, الناشر: دار المعرفه, بيروت, تحقيق خالد العک .
2- ([2]), مسند احمد ج 4 / 51 بقيه حديث ابن الاکوع .

وبعد فتح خيبر انتهى خوف المسلمين , فلم يعد أحد منهم يخاف يهودياً أو نصرانياً. ولولا انتصار الامام على عليه السلام على اليهود وبطلهم مرحبا لبقيت شوكه اليهود فى شبه جزيره العرب الى اليوم .

واستمر المسلمون يتذكرون فرار ابى بكر وعمر من يهود خيبر ليومين متتاليين وأضيف هذا الى فرارهم فى بدر واحد والخندق وحنين .

واستمر هذا المنهج الى يومنا هذا فأتباع على عليه السلام يحاربون اليهود وأتباع النواصب يهابونهم ويتحالفون معهم ويخضعون لهم .

{ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أهَؤُلاءِ الَّذِينَ أقْسَمُوا بِاللّهِ جَهْدَ أيْمَانِهِمْ إنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أعْمَالُهُمْ فَأصْبَحُوا خَاسِرِينَ53 } سوره المائده .

{وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أهَؤُلاءِ الَّذِينَ أقْسَمُوا بِاللّهِ جَهْدَ أيْمَانِهِمْ إنَّهُمْ

لَمَعَكُمْ } يقول المؤمنون لبعضهم عند فضيحه المنافقين: عجباً لهؤلاء المنافقين المدَّعين انهم منَّا ولنا كيف افتضحوا .

ما رواه السدى فى تفسير (لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء لما أصيب النبى صلى الله عليه و آله و سلم بأحد قال عثمان : لألحقن بالشام فإن لى بها صديقا يهوديا فآخذ منه أمانا إنى أخاف أن يدل علينا ، وقال طلحه : إن لى بها صديقا نصرانيا فآخذ منه أمانا قال السدى : فأراد أحدهما أن يتهود ، والآخر أن يتنصر ، فاستأذن طلحه النبى فى المسير إلى الشام معتلا أن له بها مالا فقال : تخذلنا و تخرج وتدعنا ؟ فألح عليه فغضب على وقال : ائذن له فوالله لا عز من

نصر ، و لا ذل من خذل ، فنزل (ويقول الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم إنهم لمعكم حبطت أعمالهم(([1])) .

السدى فى تفسير (لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء) لما أصيب النبى صلى الله عليه و آله و سلم بأحد ، قال عثمان : لألحقن بالشام ، فان لى بها صديقا يهوديا فآخذ منه أمانا ، انى أخاف أن يدال علينا ، وقال طلحه : ان لى بها صديقا نصرانيا فآخذ منه أمانا قال السدى : فأراد أحدهما أن يتهود والاخر يتنصر ، فاستأذن طلحه النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى المسير إلى الشام معتلا أن له بها مالا ، فقال : تخذلنا وتخرج وتدعنا ؟ فألح عليه ، فغضب على عليه السلام

وقال : ائذن له فوالله لا عز من نصره ، ولا ذل من خذله ، فنزل : (ويقول الذين آمنوا هؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم انهم لمعكم حبطت أعمالهم)(([2])) .

{حَبِطَتْ أعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ53 } .

عن أبى بصير قال: قلت: لأبى عبد الله (عليه السلام) قوله تبارك وتعالى: " وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن أكثر الناس لا يعلمون " ؟

قال: فقال لى: يا أبا بصير ما تقول فى هذه الآيه ؟ قال :

1- ([1]) الصراط المستقيم ج 3 / 37 .
2- ([2]) كتاب الاربعين ص 592 .

قلت: إن المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) إن الله لا يبعث الموتى قال: فقال: تبا لمن قال هذا ، سلهم هل كان المشركون يحلفون بالله أم باللات والعزى ؟ قال: قلت: جعلت فداك فأوجدنيه قال: فقال لى: يا أبا بصير لو قد قام قائمنا بعث الله إليه قوما من شيعتنا قباع ((1))سيوفهم على عواتقهم فيبلغ ذلک قوما من شيعتنا لم يموتوا فيقولون :

بعث فلان وفلان وفلان من قبورهم وهم مع القائم فيبلغ ذلک قوما من عدونا فيقولون: يا معشر الشيعه ما أكذبكم هذه دولتكم وأنتم تقولون فيها الكذب لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون إلى يوم القيامه قال: فحكى الله قولهم فقال: " وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت " ((2)) .

وعن صالح بن ميثم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: " وله أسلم من فى السماوات والأرض طوعا وكرها " قال: ذلک حين يقول على عليه السلام : انا

1- ([1]) قبيعه السيف : ما على طرف مقبضه من فضه أو حديد .

2- ([2]) الكافى, الشيخ الكلينى, الجزء: 1, الوفاه: 329 هج, المجموعه: مصادر الحديث الشيعيه - قسم الفقه, تحقيق: على اكبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, المطبعه: حيدرى, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران ج 8 / 51 .

أولی الناس بهذه الآیه " وأقسموا بالله جهد ایمانهم لا یبعث من یموت بلی وعدا علیه حقا ولکن أکثر الناس لا یعلمون " إلی قوله " کاذبین " (([1])) .

{یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا مَنْ یَرْتَدَّ مِنْکُمْ عَنْ دِینِهِ فَسَوْفَ یَأتِی اللّهُ بِقَوْمٍ یُحِبُّهُمْ وَیُحِبُّونَهُ أذِلَّه عَلَی المُؤْمِنِینَ أعِزَّه عَلَی الکَافِرِینَ یُجَاهِدُونَ فِی سَبِیلِ اللّهِ وَلا یَخَافُونَ لَوْمَهَ لائِم ذَلِکَ فَضْلُ اللّهِ یُؤْتِیهِ مَنْ یَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِیمٌ } 54 سوره المائده .

روی أنه قال أمیر المؤمنین علیه السلام یوم البصره : والله ما قوتل أهل هذه الآیه حتی الیوم ، و تلا : یا أیها الذین آمنوا من یرتد منکم عن دینه ، ومثل ذلک قال عمار وحذیفه وابن عباس (([2])).

{ یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا مَنْ یَرْتَدَّ مِنْکُمْ عَنْ دِینِهِ } جاءت هذه الآیه بعد آیه المنافقین الموالین .

{فَسَوْفَ یَأتِی اللّهُ بِقَوْمٍ یُحِبُّهُمْ } یهدیهم لرضاه . { وَیُحِبُّونَهُ } یطیعونه .

{ أذِلَّه عَلَی المُؤْمِنِینَ }غیر متکبرین علیهم عاملین معهم.

{أعِزَّه عَلَی الکَافِرِینَ } متعالون علیهم وعلی منهجهم .

1- ([1]) تفسیر, محمد بن مسعود العیاشی, الوفاه: 320, هج المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, ناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران. ج 1/ 183, تفسیر الایه .
2- ([2]) تفسیر التبیان, الطوسی ج 3 : 555 ، مجمع البیان, الطبرسی 3 : 321 ، مناقب ابن شهرآشوب 3 : 148 .

{يُجَاهِدُونَ فِی سَبِیلِ اللّهِ وَلا یَخَافُونَ لَوْمَهَ لائِم }: من المنافقین والکافرین . نزلت فی الامام علی علیه السلام ((1)) .

{ذَلِکَ فَضْلُ اللّهِ یُؤْتِیهِ مَنْ یَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِیمٌ54 } .

وروی انها نزلت فی الامام المهدی علیه السلام وأصحابه .

وروی العلاّمه البحرانی: عن الثعلبی فی تفسیر:

ص: 291

1- ([1])([1]) الصراط المستقیم, العاملی ج 2 / 2 . والقَهْقَرَی : الرجوع إِلی خلف ، فإِذا قلت : رَجَعْتُ القَهْقَرَی ، فکأَنک قلت : رجعت الرجوعَ الذی یعرف بهذا الاسم لأَن القَهْقَرَی ضرب من الرجوع ؛ وقَهْقَر الرجلُ فی مِشْیَته : فعل ذلک . وتَقَهْقَر : تَراجَعَ علی قفاه . ویقال : رجع فلانٌ القَهْقَرَی . والرجل یُقَهْقِرُ فی مِشْیَته إِذا تَراجَعَ علی قفاه قَهْقَره . والقَهْقَرَی : مصدر قَهْقَرَ إِذا رجع علی عقبیه _لسان العرب ج 5 / 121 . ابن الاثیر: (قهقر) قد تکرر ذکر " القهقری " فی الحدیث ، وهو المشی إلی خلف من غیر أن یعید وجهه إلی جهه مشیه . قیل : إنه من باب القهر . (ه س) وفی بعض أحادیثها " فأقول : یا رب أمتی ، فیقال : إنهم کانوا یمشون بعدک القهقری " قال الأزهری : معناه الارتداد عما کانوا علیه . وقد قهقر وتقهقر . والقهقری مصدر ومنه قولهم : " رجع القهقری " أی رجع الرجوع الذی یعرف بهذا الاسم ، لأنه ضرب من الرجوع _ النهایه فی غریب الحدیث –ابن الاثیر ج 4 / 129 .

(فَسَوْفَ يَأتِی اللّهُ بِقَوْم یُحِبُّهُمْ) : قال: هو علی بن أبی طالب علیه السلام .

المفسر الثعلبی: قال الثعلبی: نزلت فی علی بن ابی طالب علیه السلام ((1)) .

وروی أیضاً عن الثعلبی , بإسناده المذکور , عن أبی هریره أنّه کان یحدِّث أنّ رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قال: یرد علیَّ یوم القیامه رهط من أصحابی , فیجلون عن الحوض فأقول: یا ربّ أصحابی؟

فیُقال: إنّک لا علم لک بما أحدثوا , إنّهم ارتدوا علی أدبارهم القهقری ((2)) .

: یستفاد من الجمع بین هذین الحدیثین , خاصّه فی تفسیر هذه الآیه التی جمعت بین من یحبّهم الله ویحبّونه وبین من یرتدّ عن دینه من أصحاب النبی صلی الله علیه و آله و سلم , یستفاد: أنّ المرتدین عن دینهم هم الذین ترکوا علی بن أبی طالب علیه السلام وارتدوا عنه.

وقال الفخر الرازی فی تفسیره عن آیه : (فَسَوْفَ یَأتِی اللّهُ بِقَوْم یُحِبُّهُمْ): قال قوم: إنّها نزلت فی علی علیه السلام .

ثمّ قال: ویدلّ علیه وجهان:

1- ([1]) - التفسیر الکبیر ج 12 ص 20 والمستدرک علی الصحیحین, الحاکم ج 3ص 132 وکنز العمال ج 5 ص 428و ج 6ص 391و 393و 396 غایه المرام, العلامه البحرانی, 374.
2- ([2]) - غایه المراد, الشهید الاول ,: 374.

الأوّل: أنّه صلى الله عليه و آله و سلم لمّا دفع الرايه إلى على يوم خيبر , قال: لأدفعنّ الرايه غداً إلى رجل يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله , وهذه هى الصفه المذكوره فى الآيه.

الوجه الثانى: أنّه تعالى ذكر بعد هذه الآيه قوله: (انما وليكم الله ورسوله والذين أمنوا الذين يقيمون الصلاه ويؤتون الزكاه وهو راكعون) .

وهذه الآيه فى حقّ على عليه السلام فكان الأولى جعل ما قبلها أيضاً فى حقه((1)) .

وأخرج البخارى ومحمد الجزرى الشافعى فى أسنى المطالب بأسانيد عديده وصحّحه وقال: متّفق على صحّته: أنّ النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال فى علىّ: يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله ((2)) .

إنّ المتقدّمين حكموا بكفر المخالفين ونصبهم ونجاستهم خلافاً لمشهور المتأخّرين حيث ذهبوا إلى الحكم بإسلامهم وطهارتهم .

وحكى عن النوبختى فى فصّ الياقوت : إنّ جمهور الأصحاب على الحكم بكفرهم إلاّ جماعه فيحكمون بفسقهم وتابعه العلاّمه فى شرحه للكتاب معلّلاً بإنكارهم الضرورى .

1- ([1]) - مفاتيح الغيب12: 20.
2- ([2]) - صحيح البخارى ج 4 / 20 دعاء النبى و ج 5 / 76 غزوه خيبر, الناشر: دار الفكر, بيروت وصحيح مسلم ج 7 / 120 فضائل على, ط دار الفكر, بيروت وصحيح ابن ماجه ج 1/ 44 فضل على, الناشر: دار الفكر, بيروت و أسنى المطالب للجزرى: 20 - 11.

وكذا فى المنتهى كما حكى عن المقنعه فى باب الميت عدم جواز تجهيز الميت منهم .

ومثله ابن البرّاج والشيخ فى التهذيب معلّلاً بأنّ المخالف للحقّ كافر تترتّب عليه أحكامه إلاّ ما أخرجه الدليل .

وكذا ابن إدريس فى السرائر و مذهب المرتضى معروف وكذا الفاضل المازندرانى ومثله القاضى نور الله والفاضل أبى الحسن الشريف جدّ صاحب الجواهر .

لكنك عرفت أنّ القدماء فى الأبواب المختلفه رتّبوا عليهم أحكام المنتحلين للإسلام ، أى مقتضى مفاد عقد الهدنه ، و من ثمّ سمّوا دار الإسلام أى الشهادتين باللسان دار الهدنه و تقدّم عباره المفيد فى الجمل حيث نقل إجماع الشيعه على عدم إخراجهم عن حكم ملّه الإسلام لأنّه كفر بالتأويل لا ردّه عن الشرع الظاهر وإن كانوا خارجين من الإيمان . وقد جوّز فى المقنعه نكاح المخالف غير المعلن العداوه وذبحه ، و مثله الشيخ فى النهايه و القاضى فى نكاح المهذّب .

نعم فى السرائر ذكر " إنّ المسلم يرث المسلم " ; ثمّ قال : وقد يوجد فى بعض نسخ المقنعه فى باب أهل الملل المختلفه و الإعتقادات المتباينه : ويرث المؤمنون أهل البدع من المعتزله والمرجئه والحشويه ولا ترث هذه الفرق أحداً من أهل الإيمان كما يرث المسلمون الكفّار ولا يرث الكفّار

أهل الإسلام . والأول هو المذهب والقول المأوّل عليه والمرجوع إليه والنسخه المعروفه من المقنعه هو القول بالإرث .

و ذكر فی باب الذبح عدم جواز تولّی غیر معتقد الحقّ إلاّ المستضعف .

وكذا فی المراسم فی شرائط من یجوز العقد علیها قال :

ومنها أن تكون المرأه مؤمنه أو مستضعفه ، فإن كانت ذمّیه أو مجوسیه أو معانده لم یصحّ نكاحها غبطه .

و فی المهذب للقاضی خصّ جواز التزكیه بالمسلم من أهل الحقّ .

وكذا الحلبی فی الكافی عند تعداد المحرم من الذبیحه قال : " أو مِن دون التسمیه تدیناً أو بفعل كافر كالیهودی أو النصرانی أو جاحد النص " .

لكن هذا التخصیص _ فی جمله من كلماتهم فی بعض الأبواب لدلاله بعض النصوص _ لا یدلّ علی عدم حكمهم بالإسلام الظاهری المنتحل ما دامت الدار دار إسلام وهی الهدنه لا دار إیمان ، أی دوله الحقّ للمعصوم ، حیث یقیم الدعوه و الحجّه علی حقیقه الدین ; فغایه الأمر ترتیب الآثار فی بعض الأبواب عند بعضهم علی الإسلام الواقعی وهو الإیمان كما هو الحال فی مصرف الزكاه ((1)) .

وفی جهاد الجواهر :إنّ هذا الزمان المسمّی فی النصوص بزمان الهدنه یجری علیهم _ أی علی العامّه _ فیه جمیع أحكام المسلمین فی الطهاره

1- ([1]) الحرّ العاملی ، وسائل الشیعه ، أبواب مستحقی الزكاه ، ب 2 _ 7 .

وأكل الذبائح والمناكحات وحرمه الأموال حتى يظهر الحقّ فيجرى عليهم حكم الكفّار الحربيين ((1)) .

وقال الشيخ المفيد : إنّ الحقوق و الأحكام المدنيه والتعايشيه ليست ترتّبه لهم بنفس الدرجه التى للمؤمنين ، نظير الفرق الذى بين المسلمين وأهل الذمه فى الحقوق المدنيه وإن كان المنتحلون للإسلام أرفع درجه منهم ، سوى المعلنين عداوتهم لهم (عليهم السلام) ، كما يعلم ذلک من بحث أحكام الناصب بالنصب الاصطلاحى ، بل فى جمله من روايات الباب إنّ النُصّاب غير المعلنين للعداوه لا تترتّب عليهم أو لا تثبت لهم جمله من الأحكام أيضاً وإن ثبتت لهم جمله أخرى ((2)) .

فما يقرب فى كلمات متأخّرى الأعصار من " أنّه بمقتضى الحكم بإسلامهم بجهه الهدنه يترتّب عليهم جميع أحكام الإسلام " محلّ تأمّل ومنع ، لإيهام هذا التعبير بترتّب كلّ حكم أخذ فى موضوعه عنوان الإسلام مع أنّ فى جمله من الأحكام التى أخذ فيها ذلک العنوان ليس المراد منه إسلام الهدنه ، بل حقيقه الدين .

المجلسى : ذهب أصحابنا إلى كفر البغاه . قال فى التجريد : محاربو علىّ كَفَرَهٌ و مخالفوه فسقه . . . قال شارح المقاصد : و المخالفون لعلىّ بغاه

1- ([1]) النجفى ، الجواهر ، ج 21 ، ص 373 .
2- ([2]) اسس النظام السياسى _ 180 .

لخروجهم على إمام الحقّ بشبهه من ترک القصاص من قتله عثمان ولقوله (صلی الله علیه و آله و سلم) : " تقتلک الفئه الباغیه " ، و لقوله علیه السلام : " إخواننا بغوا علینا " . و لیسوا کفّاراً ولا فسقه وظلمه لما لهم من التأویل وإن کان باطلاً . . .

و البغی لا یجامع فی الغالب معرفه الإمام ولو فرض باغ علی الإمام لأمر دنیوی من غیر بغض له ولا إنکار لإمامته فهو کافر أیضاً لعدم القائل بالفرق . . .والذی نفهم من الأخبار أنّهم واقعاً فی حکم المشرکین وغنائمهم وسبیهم فی حکم غنائم المشرکین وسبیهم والحجّه (علیه السلام) یجری تلک الأحکام علیهم ولمّا علم أمیر المؤمنین استیلاء المخالفین علی شیعته لم یجرِ هذه الأحکام علیهم لئلاّ یجروها علی شیعته وکذا الحکم بطهارتهم وجواز مناکحتهم وحلّ ذبیحتهم لاضطرار معاشره الشیعه معهم فی دوله المخالفین ((1)) .

وروی أنه قال أمیر المؤمنین علیه السلام یوم البصره : والله ما قوتل أهل هذه الآیه حتی الیوم ، و تلا : یا أیها الذین آمنوا من یرتد منکم عن دینه ، ومثل ذلک قال عمار وحذیفه وابن عباس ((2)).

1- ([1]) المجلسی ، بحار الأنوار ، ج 32 ، ص 327 _ 329 .
2- ([2]) تفسیر التبیان, الطوسی ج 3 : 555 ، مجمع البیان, الطبرسی 3 : 321 ، مناقب ابن شهرآشوب 3 : 148 .

و ما ذكره (قدس سره) فی محلّه إلاّ ما ذكره مِن " كونهم فی الواقع فی حكم المشركين إلاّ أنّهم فی الظاهر لا يحكم بإسلامهم بقول مطلق " فإنّه محلّ تأمل ونقول : بل هو بمعنی انتحال الإسلام الذی هو مورد عقد الهدنه لاستجابتهم دعوه الشهادتين بالتقيّد بهما فی الظاهر .

ابن عباس : علم الله علم الغيب انه ستجری حرب الجمل فقال لأزواج النبی " وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهليه الأولی " وقال تعالی: " يا نساء النبی من يأت منكن بفاحشه مبينه يضاعف لها العذاب ضعفين " فی حربها مع علی عليه السلام .

شعبه والشعبی والأعثم وابن مردويه وخطيب خوارزم فی كتبهم بالأسانيد عن ابن عباس ومسعود وحذيفه وقتاده وقيس بن أبی حازم وأم سلمه وميمونه وسالم بن أبی الجعد واللفظ له : انه ذكر النبی خروج بعض نسائه فضحكت عائشه فقال : انظری يا حميراء لا تكونی هی . ثم التفت إلی علی فقال : يا أبا الحسن ان وليت من أمرها شيئا فارفق بها ((1)) .

و بعباره اُخری : محصّل معنی الإسلام الظاهری هو تسليمهم بالتظاهر بالإسلام الذی هو غايه دعوه الرسول فی ما قبل بيعه الغدير وهذه الدعوی بمنزله عقد هدنه معهم بتلک الشروط ; و بالتالی فالآثار مترتّبه علی هذا التعاقد والتقيّد به بحسب شرائطه التی هی فی الأفعال الظاهره ولا ربط

1- ([1]) مناقب ابن شهر آشوب ج 2 / 335 .

لذلک بحقیقه الإسلام التی هی الإیمان وآثارها التی هی بحسب الوجود القلبی .

کما إنّه یمکن فرض التفکیک بین التظاهر بالإیمان فی أفعال الجوارح _ وهی نحو من الاستجابه لدعوه النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) فی غدیر خم وبقیه حیاته الشریفه _ وبین حقیقه الإیمان بحسب القلب ، فتختلف الآثار بحسب هذا التمایز أیضاً .

وظاهره (صلی الله علیه و آله و سلم) فی الأشهر الأخیره من حیاته الشریفه أنّه کان یقنع بالتقیّد بالإیمان فی الظاهر _ وهی مرحله ثالثه فی دعوته (صلی الله علیه و آله و سلم) و هی التظاهر بالإیمان _ و من ثمّ لم یَقْبَلْ (صلی الله علیه و آله و سلم) من حارث بن عمرو الفهری الإنسلال من التقیّد بالإیمان بولایه علی (علیه السلام) فی الظاهر ; فقال (صلی الله علیه و آله و سلم) له کما فی بعض الروایات : یا بن عمرو ، إمّا تبتَ و إمّا رحلتَ ، فأختار الرحیل ، فأتاه العذاب ، کما فی سوره المعارج (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَاب وَاقِع) ((1)) .

وقال نجاح الطائی: الایه القرآنیه : { مَنْ یَرْتَدَّ مِنْکُمْ عَنْ دِینِهِ } نزلت فی حق أهل الجمل بنص النبی المصطفی صلی الله علیه و آله و سلم .

1- ([1]) اسس النظام السیاسی _ 180 .

وهذا يعنى أن عائشه قد طلقت من النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى بدايه المعركه ولا يجوز تسميتها بأم المؤمنين , وقد هددها النبى صلى الله عليه و آله و سلم من الحضور بين الرجال ومحاربه الامام على عليه السلام فعصت وحضرت .

{إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ55 } سوره المائده .

نزلت فى حق الامام على عليه السلام : جاء بنصّ النسائى صاحب السنن فى صحيحه وابن جرير الطبرى فى تفسيره(([1])) والحافظ أبو نعيم الأصبهانى فى ما نزل من القرآن فى على عليه السلام وأبو الحسن الماوردى الفقيه الشافعى

والنسفى فى تفسيره (([2])) .

وجاء فى تفسير ابن كثير وأسباب النزول للسيوطى والبيهقى فى كتابه المصنّف والحافظ أبو بكر الخطيب البغدادى فى المتّفق والحافظ

أبو محمّد الفراء البغوى الشافعى فى تفسيره وابن الجوزى فى تفسيره (([3]))

1- ([1]) جامع البيان فى تفسير القرآن, لابى جعفر الطبرى ,مج4 / ج6 / 288 .
2- ([2]) النكت والعيون, إبراهيم بن على بن يوسف بن عبد الله الشيخ إسحاق الشيرازى الشافعى, المتوفى سنه 469 ه ج 2 / 49 وتفسير النسفى ج 1 / 289 – الوفاه 701 هج – دار الفكر_ بيروت .
3- ([3]) معالم التنزيل فى تفسير القرآن, البغوى ج 2 / 47 و الدرّ المنثور, السيوطى الشافعى 3 / 105 .

قال تعالی: النبی أولی بالمؤمنین من أنفسهم - الاحزاب , 6 - وولایه الله ورسوله تعنی التصرف فی الامور , قال الرازی المفسر السنی: روی عن أبی ذر رضوان الله علیه أنه قال صلیت مع رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یوماً صلاه الظهر , فسأل سائل فی المسجد فلم یعطه أحد , وعلی علیه السلام کان راکعاً فأومأ الیه بخنصره الیمنی , وکان فیها خاتم , فأقبل السائل حتی أخذ الخاتم بمرأی من النبی , فقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : اللهم إنَّ أخی موسی سألک فقال:

ربِّی اشرح لی صدری ویسر لی أمری الی قوله: واشرکه فی أمری , فأنزلت قرآناً ناطقاً سنشد عضدک بأخیک ونجعل لکما سلطاناً , اللهم وأنا محمد نبیک وصفیک , فاشرح لی صدری ویسر لی أمری وأجعل لی وزیراً من أهلی علیاً أشدد به أزری , قال أبوذر: فوالله ما أتم النبی کلامه حتی نزل جبریل فقال: یا محمد إقرأ: إنما ولیکم الله ورسوله..الی آخر الآیه .

وروی ابن عبّاس أنّ رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قال لعلیّ: أنت ولیّ کلّ مؤمن بعدی ((1)) .

وروی الخطیب البغدادی بسنده عن الإمام أمیرالمؤمنین علیه السلام أنّه قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : سألت الله فیک خمساً فأعطانی أربعاً ومنعنی واحدهً ; سألته فأعطانی فیک أوّل من تنشقّ الأرض عنه یوم القیامه , وأنت معی ,

ص: 301

1- ([1]) صحیح سنن أبی داود ج 1/ 360 .

ومعک لواء الحمد وأنت تحمله , وأعطانی أنّک ولیّ المؤمنین بعدی ... الحدیث(([1])) .

وروی النسائی بسنده أنّ قوماً شکوا علیّاً إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فتألّم , والغضب یبصر فی وجهه , وقال: ما تریدون من علیّ ؟ إنّ علیّاً منّی وأنا منه , وهو ولیّ کلّ مؤمن من بعدی (([2])) .

والولی هو السیّد الزعیم القادر علی التصرّف والإداره .

لمّا نزلت الآیه جاء النبی صلی الله علیه و آله و سلم إلی المسجد فرأی سائلاً فسأله: هل أعطاک أحد شیئاً ؟

قال: نعم . قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : ماذا ؟

قال: خاتم فضّه .قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : مَن أعطاک ؟

قال: ذلک القائم .قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : علی أی حال أعطاک ؟

قال: وهو راکع وإذا هو بعلی بن أبی طالب علیه السلام فکبَّر رسول

الله صلی الله علیه و آله و سلم (([3])) .

ص: 302

1- ([1]) تاریخ بغداد ج 4 / 339 .
2- ([2]) خصائص النسائی: 19, وکنز العمّال 6 / 194, معرفه الصحابه ج 1/ 296 .
3- ([3]) تفسیر السری, الآیه, تفسیر السیوطی, الآیه, تفسیر الثعلبی, الآیه, تفسیر الطبری, الآیه ج 10 / 425, تفسیر القرطبی, الآیه, تفسیر ابن کثیر ج 2 / 113, تفسیر المنار 6 / 366, تفسیر الفخر الرازی, الآیه, تفسیر محمّد الکلبی, الآیه, تفسیر الکشّاف ج 1/ 262, تفسیر علی بن ابراهیم القمی _سنه الوفاه 307 هج, المصحح, السید طیب الجزائری_الطبعه الثالثه 1404 الناشر : مؤسسه دار الکتاب . قم, الآیه, تفسیر الحویزی, الآیه, تفسیر فرات, الآیه, ما نزل من القرآن فی علی, أبو نعیم الأصبهانی 100, شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی, ج 1/ 184, خصائص الوحی

المبین 17, النور المشتعل 56, سعد السعود, ابن طاووس 96, نور الأبصار, الشبلنجی الشافعی, 77, محب الدین الطبری الشافعی, المتوفّی سنه 694 ه- ج 2 / 302, تفسیر الزمخشری, الآیه, کنز العمال 6 / 319, مجمع الزوائد, الحافظ علی بن أی بکر الهیثمی ج 7 / 17, نور الأبصار, الشبلنجی الشافعی, 170, ذخائر العقبی, الطبری الشافعی, 88, تهذیب التهذیب 11 / 386 .

وأخرج

المفسّر الشيخ شهاب الدين السيويسى , ثمّ الاياتلوغى فى تفسيره المخطوط المزجى عند ذكر هذه الآيه , قال:

(ويؤتون الزكاه): المفروضه أو الصدقه.

(وهم راكعون): أى: يفعلون الخيرات فى حال ركوعهم.

لأنّ عليّاً تصدّق بخاتمه وهو فى الصلاه فنزلت الآيه فى شأنه((1)) .

وذكر المفسّر الهندى فى تفسيره المخطوط المهمل الكلمات بلا نقطه قال:

(وهم راكعون) .

موردها أسد الله الكرّار حال ما سأله صعلوک وأعطاه وطرح له ما معه وهو راكع مصلّ((2)) .

1- ([1]) - عيون التفاسير للفضلاء لسماسير الصفحه الأولى الورقه 126.
2- ([2]) - سواطع الإلهام المخطوط لا أرقام لصفحاته.

السیوطی الشافعی: وقال السیوطی الشافعی فی حاشیه مخطوطه له علی تفسیر البیضاوی , عند تفسیر هذه الآیه الکریمه:

قوله: نزلت فی علی علیه السلام حین سأله سائل , الحدیث.

و أخرجه ابن مردویه , عن ابن عباس وعمّار بن یاسر وابن أبی حاتم , عن سلمه بن سهل , والثعلبی , عن أبی ذر , والحاکم فی علوم الحدیث , عن علی علیه السلام ((1)) .

وفی تفسیر الصوفی المعروف محیی الدین بن عربی , قال:

(وهم راکعون) . خاضعون فی البقاء لله بنسبه کمالاتهم وصفاتهم إلی الله کأمیر المؤمنین علیه السلام النازل فی حقّه هذا القائل ((2)) .

وأخرج علاّمه الأحناف الموفّق بن أحمد أخطب الخطباء الخوارزمی الحنفی فی مناقبه بسنده المفصّل , عن محمد بن السایب , عن أبی صالح , عن ابن عباس حدیث نزول آیه :

(إنّما ولیّکم الله) فی شأن علی بن أبی طالب علیه السلام وخروج النبی صلی الله علیه و آله و سلم ال المسجد... إلی أن قال: {فکبّر النبی صلی الله علیه و آله و سلم ثمّ قرأ: (ومن یتول الله ورسوله فان حزب الله هم الغالبون) ((3)) , نزلت فی الامام علی علیه السلام ((4)) .

ص: 304

1- ([1]) - حاشیه السیوطی علی البیضاوی المخطوطه لا رقم لصفحاتها.
2- ([2]) - تفسیر محیی الدین بن عربی1: 334.
3- ([3]) - المناقب, الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه 568 هجریه, 186.
4- ([4]) - تفسیر الثعلبی, تفسیر الآیه, تفسیر الطبری 6 / 389 تفسیر الآیه, الدر المنثور, السیوطی الشافعی ج 4 / 295, سوره طه, الناشر: دار المعرفه, بیروت تفسیر الرازی 12 / 20 تفسیر الآیه, وج 24 / 25 قوله تعالی: کما استخلف الذین من قبل, تفسیر القرطبی ج 6 / 221, تفسیر الآیه, تحقیقابو اسحاق ابراهیم الناشر: 1985 م دار احیاء التراث العربی, بیروت, کفایه الطالب: 250 . تفسیر الآیه, جامع الأصول, ابن الاثیر الکردی,

9: 478 تفسیر الآیه, فتح القدیر, الشوکانی, المتوفی سنه 1255 هجریه, 2: 50, تفسیر الآیه, کنز العمال6: 405 . تفسیر الآیه, الدر المنثور, السیوطی الشافعی 2: 295 . تفسیر الآیه, أسباب النزول: 148 . تفسیر الآیه, خطط الشام, محمد کرد علی, 5: 251 . الأمالی - الشیخ المفید - ص 139, الاختصاص - الشیخ المفید - ص 18, أنساب الأشراف ج 2 / 150, تفسیر الآیه, المناقب للخوارزمی: 186 . تفسیر الآیه, تفسیر محیی الدین بن عربی1: 334, تفسیر الآیه, تاریخ بغداد, الخطیب البغدادی ج 4 / 339 . التفسیر الکبیر 12 / 26, تفسیر الآیه . 95, ورواه البیضاوی فی تفسیره للآیه . الکشاف ج 1/ 623, تفسیر الآیه . تفسیر البغوی ج 2 / 47 تحقیق خالد عبد الرحمن, الناشر: دار المعرفه, بیروت, تفسیر ابن ابی حاتم الرازی, المتوفی سنه 327 ه, ج 4 / 1162, تحقیق اسعد محمد الطیب, الناشر: صیدا المکتبه العصریه, تفسیر, محمد بن مسعود العیاشی, الوفاه: 320, هج المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, ناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران1/329, اثبات الهداه, الشیخ الحر العاملی صاحب " الوسائل ", ج 1/ 538 . البحار 17 / 102, تخریج الاحادیث, الزیعلی ج 1/ 409 تحقیق عبد عبد الرحمن الناشر: دار ابن خزیمه, الریاض, احکام القرآن, الجصاص ج 2 / 557 الناشر: 1, 1994 م, تحقیق عبد السلام محمد علی شاهین, دار الکتب العلمیه, بیروت, تفسیر السمعانی ج 2 / 47 تحقیق یاسر ابراهیم, الناشر: 1, 1997 م, دارالوطن, الریاض .

البلاذری: وروی البلاذری قال: وحدّثت , عن حمّاد بن سلمه بإسناده المذکور , عن ابن عباس , قال: نزلت فی علیّ علیه السلام :

({إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) . الآیه((1)) .

الروایات فی شأن نزول هذه الآیه فی علی بن أبی طالب علیه السلام , کثیره وکثیره جدّاً تعدّ بالعشرات , هذا کلّه من طرق غیر الشیعه , وأمّا من طرقهم فکثیره جدا , ویکفیک أنّ العلاّمه البحرانی , والحاکم الحسکانی ذکرا من طُرق غیر الشیعه فی ذلک أکثر من خمسین حدیثاً , وعلی هذه فقس ما سواها , إلاّ أنّنا حیث قصدنا فی هذا الکتاب الإشاره لا التفصیل اکتفینا هنا بذکر حدیثین یثبت بهما المطلوب ومن أراد التفصیل فعلیه بالمفصّلات.

وأخرج محمد کرد علی فی خطط الشام , حدیث أبی هارون العبدی , قال:

1- ([1]) - أنساب الأشراف ,البلاذری ج 2 / 150, تفسیر, محمد بن مسعود العیاشی, الوفاه: 320, هج المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, ناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران. ج 1/ 329, اثبات الهداه, الشیخ الحر العاملی صاحب " الوسائل, ج 1/ 538 .

البلاذرى: وروى البلاذرى قال: وحدّثت , عن حمّاد بن سلمه بإسناده المذكور , عن ابن عباس , قال: نزلت فى علىّ عليه السلام :

({إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) . الآيه([1]) .

الروايات فى شأن نزول هذه الآيه فى على بن أبى طالب عليه السلام , كثيره وكثيره جدّاً تعدّ بالعشرات , هذا كلّه من طرق غير الشيعه , وأمّا من طرقهم فكثيره جدا , ويكفيك أنّ العلاّمه البحرانى , والحاكم الحسكانى ذكرا من طُرق غير الشيعه فى ذلك أكثر من خمسين حديثاً , وعلى هذه فقس ما سواها , إلاّ أنّنا حيث قصدنا فى هذا الكتاب الإشاره لا التفصيل اكتفينا هنا بذكر حديثين يثبت بهما المطلوب ومن أراد التفصيل فعليه بالمفصّلات.

وأخرج محمد كرد على فى خطط الشام , حديث أبى هارون العبدى , قال:

1- ([1]) - أنساب الأشراف ,البلاذرى ج 2 / 150, تفسير, محمد بن مسعود العياشى, الوفاه: 320, هج المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, ناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران. ج 1/ 329, اثبات الهداه, الشيخ الحر العاملى صاحب " الوسائل, ج 1/ 538 .

كنت أرى رأى الخوارج لا أتولى غيرهم حتي جلستُ إلى أبى سعيد الخدرى فسمعته يقول: أمر الناس بخمس فعملوا بأربع وتركوا واحده .

فقال له رجل: يا أبا سعيد ما هذه الأربعه التى عملوا بها؟

قال: الصلاه , والزكاه والحجّ والصوم صوم شهر رمضان.

قال: فما الواحده التى تركوها؟

قال: ولايه على بن أبى طالب عليه السلام .

قال: وإنّها مفترضه معهنّ؟

قال: نعم. قال: فقد كفر الناس.قال: فما ذنبى(([1])) .

والكثير من الحفّاظ والأثبات رووا بأسانيد عديده نزول هذه الآيه الكريمه فى شأن على بن أبى طالب عليه السلام مضافاً إلى من أسلفنا ذكرهم:

فمنهمم شيخ المفسّرين ابن جرير الطبرى فى تفسيره الكبير(([2])) .

1- ([1]) - خطط الشام, محمد كرد على, 5: 251. منهم العلامه ابن المغازلى الشافعى فى (المناقب) (ص 185) و منهم العلامه القندوزى فى (ينابيع الموده) (ص 98 ط اسلامبول) .
2- ([2]) - جامع البيان, الطبرى 6: 165.

ومنهم: مفسّر الشوافع ابن كثير الدمشقى فى تفسيره(([1])) .

ومنهم: العلاّمه الواحدى أبو الحسن على بن أحمد فى أسباب النزول(([2])) .

ومنهم: المؤلّف المكثّر الشافعى جلال الدين بن أبى بكر السيوطى فى تفسيره(([3])) .

والذى تصدَّق به أمير المؤمنين كان خاتم سليمان بن داود(([4])) .

ومنهم: علاّمه الحنفيه المتقى الهندى الحنفى فى كنز العمال(([5])) .

ومنهم: العلاّمه الشوكانى فى فتح القدير(([6])) .

ابن الأثير الكردى فى جامع الأصول(([7])) .

ومنهم: العلاّمه الكنجى الشافعى فى كفايه الطالب(([8])) .

1- ([1]) - تفسير القرآن العظيم, ابن كثير 2: 71.
2- ([2]) - أسباب النزول: 148.
3- ([3]) - الدرّ المنثور, السيوطى الشافعى 2: 295 و لباب النقول: 90.
4- ([4]), سر العالمين وكشف ما فى الدارين, ابو حامد الغزالى الشافعى, ط, ثانيه, النجف الاشرف 1965 م .
5- ([5]) - كنز العمال 6: 405.
6- ([6]) - فتح القدير, الشوكانى, المتوفى سنه 1255 هجريه, 2: 50.
7- ([7]) - جامع الأصول, ابن الاثير الكردى, 9: 478.
8- ([8]) - كفايه الطالب ,الكنجى الشافعى 250.

ومنهم: محمد بن أحمد بن أبى بكر الأنصارى القرطبى فى تفسيره([(1)]) .

ومنهم: الحافظ القندوزى الحنفى فى ينابيع الموڈه([(2)]) .

وقال الطوسى: كان التصدق بالخاتم يوم الرابع والعشرين من ذى الحجه وهو يوم المباهله([(3)]) .

وعن يوم المباهله : روى الشيخ الطوسى عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال : " يوم المباهله اليوم الرابع والعشرون من ذى الحجه " . " فى سنه عشر من الهجره "

وقال الطباطبائى صاحب تفسير الميزان : إن هذه القضيه قد كانت فى سنه الهجره ، أو قبلها _تفسير الميزان _تفسير الايه .

وقال نجاح الطائى : إن قضيه المباهله سنه عشر للهجره الشريفه بعد فتح ونجران جزء من اليمن . عليه السلام اليمن فى سنه تسع للهجره بيد الامام على فبعد فتح اليمن جاء نصارى نجران الى المدينه ليباهلوا النبى محمدا بعد مطالبه المسلمين لهم بدفع الجزيه وهناک شاهدوا الوجوه المنيره لاهل

1- ([1]) - تفسير القرطبى 9: 336.
2- ([2]) - ينابيع المودّه: القندوزى الحنفى202.
3- ([3]), مصباح المتهجد, الطوسى , الوفاه 460هج , 703, مسار الشيعه 58 .

البیت فخافوا من الهلکه فی الدنیا والاخره واسلموا وبعدما بایع أبو بکر وعمر علیاً علیه السلام قال عمر لابی بکر: لشد ما یرفع بضبعی((1)) ابن عمه .

ثم خرج عمر هارباً من العسکر فما لبث أن رجع الی النبی فقال: یا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم إنی خرجت من العسکر لحاجه فرأیت رجلا علیه ثیاب بیض لم أرَ أحسن منه , والرجل من أحسن الناس وجها , وأطیبهم ریحاً , فقال:

لقد عقد رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لعلی عقداً لا یحله الا کافر .

فقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : لعمر: أتدری من ذلک؟

قال عمر: لا .قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : ذاک جبرائیل , فاحذر أن تکون أول من یحله , فتکفر...((2)) .

منزله المولی علی علیه السلام کانت عالیه فنزلت فی حقه:

وَإنْ مِنْ أهْلِ الكِتَابِ إلا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ القِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً159_سوره النساء .

1- ([1]), الضبع: ما بین الإبط الی نصف العضد .
2- ([2]), تفسیر, محمد بن مسعود العیاشی, الوفاه: 320, هج المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, ناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران. ج 1/ 329, عنه تفسیر البرهان: السید هاشم, البحرانی, الوفاه: 1107هج, المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج 2 / 327

وقال الامام على عليه السلام : إنه لا يموت ميت حتى يشاهده عليه السلام حاضراً عنده وقال شعراً:

يا حار همدان من يمت يرنى - من مؤمن أو منافق قُبلا

يعرفنى طرفه وأعرفه - بعينه واسمه وما فعلا

أقول للنار وهى توقد للعرض - ذريه لا تقربى الرجلا

ذريه لا تقربيه إنَّ له - حبلا بحبل الوصى متَّصلا

قال المعتزلى: وليس هذا بمستنكر إن صح أنه عليه السلام قاله عن نفسه ففى الكتاب العزيز ما يدل على أنَّ أهل الكتاب لا يموت منهم ميت حتى يصدِّق بعيسى بن مريم بقوله تعالى: (وإن من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامه يكون عليهم شهيداً) (([1])) .

وكان بنو وليعه فى اليمن قوماً أشرارا فبعث النبى اليهم: لتنتهن أو لابعثن عليكم رجلا عديل نفسى يقتل مقاتلتكم ويسبى ذراريكم .قال عمر فما تمنيت الاماره الا يومئذ...فأخذ بيد على عليه السلام وقال هو هذا(([2])) .

هذه الاحاديث تبين منزله الامام على عليه السلام فى القاموس الاسلامى والتراث الدينى .

1- ([1]), شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, ج 1/ 299, 300 .
2- ([2]), شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, ج 1/ 294 .

الآيه فى ذى الحجّه:

وقعت المؤاخاه بين المصطفى صلى الله عليه و آله و سلم وعلى عليه السلام فى 12 ذى الحجّه((1)) .

وحدثت المباهله فى 24 / ذى الحجّه فنزلت الآيه القرآنيه المباركه((2)) .

وتصدّق الامام على عليه السلام بخاتمه فى 24 / ذى الحجّه فنزلت الآيه القرآنيه: (وأطيعوا الله والرسول وأُولى الأمر منكم الذين يقيمون الصلاه ويؤتون الزكاه وهم راكعون) . فى حقّه((3)) .

وتزوّج إمام المتّقين عليه السلام من فاطمه (عليها السلام) . فى 24 / ذى الحجّه وهى سيّده نساء العالمين((4)) .

وأمر الله تعالى باغلاق أبواب الناس فى المسجد إلاّ باب محمّد صلى الله عليه و آله و سلم وعلى عليه السلام فى 9 / ذى الحجّه((5)) .

وقتل عثمان فى شهر ذى الحجّه بثوره شعبيه عارمه وانتخب الناسُ علياً عليه السلام خليفه فى شهر ذى الحجّه((6)) .

1- ([1]) البحار 95 / 188 .
2- ([2]) البحار 97 / 284 .
3- ([3]) البحار 78 / 33 .
4- ([4]) صحيح سنن البخارى ج 5 / 25, 36, سنن الترمذى ج 5 / 3781, مسند أحمد ج 5 / 391 .البحار 97 / 384 .
5- ([5]) البحار 95 / 188 .
6- ([6]) منتهى المطلب 70 .

{ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ

الغَالِبُونَ56 } سوره المائده . جاءت هذه الآيه بعد الآيه السابقه مباشره لبيان أنَّ ولايه المؤمنين المتمثله بالائمه الاثنى عشر هى عين ولايه الرسول , ومن التزم بولايه محمد وعلى صلى الله عليه و آله و سلم فهو من حزب الله.

الطبرى : حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا المحاربى ، عن عبد الملك ، قال : سألت أبا جعفر ، عن قول الله : إنما وليكم الله ورسوله ، وذكر نحو حديث هناد عن عبده .

حدثنا إسماعيل بن إسرائيل الرملى ، قال : ثنا أيوب بن سويد ، قال : ثنا عتبه بن أبى حكيم فى هذه الآيه : إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا قال : على بن أبى طالب .

حدثنى الحرث ، قال : ثنا عبد العزيز ، قال : ثنا غالب بن عبيد الله ، قال :

سمعت مجاهدا يقول فى قوله : إنما وليكم الله ورسوله . . . الآيه ، قال : نزلت فى على بن أبى طالب ، تصدق وهو راكع . القول فى تأويل قوله تعالى : (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون) ((1)).

الواحدى:وفى أسباب النزول للواحدى (ومن يتول الله ورسوله): يحب الله ورسوله (والذين آمنوا) . يعنى عليا (فإنَّ حزب الله) . يعنى شيعه الله

1- ([1]) تفسير الطبرى ج 6 / 39. – تفسير الايه – دار الفكر – بيروت .

ورسوله ووليه (هم الغالبون) . يعنى هم الغالبون على جميع العباد , فبدأ بنفسه ثم بنيه ثم بوليه وكذلک الآيه الثانيه((1)) .

وقد حذف النواصب هذا الحديث من الطبعات الجديده للكتاب بواسطه الناشرين ليبينوا للعالم أجمع سيره أجدادهم السابقين فى حذف النصوص المبينه لولايه على وأهل البيت عليهم السلام ليعيشوا عمرهم فى الكذب والتحريف والتزييف حربا على النصوص الإلهيه والنبويه , لتنطبق عليهم الايه :

فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ _سوره المائده13.

الحسكانى الحنفى: وروى الحافظ الحاكم الحسكانى , قال: حدّثنى الجرى , بإسناده المذكور , عن ابن عباس فى قوله تعالى:

وَمَنْ يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الغَالِبُونَ56 . إنّها نزلت فى على عليه السلام خاصّه((2)) .

وروى هو أيضاً , قال: أخبرنا أبو العباس المحمدى , بإسناده المذكور , عن ابن عباس , قال: أتى عبدالله بن سلام ورهط معه من أهل الكتاب نبى الله صلى الله عليه و آله و سلم عند صلاه الظهر , فقالوا: يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إنّ بيوتنا قاصيه , ولا

1- ([1]), أسباب النزول, ا لواحدى 133 .
2- ([2]) - شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى 1: 184, الأمالى: الصدوق 107, أسباب النزول, الواحدى, 133, المناقب, ابن شهر آشوب ج 2 / 4.

نجد مسجداً دون هذا المسجد , وإنّ قومنا لمّا رأونا صدّقنا الله ورسوله وتركنا دينهم أظهروا لنا العداوه وأقسموا أن لا يخالطونا ولا يجالسونا , ولا يكلّمونا , فشقّ ذلک علینا , فبینما هم یشکون إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم إذ نزلت هذه الآیه: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الغَالِبُونَ) _المائده 55_56.

فلمّا قرأها علیهم قالوا: رضينا بالله , وبرسوله وبالمؤمنين , فأذّن بلال بالصلاه , وخرج رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم إلی المسجد والناس یصلّون بین راکع وساجد وقائم وقاعد - وإذا مسكين يسأل فدعاه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فقال له: هل أعطاک أحد شيئاً؟ قال: نعم , قال صلی الله علیه و آله و سلم ماذا؟ قال: خاتم من فضّه , قال صلی الله علیه و آله و سلم : من أعطاکه؟ قال: ذلک الرجل القائم , فإذا هو علی بن أبی طالب علیه السلام , قال صلی الله علیه و آله و سلم : علی أیّ حال أعطاکه؟ قال: أعطانیه وهو راکع , فزعموا أنّ رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم کبّر عند ذلک , وقال: یقول الله تعالی: (الآیه) ([1]): وَمَنْ يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الغَالِبُونَ) ([2]).

1- ([1]) - شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی 1: 185 - 186.
2- ([2]) الفضائل – شاذان بن جبريل ص 149 والبحار ج 24 / 213 و أمالی الصدوق المجلس 53 : 272 ، البحار 39 : 93 ، إثبات الهداه 3 : 397 ، بشاره المصطفی : 55 .وتفسير فرات ص 127

عن أبى سعيد الخدرى ، أنّ النبىّ (صلى الله عليه و آله و سلم) دعا الناس فى غدير خم ، أمَرَ بما كان تحت الشجره من شوک فقمّ ، وذلک يوم الخميس ، ثمّ دعا الناس إلى علىّ فأخذ بضبعه فرفعها حتّى نظر الناس إلى بياض إبطه ، ثمّ لم يفترقا حتّى نزلت هذه الآيه : (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا) . فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " الله أكبر على إكمال الدين ، وإتمام النعمه ، ورضا الرب برسالاتى ، والولايه لعلىّ ، ثمّ قال : اللّهمّ والِ من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله " . فقال حسان بن ثابت : ائذن لى يا رسول الله أن أقول أبياتاً . قال : " قل ببركه الله تعالى " ، فقال حسان بن ثابت : يا معشر مشيخه قريش ، اسمعوا شهاده رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) ، ثمّ قال :

يناديهم يوم الغدير نبيّهم * بخمّ وأسمع مناديا

بأنى مولاكم نعم ونبيّكم * فقالوا ولم يبدوا هناک التعاميا

إلهک مولانا وأنت وليّنا * ولا تجدنّ فى الخلق للأمر عاصيا

فقال له : قم يا علىّ ، فإنّنى * رضيتک من بعدى إماماً وهاديا (1)

14 / قوله تعالى : (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ

الصَّلَوهَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوهَ وَهُمْ رَاكِعُونَ * وَمَن يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ) [الآيه : 55] .

340 . ابن مردويه ، من طريق محمّد بن السائب الكلبى ، عن أبى صالح ، عن ابن عباس قال : خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) إلى المسجد والناس يصلّون

بين راكع وساجد وقائم وقاعد ، وإذا مسكين يسأل ، فدخل رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) ، فقال : " أعطاک أحد شيئاً ؟ " قال : نعم . قال : " مَن ؟ " قال : ذلک الرجل القائم . قال : " على أيّ حال أعطاکه ؟ " قال : وهو راكع ، قال : " وذلک عليّ بن أبى طالب " ، قال : فكبّر رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) عند ذلک وهو يقول : (وَمَن يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ) ((1)) .

ابن تيميه الدعی يعارض حديث الخاتم المتواتر

قال ابن تيميه : وقد وضع بعض الكذابين حديثا مفترى أن هذه الآيه نزلت فى على عليه السلام لما تصدق بخاتمه فى الصلاه وهذا كذب بإجماع أهل العلم بالنقل وكذبه بين من وجوه كثيره:

منها أن عليا لم يكن عليه زكاه على عهد النبى صلى الله عليه و آله و سلم ومنها أنه لم يكن له أيضا خاتم ولا كانوا يلبسون الخواتم حتى كتب النبى صلى الله عليه و آله و سلم كتابا إلى كسرى فقيل له إنهم لا يقبلون كتابا إلا ختوما فاتخذ خاتما من ورق ونقش فيها محمد رسول الله

1- ([1]) المناقب – ابو بكر بن مردويه ص 233 – تفسير الايه . تفسير ابن كثير ، ج 2 ، ص 597 . ورواه ابن مردويه على ما رواه السيوطى فى الحاوى للفتاوى (ص 119) .

ومنها أن إيتاء غير الخاتم فى الزكاه خير من إيتاء الخاتم فإن أكثر الفقهاء يقولون لا يجزئ إخراج الخاتم فى الزكاه ((1)) .

لقد كذب علماء السنه والشيعه ابن تيميه بذكرهم للحديث النبوى فى كتبهم من خمسين طريقا فكيف يكذب ابن تيميه بقوله : بإجماع أهل العلم بالنقل .

وكان الانبياء والاوصياء يزكون فكيف يقول لا زكاه على على عليه السلام .

وكيف لم يلبس المسلمون الخواتم وقد لبسها النبى سليمان عليه السلام قبلهم مده طويله وانتشرت صنعه الخواتم فى البلدان أجمع وذكرت فى القصص المختلفه . مما يبين كذب ابن تيميه وبساطه معلوماته .

وكان الامام على عليه السلام لا يملک مالا يعطيه للسائل ويملک خاتما فأعطاه اياه مما يبين كرمه وطاعته للنصوص القرآنيه والحديثيه الداعيه الى الزكاه على الفقراء والمساكين .

{يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُواً وَلَعِباً مِنَ الَّذِينَ اُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالكُفَّارَ أوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللّهَ إنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ 57 سوره المائده .

{يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُواً وَلَعِباً مِنَ الَّذِينَ اُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ } اليهود والنصارى .

1- ([1]) دقائق التفسير , تفسير ابن تيميه ج 2 / 207 .مؤسسه علوم القرآن –دمشق .

{وَالكُفَّارَ أوْلِيَاءَ } مرَّه أخرى يحذر البارى تعالى اتخاذ المشركين المحاربين للاسلام أسياداً وحلفاءاً مثلما يفعل سلاطين العرب وغيرهم حالياً

وقال عمر: (متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أنا أنهى عنهما وأضرب عليهما: متعه الحج ، ومتعه النساء) ((1)) .

بينما لم يحرِّم النبى صلى الله عليه و آله و سلم شيئاً حلَّله الله تعالى بل قال الله عز وجل عنه:

{وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى , إنْ هُوَ إلا وَحْىٌ يُوحَى , عَلَّمَهُ شَدِيدُ القُوَى } . سوره النجم 3 - 5 .

فتعبد النبى صلى الله عليه و آله و سلم بمنهج الانبياء السابقين وتعبد عمر بمنهج العاصين لرسل الله تعالى الماضين . وقسم من المسلمين ساروا على الشريعه متولين لسيد الانبياء محمد صلى الله عليه و آله و سلم ووصيه على عليه السلام , وقسم اتخذوا المخالفين أولياءا .

{وَاتَّقُوا اللّهَ إنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ57 } .

ص: 320

1- ([1]) أحكام القرآن, الجصّاص ج 1/ 253, المجموعه: مصادر التفسير عند السنه, تحقيق: عبد السلام محمد على شاهين, الطبعه: الأولى, سنه الطبع: 1415, 1995 م, باب التمتع, الناشر: دار الكتب العلميه, بيروت, لبنان ,و تفسير الفخر الرازى ج 5/167, باب فما استيسر من الهدى و كنز العمّال ج 8 / 293 وتفسير القرطبى ج 2 / 392, الوفاه: 671, المجموعه: مصادر التفسير عند السنه, تحقيق: تصحيح: أحمد عبد العليم البردونى, سنه الطبع: 1405, 1985 م, الناشر: دار إحياء التراث العربى, بيروت, لبنان, ملاحظات: مؤسسه التاريخ العربى وزاد المعاد ج 1/ 444, البيان والتبيين ج 2 / 223 .

وجاء فی تفاسیر (مجمع البیان) و (أبو الفتوح الرازی) و (الفخر الرازی) أن اثنین من المشرکین یدعیان (رفاعه) و (سوید) تظاهرا باعلان الإسلام ثم انضما إلی المنافقین ، وکان لبعض المسلمین علاقه وصداقه مع هذین الشخصین ویظهرون لهما التودد ، فنزلت الآیتان الأخیرتان وأمرت المسلمین بالابتعاد عن الفاسقین العاصین .

ورغم ذلک الامر الالهی تجد الکثیر من المسلمین یتوددون الی الکفار والمنافقین ویقیمون علاقات متینه معهم .

{وَإِذَا نَادَیْتُمْ إِلَی الصَّلاهِ اتَّخَذُوهَا هُزُواً وَلَعِباً ذَلِکَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا یَعْقِلُونَ58 } سوره المائده .

وفی معنی ذلک قولان:

قال قوم: إنهم کانوا إذا أذن المؤمنون للصلاه تضاحکوا فیما بینهم وتغامزوا علی طریق السخف والجنون تجهیلا لأهلها ، وتنفیرا للناس عنها ، وعن الداعی إلیها .

الثانی _ أنهم کانوا یرون المنادی إلیها بمنزله اللاعب الهازئ بفعلها جهلا منهم .

وعن الصادق علیه السلام قال : لمّا هبط جبرئیل علیه السلام بالأذان علی النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم کان رأسه فی حجر علیّ علیه السلام فأذّن جبرئیل وأقام فلمّا انتبه رسول

اللَّه صلى الله علیه و آله و سلم قال یا علیّ هل سمعت ؟ قال : نعم قال : حفظت ؟ قال :نعم قال : ادع بلالا فعلّمه فدعا علیّ بلالا فعلّمه((1)).

{قُلْ یَا أَهْلَ الکِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إلا أنْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إلَیْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأنَّ أکْثَرَکُمْ فَاسِقُونَ 59 } .

{قُلْ یَا أَهْلَ الکِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا } تنکرون علیناً {إلا أنْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إلَیْنَا } القرآن {وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ } التوراه والانجیل .

{وَأنَّ أکْثَرَکُمْ فَاسِقُونَ59 سوره المائده .

وفسقکم هو الذی یدفعکم للنقمه علی المؤمنین .

{قُلْ هَلْ أُنَبِّئُکُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِکَ مَثُوبَهً عِنْدَ اللّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللّهُ وَغَضِبَ عَلَیْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ القِرَدَهَ وَالخَنَازِیرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُوْلَئِکَ شَرٌّ مَکَاناً وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِیلِ60 سوره المائده .

{قُلْ } یا محمد صلی الله علیه و آله و سلم { هَلْ أُنَبِّئُکُمْ } أیها الساخرون .

{بِشَرٍّ مِنْ ذَلِکَ } لبیان شر أهل الادیان {مَثُوبَهً } جزاءاً {عِنْدَ اللّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللّهُ وَغَضِبَ عَلَیْهِ لایمانه الفاسد وأعماله الظالمه {وَجَعَلَ مِنْهُمُ القِرَدَهَ }

1- ([1]) رواه فی الکافی باب بدء الأذان الحدیث 2 وفی التهذیب ج 2 ص 277 الرقم 1099 والفقیه ج 1 ص 183 الرقم 203 وهو فی الجامع ص 202 ج 2 بالرقم 1911 وفی المرآه ج 3 ص 120 ووصفه المجلسی _ قدس سره _ بالحسن ، ولعله لکون إبراهیم بن هاشم فی طریقه وقد عرفت صحه أحادیثه عند شرح حدیث حماد ص 128 .

مسخ أصحاب السبت فجعلهم القرده {وَالخَنَازِيرَ } ومسخ كفار مائده عيسى خنازير {وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ } كل ما يعبد من دون البارى عزَّ وجل.

{أُوْلَئِکَ شَرٌّ مَکَاناً } منزله {وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ60

} الطريق المستقيم . سوره المائده .

من يلعن عليّاً يُقلب خنزيراً:

روى العلاّمه البحرانى , عن صاحب المناقب الناضره فى العتره الطاهره , بإسناده المذكور , عن محمد المسکوى , عن سليمان الأعمش , قال:

بعث إلىَّ المنصور فى جوف الليل فجزعت وقلت فى نفسى ما بعث إلىَّ فى هذه الساعه إلاّ لخبر , ولا شکّ أنّه يسألنى , عن فضائل أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام , فإن أخبرته يقتلنى , فنهضت وتطهّرت ولبست ثياباً نظيفه جعلتها أکفانى , وتحنّطت وکتبت وصيّتى , وسرت إليه , فوجدت عنده عمرو بن عبيد , فحمدت الله وقلت وجدت رجلا عون صدق , فلمّا صرت بين يديه قال لى: أدن منّى يا سليمان , فدنوت منه , فلمّا قربت منه أقبلت إلى عمرو بن عبيد أسأله ففاح له منّى ريح الحنوط فقال لى المنصور: يا سلميان ما هذه الرائحه والله لئن لم تصدّقنى لأقتلنّک.

فقلت: يا أمير المؤمنين لمّا أتانى رسولک فى جوف الليل قلت ما بعث إلىَّ فى هذا الوقت إلاّ ليسألنى عن فضائل أهل البيت عليهم السلام فإن أخبرته قتلنى , فکتبت وصيّتى , ولبست ثياباً جعلتها أکفانى , وتحنّطت , وکان المنصور متّکئاً فاستوى جالساً , وقال: لا حول ولا قوّه إلاّ بالله العلى العظيم.

ثمّ قال: يا سليمان ما اسمى؟

قلت: أمير المؤمنين عبدالله بن محمد بن على بن عبدالله بن العباس.

قال: صدقت.

قال: فأخبرنى كم حديثاً تروى عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى فضائل أهل البيت؟ فقلت: يسيراً.

قال:

كم ذلک؟ قلت: عشره آلاف حديث , وما زاد.

قال: يا سليمان , لأحدّثک فى فضائلهم حديثين يأكلان الأحاديث إن حلفت أن لا ترويهما لأحد من الشيعه.

فقلت: والله لا أخبر بهما أحداً , وحلفت له بنعمته.

فقال: إسمع يا سليمان , كنت هارباً من مروان , أدور فى البلاد , وأتقرّب إلى الناس بفضائل على بن أبى طالب عليه السلام , وكانوا يأتوننى ويزوروننى ويطعموننى حتى وردت بلاد الشام وأنا فى خلق كساء ما علىَّ غيره , فسمعت الأذان فى مسجد فدخلت لأصلى وفى نفسى أن أكلّم الناس فى عشاء أتعشى به , فصلّيت وراء الإمام , فلمّا سلّم إتّكأ على الحائط وأهل المسجد حضور ما رأيت أحداً يتكلّم توقيراً لإمامهم , وأنا جالس , فإذا صبيان قد دخلا المسجد , فلمّا نظر إليهما الإمام , قال: مرحباً بكما ومرحباً بمن سمّيتما باسمهما.

فقلت فى نفسى قد أصبت حاجتى , وكان إلى جنبى شاب فقلت له: من يكون هذان الصبيان , ومن الشيخ؟

فقال: هو جدّهما وليس فی هذه المدينه من يحبّ عليّاً عليه السلام سواه , فلذلک قد سمّاهما حسناً وحسيناً , فملت بوجهی إلی الشيخ وقلت له: هل لک فی حديث أقرُّ به عينيک؟

فقال: ما أحوجنی إلی ذلک , فإن أقررت عينی أقررتُ عينک.

فقلت: حدّثنی جدّی , عن أبيه , قال: کنّا ذات يوم عند رسول الله , إذ أقبلت فاطمه ÷وهی تبکی , فقال لها النبی صلی الله عليه و آله و سلم :

ما يبکيک يا قرّه عينی؟

قالت: يا أباه الحسن والحسين خرجا البارحه ولم أعلم أين باتا , وإنّ علياً يمسی علی الداليه يسقی البستان منذ خمسه أيّام.

فقال رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم : لا تبکی يا فاطمه فإنّ الذی خلقهما ألطف منّی ومنک بهما , ورفع يده إلی السماء وقال صلی الله عليه و آله و سلم :

اللهمّ إن کانا أخذا براً وبحراً فاحفظهما وسلّمهما .

فهبط جبرائيل وقال: يا محمد لا تهتمّ ولا تحزن هما فاضلان فی الدنيا والآخره , وإنّهما فی حديقه بنی النجار باتا , وقد وکلّ الله بهما ملکاً يحفظهما.

فقام رسول الله , وجبرائيل عن يمينه , ومعه جماعه من أصحابه حتی أتوا إلی الحديقه وإذا الحسن معانق للحسين , والملک الموکّل بهما إحدی جناحيه تحتهما , والأخری فوقهما , فانکبّ الرسول صلی الله عليه و آله و سلم يقبّلهما , فانتبها من نومهما , فحمل النبی صلی الله عليه و آله و سلم الحسن , وحمل جبرائيل الحسين , حتی

خرجا من الحديقه والنبى صلى الله عليه و آله و سلم يقول: لأشرفهما اليوم كما أكرمهما الله تعالى.

فاستقبله أبو بكر , وقال: يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ناولنى أحدهما لأحمله عنک.

فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : نِعْمَ الحموله ونعم المطيه وأبوهما خير منهما , حتى أتى المسجد فقال لبلال: هلمّ إلى الناس , فاجتمعوا , فقام النبى صلى الله عليه و آله و سلم وقال:

يا معاشر المسلمين ألا أدلّكم على خير الناس جدّاً وجدّه ؟

قالوا: بلى يا رسول الله , قال صلى الله عليه و آله و سلم : هذان الحسن والحسين جدّهما رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وجدّتهما خديجه , ثمّ قال صلى الله عليه و آله و سلم : ألا أدلّكم على خير الناس أباً وأمّاً؟ قالوا: بلى يا رسول الله.

قال صلى الله عليه و آله و سلم : هذان الحسن والحسين , أبوهما علىّ بن أبى طالب عليه السلام , وأمّهما فاطمه ابنه محمد , سيّده نساء العالمين.

ثمّ قال صلى الله عليه و آله و سلم : ألا أدلّكم على خير الناس خالا وخاله؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

فقال صلى الله عليه و آله و سلم : هذا الحسن والحسين خالهما القاسم ابن رسول الله , وخالتهما زينب بنت رسول األله.

ثمّ قال صلى الله عليه و آله و سلم : ألا أدلّكم على خير الناس عمّاً وعمّه؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: هذا الحسن والحسين عمّهما جعفر الطيّار , وعمّتهما أمّ هانئ بنت أبى طالب. ثمّ قال صلى الله عليه و آله و سلم : اللهمّ إنّک تعلم أنّ الحسن والحسين فى الجنّه

وجدّهما وجدّتهما فی الجنّه , وأباهما وأمّهما فی الجنّه , وخالهما وخالتهما فی الجنّه , وعمّهما وعمّتهما فی الجنّه , اللهمّ وأنت تعلم أنّ من یحبّهما فی الجنّه , ومن یبغضهما فی النار.

قال المنصور: فلما جئت الشیخ بهذا الحدیث , قال: من أین أنت؟

فقلت: من الکوفه.

قال: عربی أو موالی؟

فقلت: عربی.

قال: وأنت تحدّث بمثل هذا الحدیث وأنت علی مثل هذه الحاله؟ - ورأی کسائی خلقاً - فخلع علیَّ , وحملنی علی بغلته , وقال: قد أقررت عینی لأرشدنّک إلی فتی تقرّ به عینک.

ثمّ أرشدنی إلی باب دار بقربه , فأتیتُ الدار التی وصفها لی , فإذا بشاب صبیح الوجه. فلمّا نظر إلیَّ قال: والله إنّی لأعرف الکسوه والبلغه , أما کساک أبو فلان خلعته , وحملک علی بغلته إلاّ وأنت تحبّ الله ورسوله , فأنزلنی وحدّثته فی فضائل أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام , وقلت له: أخبرنی والدی عن جدّی , عن أبیه , قال: کنّا مع رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ذات یوم , إذ أقبلت فاطمه خوالحسن والحسین علی کتفیها وهی تبکی , فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : ما یبکیک یا فاطمه؟ قالت: یا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم نساء قریش عیّرتنی فقلن لی إنّ أباک زوّجک برجل معدم لا مال له ولا نعم , فقال لها رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : ما أنا بالذی زوّجتک , بل الله عزّ وجل زوّجک من فوق

سماواته وأشهد جبرائيل وميكائيل واسرافيل , فأوحى الله إلىَّ أن أزوّجک فی أرضه بعلی وأنّ الله اطّلع علی الأرض اطّلاعه فاختار فیها علیاً بعلا فزوّجک إیّاه , فعلی أشجع الناس قلباً , وأعظم الناس حلماً , وأعلم الناس علماً , وأقدم الناس إیماناً , وأمنح الناس کفّاً. یا فاطمه إنّی لآخذ مفاتیح الجنّه بیدی ولواء الحمد أیضاً , فأرفعهما إلی علی , فیکون آدم ومن ولده تحت لوائه یا فاطمه إنّی غداً أقیم علی حوضی علیّاً یسقی من عرف من أمّتی یا فاطمه یکسی أبوک حلیتین من حلل الجنّه , ویکسی علی حلیتین من حلل الجنّه , ولواء الحمد فی یدی , وأمّتی لمحت لوائی فأناوله لعلی إکراماً له من الله عزّ وجل , وینادی مناد: یا محمد نعم الجدّ جدّک إبراهیم , ونعم الأخ أخوک علی , وإذا دعانی ربّ العالمین دعا علیّاً معی , وإذا جیء بی جیء به معی , وإذا شُفِّعت شُفِّع معی وإذا أجبت أجاب معنین وإنّه یوم القیامه عونی علی مفاتیح الجنّه , قومی یا فاطمه فإنّ علیّاً وشیعته الفائزون غداً فی الجنّه.

قال المنصور: فلمّا حدّثت الشاب هذا الحدیث قال لی: ومن أین أنت؟ قلت: من الکوفه.

قال: عربی أو موالی؟

قلت: عربی.

وکسانی عشرین ثوباً , وأعطانی عشرین ألف درهم , وقال: قد أقررت عینی بهذا الحدیث , ولی إلیک حاجه.

ص: 328

فقلت مقضيه إن شاء الله تعالى.

قال: إذا كان غداً فآت مسجد بنى فلان كيما ترى أخى الشقى , ثمّ فارقته , وطالت علىَّ ليلتى , فلمّا أصبحت أتيت المسجد الذى وصفه لى , وقمت أصلى معه فى الصفّ الأوّل وإذا أنا برجل شاب , وهو معتم على رأسه ووجهه , فلمّا ذهب كى يركع سقطت العمامه عن رأسه , فرأيت رأسه رأس خنزير , ووجهه وجه خنزير , فما عقلت ما أقول فى صلاتى حتى سلّم الإمام , فالتفتُّ إليه , وقلت له: ما هذا الذى أدّى بک؟

فقال لى: لعلّک صاحب أخى بالأمس.

قلت: نعم.

فأخذ بيدى , وأقامنى وهو يبكى , حتى أتينا إلى المنزل فقال: ادخل , فدخلت.

فقال لى: أنظر إلى هذا الدكّان , فنظرت إلى دكّه فقال: كنت مؤدّباً أؤَدِّب الصبيان على هذه الدكّه , وكنت ألعن علياً عليه السلام بين كلّ أذان وإقامه ألف مرّه , فخرجت يوماً من المسجد وأتيت الدار فانطرحت على هذه الدكّه نائماً , فرأيت فى منامى كأنّنى فى الجنّه متّكئاً على هذا الدكّان , وجماعه جلوس يحدّثوننى فرحين مسرورين بعضهم ببعض , وكان النبى صلى الله عليه و آله و سلم قد أقبل ومعه على بن أبى طالب عليه السلام , وعن يمينه الحسن , ومعه إبريق , وعن يساره الحسين ومعه كأس , فقال للحسين: إسق أباک عليّاً , فسقاه فشرب , ثمّ قال صلى الله عليه و آله و سلم : اسق الجماعه فسقاهم , ثمّ قال صلى الله عليه و آله و سلم اسق هذا النائم المتكّىء

على الدكان , فقال: يا جدّاه أتأمرنى أن أسقيه وهو يلعن أبى فى كلّ وقت أذان ألف مرّه , وفى يومنا هذا قد لعنه أربعه آلاف مرّه , فرأيت النبى صلى الله عليه و آله و سلم قد أقبل إلىَّ , وقال لى: ما بالک تلعن أباه , وهو منّى وأنا منه , فعليک غضب الله , ثمّ ضربنى برجله , وقال: غيَّر الله ما بک من نعمه , فانتبهت ورأسى رأس خنزير , ووجهى وجه خنزير.

ثمّ قال المنصور: يا سليمان بالله هذان الحديثان عندک؟

فقلت: لا.

فقال: يا سليمان حبّ علىّ عليه السلام إيمان , وبغضه نفاق.

فقال الأعمش: فقلت: يا أمير المؤمنين ما تقول فى قاتل الحسين؟

قال المنصور: فى النار , وكذلک من قتل ولده.

فأطرق المنصور ثمّ رفع رأسه , وقال: يا سليمان الملک عقيم , حدث فى فضائل علىّ ما شئت((1)) .

{ وَإِذَا جَاؤُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللّهُ أعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ61 } سوره المائده .

نزلت فى عبد الله بن أُبى ((2)) .

ص: 330

1- ([1]) - غايه المرام, العلامه البحرانى, 656 - 657.
2- ([2]) تفسير على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه 307 هج, المصحح, السيد طيب الجزائرى_الطبعه الثالثه 1404 الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم, تفسير الايه ج 1/ 178 و تفسير البرهان: السيد هاشم, البحرانى, الوفاه: 1107هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, تفسير الايه .

{وَإِذَا جَاؤُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا } زيفاً {وَقَدْ دَخَلُوا } عليكم {بِالكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ } بالكفر {وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ(61) } من كفرهم ومعاداتهم لكم .

وقال نجاح الطائى : لقد كانت جبهه المنافقين قويه جدا فى زمن النبى صلى الله عليه و آله و سلم وما بعده خاصه بعدما التحق بها الطلقاء والاعراب المنافقون .

وسيطر هؤلاء على جبهه عريضه فى مكه والمناطق المحيطه بالمدينه وعندهم أموال طائله وتنظيم قرشى قديم هدفه الوصول الى الخلافه الاسلاميه عبر الانقلاب والتآمر .

ويمتلک هذا التنظيم علاقه متينه وسريه مع احبار اليهود تجذرت بمعاداتهما للنبى ورسالته وهى قائمه الى يومنا هذا .

فالماسونيه والصهيونيه تعتمد على الخوارج والنواصب السلفيين وتولد للعالم هذه الولادات اللقيطه : السلفيه و القاعده وداعش والنصره وجيش الصحابه وطالبان و ...

وسوره المنافقون والايات الكثيره عن المنافقين تشمل قاده المنافقين من رجال السقيفه وهم قاده قريش المتآمرون على محمد وأهل بيته ورسالته الاسلاميه .

لكن رجال السقيفه والامويين حرفوها كلها الى ابن أبى !!! مثلما حرفوا باقى الاحداث والوقائع .

{وَتَرَى كَثِيراً مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِى الإِثْمِ وَالعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ62 } سوره المائده .

وصف الله تعالى المنافقين الذين تقدم وصفهم لنبيه صلى الله عليه و آله و سلم بأنه " ترى كثيرا منهم يسارعون " أى يبادرون فى الاثم والعدوان .

قال السدى: الاثم الكفر ، وقال غيره وهو يقع على كل معصيه وهو الأولى . والفرق بين الاثم والعدوان أن الاثم الجرم كائنا ما كان ، والعدوان الظلم ، فهم يسارعون فى ظلم الناس وفى الجرم الذى يعود عليهم بالوبال والخسران . وقيل _ العدوان من عدوهم على الناس بما لا يحل .

وقيل _ لمجاوزتهم حدود الله وتعديتهم إياها .

}تَرَى كَثِيراً مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِى الإِثْمِ وَالعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ62 }

{وَتَرَى كَثِيراً مِنْهُمْ }المنافقون {يُسَارِعُونَ فِى الإِثْمِ } الكفر والظلم {وَالعُدْوَانِ } تعدى حدود الله بالحروب والفتن وغيرها .

{وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ } المال الحرام {لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ(62) } .

{لَوْلا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ 63 }سوره المائده .

عن أبى عبد الله علیه السلام ، قال: « السحت ثمن المیته ، وثمن الکلب ، وثمن الخمر ، ومهر البغی ، والرشوه فی الحکم ، وأجر الکاهن » ((1)) .

{ لَوْلا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ } هلا ینهاهم علماؤهم { وَالأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الإِثْمَ } کالکذب والشرک بالله العظیم.

{وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ63 } .

{وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَاناً وَكُفْراً وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُواْ نَاراً لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ 64 سوره المائده .

{وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللّهِ مَغْلُولَةٌ } بخیله والعیاذ بالله وهذا نابع من موقفهم المعارض للدین فقد شوهوا سمعه أنبیائهم بشتی الصور وقتلوهم ولم یبق عندهم الا الله تعالی فهجموا علیه متهمین ایاه بالبخل .

وکیف یجیبوا عن هذه النعم التی لا تعد ولا تحصی فی الارض وهی أکثر مما تحتاجه البشریه . وهو یقول : { إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ54 } _سوره ص .

1- ([1]) تفسیر البرهان: السید هاشم, البحرانی, الوفاه: 1107هج, المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, فی معنی السحت, 2 / 304, تفسیر الایه .

{غُلَّتْ أيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا } اخبار عن ذل اليهود فی آخر الزمان واضطرابهم {بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ } کريمتان دلاله علی الجود {يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ } بغير حساب .

{وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ طُغْيَاناً وَكُفْراً } يزداد حقد اليهود وحسدهم للنبی صلی الله عليه و آله و سلم مع ازدياد الآيات القرآنيه النازله عليه : { فَأغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ العَدَاوَةَ وَالبَغْضَاءَ إلَی يَوْمِ القِيَامَهِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ14 _المائده } .

{كُلَّمَا أوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أطْفَأهَا اللّهُ } .

معظم حروب الدنيا هيجها اليهود فهم أهل الربا والکذب و المکر والکيد والحروب. اليهود مسعِّروا الحروب والفتن فی الدنيا .

{وَيَسْعَوْنَ فِی الأرْضِ فَسَاداً } بتحريف الاديان السماويه , وظلم عباد الله تعالی {وَاللّهُ لا يُحِبُّ المُفْسِدِينَ64 }.

عن حماد عنه فی قول الله: " يد الله مغلوله " يعنون انه قد فرغ مما هو کائن لعنوا بما قالوا ، قال الله عز وجل " بل يداه مبسوطتان "((1)).

علی بن إبراهيم ، قال: کلما أراد جبار من الجبابره هلاک آل محمد (عليهم السلام) قصمه الله.

1- ([1]) تفسير, محمد بن مسعود العياشی, الوفاه: 320, هج المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: هاشم الرسولی المحلاتی, ناشر: المکتبه العلميه الإسلاميه, طهران, تفسير الايه ج 1/ 330 .

العياشى: عن جابر ، عن أبى جعفر عليه السلام ، فى قوله: (كُلَّما أَوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّه) : « كلما أراد جبار من الجبابره هلكه آل محمد (عليهم السلام) قصمه الله » ((1)) .

وقال نجاح الطائى : وصف اليهود لله تعالى بالبخل يبين حالهم الدينى الفاسق وفجورهم وطغيانهم .

وألقى تعالى العداوه والبغضاء بين اليهود فتراهم متفرقين متناحرين لكن القوى الكبرى جعلت لهم وطنا صهيونيا للاستفاده منهم كقاعده متقدمه لتدمير المسلمين .

وتراهم ينفخون فى الحروب لتخريب بلدان العالم ويدمرون حضارتها ويهشمون أسسها ولتكثر الايتام والثكالى والجرحى وتضعف الامم فيسهل سيطره اليهود عليهم !!!

وينشر اليهود الزنا والقمار والربا والخيانه والمواد المخدره والسرقه واللهو لاضعاف الشعوب وافنائها فيتربع أحبار اليهود عليها .

1- ([1]) تفسير على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه 307 هج, المصحح, السيد طيب الجزائرى_الطبعه الثالثه 1404 الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم, تفسير الايه وتفسير, محمد بن مسعود العياشى, الوفاه: 320, هج المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, ناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران, تفسير الايه .

{وَلَوْ أنَّ أهْلَ الكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ65 } سوره المائده .

آمنوا بالله تعالى وبالنبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم وامتنعوا عن الذنوب لغفر الله تعالى ذنوبهم وادخلهم جنات النعيم .

{وَلَوْ أنَّهُمْ أقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالإنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لأكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ66 سوره المائده .

{ وَلَوْ أنَّهُمْ أقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالإنجِيلَ } تطبيقاً عملياً {وَمَا أُنزِلَ إلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ } : عن الامام الباقر عليه السلام : ولايه أهل البيت ((1)) .

1- ([1]), الكافى, الشيخ الكلينى, الجزء: 1, الوفاه: 329 هج, المجموعه: مصادر الحديث الشيعيه - قسم الفقه, تحقيق: على اكبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, المطبعه: حيدرى, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران ج 1/ 413, عنه تفسير البرهان: السيد هاشم, البحرانى, الوفاه: 1107هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, ج 2 / 332 ,بصائر الدرجات, محمد بن الحسن بن فروخ ، الصفار ، الأعرج القمى ، المتوفى سنه 290 هج 76, ح 2, تفسير, محمد بن مسعود العياشى, الوفاه: 320, هج المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, ناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران. ج 1/ 330, البحار 24 / 387, تفسير الصافى ج 1/ 456 وبصائر الدرجات 87 ح 2 باب النوادر من الابواب فى الولايه ..

{لأكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أرْجُلِهِمْ } كنايه عن الخير الكثير {مِنْهُمْ } من أهل الكتاب .

{أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ } مؤمنه معتدله آمنت بالرسول .

{وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ66 } اكثر اليهود والنصارى يعملون الاعمال القبيحه السيئه التى تثير غضب الرحمن عليهم .

{ يَا أيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ وَإنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ إنَّ اللَّهَ لا يَهْدِى القَوْمَ الكَافِرِينَ67 } سوره المائده .

الآيه تبين أمراً خطيراً يجب تبليغه للمسلمين يتمثل بخلافه النبى صلى الله عليه و آله و سلم .

قال الرازى: فى سبب نزول هذه الآيه وجوهاً منها: أنها نزلت فى فضل على بن أبى طالب عليه السلام , ولما نزلت هذه الايه أخذ النبى صلى الله عليه و آله و سلم بيد على عليه السلام وقال:

من كنت مولاه فهذا على مولاه اللهم وال من والاه وعادى من عاداه .فلقيه عمر فقال: هنيئاً لک يا ابن أبى طالب أصبحت مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنه وهو قول عبد الله بن عباس والبراء بن عازب ومحمد بن على بن الحسين عليهما السلام ((1)) .

1- ([1])تاريخ البخارى الكبير, البخارى ج3 / 96, صحيح مسلم ج 4 / 1873, وطبعه اخرى ج 7 / 122, ح 2408, كتاب فضائل الصحابه, صحيح الترمذى ج 5/329, ح 3876, مناقب اهل البيت, صحيح النسائى ج 5 / 130 ح8464, فضائل الصحابه, النسائى, خصائص امير المؤمنين 93 قول النبى من كنت وليه, وموضوع العباس بن عبد المطلب ص 22, المستدرک, الحاكم 3 / 148, موضوع انى تارک فيكم الثقلين, السنن الكبرى, النسائى ج 5 / 51 ح 8175 يا ايها الناس, تفسير الثعلبى ج 9 / 186, المتوفَّى سنه 427 هجريه طبعه اولى, 1432 هجريه, دار احياء التراث, بيروت, قال الالبانى: صحيح انظر طرقه وشواهده فى الكتاب فهى كثيره . وأولها عن

أبی الطفیل عنه قال: لما دفع النبی صلی الله علیه و آله و سلم من حجه الوداع ، ونزل غدیر خم ، أمر بدوحات فقممن ، ثم قال: کأنی دعیت فأجبت ، وإنی تارک فیکم الثقلین أحدهما أکبر من الآخر: کتاب الله ، وعترتی أهل بیتی ، فانظروا کیف تخلفونی فیهما ، فإنهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض ، ثم قال: إن الله مولای وأنا ولی کل مؤمن . ثم إنه أخذ بید علی علیه السلام فقال: من کنت ولیه ، فهذا ولیه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه . صحیح . و سلسله الأحادیث الصحیحه المجلد الرابع_المؤلف_محمد ناصر الدین الألبانی_الناشر_مکتبه المعارف للنشر والتوزیع, الریاض_الطبعه: طبعه جدیده منقحه ومزیده_تاریخ الطبعه_1415ه, 1995 م و مسند أبی یعلی الموصلی, تحقیق حسین سلیم, طبعه 2, 1992 م, دار المأمون, بیروت, ج 2 / 297 من مسند ابی سعید الخدری 48 1021, 22 موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل ج 3/17, ج 3/59, ج 3/148, ج 5 / 492 ح 18780, 3 / 14, موضوع مسند ابی خزیمه, صحیح ابن خزیمه ج 4 / 63, باب ان بنی عبد المطلب حرم علیهم الصدقه, الطبقات الکبری, محمد بن سعد ج 2 / 194, ذکر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقریزی ج 5 / 378 فصل فی ذکر آل الرسول, تفسیر الفخر الرازی ج 8 / 173, آیه واعتصموا بحبل الله, السنن الکبری, البیهقی ج 7 / 30 باب بیان آل محمد و ج 10 / 114 باب ما یقضی به القاضی, طبعه دار الفکر, بیروت, مجمع الزوائد, الهیثمی ج 9 / 163 باب فضل أهل البیت, طبعه 1988 م دار الکتب العلمیه, بیروت, مسند ابن الجعد 397 من حدیث محمد بن طلحه, مصنف ابن أبی شیبه الکوفی, طبعه 1, 1989 م, تحقیق سعید اللحام, دار الفکر, بیروت, 7 176 فی الوصیه بالقرآن, کتاب السنه, عمرو بن عاصم 630 ح 1554, یا ایها الناس, سیر أعلام النبلاء, الذهبی ج 9 / 365, طبعه 9, سنه 1413 هجریه, مؤسسه الرساله, بیروت, التنبیه والإشراف, المسعودی 221, الدر المنثور ج 7 / 349, مشکل الاثار, الطحاوی 4 کشف الاستار عن زوائد البزار ج 3/221 عن مسند أبی بکر البزار, تهذیب اللغه, العلامه الازهری 9/178, ینابیع المودّه 40, تاریخ بغداد ج 7 / 377, المعارف, ابن قتیبه 291, مقتل الخوارزمی الحنفی, تاریخ الخلفاء, السیوطی 114, المشکاه, الخطیب التبریزی, المعجم الکبیر, الطبرانی ج 5/186, جامع الاصول, ابن الاثیر ج 1/ 277, اضواء علی السنه المحمدیه, أبو ریه 404, الصواعق المحرقه, ابن حجر 26, 89 .

أیّد الکثیر من العلماء نزول آیتی البلاغ و إکمال الدین فی الغدیر:

قال عبدالله بن مسعود: کنا نقرأ علی عهد رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم :

یا أیها الرسول بلغ ما أنزل إلیک من ربک - إنّ علیاً مولی المؤمنین - وإن لم تفعل فما بلغت رسالته , والله یعصمک من الناس((1)) .

ص: 339

1- ([1]) الدر المنثور, السیوطی 2/298.

وعن جابر بن عبدالله وعبدالله بن العباس الصحابيين قالا: أمر الله محمداً أن ينصب علياً للناس ويخبرهم بولايته , فتخوف رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن يقولوا حابى ابن عمه , وأن يطعنوا فى ذلک عليه , فأوحى الله إليه: {يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليک من ربک } ((1)) .

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بولايته يوم غدير خم.

وقالت فاطمه بنت محمد صلى الله عليه و آله و سلم : وهل ترک أبى يوم غدير خمٍّ لأحد

عذراً ((2)) .

وروى السيوطى فى الدر المنثور: لما نصب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم علياً يوم غدير خم ونادى له بالولايه هبط جبرئيل عليه بهذه الآيه:

{اليَوْمَ أكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسْلامَ دِيناً } ((3)) .

راجع حديث الغدير للطبرى المفسر والمؤرخ الشهير , وحديث الغدير للحافظ الدارقطنى , ومحمد بن أحمد بن عثمان الذهبى الكردى , وعبيدالله

ص: 340

1- ([1]) المائده: 67.
2- ([2]) الخصال 173.
3- ([3]) سوره المائده 3, المعيار والموازنه 213, الحافظ الحسكانى فى الحديث 211 وتواليه من شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ج 1/ 157, وابن عساكر فى الحديث (585 - 586) من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام تاريخ دمشق 2/95 الطبعه الأولى.

الحسکانی , ومسعود السجستانی وکتاب الغدیر للأمینی , وحدیث الغدیر فی کتاب عبقات الأنوار لسید میر حامد حسین النقوی الهندی .

وفی تفسیر الثعلبی قال الامام جعفر بن محمد علیه السلام فی معنی قوله:

(یا أیها الرسول بلغ ما أُنزل إلیک من ربک) .

فی فضل الامام علی علیه السلام , فلما نزلت هذه أخذ النبی صلی الله علیه و آله و سلم بید الامام علی علیه السلام فقال: من کنت مولاه فعلی مولاه.

وعن الکلبی عن أبی صالح عن ابن عباس فی هذه الآیه قال: نزلت فی الامام علی بن أبی طالب علیه السلام إذ أمر الله النبی صلی الله علیه و آله و سلم أن یبلغ فیه فأخذ بید الامام علی علیه السلام فقال: من کنت مولاه فعلی مولاه , اللهم وال من والاه وعاد من عاداه((1)) .

: نزلت هذه الآیه الشریفه یوم الثامن عشر من ذی الحجه سنه حجه الوداع (10 ه-) . لما بلغ النبی الأعظم صلی الله علیه و آله و سلم غدیر خم , فأتاه جبرئیل بها علی خمس ساعات مضت من النهار فقال: یا محمد إن الله یقرؤک السلام ویقول لک:

{ یَا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ }فی الامام علی علیه السلام {وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ یَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الْکَافِرِینَ67 }

1- ([1]) تفسیر المیزان 6/54.

وكان أوائل القوم وهم مائه ألف أو يزيدون قريباً من الجحفه فأمر أن يرد من تقدم منهم , ويحبس من تأخر عنهم فی ذلک المکان , وأن يقيم علياً عليه السلام علماً للناس , ويبلغهم ما أنزل الله فيه , وأخبره بأن الله عزَّ وجلَّ قد عصمه من الناس.

وما ذکرناه من المتسالم عليه عند أصحابنا الإماميه , غير إنا نحتج فی المقام بأحاديث أهل السنه فی ذلک.

وقد ذکر الأمينی ثلاثين مؤلفاً من السنيين رووا أن الآيه نزلت فی ولايه الامام علی عليه السلام نذکر عدداً منهم باختصار:

1 - الحافظ أبو جعفر محمد بن جرير الطبری المتوفَّی سنه 310 هجريه , أخرج بإسناده فی کتاب (الولايه) . فی طرق حديث الغدير , عن زيد بن أرقم قال:

لما نزل النبی صلی الله عليه و آله و سلم بغدير خم فی رجوعه من حجه الوداع , وکان فی وقت ضحی وحر شديد , أمر بالدوحات فأُقيمت , ونادی الصلاه جامعه فاجتمعنا فخطب خطبه بالغه ثم قال: إن الله تعالی أنزل إلی:

{ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لا يَهْدِی الْقَوْمَ الْکَافِرِينَ67 }_سوره المائده.

2 - الحافظ ابن أبی حاتم أبو محمد الحنظلی الرازی المتوفَّی 327 ه- .

3 - الحافظ أبو عبدالله المحاملی المتوفَّی 330 ه- , أخرج فی أماليه بإسناده عن ابن عباس...

4 - الحافظ أبو بکر الفارسی الشیرازی المتوفَّی 407 ه- , روی فی کتابه ما نزل من القرآن فی أمیر المؤمنین , بالإسناد عن ابن عباس...

5 - الحافظ ابن مردویه المولود 323 ه- والمتوفَّی 416 ه- , أخرج بإسناده عن أبی سعید الخدری أنها نزلت یوم غدیر خم فی الامام علی بن أبی طالب علیه السلام وبإسناد آخر عن ابن مسعود أنه قال: کنا نقرأ علی عهد رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم {یا أیها الرسول بلغ ما أنزل إلیک من ربک - أن علیاً مولی المؤمنین -... }

6 - أبو إسحاق الثعلبی النیسابوری المتوفَّی سنه 427 ه- , فی تفسیره الکشف والبیان.

7 - الحافظ أبو نعیم الاصبهانی المتوفَّی سنه 443 ه- , روی فی تألیفه: ما نزل من القرآن فی الامام علی علیه السلام ...

8 - أبو الحسن الواحدی النیسابوری المتوفَّی سنه 468 ه- , روی فی أسباب النزول/150...

9 - الحافظ أبو سعید السجستانی المتوفَّی سنه 477 ه- , فی کتاب الولایه بإسناده من عده طرق عن ابن عباس...

10 - الحافظ الحاکم الحسکانی أبو القاسم روی فی شواهد التنزیل لقواعد التفصیل والتأویل , بإسناده عن الکلبی عن أبی صالح عن ابن عباس , وجابر...

11 - الحافظ أبو القاسم ابن عساکر الشافعی المتوفَّی سنه 571 ه- , أخرج بإسناده عن أبی سعید الخدری...

12 - أبو الفتح النطنزی أخرج فی الخصائص العلویه , بإسناده عن الإمامین محمد بن علی الباقر وجعفر بن محمد الصادق (علیهما السلام) .

13 - أبو عبدالله فخر الدین الرازی الشافعی_ المتوفَّی سنه 606 ه- , قال فی تفسیره 3/363: نزلت الآیه فی فضل الامام علی علیه السلام , ولما نزلت هذه الآیه أخذ بیده وقال: من کنت مولاه فعلی مولاه...

14 - أبو سالم النصیبی الشافعی المتوفَّی سنه 652 ه- , فی مطالب السؤول /16...

15 - الحافظ عز الدین الرسعنی الموصلی الحنبلی المولود 589 ه- ...

16 - شیخ الإسلام أبو إسحاق الحموینی المتوفَّی سنه 722 ه- , أخرج فی فرائد السمطین عن مشایخه الثلاثه: السید برهان الدین إبراهیم بن عمر الحسینی المدنی , والشیخ الإمام مجد الدین عبدالله بن محمود الموصلی , وبدر الدین محمد بن محمد بن أسعد البخاری بإسنادهم عن أبی هریره: إن الآیه نزلت فی الامام علی علیه السلام .

17 - السید علی

الهمدانی المتوفَّی سنه 786 ه- , قال فی موده القربی: عن البراء بن عازب (رضی الله عنه) . قال: أقبلت مع رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فی حجه الوداع , فلما کان بغدیر خم نودی الصلاه جامعه , فجلس رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم

تحت شجره وأخذ بيد الامام على علیه السلام , وقال: ألست أولى بالمؤمنین من انفسهم؟

قالوا: بلى: یا رسول الله.

فقال: ألا من کنتُ مولاه فعلی مولاه. اللهم وال من والاه , وعاد من عاداه.

فلقیه عمر فقال: هنیئاً لک یا على بن أبی طالب علیه السلام , أصبحت مولای ومولى کل مؤمن ومؤمنه. وفیه نزلت: یا أیها الرسول بلغ ما أنزل إلیک من ربک.

18 - بدر الدین بن العینی الحنفی المولود 762 ه- والمتوفَّى سنه 855 ه- ذکره فی عمده القاری فی شرح صحیح البخاری 8/584 فی قوله تعالى: (یا أیها الرسول بلغ ما أنزل) . عن الحافظ الواحدی...((1)) .

وعن ابن عباس وجابر بن عبدالله قالا: أمر الله تعالى نبیه محمداً صلى الله علیه و آله و سلم أن ینصب علیاً علیه السلام علماً للناس , ویخبرهم بولایته , فتخوف رسول الله صلى الله علیه و آله و سلم أن یقولوا حابى ابن عمه , وأن یطعنوا فی ذلک علیه , فأوحى الله الیه:

{ یَا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ یَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الْکَافِرِینَ67 }_سوره

المائده ((2)) .

1- ([1]) الغدیر ج 1/ 214.
2- ([2]) تفسیر, محمد بن مسعود العیاشی, الوفاه: 320, هج المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, ناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران. ج 1/ 331.

وعن أبی جعفر علیه السلام قال: سمعت أبا جعفر علیه السلام یقول: فرض الله عزَّوجلَّ علی العباد خمساً , أخذوا أربعاً وترکوا واحده , قلت: أتسمیهن لی جعلت فداک؟

فقال: الصلاه وکان الناس لا یدرون کیف یصلون , فنزل جبرئیل علیه السلام فقال: یا محمد أخبرهم بمواقیت صلاتهم.

ثم نزلت الزکاه فقال: یا محمد أخبرهم من زکاتهم ما أخبرتهم من صلاتهم.

ثم نزل الصوم , فکان رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم إذا کان یوم عاشورا بعث إلی ما حوله من القری فصاموا ذلک الیوم , فنزل شهر رمضان بین شعبان وشوال.

ثم نزل الحج فنزل جبرئیل علیه السلام فقال: أخبرهم من حجهم ما أخبرتهم من صلاتهم وزکاتهم وصومهم.

ثم نزلت الولایه... وکان کمال الدین بولایه الامام علی بن أبی طالب علیه السلام فقال عند ذلک رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم :

أمتى حديثو عهد بالجاهليه , ومتى أخبرتهم بهذا يقول قائل ويقول قائل , فقلت فى نفسى من غير أن ينطق به لسانى , فأتتنى عزيمه من الله عزَّ وجلَّ بتله((1)) . أوعدنى إن لم أبلغ أن يعذبنى , فنزلت:

{ يَا أيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا اُنزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ إنَّ اللّهَ لا يَهْدِی القَوْمَ

الکَافِرِينَ67 }_سوره المائده

فأخذ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بيد الامام على عليه السلام فقال: أيها الناس إنه لم يكن نبى من الأنبياء ممن كان قبلى إلاّ وقد عمَّره الله ثم دعاه فأجابه , فأوشک أن أدعى فأجيب , وأنا مسؤول وأنتم مسؤولون , فماذا أنتم قائلون ؟

فقالوا: نشهد إنّک قد بلغت ونصحت وأديت ما عليک , فجزاک الله أفضل جزاء المرسلين .

فقال الرسول: اللهم اشهد , ثلاث مرات.

ثم قال: يا معشر المسلمين هذا وليكم من بعدى , فليبلغ الشاهد منكم الغائب((2)) .

1- ([1]) اى مقطوعه.
2- ([2]) الكافى, الشيخ الكلينى, الجزء: 1, الوفاه: 329 هج, المجموعه: مصادر الحديث الشيعيه - قسم الفقه, تحقيق: على اكبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, المطبعه: حيدرى, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران ج 1/ 290.

وقال جعفر بن محمد عليه السلام . أنه قال لمن حضره من مواليه وشيعته: أتعرفون يوماً شَّيد الله به الإسلام , وأظهر به منار الدين , وجعله عيداً لنا ولموالينا وشيعتنا؟

فقالوا: الله ورسوله أعلم , أيوم الفطر هو يا سيدنا؟

قال عليه السلام : لا.

قالوا: أفيوم الأضحى هو؟

قال: لا , وهذان يومان جليلان شريفان , ويوم منار الدين أشرف منهما وهو اليوم الثامن عشر من ذى الحجه.

وإن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لما انصرف من حجه الوداع , وصار بغدير خم , أمر الله عزَّ وجلَّ جبرئيل عليه السلام أن يهبط على النبى وقت قيام الظهر من ذلک اليوم وأمره أن يقوم بولايه أمير المؤمنين عليه السلام وأن ينصبه علماً للناس بعده , وأن يستخلفه فى أمته , فهبط إليه وقال له: حبيبى محمد إن الله يقرؤک السلام ويقول لک: قم فى هذا اليوم بولايه الامام على عليه السلام ليكون علماً لأُمتک بعدک يرجعون إليه , ويكون لهم کأنت.

فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : حبيبى جبرئيل إنى أخاف تغيّر أصحابى لما قد وترهم , وان يبدوا ما يضمرون فيه ,

فعرج وما لبث أن هبط بأمر الله فقال له:

(يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليک من ربک وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمک من الناس) .

ص: 348

فقام رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ذَعِراً مرعوباً خائفاً من شده الرمضاء وقدماه تشویان وأمر بأن ینظف الموضع ویقمَّ ما تحت الدوح من الشوک وغیره ففعل ذلک , ثم نادی بالصلاه جامعه فاجتمع المسلمون , وفیمن اجتمع أبو بکر وعمر وعثمان وسائر المهاجرین والأنصار , ثم قام خطیباً , وذکر الولایه فألزمها للناس جمیعاً , فأعلمهم أمر الله بذلک((1)) .

وقال رجل للإمام محمد بن الامام علی بن الحسین علیه السلام یابن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم إن الحسن البصری حدثنا أن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قال: إن الله أرسلنی برساله فضاق بها صدری , وخشیت أن یکذبنی الناس , فتواعدنی إن لم أبلغها أن یعذبنی.

قال له الامام أبو جعفر علیه السلام : فهل حدثکم بالرساله؟

قال: لا.

قال علیه السلام : أما والله إنه لیعلم ما هی , ولکنه کتمها متعمداً .

قال الرجل: یابن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم جعلنی الله فداک وما هی؟

فقال علیه السلام إن الله تبارک وتعالی أمر المؤمنین بالصلاه فی کتابه , فلم یدروا ما الصلاه ولا کیف یصلون , فأمر الله عزَّ وجلَّ محمداً نبیه صلی الله علیه و آله و سلم أن یبین لهم کیف یصلون. فأخبرهم بکل ما افترض الله علیهم من الصلاه مفسراً.

1- ([1]) البحار 94/300.

وأمر بالزكاه , فلم يدروا ما هى , ففسرها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وأعلمهم بما يؤخذ من الذهب والفضه والإبل والبقر والغنم والزرع , ولم يدع شيئاً مما فرض الله من الزكاه إلاّ فسره لأمته , وبيّنه لهم.

وفرض عليهم الصوم , فلم يدروا ما الصوم ولا كيف يصومون , ففسره لهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وبيّن لهم ما يتَّقون فى الصوم , وكيف يصومون.

وأمر بالحج فأمر الله نبيه صلى الله عليه و آله و سلم ان يفسر لهم كيف يحجُّون , حتى أوضح لهم ذلک فى سنته.

وروى الحافظ الحاكم الحسكانى , قال: أخبرنا أبو عبدالله الدينورى , بإسناده المذكور , عن أبى إسحاق الحميدى , قال:

نزلت هذه الآيه فى علىّ بن أبى طالب عليه السلام ((1)) .

وأخرج ابن قتيبه فى الإمامه والسياسه , قال: وذكروا أنّ رجلا من همدان يقال له برد , قدم على معاويه فسمع عمرواً يقع فى على عليه السلام , فقال له: يا عمرو إنّ أشياخنا سمعوا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه ((2)) , فحقّ ذلک أم باطل؟

1- ([1]) - شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى 1: 188.
2- ([2])تاريخ البخارى الكبير, البخارى ج3 / 96, صحيح مسلم ج 4 / 1873, وطبعه اخرى ج 7 / 122, ح 2408, كتاب فضائل الصحابه, صحيح الترمذى ج 5/329, ح 3876, مناقب اهل البيت, صحيح النسائى ج 5 / 130 ح8464, فضائل الصحابه, النسائى, خصائص امير المؤمنين 93 قول النبى من كنت وليه, وموضوع العباس بن عبد المطلب ص 22, المستدرک, الحاكم 3 / 148, موضوع انى تارک فيكم الثقلين, السنن الكبرى, النسائى ج 5 / 51 ح 8175 يا ايها الناس, تفسير الثعلبى ج 9 / 186, المتوفَّى سنه 427 هجريه طبعه اولى, 1432 هجريه, دار احياء التراث, بيروت, قال الالبانى: صحيح انظر طرقه وشواهده فى الكتاب فهى كثيره . وأولها عن أبى الطفيل عنه قال: لما دفع النبى صلى الله عليه و آله و سلم من حجه الوداع ، ونزل غدير خم ، أمر بدوحات فقممن ، ثم قال: كأنى دعيت فأجبت

، وإنى تارک فيکم الثقلين أحدهما أکبر من الآخر: کتاب الله ، وعترتى أهل بيتى ، فانظروا کيف تخلفونى فيهما ، فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض ، ثم قال: إن الله مولاى وأنا ولى کل مؤمن . ثم إنه أخذ بيد على عليه السلام فقال: من کنت وليه ، فهذا وليه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه . صحيح . الکتاب: سلسله الأحاديث الصحيحه المجلد الرابع_المؤلف_محمد ناصر الدين الألبانى_الناشر_مکتبه المعارف للنشر والتوزيع, الرياض_الطبعه: طبعه جديده منقحه ومزيده_تاريخ الطبعه_1415ه, 1995 م . مسند أبى يعلى الموصلى, تحقيق حسين سليم, طبعه 2, 1992 م, دار المأمون, بيروت, ج 2 / 297 من مسند ابى سعيد الخدرى 48 1021, 22 موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل ج 3/17, ج 3/59, ج 3/148, ج 5 / 492 ح 18780, 3 / 14, موضوع مسند ابى خزيمه, صحيح ابن خزيمه ج 4 / 63, باب ان بنى عبد المطلب حرم عليهم الصدقه, الطبقات الکبرى, محمد بن سعد ج 2 / 194, ذکر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقريزى ج 5 / 378 فصل فى ذکر آل الرسول, تفسير الفخر الرازى ج 8 / 173, آيه واعتصموا بحبل الله, السنن الکبرى, البيهقى ج 7 / 30 باب بيان آل محمد و ج 10 / 114 باب ما يقضى به القاضى, طبعه دار الفکر, بيروت, مجمع الزوائد, الهيثمى ج 9 / 163 باب فضل أهل البيت, طبعه 1988 م دار الکتب العلميه, بيروت, مسند ابن الجعد 397 من حديث محمد بن طلحه, مصنف ابن أبى شيبه الکوفى, طبعه 1, 1989 م, تحقيق سعيد اللحام, دار الفکر, بيروت, 7 176 فى الوصيه بالقرآن, کتاب السنه, عمرو بن عاصم 630 ح 1554, يا ايها الناس, سير أعلام النبلاء, الذهبى ج 9 / 365, طبعه 9, سنه 1413 هجريه, مؤسسه الرساله, بيروت, التنبيه والإشراف, المسعودى 221, الدر المنثور ج 7 / 349, مشکل الاثار, الطحاوى 4 کشف الاستار عن زوائد البزار ج 3/221 عن مسند أبى بکر البزار, تهذيب اللغه, العلامه الازهرى 9/178, ينابيع المودّه 40, تاريخ بغداد ج 7 / 377, المعارف, ابن قتيبه 291, مقتل الخوارزمى الحنفى, تاريخ الخلفاء, السيوطى 114, المشکاه, الخطيب التبريزى, المعجم الکبير, الطبرانى ج 5/186, جامع الاصول, ابن الاثير ج 1/ 277, اضواء على السنه المحمديه, أبو ريه 404, الصواعق المحرقه, ابن حجر 26, 89 .

فقال عمرو: حقّ , وأنا أزيدک أنّه ليس لأحد من صحابه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مناقب مثل مناقب على ففزع الفتى الخ((1)) .

وروى العلاّمه النيسابورى نظام الدين أبو بكر محمد بن الحسن الشافعى فى تفسيره , قال: عن أبى سعيد الخدرى: إنّ هذه الآيه نزلت فى فضل علىّ بن أبى طالب عليه السلام كرّم الله وجهه يوم غدير خم , . فأخذ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بيده وقال: من كنت مولاه فهذا على مولاه , اللهمّ وال من والاه , وعاد من

1- ([1]) - شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى 1: 188.

فقال عمرو: حقّ , وأنا أزيدک أنّه ليس لأحد من صحابه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مناقب مثل مناقب على ففزع الفتى الخ((1)) .

وروى العلاّمه النيسابورى نظام الدين أبو بكر محمد بن الحسن الشافعى فى تفسيره , قال: عن أبى سعيد الخدرى: إنّ هذه الآيه نزلت فى فضل علىّ بن أبى طالب عليه السلام كرّم الله وجهه يوم غدير خم , . فأخذ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بيده وقال: من كنت مولاه فهذا على مولاه , اللهمّ وال من والاه , وعاد من

1- ([1]) - شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى 1: 188.

عاداه , فلقيه عمر وقال: هنيئاً لک يا ابن أبی طالب أصبحت مولای , ومولی کلّ مؤمن ومؤمنه((1)) .

أقول الروايات فی نزول هذه الآيه فی قصّه الغدير , وفی قصّه الغدير نفسها کثيره جدّاً , زادت علی أعالی مراتب التواتر - کما لا يخفی ذلک علی المتتبّع - وکتب التفسير , والحديث , والتاريخ , مشحونه ومليئه بذلک ويکفيک أنّ العلاّمه الأمينی: فی کتابه الغدير ذکر رواه الغدير فکانوا من الصحابه فقط مائه وعشره , من أصحاب رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم ونادراً ما يصلنا شیء عن رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم بروايه مائه وعشره من أصحابه.

وأخرج الخوارزمی الحنفی فی مقتل الحسين عليه السلام , عن أبی هارون العبدی , عن أبی سعيد الخدری , أنّ حسّان بن ثابت أنشد عند ذلک هذه الأبيات:

يناديهم يوم الغدير نبيّهم***بخم وأسمع بالرسول مناديا

يقول فمن مولاکم ونبيّکم***فقالوا ولم يبدو هناک التعاميا

إلهک مولانا وأنت وليّنا***ولم تر منّا فی الولايه عاصيا

فقال له قم يا علی فإنّنی***رضيتک من بعدی إماماً وهاديا

1- ([1]) - تفسير النيسابوری (غرائب القرآن ورغائب الفرقان) هامش تفسير الطبری6: 194 - 195.

وأخرج حديث الغدير ونزول هذه الآیه الکریمه فی شأن أمیر المؤمنین عزّ الدین أبو الحسن علی بن محمد بن عبدالکریم الشیبانی الجزری الشافعی المعروف بابن الأثیر([1]) .

وأخرجه أیضاً المحبّ الطبری الشافعی([2]) .

وأخرجه أیضاً إمام الحنابله أحمد بن حنبل([3]) .

وأخرجه کذلک الحافظ البلخی محمد بن یوسف الشافعی فی مناقبه([4]) .

وأخرجه أیضاً فقیه المالکیه ابن الصبّاغ([5]) .

وأخرجه أیضاً فقیه الشافعیه جلال الدین السیوطی([6]) .

وأخرج الإمام محمد بن أحمد بن عثمان الذهبی الکردی عن

النبی صلی الله علیه و آله و سلم قوله من کنت مولاه فعلی مولاه ([7]) .

ص: 354

1- ([1]) - أسد الغابه2: 28.
2- ([2]) - ذخائر العقبی, الطبری الشافعی ,: 67.
3- ([3]) - مسند أحمد بن حنبل4: 281.
4- ([4]) - المناقب للبلخی: 28.
5- ([5]) - الفصول المهمّه الفصل الأوّل.
6- ([6]) - الدرّ المنثور, السیوطی الشافعی 2: 298.
7- ([7]) - تذکره الحفّاظ1: 10.

وأخرج تفسير هذه الآيه الكريمه فی قصّه الغدير محمد بن علی بن شاذان فی مناقبه المائه من طرق العامه أيضاً(([1])) .

وأخرج نقل هذه الجمل عن النبی صلی الله عليه و آله و سلم فی حديث المناشده , عن زيد بن يثيع , عن علی عليه السلام جمع آخر من المحدّثين والفطاحل:

منهم: علاّمه الشافعيه ابن حجر العسقلانی فی تهذيب

الكمال(([2])) .

ومنهم: العلاّمه محمد بن أحمد بن عثمان الذهبی الكردی فی ميزان الاعتدال(([3])) .

ومنهم: أحمد بن شعيب النسائی فی خصائصه(([4])) .

ومنهم: ابن أبی حاتم فی الجرح والتعديل وفيه: زيد بن نفيع(([5])) .

وأخرج الحافظ أبو القاسم سليمان الطبرانی فی معجمه الصغير بإسناده عن ابن طاووس , عن أبيه , قال - فی حديث - : قال رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم :

من كنت مولاه فإنّ عليّاً مولاه (([6])) .

ص: 355

1- ([1]) - المناقب المائه المنقبه السادسه والخمسون: 37.
2- ([2]) - تهذيب التهذيب3: 327.
3- ([3]) - ميزان الاعتدال, محمد بن أحمد بن عثمان الذهبی الكردی, 2: 107.
4- ([4]) - خصائص أمير المؤمنين: 89 .
5- ([5]) - الجرح والتعديل1: قسم2 ص: 573.
6- ([6]) - المعجم الصغير1: 71.

وهکذا نقله بنصّه وبنفس السند الحافظ أبو نعیم الأصبهانی فی أخبار أصفهان(([1])) .

{قُلْ یَا أَهْلَ الکِتَابِ لَسْتُمْ عَلَی شَیْء حَتَّی تُقِیمُوا التَّوْرَاهَ وَالإِنجِیلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَیْکُمْ مِنْ رَبِّکُمْ وَلَیَزِیدَنَّ کَثِیراً مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ طُغْیَاناً وَکُفْراً فَلا تَأْسَ عَلَی القَوْمِ الکَافِرِینَ 68 } سوره المائده .

{قُلْ یَا أَهْلَ الکِتَابِ لَسْتُمْ عَلَی شَیْء } من الدین {حَتَّی تُقِیمُوا التَّوْرَاهَ وَالإِنجِیلَ }تتبعوهما وتطیعوهما .

{ وَمَا أُنزِلَ إِلَیْکُمْ مِنْ رَبِّکُمْ } ولایه أمیر المؤمنین(([2])) .

وقال الطوسی: وقوله " وما أنزل إلیکم من ربکم " یحتمل أمرین: أحدهما _ أن یرید به القرآن الذی أنزله علی جمیع الخلق .

الثانی _ أن یرید جمیع ما نصبه الله من الأدله الداله علی توحیده وصفاته وصدق نبیه صلی الله علیه و آله و سلم .

1- ([1]) - أخبار اصفهان1: 126.
2- ([2]), تفسیر العیاشی ج 1/ 334 ح 156 وبصائر الدرجات, محمد بن الحسن بن فروخ ، الصفار ، الأعرج القمی ، المتوفی سنه 290 هج, محمد بن الحسن الصفار ص 92 .

وقال نجاح الطائى : الواجب أن تحفظوا وتنقلوا ما جاء فى توراتكم فى شأن النبى محمد والامام على عليه السلام . وفعلا نقله المؤمنون منهم سلمان الفارسى الذى كان نصرانياً ثم اسلم .

{ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ مَا اُنزِلَ إلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ طُغْيَاناً وَکُفْراً فَلا تَأسَ } تحزن {عَلَى القَوْمِ الكَافِرِينَ68 } .

جاء فى الروايه: قال تعالى: أن يا يونس تول أمير المؤمنين علياً و الأئمه الراشدين من صلبه _ فى كلام له _ قال (يونس):

كيف أتولى من لم أره ولم أعرفه , وذهب مغاضبا , فأوحى الله تعالى إلى الحوت أن التقمى يونس ولا توهنى له عظما , فمكث فى بطنى أربعين صباحا يطوف معى البحار فى ظلمات ثلاث ينادى أنه لا إله إلا أنت سبحانک إنى كنت من الظالمين , قد قبلت ولايه على بن ابى طالب و الأئمه الراشدين من ولده , فلما أن آمن بولايتكم أمرنى ربى فقذفته على ساحل البحر

. فقال زين العابدين عليه السلام : ارجع أيها الحوت إلى وكرک واستوى الماء ((1)).

ص: 357

1- ([1]) - مدينه المعاجز - السيد هاشم البحرانى - ج - 2 ص 31, مناقب ابن شهرآشوب: 138/4وعنه البحار: 39/46ضمن ح 33و ج 14 / 401 ح 15 و العوالم: 28 / 54, وورد فى تفسير البرهان: السيد هاشم, البحرانى, الوفاه: 1107هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم.: 37/4ح . 8والحديث كما ترى يقول بمعصيه الأنبياء - عليهم السلام - وعدم قبول الولايه ثم توبتهم و رجوعهم إليها, فلعله محمول على ما حمل عليه الآيات القرآنيه الداله على معصيتهم ثم رجوعهم - عليهم السلام - لأنهم معصومون بإجماع من علماء المذهب, حتى أكثر علماء أهل السنه يقولون بعصمتهم - عليهم السلام .

ابن حجر والدارقطنی: وقال ابن حجرالمکی: إنه قیل لعمر: إنک تصنع بعلی شیئا ما تفعله ببقیه الصحابه . فقال إنه مولای"

(([1])) .

ولمنع التعجب من السائلین لعمر اذن لماذا أخذت الخلافه منه ؟

قال عمر :لا بل الملک عقیم والحق لابن أبی طالب (([2])) .

وقال ابو جعفر المنصور: الملک عقیم (([3])) .

ص: 358

1- ([1]) - الصواعق المحرقه, ابن حجر ص 26, و فیض القدیر - شرح الجامع الصغیر 6 / 218 ., المرقاه فی شرح المشکاه, ج 5 / 574, والمناقب, الخوارزمی الحنفی: 97, ذخائر العقبی , محب الدین الطبری الشافعی, المتوفَّی سنه 694 هج . ج 2 / 224, و الفتوحات الاسلامیه: 307/3, وذکره الزرقانی المالکی فی شرح المواهب 13/7 والأربعین فی فضائل أمیر المؤمنین - مخطوطه و وسیله المال - مخطوطه و معارج العلی - مخطوطه, و ذخیره المآل - شرح عقد جواهر اللآل - مخطوطه .
2- ([2]), در بحر المناقب ,جمال الدین محمد بن احمد الحنفی الموصلی (ابن حسنویه) ص 60 مخطوط
3- ([3]) - غایه المرام, العلامه البحرانی 656 - 657 .

فالملوک یعلمون أن الولایه العظمی والخلافه لامیر المؤمنین والأئمه علیهم السلام لکنهم اغتصبوا الخلافه وحرَّفوا الشریعه وطمسوا تراث آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم .

ومنع عمر المتعه کما منع من حی علی خیر العمل حین قال: إن هذه تدعوا الناس إلی ترک الجهاد حیث یزعمون أن الصلاه أفضل من سائر الأعمال , ولکن الداعی الحقیقی غیر هذا , وهو ما روی عن الصادق علیه السلام ان عمر سمع من النبی صلی الله علیه و آله و سلم أن خیر العمل هو ولایه علی بن ابی طالب ((1)) .

فأراد عمر أن یحذفها من أذهان الناس فیعتقد المسلمون أن الخلافه کانت حقا لابی بکر وعمر وعثمان وان الشیعه یطالبون بما هو لیس حقهم .

وفی روایه أبی حمزه قال سمعت أبا جعفر علیه السلام یقول قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم التارکون ولایه علیالمنکرون لفضله والمظاهرون أعداءه خارجون عن الاسلام من مات منهم علی ذلک((2)) .

علی

علیه السلام نفس النبی , وإنهما من أهل بیت أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهیرا , وإن ولایه علی مقرونه بولایه الله ورسوله , وقد ثبت أنه

1- ([1]) - شجره طوبی - الشیخ محمد مهدی الحائری - ج 1 ص 70 .
2- ([2]) - جامع أحادیث الشیعه - السید البروجردی - ج - 26 ص 43 .

عليه السلام صنو النبی الأعظم فی الفضائل , ونظیره من أمته کما جاء عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم ((1)) .

وهو منه صلی الله علیه و آله و سلم بمنزله رأسه من بدنه نصا منه صلی الله علیه و آله و سلم ((2)) .وهما من شجره واحده وسایر الناس من شجر شتی کما روی عنه صلی الله علیه و آله و سلم .

البخاری والترمذی والنسائی وابن حنبل: علی علیه السلام هو الذی ثبت فیه قول النبی صلی الله علیه و آله و سلم : أنت منی وأنا منک ((3)) .

ص: 360

1- ([1]) -, محب الدین الطبری الشافعی, المتوفَّی سنه 694 هج 2/164.
2- ([2]) - تاریخ الخطیب البغدادی ج 7 / 12, مصباح الظلام للدمیاطی .الغدیر - الشیخ الأمینی - ج - 9ص 318-317 .
3- ([3]) - صحیح البخاری, کتاب الصلح 3 / 168 و ج 4 / 207 مناقب المهاجرین, و5 / 85 باب عمره القضاء, المستدرک علی الصحیحین, الحاکم 3 / 120 الخاله أم, تحقیق المرعشلی, طبعه دار المعرفه, بیروت, السنن الکبری, البیهقی ج 8 / 50 باب الخاله, و ج 10 / 226 باب لا بأس باستماع الحداء, طبعه دار الفکر, شرح مسلم, النووی ج 1/ 195 جواز المدح فی الوجه طبعه 1987 م دار الکتاب العربی, بیروت, فتح الباری ج 7 / 57 مناقب علی, طبعه 2, دار المعرفه, بیروت, عمده القاریء, العینی الحنفی, شرح البخاری, طبعه احیاء التراث العربی, بیروت, 13 / 276, و 16 / 214, و 17 / 263, المصنف, الصنعانی, المتوفَّی سنه 211 هجریه, ج 11 / 227 باب اصحاب النبی, تحقیق حبیب الاعظمی, منشورات المجلس العلمی, المصنف, ابن أبی شیبه الکوفی طبعه 1, 1989 م, تحقیق سعید اللحام, فضائل علی, دار الفکر, بیروت, ج 7 / 499 والسنن الکبری, النسائی ج 5 / 127 قول النبی: علی کنفسی .

{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ69 } سوره المائده .

الذين آمنوا بدين اليهوديه والنصرانيه والصابئه فى زمانهم وكانوا متقين يدخلون الجنه ولا تلفحهم نار جهنم .

ومن عاش بعد البعثه النبويه فلا يُقبل منه دينه بل يسأل عن الاسلام .

{لَقَدْ أخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِى إِسْرَائِيلَ وَأرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لا تَهْوَى أنفُسُهُمْ فَرِيقاً كَذَّبُوا وَفَرِيقاً يَقْتُلُونَ 70 } سوره المائده .

{لَقَدْ أخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِى إِسْرَائِيلَ }العهد بالايمان بالله وأنبيائه وأوصيائه {وَأرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلا } لهدايتهم .

{كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لا تَهْوَى أنفُسُهُمْ فَرِيقاً كَذَّبُوا وَفَرِيقاً يَقْتُلُونَ70 }: لا يحتاطون فى تكذيب وقتل الانبياء فهم يريدون جرَّ النبى الى دينهم وليس العكس .

ولم يطيعوا موسى ولا هارون بل أطاعوا أحبارهم .

وكانت فرقه اليهود المتخصصه فى نشر الاشاعات والاكاذيب تقوم بدورها وفقا لاوامر الاحبار , وبعدما يشوهون سمعه النبى المرسل تكون الارضيه

ص: 361

قد تهيأت لحذفه عندها تقوم فرقه القتل والاغتيال بالفتک به وازاحته عن منافسه الاحبار !!!

وسار علماء النواصب على هذا المنهج فترى فرقه منهم تختلق القصص الکاذبه والحدیث المزیف والوقائع المختلقه ضدَّ الانبیاء والاوصیاء وخاصه المصطفی صلى الله علیه و آله و سلم .

ثم قامت الفرقه الثانیه بسقیه السم کما قال الامام الصادق علیه السلام :

جاء فی روایه فی البحار باجتماع الأربعه على سمّه ((1)).

وجاء عن عبد الصمد بن بشیر عن أبی عبد الله (الصادق)(علیه السلام) قال: «تدرون مات النبی صلى الله علیه و آله و سلم أو قُتِل ان الله یقول:)أفإن مات أو قُتِل انقلبتم على أعقابکم(((2)). فسمَّ قبل الموت إنَّهما سقتاه»((3)) .

وتشیر هذه الروایه الى ان عائشه وحفصه سقتاه السم وقتلتاه.

وجاء فی روایه: عائشه وحفصه سقتاه (سماً) ((4)).

ص: 362

1- ([1]) البحار، المجلسی 22/239، 246 , طبعه دار احیاء التراث العربی، بیروت , وهم أبو بکر وعمر وعائشه وحفصه.
2- ([2]) النساء: 144.
3- ([3]) تفسیر العیاشی 1/200، البحار، المجلسی 6 / 1086 ،22/516، 28/21.
4- ([4]) البحار، المجلسی 22/516.

{وَحَسِبُوا ألا تَكُونَ فِتْنَهٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ 71 } سوره المائده .

{وَحَسِبُوا ألا تَكُونَ فِتْنَهٌ } حيث كان النبى بين أظهرهم {فَعَمُوا } عن الحق الالهى {وَصَمُّوا } عن استماعه بقفلهم لاذانهم , حيث قُبض رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم {ثُمَّ تَابَ اللّهُ عَلَيْهِمْ } لتوبه فريق منهم .

وقال العياشى :قال الامام الصادق عليه السلام : حيث قام أمير المؤمنين عليه السلام ((1)).

{ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا } الى الساعه((2)) .

{كَثِيرٌ مِنْهُمْ } بعد ذلك {وَاللّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ(71) } .فيعاقبهم عليه .

معظم المسلمين مثل الاقوام السابقه فى زمن الانبياء الماضين يفارقون الحق باستمرار رغم الهدايه المستمره لهم .

{لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللّهَ هُوَ المَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ المَسِيحُ يَا بَنِى إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيْهِ الجَنَّهَ وَمَأوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أنصَار(72) سوره المائده .

وهم اليعقوبيه القائلون بالاتحاد .

ص: 363

1- ([1]) البرهان ج 1: 491 . البحار ج 7: 155 . وقيل لعل المراد بالساعه ساعه غلبه الحق بظهور القائم عليه السلام .
2- ([2]), الكافى ج 8 / 199 .

وكيف يؤمنون بعيسى عليه السلام رباً لهم وعيسى يقول: أنا عبد الله ومن يشرك بالله مصيره جهنم .

جاء فى قاموس الكتاب المقدس:

(انَّ التثليث أمر بيِّن واضح فى الاناجيل .والمسيح بما انه ابن الله فهو إله بكل الكمالات غير المحدوده التى للجوهرى) ((1)) .

{لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاثَه وَمَا مِنْ إِلَه إلا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } 73 سوره

المائده .

{لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاثَه } بقولهم الله والابن وروح القدس , فهو كفر مثل قولهم بالكفر من الاساس.

{ .وَمَا مِنْ إِلَه إلا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ73 } : لقولهم الكفر وجعلهم شريكا لله تعالى .

وَمَا مِنْ إِلَه إلا إِلَهٌ وَاحِدٌ : آيه من آيات التوحيد وهى كثيره فى الانجيل والتوراه والقرآن فكيف يعصوها وينادون بالتثليث .

والله تعالى هو أول من بين التوحيد الالهى بشكل واضح وشفاف لا يحتاج الى تبيين وعلى رأس هذا فى آيه الاخلاص :

ص: 364

1- ([1]) قاموس الكتاب المقدس المطبوع : سنه 1964 ص 108.

{ قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ 1* اللّهُ الصَّمَدُ 2* لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ 3* وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ4* }.

{أفَلا يَتُوبُونَ إلَى اللّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللّهُ غَفُورٌ

رَحِيمٌ74 }.سوره المائده

يصممون على عدم الاشراک بالله تعالى ويطلبون الاستغفار عن الذنوب القديمه , قبل أن يحل العذاب بهم .

{مَا المَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَهٌ كَانَا يَأْكُلانِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أنَّى يُؤْفَكُونَ75

} سوره المائده .

{مَا المَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إلا رَسُولٌ } وليس إله ولا ابن لله تعالى .

{قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ } مثل باقى الرسل {وَأُمُّهُ صِدِّيقَهٌ } آمنت بالرسالات السماويه {كَانَا يَأْكُلانِ الطَّعَامَ } ولم يكونا من الالهه .

{انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآيَاتِ } الالهيه لمعرفه الرب والانبياء .

{ثُمَّ انظُرْ أنَّى يُؤْفَكُونَ75 }

معناه كيف يصرفون عن الحق إلى الافک (الكذب) ، وينحرفون عن الصواب وارض مأفوكه صرف عنها المطر .

ومن بالإعجاز فى كتاب القرآن الكريم :

ذكرت كلمه الأيام ٣٦٥ مره وهو عدد أيام السنه.

ذكر اليوم منفردا ٣٠ مره وهو عدد أيام الشهر.

ذكر القمر ١٢ مره وهو عدد الأشهر القمريه.

ذكر الشهر ١٢ مره وهو عدد أشهر السنه.

ذكر الإيمان ٢٥ مره والكفر ٢٥ مره أيضا.

ذكرت الدنيا ١١٥ مره والآخره ١١٥ مره أيضا.

ذكرت الملائكه ٨٨ مره والشيطان ٨٨ مره.

ذكر الناس ٥٠ مره والأنبياء ٥٠ مره.

ذكر الرجال ٢٤ مره والنساء ٢٤ مره أيضا.

ذكرت الحياه ١٤٥ مره والموت ١٤٥ مره.

ذكرت الحسنات ١٦٧ مره والسيئات أيضا ١٦٧ مره

ذكرت السموات ٧ مرات على عددها.

ذكر العقاب ١١٧ مره والمغفره ٢٣٤ مره

ومعجزات القرآن لا تعد ولا تحصى .

{ قُلْ أتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ مَا لا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلا نَفْعاً وَاللّهُ هُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ76 } سوره المائده .

أتعبدون الاصنام وهى لا تملك النفع والضر لكم والله تعالى هو المعطى والمنقذ والمشافى والرزاق وبيده كل شىء .

{قُلْ يَا أهْلَ الكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الحَقِّ وَلا تَتَّبِعُوا أهْوَاءَ قَوْم قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيراً وَضَلّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ سوره المائده . 77:

وهم النصارى .

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام : كل من كفر بالله فهو مغضوب عليه ، وضال عن سبيل الله عز وجل . وقال الرضا عليه السلام كذلک ، وزاد فيه ، فقال:

ومن تجاوز بأمير المؤمنين عليه السلام العبوديه فهو من المغضوب عليهم ومن الضالين ((1)) .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : " لا تتجاوزوا بنا العبوديه ، ثم قولوا ما شئتم ولن تبلغوا ((2)) .

وإياكم والغلو كغلو النصارى ، فأنى برئ من الغالين " .

{قُلْ يَا أهْلَ الكِتَابِ لا تَغْلُوا فِی دِينِكُمْ غَيْرَ الحَقِّ } الغلو كفر بعبيد الله {وَلا تَتَّبِعُوا أهْوَاءَ قَوْم } انحرافات الزائغين {قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأضَلُّوا كَثِيراً وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ77 } الصراط المستقيم .

{لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِی إسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِکَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ78 } سوره المائده.

كانوا يعصون الانبياء ويظلمون الناس .

1- ([1]) تفسير العسكرى, تفسير الايه و عنه البحار: 92 / 256 ذ ح 48 ، وتأويل الآيات: ج 1/ 30 ح 15 قطعه ، وعنه البحار: 25 / 273 ضمن ح 20 وعن الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه 588 ه: ج 2 / 233 قطعه .
2- ([2]) تفسير العسكرى, تفسير الايه .

عن مسعده ابن صدقه قال سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن قوم من الشيعه يدخلون فی اعمال السلطان ويعملون لهم ويحبونهم ويوالونهم ، قال ليس هم من الشيعه ولكنهم من أولئک ثم قرأ أبو عبد الله عليه السلام هذه الآيه :

{ لعن الذين كفروا من بنی إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم _ إلى قوله _ ولكن كثيرا منهم فاسقون } (([1])) .

وعن أبی عبد الله عليه السلام قال: " لعن الذين كفروا من بنی إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم " قال: الخنازير على لسان داود ، والقرده على لسان عيسى بن مريم (([2])).

وقد حرم العمل من الكافرين الا فی موارد أجاها الائمه المعصومين .

{كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ 79 } سوره المائده .

1- ([1]) تفسير على بن ابراهيم القمی _سنه الوفاه 307 هج, المصحح, السيد طيب الجزائری_الطبعه الثالثه 1404 الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم ج 1/ 176وتفسير البرهان: السيد هاشم, البحرانی, الوفاه: 1107هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, تفسير الايه .
2- ([2]) تفسير, محمد بن مسعود العياشی, الوفاه: 320, هج المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: هاشم الرسولی المحلاتی, ناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران. , تفسير الايه و البرهان ج 1: 491 .

{كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ } لا ينهى بعضهم الاخر , أى لا يأمرون بالمعروف ولا يتناهون عن المنكر {عَنْ مُنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ79 } قسم مؤكد بتقبيح عملهم .

وفى الآيه دلاله على وجوب انكار المنكر ، لان كل شئ ذم الله عليه فواجب تركه إلا أن يقيد بوقت يخصه .

وأى منكر أفحش ، وأى معصيه أعظم من تشبيه الله تعالى بخلقه ، ومن تجويره فى حكمه ، ومن سوء الثناء عليه وإضافه الفواحش والقبائح إليه وكيف لا يكون كذلك وفى القول بالتشبيه والاجبار الانخلاع عن معرفه الله

تعالى ومعرفه جميع رسله ، إذ كل من شبه الله بشئ من خلقه لم يتهيأ له أن

يثبت الله قديما وقد أثبت له مثلا محدثا ((1)) .

وقال الصادق (عليه السلام) : " إن رجلا من خثعم جاء إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) ، فقال : يا رسول الله أخبرنى ما أفضل الإسلام ؟

قال صلى الله عليه و آله و سلم : الإيمان بالله .

قال : ثم ماذا ؟

قال صلى الله عليه و آله و سلم : صله الرحم .

قال : ثم ماذا ؟

قال صلى الله عليه و آله و سلم : الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

قال : فقال الرجل : فأى الأعمال أبغض إلى الله عز وجل ؟

1- ([1]) رسائل الشريف المرتضى ج 2 / 186 .

قال صلی الله علیه و آله و سلم : الشرک بالله ، قال : ثم ماذا ؟ قال : قطیعه الرحم ، قال : ثم ماذا ؟ قال : ترک الأمر بالمعروف والنهی عن المنکر ([(1)](#)) .

تفسیر الإمام العسکری : قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : لقد أوحی الله فیما مضی قبلکم إلی جبرئیل فأمره أن یخسف ببلد یشتمل علی الکفار والفجار فقال جبرئیل یا رب أخسف بهم إلا بفلان الزاهد ؟ فیعرف ماذا یأمره الله به ؟ فقال الله تعالی : بل اخسف بهم وبفلان قبلهم فسأل ربه ، فقال رب عرفنی لم ذلک وهو زاهد عابد ؟ قال : مکنت له وأقدرته فهولا یأمر بالمعروف ولا ینهی عن المنکر ، وکان یتوفر علی حبهم وفی غضبی لهم ، فقالوا : یا رسول الله فکیف بنا ونحن لا نقدر علی إنکار ما نشاهده من منکر ؟ فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنکر أو لیعمکم الله بعذاب ثم قال : من رأی منکرا فلینکره بیده إن استطاع ، فإن لم یستطع فبلسانه ، فإن لم یستطع فبقلبه ، فحسبه ان یعلم الله من قلبه إنه لذلک کاره ([(2)](#)) .

{ تَرَی کَثِیراً مِنْهُمْ یَتَوَلَّوْنَ الَّذِینَ کَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أنفُسُهُمْ أنْ سَخِطَ اللّهُ عَلَیْهِمْ وَفِی العَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ80 } سوره المائده .

1- ([1])([1]) تذکره الفقهاء ج 9 / 438 .
2- ([2]) البحار ج 97 / 85 .

{تَرَى كَثِيراً مِنْهُمْ } اليهود {يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا } يناصرون الكافرين وقال الامام أبو جعفر عليه السلام يتولون الملوک الجبارين ، ويزينون لهم أهواءهم ليصيبوا من دنياهم .

{لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أنفُسُهُمْ } .

تقبيح عملهم {أنْ سَخِطَ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَفِى العَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ

80 }

{وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالنَّبِىِّ وَمَا اُنزِلَ إلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ فَاسِقُونَ 81 }

وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالنَّبِىِّ وَمَا اُنزِلَ إلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ } الكافرين وديدن اليهود قديماً وحديثاً اتخاذهم حلفاءاً لهم لمحاربه المؤمنين {أوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ } اليهود {فَاسِقُونَ(81) } سوره المائده .

ولو كانوا يؤمنون بالله والنبى وما انزل إليه ما اتخذوهم اولياء . لا تتولوا قوما غضب الله عليهم ولو لا الإجماع على أن البغض فى الله والحب فى الله واجب لما تعرضنا لمعاداه احد فى الدين .

{لَتَجِدَنَّ أشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا اليَهُودَ وَالَّذِينَ أشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إنَّا نَصَارَى ذَلِکَ بِأنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً وَأنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ 82 } سوره المائده .

{ لَتَجِدَنَّ أشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا اليَهُودَ وَالَّذِينَ أشْرَكُوا } كان اليهود والمشركون وما زالوا أعداءاً للمؤمنين .

{وَلَتَجِدَنَّ أقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إنَّا نَصَارَى } النصارى كانوا وما زالوا قريبين من المسلمين , فلم يحاربوا النبى صلى الله عليه و آله و سلم , عكس ما فعل اليهود , وسوف يناصرون الامام المهدى مع نبيهم عيسى عند محاربته اليهود والنواصب .

{ذَلِكَ بِأنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ } علماء النصارى .

{وَرُهْبَاناً } عباداً لله {وَأنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ(82) } على المؤمنين.

{لَتَجِدَنَّ أشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا اليَهُودَ وَالَّذِينَ أشْرَكُوا } اليهود والكفار أشد الناس عداوه للشيعه وفعلا حدث هذا ويحدث اليوم فترى اسرائيل والصهيونيه تشارک فى قتل الشيعه فى بلدان العالم .

والمخالفون النواصب مثل اليهود لذا قال النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم :

اليهود ثلاثه , يهود قوم موسى ويهود قوم عيسى ويهود أمتى , ويهود أمتى أشد على أهل بيتى وشيعتى من هؤلاء .

النواصب : وقال سيد المرسلين محمد صلى الله عليه و آله و سلم : أخوف ما أخاف عليكم من يهود أمتى (النواصب) .

: واخوف ما اخاف على امتى من يهود امتى.

أى النواصب فهؤلاء هم الذين قتلوا النبى محمدا صلى الله عليه و آله و سلم والائمه الاحد عشر عليهم السلام وأمهم فاطمه ÷ ولم يفلت منهم الا الامام المهدى عليه السلام .

والان تتحد اليهود والنواصب لمحاربه المهدى ليقتلوه ويديموا سيطرتهم على العالم بالظلم والقهر والحروب والمآسى .

وعن شهر بن حوشب قال قال لى الحجاج بان آيه فى كتاب الله قد أعيتنى ، فقلت أيها الأمير أيه آيه هى ؟ فقال قوله: {وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ إلا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ } والله انى لآمر باليهودى والنصرانى فيضرب عنقه ثم أرمقه بعينى فما أراه يحرک شفتيه حتى يخمد ، فقلت أصلح الله الأمير ليس على ما تأولت . قال كيف هو ؟

قلت إن عيسى عليه السلام ينزل قبل يوم القيامه إلى الدنيا فلا يبقى أهل مله يهودى ولا نصرانى إلا آمن به قبل موته ويصلى خلف المهدى عليه السلام .

قال: ويحک انى لک هذا ومن أين جئت به ؟

فقلت حدثنى به محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام . فقال الحجاج: جئت بها واللهِ من عين صافيه ((1)) .

مكانه المخالفين النواصب : على بن محمد عن البرقى عن عثمان عن ميسر قال « دخلت على أبى عبد اللَّه عليه السلام فقال عليه السلام :كيف أصحابک؟

فقلت جعلت فداک لنحن عندهم شر من اليهود والنصارى والمجوس . قال: وكان متكئا فاستوى جالسا ثم قال عليه السلام : كيف قلت ؟قلت واللّه لنحن عندهم شر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا .

1- ([1]) تفسير على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه 307 هج, المصحح, السيد طيب الجزائرى_الطبعه الثالثه 1404 الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم ج 1/ 158, تفسير الايه .

فقال عليه السلام :أما واللَّه لا يدخل النار منكم اثنان لا واللَّه ولا واحد واللَّه إنكم الذين قال اللَّه تعالى « وَقالُوا ما لَنا لا نَرى رِجالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ اتَّخَذْناهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصارُ إِنَّ ذلِكَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ » ثم قال طلبوكم واللَّه فى النار واللَّه فما وجدوا منكم أحدا » ((1)).

{وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ83 } سوره المائده .

{وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ } من القرآن {تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ } لرقه أفئدتهم .

{مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ83 } عندما سمع النجاشى آيات القرآن من فم جعفر بن أبى طالب فى شأن عيسى ومريم بكى مع أصحابه , قال النجاشى:

{وَمَا لَنَا لا نُؤْمِنُ بِاللّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الحَقِّ وَنَطْمَعُ أنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ القَوْمِ الصَّالِحِينَ 84 } سوره المائده .

{وَمَا لَنَا لا نُؤْمِنُ بِاللّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الحَقِّ } القرآن الكريم ومحمد وآله الائمه الاثنى عشر المنتجبين العظام .

1- ([1]) الكافى, المؤلف: الشيخ الكلينى, الوفاه: 329 هج, تحقيق: على اكبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, المطبعه: حيدرى, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران, ، 8 / 78 / 32 .

وأهل البيت هم العظام الخلفاء الصديقون والراشدون وآيات الله العظمى والمراجع الكبار وحجج الله وثقاه الاسلام والصراط المستقيم والعروه الوثقى والحبل المتين .

والامام على عليه السلام هو أمير المؤمنين والفاروق والصديق والنبأ العظيم لكن الاميين الذين لم يتركوا كتابا للامه ينتفع به وكانوا سراقها هجموا عليهم وسرقوا ألقابهم الكبرى , وحلوا بها أنفسهم , فأصبح الاول الصديق واصبح الثانى أمير المؤمنين والفاروق و..و..و.. الى يومنا هذا .

{وَنَطْمَعُ أنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ القَوْمِ الصَّالِحِينَ84 } المسلمين .

نهى الله عز وجل ان يوالى المؤمن الكافر إلا عند التقيه واما قوله (لتجدن أشد الناس عداوه للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم موده للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى).

فإنه كان سبب نزولها انه لما اشتدت قريش فى اذى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وأصحابه الذين آمنوا به بمكه قبل الهجره أمرهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ان يخرجوا إلى الحبشه ، وامر جعفر بن أبى طالب عليه السلام ان يخرج معهم ، فخرج جعفر ومعه سبعون رجلا من المسلمين حتى ركبوا البحر ، فلما بلغ قريش خروجهم بعثوا عمرو بن العاص وعماره بن الوليد إلى النجاشى ليردوهم ، وكان عمرو وعماره متعاديين .

فقالت قريش كيف نبعث رجلين متعاديين فبرئت بنو مخزوم من جنايه عماره وبرئت بنو سهم من جنايه عمرو بن العاص ، فخرج عماره وكان

حسن الوجه شابا مترفا فأخرج عمرو بن العاص أهله معه فلما ركبوا السفينه شربوا الخمر ، فقال عماره لعمرو بن العاص ، قل لأهلک تقبلنی ، فقال عمرو أيجوز هذا سبحان الله ؟فسکت عماره فلما انتشأ (مخمور) عمرو وكان على صدر السفينه ، دفعه عماره وألقاه فى البحر فتشبث عمرو بصدر السفينه وأدركوه فأخرجوه " فوردوا على النجاشى وقد كانوا حملوا إليه هدايا فقبلها منهم ، فقال عمرو بن العاص أيها الملک ان قوما منا خالفونا فى ديننا وسبوا آلهتنا وصاروا إليک فردهم الينا ، فبعث النجاشى إلى جعفر فجاؤوا به ، فقال يا جعفر ما يقول هؤلاء ؟ فقال جعفر أيها الملک وما يقولون ؟

قال يسألون ان أردكم إليهم ، قال أيها الملک سلهم أعبيد نحن لهم ؟

فقال عمرو: لا بل أحرار كرام ، قال فسلهم الهم علينا ديون يطالبوننا بها ؟ قال لا مالنا عليكم ديون ، قال فلكم فى أعناقنا دماء تطالبوننا بها ؟

قال عمرو: لا ، قال فما تريدون منا آذيتمونا فخرجنا من بلادكم .

فقال عمرو بن العاص أيها الملک خالفونا فى ديننا وسبوا آلهتنا وأفسدوا شبابنا وفرقوا جماعتنا فردهم الينا لنجمع أمرنا

فقال جعفر نعم أيها الملک خالفناهم بأنه بعث الله فينا نبيا امر بخلع الأنداد ، وترک الاستقسام بالأزلام ، وأمرنا بالصلاه والزكاه ، وحرم الظلم والجور ، وسفک الدماء بغير حقها والزناء والربا والميته والدم ، وأمرنا بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى ونهى عن الفحشاء والمنكر والبغى .

فقال النجاشی بهذا بعث الله عیسی بن مریم علیه السلام .

ثم قال النجاشی: یا جعفر هل تحفظ مما انزل الله علی نبیک شیئا ؟

قال: نعم فقرأ علیه سوره مریم فلما بلغ إلی قوله " وهزی إلیک بجذع النخله تساقط علیک رطبا جنیا فکلی واشربی وقری عینا " فلما سمع النجاشی بهذا بکی بکاءا شدیدا ، وقال هذا والله هو الحق .

فقال عمرو بن العاص أیها الملک ان هذا مخالفنا فرده الینا ، فرفع النجاشی یده فضرب بها وجه عمرو ثم قال اسکت ، والله یا هذا لان ذکرته بسوء لأفقدنک نفسک ، فقام عمرو بن العاص من عنده والدماء تسیل علی وجهه وهو یقول إن کان هذا کما تقول أیها الملک فانا لا نتعرض له ، وکانت علی رأس النجاشی وصیفه له تذب عنه ، فنظرت إلی عماره بن الولید وکان فتی جمیلا فأحبته فلما رجع عمرو بن العاص إلی منزله ، قال لعماره لو راسلت جاریه الملک ، فراسلها فأجابته ، فقال عمرو قل لها تبعث إلیک من طیب الملک شیئا ، فقال لها فبعثت إلیه فاخذ عمرو من ذلک الطیب ، وکان الذی فعل به عماره فی قلبه حین ألقاه فی البحر فادخل الطیب علی النجاشی .

فقال أیها الملک ان حرمه الملک عندنا وطاعته علینا وما یکرمنا إذا دخلنا بلاده ونأمن فیه ان لا نغشه ولا نریبه وان صاحبی هذا الذی معی قد راسل حرمتک وخدعها وبعثت إلیه من طیبک ثم وضع الطیب بین یدیه ، فغضب النجاشی وهم بقتل عماره ثم قال لا یجوز قتله فإنهم دخلوا بلادی فأمان لهم ، فدعا النجاشی السحره فقال لهم اعملوا به شیئا أشد علیه من القتل ،

فأخذوه ونفخوا فى إحليله الزئبق فصار مع الوحش يغدو ويروح ، وكان لا يأنس بالناس فبعثت قريش بعد ذلک فکمنوا له فى موضع حتى ورد الماء مع الوحش فأخذوه فما زال يضطرب فى أيديهم ويصيح حتى مات .

ورجع عمرو إلى قريش فأخبرهم ان جعفر فى ارض الحبشه فى أكرم كرامه فلم يزل بها حتى هادن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قريشا وصالحهم وفتح خيبر فوافى بجميع من معه وولد لجعفر بالحبشه من أسماء بنت عميس عبد الله بن جعفر ، وولد للنجاشى ابن فسماه محمدا ، وكانت أم حبيب بنت أبى سفيان تحت عبد الله فتنصر فكتب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلى النجاشى يخطب أم حبيب ((1))، فبعث إليها النجاشى فخطبها لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فأجابته ، فزوجها منه وأصدقها أربعمائه دينار وساقها عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، وبعث إليها بثياب وطيب كثير وجهزها وبعثها إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، وبعث إليه بماريه القبطيه أم إبراهيم ، وبعث إليه بثياب وطيب وفرس ، وبعث ثلاثين رجلا من القسيسين ، فقال لهم انظروا إلى كلامه والى مقعده ومشربه ومصلاه فلما وافوا المدينه دعاهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلى الاسلام وقرأ عليهم القرآن " وإذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتى عليک وعلى والدتک – إلى قوله _ فقال الذين كفروا منهم ان هذا إلا سحر مبين " .

1- ([1]) وهى أم حبيبه رمله بنت أبى سفيان ، هاجرت مع زوجها عبد الله بن جحش إلى الحبشه ثم تنصر عبد الله هنالک ومات على النصرانيه وثبتت أم حبيبه على دينها الاسلام ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله (أعلام النساء) .

فلما سمعوا ذلک من رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بکوا وآمنوا ورجعوا إلی النجاشی فأخبروه خبر رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وقرأوا علیه ما قرأ علیهم ، فبکی النجاشی وبکی القسیسون واسلم النجاشی ولم یظهر للحبشه اسلامه وخافهم علی نفسه وخرج من بلاد الحبشه إلی النبی صلی الله علیه و آله و سلم فلما عبر البحر توفی فأنزل الله علی رسوله: {لَتَجِدَنَّ أشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِینَ آمَنُوا الیَهُودَ وَالَّذِینَ أشْرَکُوا وَلَتَجِدَنَّ أقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِینَ آمَنُوا الَّذِینَ قَالُوا إنَّا نَصَارَی ذَلِکَ بِأنَّ مِنْهُمْ قِسِّیسِینَ وَرُهْبَاناً وَأنَّهُمْ لا یَسْتَکْبِرُونَ 82 } سوره المائده ((1)).

وسیره عمرو بن العاص مع عماره بن الولید المخزومی تبین تراجم قریش فی فسقهم وزناهم وخیاناتهم لبعضهم البعض وبغضهم للدین وشعاراته ومناهجه فی الایمان والعباده و الحریه والعداله والصدق والعفه والاحسان الی الناس والامر بالمعروف والنهی عن المنکر .

{فَأثَابَهُمُ اللّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّات تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الأنْهَارُ خَالِدِینَ فِیهَا وَذَلِکَ جَزَاءُ المُحْسِنِینَ85 }سوره المائده .

{وَالَّذِینَ کَفَرُوا وَکَذَّبُوا بِآیَاتِنَا } من شتَّی الادیان والمذاهب کفروا بآیات الله الکبری وعلی رأسها أهل البیت العظام المعصومین .

وقال تعالی : لهم دار السلام عند ربهم وهو ولیهم بما کانوا یعملون . الانعام " 6 " / 127 .

1- ([1]) تفسیر علی بن إبراهیم : 1 / 176 و تفسیر البرهان ج 2 / 346 .

(ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزى المحسنين)((1))

(سلام على نوح فى العالمين * إنا كذلك نجزى المحسنين) ((2)) .

(وناديناه أن يا إبراهيم * قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزى المحسنين) ((3))

(سلام على إبراهيم * كذلك نجزى المحسنين)((4)) .

(سلام على موسى وهارون * إنا كذلك نجزى المحسنين) ((5)) .

(سلام على إل ياسين * إنا كذلك نجزى المحسنين) ((6)) .

و جزاء المحسنين فى الآخره :

(وجزاهم بما صبروا جنه وحريرا) ((7)) .

(كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون إنا كذلك نجزى المحسنين) ((8)) .

ص: 380

1- ([1]) القصص : 14 .
2- ([2]) الصافات : (79 _ 80) و (104 _ 105) و (109 _ 110) و (120 _ 121) .
3- ([3]) الصافات : (79 _ 80) و (104 _ 105) و (109 _ 110) و (120 _ 121)
4- ([4]) الصافات : (79 _ 80) و (104 _ 105) و (109 _ 110) و (120 _ 121)
5- ([5]) الصافات : (79 _ 80) و (104 _ 105) و (109 _ 110) و (120 _ 121)
6- ([6]) الصافات : 130 ، 131 .
7- ([7]) الإنسان : 12 .
8- ([8]) المرسلات : 43 ، 44 .

(جنات عدن يدخلونها تجرى من تحتها الأنهار لهم فيها ما يشاءون كذلک یجزی الله المتقین) ((1)) .

{أُوْلَئِکَ أَصْحَابُ الجَحِيمِ 86 } سوره المائده .

الخوارج بشتى صنوفهم من وهابيين وسلفيين ونواصب يعادون آيات الله الكبرى المتمثله فى الأئمه الخلفاء الاثنى عشر وهذه طامه كبرى لهم توردهم الجحيم .

ولا ينفعهم التوحيد الخاوى الذى يدعوه ويرفعوه ويتبجحوا به فهم مجسمون مما يعنى معاداتهم للاله الرب الذى لا يرى:

{وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِى أَنظُرْ إِلَيْکَ قَالَ لَنْ تَرَانِى وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِى فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَکَ تُبْتُ إِلَيْکَ وَأَنَا أَوَّلُ المُؤْمِنِينَ 143 }_سوره الاعراف .

{يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللّهُ لَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللّهَ لا يُحِبُّ المُعْتَدِينَ } 87 سوره المائده .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللّهُ لَكُمْ } .

عن ابن أبى عمير عن بعض رجاله عن أبى عبد الله عليه السلام قال نزلت هذه الآيه فى أمير المؤمنين عليه السلام وبلال وعثمان بن مظعون ، فاما أمير المؤمنين

1- ([1]) النحل : 31 .

عليه السلام فحلف ان لا ينام بالليل ابدا ((1)) واما بلال فإنه حلف ان لا يفطر بالنهار ابدا ، واما عثمان بن مظعون فإنه حلف ان لا ينكح ابدا فدخلت امرأه عثمان على عائشه وكانت امرأه جميله ، فقالت عائشه ما لى أراك معطله فقالت ولمن أتزين فوالله ما قاربنى زوجى منذ كذا وكذا ، فإنه قد ترهب ولبس المسوح وزهد فى الدنيا ، فلما دخل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أخبرته عائشه بذلک ، فخرج فنادى الصلاه جامعه ، فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال أقوام يحرمون على أنفسهم الطيبات الا انى أنام بالليل وانكح وافطر بالنهار فمن رغب عن سنتى فليس منى ، فقاموا هؤلاء فقالوا يا رسول الله حلفنا على ذلک فأنزل الله تعالى:(لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام عشره مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبه فمن لم يجد فصيام ثلاثه أيام ذلک كفاره ايمانكم إذا حلفتم الآيه) ((2)) .

قالوا: يا رسول الله فكيف نصنع بأيماننا ؟ فأنزل الله هذه الآيه .

1- ([1]) وهذا من الافتراءات على باب مدينه العلم وعالم أهل الكتاب ووصى رسول الله . اذ كيف يحلف الامام على عليه السلام بما لا يجيزه الاسلام وهذا لا يفعله الصحابه المعاشرون للنبى فكيف يفعله امام الدين والنبأ العظيم ؟

2- ([2]) تفسير على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه 307 هج, المصحح, السيد طيب الجزائرى_الطبعه الثالثه 1404 الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم, تفسير الايه .

وقيل: نزلت فى عبد الله بن رواحه ، كان عنده ضيف ، فأخرت زوجته عشاه ، فحلف لا يأكل من الطعام ، وحلفت المرأه لا تأكل إن لم يأكل ، وحلف الضيف لا يأكل إن لم يأكلا ، فأكل عبد الله بن رواحه ، وأكلا معه فأخبر النبى صلى الله عليه و آله و سلم بذلک ، فقال له: أحسنت . عن ابن زيد .

وقال نجاح الطائى : لقد حاول البعض من النواصب الاعتداء على الساحه العلويه المقدسه بالروايات الكاذبه , وكتبوا الكثير من الحديث باسم الصادق والباقر ‘ وهى مخالفه للقرآن والحديث الصحيح الوارد عنهما ‘ .

والبعض القليل هم الحمقى من يريدون أن يضعوا فضائل فيختلقون مثل هذه الاكاذيب . وهم لا يعلمون انها مثالب لا يعملها الانبياء والاوصياء .

وهذا طبيعى فى عالم فيه جواسيس تعمل للحكومات الغاصبه للخلافه وحمقى أميون ليس لهم من العلم من نصيب .

المعنى: (لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم) مضى الكلام فى لغو اليمين وحكمه فى سوره البقره ، ولا كفاره فيه عند أكثر المفسرين والفقهاء ، إلا ما روى عن إبراهيم النخعى أنه قال: فيها الكفاره (ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان) إن جعلت ما موصوله فمعناه بالذى عقدتم . وإن جعلته مصدريه ، فمعناه بعقدكم ، أو بتعقيدكم الأيمان ، أو بمعاقدتكم الأيمان ، وتفسيره أن يضمر الامر ، ثم يحلف بالله ، فيعقد عليه اليمين ، عن عطاء .

وقيل: هو ما عقدت عليه قلبک وتعمدته ، عن مجاهد (فکفارته) أی کفاره ما عقدتم إذا حنثتم (([1])) .

وروی الحافظ الحاکم الحسکانی , قال: أخبرنا أبو سعد الصفار , بإسناده المذکور , عن محمد بن إبراهیم بن الحرث التیمی قال:

إنّ علیاً علیه السلام وعثمان بن مظعون , ونفراً من أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم , تعاقدوا أن یصوموا النهار ویقوموا اللیل ولا یأکلوا اللحم , فبلغ رسول الله , فأنزل الله تعالی:

(یَا أیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَیِّبَاتِ مَا أحَلَّ اللّهُ لَکُمْ) (([2])) .

محاوله النواصب الافتراء علی الامام علی علیه السلام معروفه والا کیف یحرم مولی المسلمین علیه النوم فهذا غیر ممکن لامور عده:

1_ السند ضعیف لا یعتد به : (عن ابن أبی عمیر عن بعض رجاله) من هو هذا الرجل کی نعرف وثاقته ودیانته ومذهبه .

2_لا یمکن للانسان فی الظروف الطبیعیه الابتعاد عن النوم مدی الحیاه بحجه العباده وغیرها . ولم یفعله أحد ولا یقدر علیه شخص .

3_ لو طبق الامام علی علیه السلام هذا المنهج (وهو منهج بعید عن الواقع) لسار علیه الموالون له وشیعته وهذا عصیان للامر الالهی القائل:

{وَجَعَلَ اللَّیْلَ سَکَناً }_سوره الانعام 96.

1- ([1]) تفسیر الطبرسی, تفسیر الایه .
2- ([2]) - شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی 1: 195.

{ هُوَ الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ اللَّیْلَ لِتَسْکُنُوا فِیهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً } سوره یونس 67.

4_ کان الامام علی علیه السلام یعیش مع النبی صلی الله علیه و آله و سلم وهو باب مدینه العلم کما جاء فی الحدیث: قال النبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم : أنا مدینه العلم وعلی بابها ((1)).

ص: 385

1- ([1]) صحیح الحاکم النیسابوری ج 3 / 126, صححه الحاکم وحسنه الحافظان العلائی وابن حجر قال الحاکم :حدیث صحیح الاسناد ولم یخرجاه, تحقیق یوسف المرعشلی, الاستیعاب, ابن عبد البر 3 / 1102, تحقیق علی البجاوی طبعه 1, 1412 هجریه دار الجیل, بیروت, نزهه النواظر, الحلوانی 9, طبعه 1, 1408 هجریه, مدرسه الإمام المهدی, قم, شرح النهج, ابن أبی الحدید المعتزلی, المعتزلی ج 7 / 219 موازنه بین خطب الإمام علی وخطب ابن نباته, تحقیق محمد ابو الفضل طبعه دار احیاء التراث العربی, بیروت, المعجم الکبیر ج 11 / 55 مجاهد عن ابن عباس, تحقیق حمدی السلفی, طبعه 2, دار احیاء التراث العربی, بیروت, دستور معالم الحکم, ابن سلامه ص 2 طبعه مکتبه المفید, قم, ونصب الرایه, الزیعلی ج 1/ 25, تحقیق ایمن صالح, دار الحدیث, القاهره, طبعه 1, 1995 م, الجامع الصغیر, السیوطی1 / 415, حرف الهمزه, طبعه 1, دار الفکر, بیروت, کنز العمّال 13 / 148, فی فضائل علی, تحقیق بکری حیانی طبعه 1989 م, مؤسسه الرساله, بیروت, فیض القدیر, المناوی3 / 60, حرف الهمزه, تحقیق احمد عبد السلام طبع 1, دار الکتب العلمیه, بیروت, کشف الخفاء, العجلونی ج 1/ 203 الهمزه مع النون طبعه 3, 1988 م دار الکتب العلمیه, بیروت, وصحح الحدیث ابن معین کما فی تاریخ بغداد 11 / 49 والإمام الحافظ ابن جریر الطبری فی تهذیب الاثار مسند سیدنا علی ص 104 ح 8, والحافظ العلائی فی النقد الصحیح والحافظ ابن حجر والحافظ السیوطی کما فی اللآلیء المصنوعه ج 1/ 334 والحافظ السخاوی کما فی المقاصد الحسنه راجع تناقضات الالبانی لحسن السقاف الاردنی 3 / 84 بیان خطأه فی بیان صلاته, طبعه 1, 1997 م, طبعه دار الإمام النووی, عمان, الاردن, الفتاوی الحدیثه 123 طبع مصر الاولی 1353 هجریه, وکتب أحمد المغربی لتصحیح هذا الحدیث کتابا سماه: " فتح الملک العلی بصحه حدیث: أنا مدینه العلم وعلی بابها, وقد طبعه سنه 1354 بالمطبعه الاسلامیه بمصر . ورواه عن المسند, فی ینابیع الموده ص 286, وفی الریاض النضره ج 2 ص 198, وفی ذخائر العقبی ص 83, وأسد الغابه ج 4 ص 22, وتاریخ الخلفاء

للسيوطى ص 171, والصواعق المحرقه ص 76, والاصابه ج 2 ص 509, وأورده الذهبى فى تلخيصه فى نفس الصفحه, معترفا بصحته, وكنوز الحقائق ص 43, وذخائر العقبى ص 77, وتهذيب التهذيب ج 6ص 220, ولسان الميزان ج 1 ص 432, وإسعاف الراغبين فى هامش نور الابصار ص 156, شواهد التنزيل, الحكسانى1 / 104, طبعه 1, 1990 م وزاره الارشاد, طهران, تفسير ابن العربى ج 1/ 422 المتوفى سنه 638 هجريه, طبعه دار الكتب العلميه, بيروت, تاريخ بغداد 3 / 181 محمد بن عبد الصمد عن جابر الانصارى وسند آخر عن عبد الله بن عباس ج 5 / 110 و ج 7 / 182, تحقيق مصطفى عبد القادر طبعه 1, 1997 م دار الكتب العلميه بيروت, تاريخ دمشق ج 9 / 20 اسماعيل بن على, و ج 42 / 378 عن الإمام على و ج 42 / 383 عن جابر الانصارى, تحقيق على شيرى, طبع دار الفكر, بيروت, اسد الغابه ج 4 / 22 طبعه دار الكتاب العربى, بيروت, تهذيب الكمال, المزى 18 / 77 عن ابن عباس وقال القاسم سألت يحيى بن معين عن هذا الحديث فقال: هو صحيح, موضوع عبد السلام بن صالح و ج 20 / 485 و ج 21 / 276 موضوع عمر بن اسماعيل, طبعه 1, 1992 م مؤسسه الرساله, بيروت, وتذكره الحفاظ, الذهبى ج 4 / 1231 موضوع السمرقندى ابو محمد الحسن بن احمد, طبعه دار احياء التراث العربى, بيروت وصححه الذهبى كما قال فى الاسطر السابقه احمد المغربى الا انه فى طبعه الذهبى لتذكره الحفاظ هذه حرفت فاضيف الى الحديث الصحيح كلمه (متهم)بين قوسين, فاصبح التالى: ابو الصلت هو عبد السلام (متهم).وقد سئل يحيى بن معين عن أبى الصلت الهروى فقال: ثقه صدوق الا أنه يتشيع, تهذيب الكمال, المزى 18 / 77 موضوع عبد السلام بن عاصم بن سليمان, تحقيق بشار معروف, طبعه مؤسسه الرساله, بيروت, تهذيب التهذيب, ابن حجر العسقلانى ج 7 / 296, المتوفى سنه 852 هجريه, طبعه 1, 1984 م دار الفكر, بيروت, المناقب, ابو بكر بن مردويه الشافعى 85, الفصل السادس فى عمله, طبعه 2, 1424 هجريه, طبعه دار الحديث, قم, مسند أبى يعلى الموصلى, ج 2/ 58 المصنف, عبد الرزاق الصنعانى المتوفَّى سنه 211 هجريه, تحقيق عبد الله عمر البارودى ج 5 / 637 طبعه 1, 1988 م دار الجنان, بيروت, البدايه والنهايه ,ابن كثير ج 7 / 395 حديث اخر, طبعه 1, 1988 م, تحقيق على شيرى, احياء التراث العربى, بيروت .

وقال النبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم : « أنا مدینه الحکمه وعلی بابها ولا تؤتی المدینه الا من الباب » ((1)).

ص: 386

1- ([1]) صحیح الترمذی ج 13 / 171 باب مناقب علی بن ابی طالب, تاریخ بغداد للخطیب ج 11 / 204, موضوع عمر بن اسماعیل بن مجالد, تهذیب المزی 21 / 277 موضوع عمر بن اسماعیل بن مجالد, میزان الاعتدال, الذهبی 3 / 41 ح 5523, الکشف الحثیث, سبط ابن الجوزی 214 حرف المیم, تحقیق صبحی السامرائی, طبعه 1, 1987 م, عالم الکتب, بیروت, الکامل, ابن عدی ج 5 / 177 موضوع عثمان بن عبد الله بن عمرو, علل الدارقطنی المتوفَّی سنه 385 هجریه, طبعه 1, 1405 هجریه, دار طیبه, الریاض, ج 3 / 247 من حدیث علی, وحلیه الأولیاء لابی نعیم ج 1/ 64, کنز العمال .1 ج 6 / 156.

وقال النبى محمد صلى الله علیه و آله و سلم : « أنا مدینه الحکمه وعلى بابها ولا تؤتى المدینه الا من الباب » ((1)).

ص: 387

1- ([1]) صحیح الترمذی ج 13 / 171 باب مناقب على بن ابى طالب, تاریخ بغداد للخطیب ج 11 / 204, موضوع عمر بن اسماعیل بن مجالد, تهذیب المزی 21 / 277 موضوع عمر بن اسماعیل بن مجالد, میزان الاعتدال, الذهبى 3 / 41 ح 5523, الکشف الحثیث, سبط ابن الجوزى 214 حرف المیم, تحقیق صبحى السامرائى, طبعه 1, 1987 م, عالم الکتب, بیروت, الکامل, ابن عدى ج 5 / 177 موضوع عثمان بن عبد الله بن عمرو, علل الدارقطنى المتوفَّى سنه 385 هجریه, طبعه 1, 1405 هجریه, دار طیبه, الریاض, ج 3 / 247 من حدیث على, وحلیه الأولیاء لابى نعیم ج 1/ 64, کنز العمال .1 ج 6 / 156.

5_ كيف يحرم الامام على عليه السلام النوم و اللحم على نفسه ويجعلها سنه علويه فى الاجيال المسلمه وهو نفس النبى صلى الله عليه و آله و سلم ووليه وخليفته ؟

هذه الاقوال واليمين يمكن صدورها من البعيدين عن النبى الذين يصعب اتصالهم به ليسألوه ويتعلموا منه ولا يمكن صدورها من الامام على عليه السلام الذى يصلى خمس صلوات يوميه مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وله ساعه السحر الخاصه لوحده مع النبى الاكرم .

6_منهج الامام على عليه السلام هو ذات منهج النبى صلى الله عليه و آله و سلم لا يختلفان فمن قال بتحريمه عليه السلام اللحم يخالف هذا الامر وهو مستحيل لانه نفس النبى صلى الله عليه و آله و سلم .

الصحيح فى الامر: قوله تعالى: {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِى جَنَّات وَعُيُون15آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِکَ مُحْسِنِينَ16كَانُوا قَلِيلا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ17 وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ 18 } سوره الذاريات

لا ينامون الا قليلا بل يصلون ويستغفرون .

روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى قال: أبو بكر بن مؤمن باسناده عن سعيد بن جبير , عن عبد الله بن عباس , فى قوله تعالى: {كانوا قليلاً من اللّيل ما يهجعون , وبالأسحار هم يستغفرون} .

قال: نزلت فی علی بن أبی طالب علیه السلام والحسن والحسین وفاطمه , وکان علی یصلی ثلثی اللیل الأخیر , وینام الثلث الأول , فاذا کان السحر جلس في الاستغفار والدعاء , وکان ورده فی کل لیله سبعین رکعه یختم فیها القرآن(([1])) .

فاذا کان رأیهم ان الامام علیا علیه السلام یعبد معظم اللیل فهذا صحیح وفقا للایه القرآنیه .

{وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللّهَ لا یُحِبُّ الْمُعْتَدِینَ87 }:

و لما سمع المسلمون وصف النبی صلی الله علیه و آله و سلم للجنه قرر بعضهم ترک الدنیا والالتزام بالصیام والقیام ویجانبوا النساء والفرش والطیبات , فنهاهم النبی وقال صلی الله علیه و آله و سلم : أما أنا فأقوم وأنام وأصوم وأفطر وآتی النساء فمن رغب عن سنتی فلیس منی (([2])) .

{ وَکُلُوا مِمَّا رَزَقَکُمُ اللّهُ حَلالا طَیِّباً وَاتَّقُوا اللّهَ الَّذِی أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ 88 } سوره المائده .

{وَکُلُوا مِمَّا رَزَقَکُمُ اللّهُ حَلالا طَیِّباً } أی کل شیء خلقه الله تعالی فهو حلال لکم الا ما حرمه سبحانه علیکم .

{وَحُرِّمَ عَلَیْکُمْ صَیْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُماً }_سوره المائده 96 .

1- ([1]) شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی / ج 2 / ص 194 - 195.
2- ([2]) - عوالی اللألیء, لابن جمهور الاحسائی ج2 /149 ح 418 .

{وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الخَبَائِثَ

}_ سوره الاعراف 157 .

اذن تبينت قضيه الحلال والحرام ولا يمكن للامام على عليه السلام أن يحرم ما أحله الله تعالى فمنهجه منهج القرآن والرسول .

{وَاتَّقُوا اللّهَ الَّذِى أنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ } 88 فى جميع أحكامه

فلا تخالفوه فى أمر من الامور .

{ لا يُؤَاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللَّغْوِ فِى أيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الأيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إطْعَامُ عَشَرَهِ مَسَاكِينَ مِنْ أوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أهْلِيكُمْ أوْ كِسْوَتُهُمْ أوْ تَحْرِيرُ رَقَبَه فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَهِ أيَّام ذَلِكَ كَفَّارَهُ أيْمَانِكُمْ إذَا حَلَفْتُمْ وَ احْفَظُوا أيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } 89 سوره المائده .

{ لا يُؤَاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللَّغْوِ فِى أيْمَانِكُمْ } الحلف بالله بلا قصد لا يضر وليس عليه كفاره مثل لا والله , كلا والله .

{وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الأيْمَانَ } عليه اذا خالفتم وحنثتم ونقض ما عقدتم.

{فَكَفَّارَتُهُ إطْعَامُ عَشَرَهِ مَسَاكِينَ مِنْ أوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أهْلِيكُمْ أوْ كِسْوَتُهُمْ أوْ تَحْرِيرُ رَقَبَه } وأو للتخيير الواجب واحده من الخصال الثلاث المذكوره .

{فَمَنْ لَمْ يَجِدْ } احداها {فَصِيَامُ ثَلاثَهِ أيَّام ذَلِكَ كَفَّارَهُ أيْمَانِكُمْ إذَا حَلَفْتُمْ وَ احْفَظُوا أيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ89 } .

ص: 390

عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سئل عن كفاره اليمين فى قول الله: " فمن لم يجد فصيام ثلاثه أيام " ما حد من لم يجد فهذا الرجل يسئل فى كفه و وهو يجد ؟

فقال: إذا لم يكن عنده فضل يومه عن قوت عياله فهو لا يجد ، وقال: الصيام ثلاثه أيام لا يفرق بينهن ((1)) .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الخَمْرُ وَالمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ90 } سوره

المائده .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الخَمْرُ وَالمَيْسِرُ } القمار {وَالأَنْصَابُ } الاصنام {وَالأَزْلامُ } القداح التى يستقسمون بها {رِجْسٌ

} خبيث وقبيح {مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ90 }.

حكم تعالى على الخمر بالنجاسه، وكل مسكر خمر بحكم اللغه التى نزل بها القرآن، والسنه الثابته عن النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) حيث قوله:

كل مسكر خمر، وكل خمر حرام ((2)).

ص: 391

1- ([1]) تفسير, محمد بن مسعود العياشى, الوفاه: 320, هج المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, ناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران. , تفسير الايه و البرهان ج 1: 496 . البحار ج 23: 146 .

2- ([2])صحيح مسلم 6 / 100 كتاب الأشربه، باب بيان أن كل مسكر خمر وصحيح سنن أبى داود ج 3 / 327 ، وصحيح سنن ابن ماجه: 1124: كتاب الأشربه، باب 9: كل مسكر حرام ح 3390، وصحيح سنن أبى داود، ابن الأشعث السجستانى: ج 2 / 184، كتاب الأشربه، باب النهى عن المسكر ح 3679، وصحيح سنن الترمذى: 3 / 193، أبواب الأشربه باب 1؟ باب ما جاء فى شارب الخمر ح 1923.

قال الله عز وجل: " إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ".

فوصفها تعالى بالنجاسه والرجاسه _ وأضافها إلى أعمال الشيطان التى أمر باجتنابها فى القرآن الكريم.

لقد أخبر " سبحانه " عن حرمه شربها وسوء عاقبتها، تأكيدا لتحريمها، فقال: (إِنَّما يُرِيدُ الشَّيطانَ أَن يُوقِعَ بَينَكُمُ العَداوَهَ والبَغضَآءَ فى الخمر والمَيسِرِ ويَصُدَّكُم عَن ذِكرِ اللهِ وَعنِ الصَّلاهِ فَهَل أَنتُم مُّنتَهُونَ)((1)) .

اذن الخمر نجسه، وكذلك كل شراب مسكر , لا خلاف بين المسلمن فى نجاسه الخمر، إلا ما حكى عن شذاذ لا اعتبار بقولهم.

والذى دل على نجاستها قوله تعالى:

{إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان }((2)).

والواضح أن الرجس والرجز بمعنى واحد عند الشرع. فأما الشراب الذى اسكر كثيره: فكل من قال إنه محرم الشرب، ذهب إلى أنه نجس الخمر. وإنما ذهب إلى طهارته من ذهب إلى إباحه شربه ((3)).

ص: 392

1- ([1]) المائده 91 ،ربيع الابرار للزمخشرى ، تاريخ المدينه المنوره لابن شبه ج 3/863 ،. الناصريات, الشريف المرتضى, ص 9596.
2- ([2]) سوره الأنعام 145.
3- ([3]) المجموع شرح المهذب ج 2 / 557، أحكام القرآن , لجصاص ج 1/ 152، 296 / 3.

وقد دلت الروايات الصحيحه على تحريم كل شراب أسكر كثيره، فوجب أن يكون نجسا، لأنه لا خلاف فى أن نجاسته تابعه لتحريم شربه ((1)).

وعن عبد الله بن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: إن الله حرم الخمر والميسر والكوبه والغبراء . وقال: كل مسكر حرام.

الخمر محرمه بالكتاب والسنه والإجماع، قال الله تعالى:

{إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان }.

وقال المحقق الحلى: " يسألونک عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما. فأخبر أن فى الخمر إثما كبيرا وأخبر أن فيها منافع للناس، ثم قال: وإثمهما أكبر من نفعهما، فثبت أنهما محرمان.

وقال تعالى: " قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم ". وجاءت آيه الاثم لتبين الحرمه فى الفواحش الظاهره والباطنه. ثم إن عطف الاثم الذى هو الخمر على الفواحش، من باب عطف الخاص على العام. والإثم المراد به الخمر قال الشاعر:

شربت الإثم حتى ضلَّ عقلى***كذلک الإثم ذهب بالعقول.

1- ([1]) الرسائل العشر, الشيخ الطوسى, ص 258.

ووضع الامويون روايات فى مدح رجال السقيفه وللنيل من أمير المؤمنين عليه السلام افتراءا منهم عليه فقد حشره المنافقون الامويون فى آيه ولا تقربوا الصلاه فقالوا : وفى سبب نزول هذه الآيه: « يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاه وأنتم سكارى » ترد روايتان يشترک فى أحداثهما على وعبد الرحمن بن عوف من المهاجرين . وسعد بن معاذ من الأنصار .

روى ابن أبى حاتم: حدثنا محمد بن عمار . حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله الدشتكى أبو جعفر .عن عطاء بن السائب ، عن أبى عبد الرحمن السلمى قال: « صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاما ، فدعانا ، وسقانا من الخمر ، فأخذت الخمر منا ، وحضرت الصلاه ، فقدموا فلانا (عليا) عليه السلام قال: فقرأ: قل يا أيها الكافرون . ما أعبد ما تعبدون . ونحن نعبد ما تعبدون ! فأنزل الله: « يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاه وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون » ((1)) .

وهذا يبين ان واضعى الروايه كانوا من النواصب الكفار بالدين والمناصرين لشراب الخمر ابى بكر وعمر ومعاويه ويزيد.

1- ([1]) فى ظلال القرآن – سيد قطب (ابراهيم حسين الشاربى) –الوفاه 1385 هج _ ج 2 / 665 , دار الشروق – بيروت المجموعه : برنامج المكتبه الشامله الإصدار 3/48 وتفسير الطبرى ج 5 / 134 وتفسير ابن كثير ج 1 / 512 .

وقد شرب رجال السقيفه الخمر فی یوم انتصارهم فی معرکه بدر واستیلائهم علی الغنائم فکان الخمر من الغنائم , فشرب ابو بکر وعمر الخمر فحدهما النبی صلی الله علیه و آله و سلم .

و شرب رجال السقیفه الخمر فی نهار شهر رمضان قبل خمسه أشهر من شهاده النبی ففضحهم رسول الله .

: جاء فی النصوص الصحیحه: وکان المعروف عن أبی بکر لعب القمار وشرب الخمر فی الجاهلیه، وبعد معرکه بدر شربها مع عمر، وقالا هذا الشعر فی رثاء قتلی المشرکین:

وکائن بالقلیب([1]) قلیب بدر***من الفتیان والعرب الکرام

أیوعدنا ابن کبشه أن سنحیا***وکیف حیاه أصداء وهام

أیعجز أن یرد الموت عنِّی***وینشرنی إذا بلیت عظامی

فقل لله یمنعنی شرابی***وقل لله یمنعنی طعامی([2])

فضرب رسولُ الله عمر.

فقال عمر: أعوذ بالله من غضبه ومن غضب رسوله، إنتهینا، إنتهینا([3]).

ص: 395

1- ([1]) القبر وأصله البئر.
2- ([2]) اسباب النزول، الواحدی وأخرجه الطبری فی تفسیرهما لآیه «لا تقربوا الصلاه وانتم سکاری» 203، 211، ربیع الأبرار، الزمخشری.
3- ([3]) المستطرف، الابشیهی، ربیع الابرار، الزمخشری.

لکنهما استمرا فی شربها اذ شربها أبو بکر وعمر وأصحابهما فی نادی الخمر الشهیر قبل وبعد فتح مکه، ثم شربها أبو بکر فی شهر رمضان بعد التحریم وقال شعراً منه:

ذرینی أصطبح یا أُمّ بکر***فإنَّ الموت نقب عن هشام

ونقَّب عن أبیک وکان قرماً***رحیب الباع شرِّیب المدام

ألا من مبلغ الرحمن عنِّی***بأنّی تارک شهر الصیام

وتارک کلما یوحی إلینا***محمد من أساطیر الکلام

ولکنَّ الحکیم رأی حمیراً***فألجمها فتاهت باللجام((1))

وکان سن أبی بکر عند شربه الخمر فی ذلک النادی 58 سنه، وکان سن عمر 45 سنه وسن أبی عبیده بن الجراح 48 سنه، وکان سن أنس بن مالک 18 سنه , وهو خادمهم .

ص: 396

1- ([1]) الأنوار العلویه ص217، مجمع الزوائد 5/51، نوادر الاصول، الحکیم الترمذی، الإصابه، ابن حجر، عمده القارئ، العینی 10/82، المستطرف، شهاب الدین الابشیهی 2/291، سنن أبی داود 2/128، مسند أحمد بن حنبل 2/53، رسائل الجاحظ ص34، کتاب مکه، الفاکهی، سنن النسائی 8/287، المستدرک، الحاکم 2/278، تفسیر القرطبی 5/200، تفسیر ابن کثیر 1/255، تفسیر الخازن 1/513، تفسیر الرازی 3/458، تهذیب التهذیب 8/216، الحلیه، أبو نعیم فی ترجمه شعبه، عمده القارئ، العینی 20/84، تفسیر ابن مردویه، وفتح الباری علی صحیح البخاری 10/30.

ولاجل خدمته وكونه من الندماء فقد عينه ابو بكر واليا على البحرين الكبيره وتشمل المنطقه الشرقيه من شبه جزيره العرب , وكان من حزبه وليس من جناح عمر , وقال ابن عساكر والذهبى :

وعزل عمر أنس بن مالک والى أبى بكر على البحرين(([1])) .

وذكرت كتب الحديث المعتبره شيئاً عن نادى الخمر وأفصحت عن أسماء أعضائه قائله:

كان أبو بكر وعمر من أعضاء نادى الخمر الشهير، بينما كان أنس بن مالک ساقى القوم فى ذلک النادى الذى يضم أيضاً أبا عبيده بن الجراح وأبا طلحه زيد بن سهل صاحب النادى وسهيل بن بيضاء وأبى بن كعب وأبا دجانه سماک بن خرشه وأبا أيوب الأنصارى وأبا بكر بن شغوب، ومعاذ بن جبل(([2])).

وعظم على الطبرى ذلک فأبدل اسم أبى بكر برجل وأبدل إسم أم بكر بام عمرو، وأم عمرو كنيه عائشه. إذ قال عبدالله بن الزبير عن مقتل عائشه بيد معاويه:

1- ([1]) مختصر تاريخ ابن عساكر 5/73 ، تاريخ الإسلام ، الذهبى ، عهد الخلفاء الراشدين 121 ، تاريخ خليفه 123 .
2- ([2]) فتح البارى على صحيح البخارى، ابن حجر العسقلانى 10/30، صحيح مسلم 6/88.

لقد ذهب الحمار بأم عمرو - فلا رجعت ولا رجع الحمار([1])

والرواه والكتاب الآخرون أيدوا صحّه سند الروايه: ومنهم ابن حجر العسقلانی([2]) .

واستمر عمر فی شربها فی أيام حكمه([3]).

قال أبو بكر الكاشانی أحد علماء السنه الكبار: كان عمر يشرب النبيذ (الخمر) الشديد ([4]).

ولقد شرب عمر الخمر فی آخر يوم من حياته :

صحيحی البخاری ومسلم : عندما طلبوا من عمر بعد جرحه من قبل أبی لؤلؤه ([5]) أی الأشربه أحب اليه ؟

ص: 398

1- ([1]) الصراط المستقيم 3 باب 12 / 46. اغتيال الخليفه أبی بكر و عائشه للمؤلف.
2- ([2]) فتح الباری 10 / 30.
3- ([3]) العقد الفريد , أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسی_ المتوفی 338 هج , 3/416، السنن الكبری، البيهقی 8/299، كنز العمال 3/109، طب 6/156، محاضرات الراغب 1/319، جامع مسانيد أبی حنيفه 2/192، سنن النسائی 8/326، الآثار، القاضی أبو يوسف ص226، سنن الدارمی 2/113.
4- ([4]) بدائع الصنائع، أبو بكر الكاشانی 5 / 116 _ط- اولی 1409 هجريه، المكتبه الحبيبيه، باكستان، سنه الوفاه 587 ه. .
5- ([5]) ابو لؤلؤه النهاوندی الشيعی أصله من لرستان ايران من مدينه نهاوند فهو كردی لری ومات فی كاشان ودفن هناک وقد قتل عمر وسته عشر حارسا يحيطون به .

قال عمر: النبيذ. فسقوه النبيذ فخرج من جرحه ((1)).

فعرف الطبيب انه ميت فطلب منه الوصيه الى أهله . والخمر آخر شراب شربه عمر قبل وفاته .

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته .

العبد الفقير الى رحمه الله الواسعه

نجاح عطا عبد محمد الطائی

النجف الاشرف

ص: 399

1- ([1]) صحيح البخاری 2054، باب مناقب المهاجرين وفضلهم، باب قصه البيعه والاتفاق على عثمان، فتح الباری، ابن حجر 7 / 52 ط- ثانيه، دار المعرفه بيروت، باب قصه البيعه، و المصنف، ابن ابی شيبه 8 / 579، ما جاء فی خلافه عمر بن الخطاب، ح 9 و نيل الأوطار، الشوكانی 6 / 158، كتاب الوصايا، باب وصيه من لا يعيش مثله و 16116 - 162، طبقات ابن سعد 3/257 ، الاستيعاب لابن عبد البر 3/1154 ، مستدرک سفينه البحار 9 / 525، البحار 8 / 314 ،طبع جديد 31 / 114، حياه الحيوان للدميری ج 1 / 493 .

فهرس محتويات تفسير أهل البيت المجلد _ 3

سوره النساء _4.. 3

تكفير ابن تيميه للشيعه والسنه. 9

تكفير ابن عبد الوهاب للشيعه والسنه. 10

نظريه المعرفه فى القرآن :. 147

سوره المائده _ 5.. 175

علماء السنه يؤيدون نزول آيه الاكمال فى يوم الغدير.. 191

ما نزل من القرآن فى يوم الولايه:. 193

الآيه فى ذى الحجّه:. 313

ابن تيميه الدعى يعارض حديث الخاتم المتواتر.. 319

من يلعن عليّاً يُقلب خنزيراً:. 324

نزول آيتى البلاغ وإكمال الدين.. 340

فهرس محتويات تفسير أهل البيت المجلد _ 3.. 400

ص: 400

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.